تأثير شبكات التواصل الإجتماعى الإعلامية على جمهور المتلقين



دكتور

محى الدين إسماعيل محمد الديهى

كلية الإعلام - جامعة القاهرة



٠٠٢٠١٠٠٢٧٣٨٨٢٢

تأثير شبكات التواصل الإجتماعي الإعلامية على جمهور المتلقين

دكتور

محى الدين إسماعيل محمد الديهى

جامعة القاهرة - كلية الإعلام

الطبعة الأولى

2015م

الناشر

مكتبة الوفاء القانونية

محمول: 0020103738822 الإسكندرية

المقدمة

قدمت النظريات والدراسات الإعلامية كثيراً من الاجتهادات حول مفهوم الإعلام الاجتماعي ودائرة التأثير، ومنها نظرية التسويق الاجتماعي التي تتناول كيفية ترويج الأفكار التي تعتنقها النخبة في المجتمع، لتصبح ذات قيمة اجتماعية معترَف بها.

ووفّر ظهور شبكات التواصل الاجتماعي فتحاً ثورياً، نقل الإعلام إلى آفاق غير مسبوقة، وأعطى مستخدميه فرصاً كبرى للتأثير والانتقال عبر الحدود بلا قيود ولا رقابة إلا بشكل نسبي محدود. إذ أوجد ظهور وسائل التواصل الاجتماعي قنوات للبث المباشر من جمهورها في تطور يغير من جوهر النظريات الاتصالية المعروفة، ويوقف احتكار صناعة الرسالة الإعلامية لينقلها إلى مدى أوسع وأكثر شمولية، وبقدرة تأثيرية وتفاعلية لم يتصوّرها خبراء الاتصال.

وان الخبرة والتسهيلات الجديدة التي وفرها الانترنت في مجال التنظيم والاتصال والإعلام غيرت المعادلة القديمة التي كانت تضطر قوى التغيير إلى الاعتماد على دعم دول أخرى في نضالها السياسي، كما كان الحال في الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين.

لذا فان حركات الإصلاح والتغيير في عالمنا العربي والإسلامي مدعوة اليوم إلى الاستفادة من ثورة الانترنت إلى أقصى الحدود، في مجالات التنظيم والإدارة والاتصال والإعلام والنضال السياسي وغير ذلك من جوانب معترك الحياة، فهل نستوعب المدلول التاريخي لثورة الانترنت؟

وإسقاطاً على التجارب العالمية في الحالتين "التونسية والمصرية" تقوم وسائل الإعلام وَفْق نظرية التسويق الاجتماعي بإثارة وعي الجمهور عن طريق الحملات الإعلامية التي تستهدف تكثيف المعرفة لتعديل السلوك بزيادة المعلومات المرسلة، للتأثير على القطاعات المستهدَفة من الجمهور، وتدعم الرسائلَ الإعلامية بالاتصالات الشخصية، كذلك الاستمرار في عرض الرسائل في وسائل الاتصال، عندها يصبح الجمهور مهتماً بتكوين صورة ذهنية عن طريق المعلومات والأفكار، وهنا تسعى الجهة القائمة بالاتصال إلى تكوين صورة ذهنية لربط الموضوع بمصالح الجمهور وتطلعاته. وفي خطوة لاحقة تبدأ الجهة المنظمة بتصميم رسائل جديدة للوصول إلى نتائج سلوكية أكثر تحديداً كاتخاذ قرار، ثم تأتي مرحلة صناعة أحداث معيَّنة لضمان استمرار الاهتمام بالموضوع وتغطيتها إعلامياً وجماهيرياً، ثم حثّ الجمهور على اتخاذ فعل محدد معبِّر عن الفكرة، عن طريق الدعوة لتبنِّي الأفكار التي تركز عليها الرسائل الاتصالية. إذن من يصنع التغيير: ان السؤال الذي يجب الإجابة عنه بعد تكرار المشهد التونسي في مصر وتوسع "اطلس الانتفاضات الشعبية العربية" هو: هل تلعب وسائل الإعلام، دوراً داعماً في التغيير الاجتماعي عن طريق تقوية المجال الجماهيري؟.

الفصل الأول

الاتصال ونظرياته المعاصرة

♦ تحديد مفهوم الاتصال :

- ♦ يرجع أصل كلمة اتصال إلى الكلمة اللاتينية communts ومعناها أي مشترك أو عام.
- ♦ الاتصال عملية يتضمن المشاركة أوالتفاهم حول شيء أو فكرة أوأحساس أو اتجاه أو سلوك أو فعل ما.
- ♦ الاتصال من أقدم أوجه النشاط الانساني.
- ♦ انواع الاتصال المختلفة تلعب دورا كبيرا في حياة كل شخص مهما كانت الوظيفة التي يشغلها.
- ♦ الاتصال يؤثر على كل فرد بشكل أو بأخر.
- ♦ يعد الاتصال من السمات الانسانية الأساسية.
- ♦ الاتصال هو القناة التي تربطنا بالانسانية وهو الذي يمهد لكل ما نقوم به من أفعال.

♦ تعريفات الاتصال :

- ♦ تعريف (كارل هوفلاند) للاتصال: هو العملية التي يقدم خلالها القائم بالاتصال منبهات (عادة رموز لغوية) لكي يعدل سلوك الأفراد الأخرين (مستقبلي الرسالة).
- ♦ تعريف (تشارلس موريس) للاتصال: هو أستخدام الرموز لكي تحقق شيوعا ومشاركة لها مغزى.
- ♦ تعريف (الباحث جورج لندبرج) للاتصال: هو نوع من التفاعل الذي يحدث بواسطة الموز.

- **تعريف (جيهان رشتي) للاتصال:** هو العملية التي يتفاعل بمقتضاها متلقي ومرسل الرسالة.
- كائنات حية أو بشر أو الات – في مضامين أجتماعية معينة وفيها يتم نقل أفكار ومعلومات بين الأفراد عن قضية أو معنى أو واقع معين فالاتصال يقوم على مشاركة المعلومات والصور الذهنية والآراء.
- **تعريف (سمير حسين) للاتصال:** هو النشاط الذي يستهدف تحقيق العمومية أو الذيوع أو الانتشار أو الشيوع لفكرة أو موضوعا و منشأة أو قضية وذلك عن طريق انتقال المعلومات أو الأفكار أو الآراء أو الاتجاهات من شخص أو جماعة إلى أشخاص أو جماعات بأستخدام رموز ذات معنى واحد ومفهوم بنفس الدرجة لدى الطرفين.
- **تعريف (محمد عودة) للاتصال:** هو العملية أو الطريقة التي تنتقل بها الأفكار والمعلومات بين الناس داخل نسق اجتماعي معين يختلف من حيث الحجم ومن حيث العلاقات المتضمنة فيه.
- **تعريف (محمد عبدالحميد) للاتصال:** هو العملية الإجتماعية التي يتم بمقتضاها تبادل المعلومات والآراء والأفكار في رموز دالة بين الأفراد أو الجماعات داخل المجتمع وبين الثقافات المختلفة لتحقيق أهداف معينة.

♦ الخصائص الاساسية في اللغة:.

- تتكون اللغة من مجموعة من المفردات تحكم تركيبها وترتيبها قواعد خاصة تمنح هذة المفردات معاني خاصة.

- ان يكون لبعض هذة المفردات نفس المعنى الذي تعبر عنه مجموعة من المفردات الأخرى فيستطيع الانسان ان يعبر عن معظم المعاني بطرق مختلفة ويلاحظ ان فكرة انشاء القواميس والمعاجم تعتمد على هذة الخاصية.

- **أقسام الاتصال الانساني حسب اللغة:**

- **الاتصال اللفظي:** يدخل ضمن هذا التقسيم كل انواع الاتصال التي يستخدم فيها اللفظ كوسيلة لنقل رسالة من المصدر إلى المتلقى ويكون هذا اللفظ منطوقا فيدركه المستقبل بحاسة السمع.

- **الاتصال غير اللفظي:** يدخل ضمن هذا التقسيم كل انواع الاتصال التي تعتمد على اللغة غير اللفظية ويطلق عليه أحيانا اللغة الصامته.

- **لغات الاتصال غير اللفظي (حسب تقسيم بعض العلماء):**

- **لغة الأشارة:** تتكون من الأشارات البسيطة أو المعقدة التي يستخدمها الانسان في الاتصال بغيره.

- **لغة الحركة أو الأفعال:** تتضمن جميع الحركات التي يأديها الانسان لينقل إلى الغير مايريد من معاني أو مشاعر.

- **لغة الأشياء:** يقصد بها مايستخدمه مصدر الأتصال غير الأشارة والأدوات والحركة للتعبير عن معاني أو احاسيس يريد نقلها للمتلقي.

- **انواع الأشارات غير اللفظية (حسب تقسيم هارسون):**

- **رموز الأداء:** تشمل حركات الجسد - تغيرات الوجه - حركات العيون - الأيماءات).

- رموز اصطناعية: (مثل نوع الملابس- أدوات التجميل- الأثاث والمعمار - الرموز المعبرة عن مكانة الانسان).

- رموز إعلامية: نتيجة الأختيارات والترتيب والأبتكارات من خلال استخدام وسائل الاتصال الجماهيرية (مثل حجم البنط ونوع الصورة والألوان والظلال ونوع اللقطة التلفزيونية بعيدة أو متوسطة أو مقربة).

- رموز ظرفية: تتبع من استخدامنا للوقت والمكان ومن خلال ترتيب المتصلين والأشياء حولهم (مثل ترتيب جلوس الزوار حسب اهميتهم الإجتماعية أو تجاهل شخص نعرفه بطريقة متعمدة).

- **عرض (مارك ناب) للمهام التي يؤديها الاتصال غير اللفظي في علاقته بالاتصال اللفظي.**

- **التكرار أو الاعادة:** حيث يقوم الاتصال غير اللفظي باعادة ماقلناه لفظيا.

- **التناقض:** يمكن للسلوك غير اللفظي ان يناقض السلوك اللفظي.

- **البديل:** يمكن للاتصال غير اللفظي ان يكون بديلا للاتصال اللفظي.

- **مكمل أو معدل:** يمكن للاتصال غير اللفظي ان يكون مكملا للاتصال اللفظي.

- **التأكيد:** مثل ان يقوم الشخص بالتركيز صوتيا على كلمات معينة للتأكيد على الرسائل اللفظية.

- **التنظيم:** يمكن للاتصال غير اللفظي ان ينظم الاتصال بين المشاركين.

انواع الاتصال من حيث حجم المشاركين في العملية الاتصالية:

- **الاتصال الذاتي:** هو مايحدث داخل الفرد ويتضمن أفكاره وتجاربه ومدركاته.
- **الاتصال الشخصي:** هو الاتصال المواجهي حيث يمكن فيه ان نستخدم حواسنا الخمس ويتيح هذا الاتصال التفاعل بين شخصين أو أكثر في موضوع مشترك.
- **الاتصال الجمعي:** يحدث بين مجموعة من الأفراد (مثل أفراد الأسرة وزملاء الدراسة والعمل).
- **الاتصال العام:** يعني وجود الفرد مع مجموعة كبيرة من الأفراد كما هو الحال في المحاظرات والندوات والأمسيات الثقافية وعروض المسرح ويتميز التفاعل بين أعضاء هذا النوع من الاتصال بانه مرتفع ويتميز بوحدة الأهتمام والمصلحة والالتقاء حول الاهداف العامة.
- **الاتصال الوسطي:** يسمى بالاتصال الوسطي لانه يحتل مكانا وسطا بين الاتصال المواجهي والاتصال الجماهيري.
- **الاتصال الجماهيري:** هو عملية الاتصال التي تتم باستخدام وسائل الأعلام الجماهيرية ويتميز في قدرته على توصيل الرسائل إلى الجمهور عريض متباين الأتجاهات والمستويات.

الشروط اللازمة لنمو وسائل الاتصال الجماهيرية:

- وجود قاعدة اقتصادية متينة توفر التمويل اللازم للحصول علو تكنولوجيا الاتصال.

- وجود قاعدة علمية وثقافية في المجتمع يكون بامكانها انتاج المعلومات وتوزيعها واستهلاكها.
- وجود قدر معقول من الكثافة السكانية في المجتمع.
- وجود مناخ ملائم من حرية الراي والتعبير.
- الأمكانيات التكنولوجية المتاحة للاتصال مثل (البرق والهاتف والأقمار الصناعية والمطابع الحديثة وتوافرها يسهم في دعم وتطور وسائل الاتصال الجماهيرية.

خصائص الاتصال الجماهيري:

- يعتمد الاتصال الجماهيري على التكنولوجيا أو وسائط النقل سواء أكانت ميكانيكية أم اليكترونية.
- يعمل الاتصال الجماهيري على تقديم معاني مشتركة لملايين الأشخاص الذين لايعرفون بعضهم بعضا معرفة شخصية.
- تتسم المصادر في الاتصال الجماهيري بكونها ناتجة عن منظمات رسمية (والاتصال الجماهيري عبارة عن انتاج جماعي عادة مايتسم بالبيروقراطية التي تستهدف تحقيق الربح أو كسب الولاء مهما كانت الظروف.
- تتسم رسائل الاتصال الجماهيري بالعمومية حتى تكون مقبولة ومفهومة من الجماهير المتعددة.
- يتم التحكم في الاتصال الجماهيري من خلال العديد من حراس البوابة الاعلامية.

- يكون رجع الصدى متأخرا في الاتصال الجماهيري عن انواع الاتصال الأخرى سواء كان رجع الصدى ناقصا أم بطيئا فانه يقلل من فرصة التعرف على جدوى الرسالة وتأثيرها بالنسبة للمرسل والمستقبل.

- **تعريف نموذج الاتصال:**

هو عبارة عن محاولة لتقديم العلاقات الكامنة التي يفترض وجودها بين المتغيرات التي تصنع حدثا أو نظاما معينا في شكل رمزي. أي ان النماذج عبارة عن أدوات رمزية تساعدنا على فهم الظاهرة أو النظام وادراك العلاقات بين العناصر الأساسية في تلك الظاهرة. ويتيح نموذج الاتصال للباحثين أبسط وأفضل الطرق لتفسير التفاعل البشري الذي يتسم بالتعقيد الشديد.

يصنف (بارنلند): النماذج تحت فئتين رئيسيتين هما:

1- النماذج البنائية: التي تبرز الخصائص الرئيسية للحدث أو الظاهرة أي المكونات وعدد وترتيب الأجزاء المفصلة للظاهرة التي نصفها.

2- النماذج الوظيفية: التي تسعى إلى تقديم صورة مطابقة للأسلوب الذي يعمل بمقتضاه النظام وهي نماذج تشرح طبيعة القوى أو المتغيرات التي تؤثر على النظام أو الظاهرة.

الاهداف الرئيسية التي تخدم نماذج الاتصال هي:-

- تنظيم المعلومات، تطويرالأبحاث العلمية، التنبؤ، التحكم.

الصعوبات التي تواجهنا عند وضع نماذج الاتصال هي:-

1- العمل على تجميد عملية الاتصال لكي نصف عناصرها أو مكوناتها.

2- أغفال بعض العناصر أو الفصل بين عناصر لايمكن الفصل بينها في الواقع.

3- استخدام اللغة في الوصف واللغة نفسها عملية متغيرة من وقت لآخر.

يمكن تقسيم نماذج الاتصال الى نوعين رئيسين هما:-

- النماذج الخطية (احادية الأتجاه).
- النماذج التفاعلية (ثنائية الأتجاه).
- **نموذج (ارسطو):**

يرى (ارسطو) ان البلاغة (يعني بها الاتصال) هي البحث عن جميع وسائل الأقناع المتاحة ونظم ارسطو دراسته تحت العناوين الرئيسية الآتية:

- الخطيب (المرسل). - الخطبة (الرسالة).
- المستمع (المتلقي).
- **نموذج (هارولد لازويل):**

يقترح هارولد لازويل خمسة اسئلة للتعبير عن الاتصال هي:-

من ؟، يقول ماذا ؟، بأية وسيلة (قناة) ؟، لمن ؟، وبأي تأثير

نموذج (جورج جربنر).

يتضمن نمذج (جربنر) عشرة عناصر للاتصال هي:-

شخص، يدرك حدثا ، وبستجيب، في موقف ما ، عبر وسائل، ليصنع مواد مناسبة ، بشكل ما ، وسياق، ينقل محتوى، له نتائج.

◆ نموذج (شانون) و (ويفر):

يعتمد على نظرية المعلومات التي قدمها الباحث (كلود شانون) وتقوم هذة النظرية على مفاهيم رياضية تجعل الاتصال شبيها بعمل الآلات التي تنقل المعلومات والمكونات الأساسية التي تضع النظام الاتصالي وفقا لهذا النموذج وهي:-

مصدر معلومات، ينقل رسالة ، عبر جهاز إرسال، يحمل الاشارة (الرموز)، يحدث تشويش، جهاز استقبال يتلقى الأشارة ، الهدف.

◆ نموذج (ديفيد برلو):

يتضمن نموذج برلو للاتصال اربعة عناصر رئيسية هي:-

المصدر، الرسالة ، الوسيلة ، المتلقي. (ويحتوي هذا النموذج على عنصرين فرعيين هما المرمز- جهاز فك الشفرة.

◆ النماذج التفاعلية (ثنائية الاتجاه):

نموذج (روس) التفاعلي يعتمد على ستة عناصر أساسية هي:

المرسل، الرسالة ، الوسيلة ، المتلقي، رجع الصدى، السياق.

◆ نموذج (ولبورشرام):

أستخدم ولبورشرام في نموذجه التفاعلي العناصر الأساسية في نموذج شانون وويفر وأضاف عليها عنصرين جديدين هما:

مصدر معلومات، ينقل رسالة، عبر جهاز إرسال، يحمل الأشارة (الرموز)، يحدث تشويش، جهاز إستقبال يتلقى الأشارة، الهدف، رجع الصدى، الخبرة المشتركة.

♦ مكونات عملية الرسالة:-

- ♦ المرسل: هو الشخص الذي يبدأ الحوار بصياغة أفكاره في رموز تعبر عن المعنى الذي يقصده.
- ♦ المتلقي.
- ♦ الخبرة المشتركة.
- ♦ الرسائل: الرسالة هي مضمون السلوك الاتصالي فالانسان يرسل ويستقبل كميات ضخمة ومتنوعة من الرسائل.
- ♦ الوسائل (القنوات).
- ♦ التشويش: هو أي عائق يحول دون القدرة على الأرسال أو الأستقبال.
- ♦ رجع الصدى: هو إعادة المعلومات للمرسل حتى يستطيع ان يقرر ما إذا كانت الرسالة حققت اهدافها من عدمه.

وهناك أربعة طرق للنظر إلى رجع الصدى وهي:-

- ♦ قد يكون رجع الصدى إيجابيا ويشجع رجع الصدى الأيجابي المصدر على الأستمرار في تقديم رسائل مشابهة فهو يقوي ويدعم السلوك بشكل مطرد، أما رجع الصدى السلبي فهو لايشجع المصدر على توجيه رسائل مشابهة.

- رجع الصدى قد يكون داخليا ينبع من أحساس المرسل بفاعلية الرسالة وتأثيرها وقد يكون خارجيا ينبع من المتلقين.
- قد يكون رجع الصدى فوريا كما هو الحال في الاتصال المواجهي أو مؤجلا كما هو الحال في وسائل الاتصال الجماهيرية.
- رجع الصدى يمكن ان يكون حرا يصل من المتلقي الى المرسل مباشرة وبدون عوائق أو تنقية وقد يكون مفيدا بضرورة المرور على حراس البوابة الاعلامية.

الشروط الاساسية الواجب توافرها في المرسل هي :-

مهارات الاتصال عند المصدر، اتجاهات المصدر، مستوى معرفة المصدر، النظام الأجتماعي والثقافي.

الوظائف المفيدة التي يتيحها رجع الصدى للمرسل والمتلقي هي:-

- **يتيح للمرسل:** فرصة قياس مدى فهم الرسالة واستيعابها.
- **يتيح للمتلقي:** التأثير في عملية الاتصال.

- **تعريف الأثر:-**

الأثر: هو نتيجة الاتصال وهو يقع على المرسل والمتلقى على السواء وقد يكون الأثر نفسي أو إجتماعي.

- **تعريف السياق (بيئة الاتصال):-**

السياق: هو كل اتصال يحدث في مكان ما لابد ان يعبر عن سياق ما.

العوامل التي تجعل المصدر مؤثرا في اقناع جمهوره (الكسيس تان) هي:-

- المصداقية: يقصد بها المدى الذي يتم فيه رؤية المصدر كخبير يعرف الأجابات الصحيحة وينقل الرسائل بدون تحيز.
- الجاذبية: تتحقق حين يكون القائم بالاتصال قريبا من الجمهور في النواحي النفسية والإجتماعية والأيديولوجية.
- السلطة (النفوذ): الشخص في موقع السلطة يستطيع تقديم الثواب أو العقاب ويهتم بالحصول على الموافقة للرسائل التي يقدمهتا.

النتائج التي توصل اليها الكسيس تان بشان فعالية المصدر هي:-

- تؤدي المصداقية العالية للمصدر إلى تغيير فوري لدى المتلقي أسرع من المصادر ذات المصداقية المنخفضة.
- لا تؤثر مصداقية المصدر على تذكر الرسالة وأن كان تقييم الرسالة يتم من ذوي المصداقية المرتفعة بشكل أفضل من ذوي المصداقية المنخفضة.
- الموافقة على رسائل المصدر ذي المصداقية المنخفضة لا تزداد بمرور الوقت.
- تؤثر الرسالة ومصداقية المصدر على الأقناع ولكن يظهر الأختلاف للتأثير الأقناعي بين المصداقية العالية والمنخفضة عندما يكون هناك تدعيم ضعيف لاستنتاجات الرسالة.
- المصادر المتحيزة في الغالب أقل تأثيرا من المصادر غير المنحزة ولكنها تكون أكثر فعالية في تعزيز الآراء.
- المصادر الجذابة غالبا ماتكون أشد تأثيرا من المصادر غير الجذابة.

- القائم بالاتصال يكون أكثر اقناعا عندما يعد المتلقين بالثواب أو المكافأة أكثر مما إذا وعد بالتهديد أو العقاب.
- مصداقية المصدر لها تأثير أكبر من جاذبيتها ونحن نتأثر أكثر إذا كان المصدر خبيرا أكثر من كونه واحدا من رفاقنا.
- **عوامل فعالية الرسالة:**

من الأمور التي يجب مراعاتها في الرسالة هو سهولة استيعابها ويرتبط بهذا خمسة متغيرات اسلوبية حددها جورج كلير وهي:-

- القابلية للأستماع (الأنسماعية) أو القابلية للقراءة (الأنقرائية) وهي صفات ترتبط بفهم الرسالة.
- أن تتضمن الرسالة اهتمامات المتلقي ومصالحة.
- تنوع المفردات ويعني ذلك تجنب تكرار الكلمات.
- الواقعية.. أي التعبير عن الواقع وتجنب استخدام التجريد سواء في الأحداث والظروف والمواقف.
- القابلية للتحقق ومعناها اشتمال الرسالة على جمل وعبارات عملية يمكن اختبارها والتأكد منها في الواقع.

الأستمالات الرئيسية المستخدمة في الرسائل هي:-

- **الأستمالة العاطفية:** وتشمل ايجاد مشاعر ملائمة لدى المتلقي من خلال مخاطبة المشاعر والقيم والعواطف.
- **الأستمالة العقلية:** تستخدم المنطق والشواهد التجريبية لتأييد الرسالة.
- **استمالة التخويف:** وهي تخاطب غريزة الخوف عند المتلقي.

خصائص الرسالة الفعالة هي:-

- الرسائل ذات النتائج الواضحة أكثر فعالية من الرسائل ذات النتائج الضمنية في تغيير آراء المتلقين.
- تزداد قابلية التغيير في الآراء عندما تناقش الرسالة معلومات سارة ومتفق عليها عند المرسل والمتلقي.
- المواد التي تبدأ بها الرسالة هي التي يتم تعلمها بشكل أفضل ويتلوها بعد ذلك المواد التي تأتي في النهاية أما التي تأتي بالوسط فإنها الأقل منزلة من حيث التعلم.
- ترتبط فعالية الرسالة بعرضها لجانب الموضوع أو جانبي الموضوع بالجمهور والمصدر والخصائص الأخرى للرسالة.
- تتساوى الفعالية في الاعلانات التي تقارن بين سلعتين والاعلانات غير المقارنة.
- تكرار التعرض للرسالة يؤدي إلى زيادة الموافقة على ماتطرحه من أفكار والتكرار الزائد جدا قد يقلل الموافقة حيث يؤدي إلى التبرم والتخمة.
- يزداد التعلم مع تكرار الرسالة.
- زيادة فهم الرسالة يؤدي إلى زيادة الاتفاق بين المتلقين مع ماتوصى به الرسالة.
- لايوجد إختلاف بين تأثير الأستمالات العاطفية والأستمالات العقلية في الأقتاع.

- الأستمالة المتوسطة للخوف تكون أكثر تأثيرا في تحقيق الأذعان من استمالات الخوف المرتفعة أو المنخفضة.

تكون الاعلانات المقارنة اكثر فعالية في الأحوال التالية :-

1- عندما تكون السلعة المعلن عنها لها سوق ضئيل أو إذا كانت سلعة جديدة.

2- إذا كانت السلعة لها خاصية التفوق وكذلك إذا كانت ذات معنى يمكن استعراضه واثباته.

3- إذا لم يكن للجمهور المستهدف أفضليات سلعية ثابته.

4- إذا كان للاعلان المقارن ابتكارية مميزة من حيث صنف السلعة.

- **عوامل فعالية الوسائل الاعلامية:-**

- الوسائل الحية المسموعة والمرتبة تكون عموما أكثر الوسائل فعالية في تغيير الأتجاهات.

- تكون الرسائل المكتوبة أسهل في التعلم والتذكر من الرسائل المسجلة صوتيا أو بالصوت والصورة وخصوصا إذا كانت الرسائل معقدة وإذا قيس التذكر بعد تقديم الرسالة .

- يتفاعل شكل الاتصال مع درجة تعقيذ الرسالة في تحديد تغير الأتجاهات عند المتلقين.

- عندما تكون الرسالة صعبة فان قدرة المتلقين على فهم الرسائل المكتوبة تكون أفضل من القدرة على فهم الرسائل المسموعة أو المرتبة.

- يتفاعل شكل الاتصال مع درجة مصداقية المصدر في تحديد تغيير اتجاهات المتلقين وعند استخدام التلفزيون تكون الثقة بالمصادر أكثر فعالية في تغيير الاتجاهات من استخدام الراديو أو الطباعة
- يتفاعل المتلقي مع التلفزيون أكثر من تفاعله مع الراديو ويتفاعل مع الراديو أكثر من المواد المطبوعة.
- **عوامل فعالية المتلقي:-**
- ليس بالضرورة أن يتجنب الناس المعلومات التي تناقض آرائهم واختياراتهم وسلوكهم.
- الأدراك غالبا ما يكون ذاتيا فنحن لدينا إتجاه لتنظيم ظروفنا حتى عندما تكون المعلومات الملائمة غير متاحة.
- يمكن تقديم تصورات الرسائل الدقيقة والمرغوبة.
- هناك دلائل على أن المتلقين يعيرون انتباها للرسائل التدعيمية أكثر من ميلهم للرسائل المعارضة لآرائهم.
- لكي يحقق القائم بالاتصال نجاح الرسائل ذات الطبيعة الخلافية مع المتلقين يقوم بتعديل الرسائل للتقليل من الأختلافات بين تطرف الجمهور ولتأكيد أوجه الشبه بين أفراده وتتيح هذة الأستراتيجية قبول الجمهور للرسائل.

طرق تقديم تصورات الرسائل الدقيقة والمرغوبة:-

1- إستخدام الأشياء والتصنيفات المألوفة للجمهور.

2- إقامة روابط إيجابية مع الجمهور منذ التفاعل الاتصالي المبكر معهم.

3- إستخدام رموز الرسالة التي يمكن أن يفهمها الجمهور بسرعة.

- **تصنيف (دينيس هوويت) لجمهور المتلقين:-**

- الجمهور العنيد: هو الذي لايستسلم تماما لوسائل الاعلام التي تسعى إلى تغيير آراء ومواقف واتجاهات الجمهور والسيطرة عليه ، ووسائل الاعلام ليس لها قوة اقناعية كبيرة لتغيير عقول الناس وذلك بسبب عوامل الانتقائية التي تؤثرعلى فعالية وسائل الاتصال وتتمثل في (التعرض الانتقائي، الادراك الانتقائي، التذكر الانتقائي).

- الجمهور الحساس: وسائل الاعلام لا تؤثر في كل فرد وأنما هناك بعض الأفراد يتأثرون بوسائل الاعلام أكثر من غيرهم مثل الأطفال، المراهقين والشباب والنساء وكبار السن وهذا النوع من الجمهور يطلق عليه الجمهور الحساس.

- الجمهور اللامبالي: هو الجمهور الذي لا يقف موقفا رافضا مثل الجمهور العنيد ولا موافقا مثل الجمهور الحساس، يتعامل مع الرسائل الاعلامية بأهمال تام ولا مبالاة وهو جمهور غير معني بالرسالة على عكس الجمهور العنيد الذي يهمه الرسالة ولكنه لايستجيب لها والجمهور الحساس الذي يتأثر بسهولة أكبر بوسائل الاعلام .

الفصل الثانى

وظائف وسائل الاتصال الجماهيرية

- الوظائف الفردية مقابل الوظائف المجتمعية
- وظائف المحتوى مقابل وظائف الوسيلة
- وظائف ظاهرة مقابل وظائف كامنة (مستترة)
- وظائف مقصودة مقابل وظائف غير مقصودة

♦ الوظائف الفردية مقابل الوظائف المجتمعية :-

لابد من التفريق المبدئي بين الوظائف التي تحققها وسائل الاعلام لنا كأفراد وبين الوظائف التي تحققها للمجتمع وقد نفكر في أن الوظائف المجتمعية لوسائل الاعلام هي ببساطة: عبارة عن تراكم للوظائف التي تقدمها وسائل الاعلام للافراد داخل هذا المجتمع وبالنسبة للمجتمع يكون أهتماما هو كيف تحافظ وسائل الاعلام على استقرار المجتمع وثباته أو كيف تعمل على التغيير وما هو الدور الذي تلعبه تلك الوسائل في البناء الاقتصادي، وتبدو القضايا والأسئلة الخاصة بوظائف وسائل الاعلام للفرد والمجتمع متشابهة أو حتى متطابقة أما بالنسبة على المستوى الفردي لابد أن نهتم بالفروق بين الأزواج والطرق المختلفة التي يتأثر بها استخدامهم لوسائل الاعلام للحصول على معلومات عن تحديد النسل. والوظائف ترتبط تماما بمحتوى وسائل الاعلام.

♦ الوظائف الظاهرة مقابل الوظائف الكامنة:-

هناك تميز مفيد أحيانا فيما يتعلق بدور وسائل الاعلام في حياتنا. وهو التميز بين الوظائف الظاهرة والوظائف الكامنة المستترة. والوظائف الظاهرة هي الوظائف الواضحة لوسائل الاعلام. والتي ندركها تماما حين نستخدم هذة الوسائل مثل (الأخبار، التثقيف، التعليم، التوجيه، الترفيه، الاقناع. أما الوظائف الكامنة فهي الوظائف الخفية التي يعيها أو يدركها أو يفكر فيها عدد قليل من المتلقين . وقد أشارت أحدى الدراسات إلى أن التلفزيون يستخدم كصمام أمان ضد التوتر داخل الأسرة. بالرغم من أن أعضاء الأسرة كانوا غير واعين بهذة الوظيفة . وأشارت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين ارتفاع درجة التوتر داخل الأسرة وارتفاع صوت جهاز التلفزيون.

♦ الوظائف المقصودة وغير المقصودة:-

يوجد تشابه كبير بين الوظائف الظاهرة والكامنة لوسائل الاعلام وبين الوظائف المقصودة وغير المقصودة لكن الأولى ليست مرادفة للثانية تحدث سواء أكانت للمصدر أم المتلقي ومن أفضل الأمثلة على ذلك الدراسات السابقة الخاصة بنظرية (التنافر) وترى هذة النظرية أن كل منا لديه قدرة من الضغوط الداخلية التي تجعل اتجاهاتنا ومعتقداتنا وأفعالنا منسجمة أو متوافقة وحين يحدث التنافر بين الأفكار والأتجاهات والسلوك فنحن نسعى بوعي أو بدون وعي إلى ستعادة التوافق (مثال) تقديم الأعلانات فمن الواضح أن الوظيفة المقصودة للاعلان هي جعل الناس يشترون السلعة المعلن عنها أو يقبلون على الخدمة فالأشخاص الذين يقدمون إعلانات السيارات يقصدون منها- يستهدفون - الأشخاص الذين لديهم القدرة على شراء تلك السيارات ويتعرضون للاعلان لكي يثبتوا لأنفسهم مدى حكمتهم في أختيار هذا النوع من السيارات . وأنهم اتخذوا القرار السليم عند الشراء (لتقليل التنافر) وبالتأكيد فان هذة الوظيفة لم تكن مقصودة من جانب الذين ابتكروا الأعلان .

الفصل الثالث

وظائف وسائل الاعلام للمجتمع

مـن الصـعب أن نتخيـل وجـود المجتمـع الحـديث بـدون وسـائل الاعلام وكذلك فإن وسائل الإعـلام لا يمكـن أن تـدار بكامل طاقتها بـدون المجتمـع الحـديث. المهـم هـو أن نفهـم كيـف يخـدم كـلا منهمـا الآخر؟ وماهي الوظائف التي يقدمها كلاهما للاخر؟

لايوجد اتفاق أساسي حول وظائف وسائل الاعـلام في المجتمـع. وكثيرا مـايتم الخلـط بـين الوظـائف والتـأثيرات. فبينمـا تهـتم الوظـائف بالـدور العـام الـذي تؤدبه وسـائل الاعـلام. نجـد أن التـأثيرات هـي نتـائج وتحديد لهذة الأمور العامة.

♦ مفهوم (لازويل) للوظائف المجتمعية

مراقبة البيئة:

من خلال تجميع المعلومات وتوزيعها سواء أكان داخل المجتمع أم خارجـه، حتـى يـتمكن المجتمـع مـن التكيـف مـع الظـروف المـتغيرة، وتستخدم مراقبة البيئـة كتحذير مبكـر للنظـام لتوفير المعرفـة اللازمـة لاتخاذ القـرارات ويعتبر المراسـل الخـارجي التـابع لوسيلة الإعـلام مراقبـاً مهما لما يقوم بـه الدبلوماسيون والخبـراء بشـان البيئـة الخـارجيـة في حـين يعمل المندوب وقائد الرأي على مراقبة البيئة الداخلية.

ترابط أجزاء المجتمع في الاستجابة للبيئة:

إيجـاد الترابـط بـين أجـزاء المجتمـع أو ردود أفعـال المجتمـع تجـاه البيئـة المحيطـة يـؤدى إلى تطـور الـرأي العـام، فمـن خـلال الاتصـال يـتم تكـوين الـرأي العام وبدون الـرأي العـام لـن تسـتطيع الحكومـة أن تقـوم بـدورها، فلابـد أن يوجـد نـوع مـن الترابـط بـين أجـزاء المجتمـع حـول القضايا الأساسية وفي المجتمـع الـديمقراطي يتم توحيـد الـرأي العـام مـن خلال تسليط الضـوء على القضايا التي تهـم المجتمع ويـرى (لازويل) أن

خير من يقوم بهذه الوظيفة المحررون والصحفيون والمتحدثون في وسائل الإعلام.

نقل التراث الاجتماعي عبر الأجيـال:

الآباء والأمهات هم الذين ينقلون التراث الثقافي الإجتماعي عبر الأجيال، وأصبحت وسائل الإعلام تقوم بدور أكبر في هذا المجال مثل: الصحف ومحطات الراديو والتلفزيون والسينما والكتب والعديد من وسائل الإعلام التي تقدم أطر مشركة مرجعية للمجتمع وتعمل وسائل الإعلام على تمرير القيم والتقاليد من الأجيال السابقة إلى الأجيال التالية ويرى (الازويل) أن المجتمعات البدائية لم تكن في حاجة لممارسة هذه الوظيفة من وسائل الإعلام ولكن مع تطور المجتمعات وحدوث التمدين والوفرة بدأ يحدث نوع من الأنعزال والتناثر وأصبح دور وسائل الإعلام في التنشئة الإجتماعية ونقل الميراث الاجتماعي وظيفة أساسية. وكذلك فان إحداث التنوير المتكافئ سيكون مستحيلاً إذا كان بعض الناس لا يجيدون استخدام وسائل الإعلام بكفاءة فالخلل الوظيفي يمكن أن يحدث نتيجة عدم قدرة وسائل الإعلام على إرسال المعلومات بكفاءة أو عدم استقبال هذه المعلومات من جانب الجمهور بمهارة.

- **مفهوم "لازرسفيلد" و "ميوتون" للوظائف المجتمعية:**

التشأور (تبادل الآراء):

في أي مجتمع لا بد من توافر وسائل للتشأور وتبادل الآراء والأفكار والقضايا وتقوم وسائل الإعلام بهذه الوظيفة في المجتمع الحديث لإضفاء الشرعية على أوضاع المجتمع.

تدعيم المعايير الاجتماعية:

إعادة التأكيد على المعايير الاجتماعية من خلال معاقبة الخارجين عن هذه المعايير فهناك فجوة بين الأخلاقيات العامة في المجتمع والسلوك الخاص لبعض الأفراد ، فجوة بين ما نقول أننا نؤمن به وما نفعله في الواقع هذه الانحرافات يمكن التسامح معها معظم الوقت ما لم يتم فضحها ، فالنشر يسبب التوتر والتوتر يردي إلى التغيير وبالتالي لا بد من الحفاظ على المعايير والقيم الاجتماعية.

التخدير (الخلل الوظيفي)

وسائل الإعلام يمكن أن تسبب خللاً وظيفياً أي تحدث آثاراً غير مرغوب فيها للمجتمع ولكنهما أكدا على نوع مختلف من الخلل الوظيفي وهو ما أسموه "التخدير" ويحدث ذلك من خلال زيادة مستوى المعلومات للجمهور ، حيث يتسبب طوفان المعلومات لأعداد كبيرة من الناس إلى جرعات من المعلومات التي تحول معرفة الناس إلى معرفة سلبية ويؤدى ذلك إلى الحيلولة دون ان تصبح نشاطات البشر ذات مشاركة فعالة نشيطة.

- **مفهوم "ويلبور شرام" للوظائف المجتمعية:**

وظيفة المراقب: لاستكشاف الآفاق، وإعداد التقارير عن الأخطار والفرص التي تواجه المجتمع.

الوظيفة السياسية: تتم من خلال المعلومات التي تتيح اتخاذ القرارات المتعلقة بالسياسة والقرارات القيادية وإصدار التشريعات.

التنشئة: من خلال تعليم أفراد المجتمع الجدد المهارات والمعتقدات التي يقدرها المجتمع.

- **مفهوم "ماكويل" للوظائف المجتمعية:**

الإعلام: نشر المعلومات الخاصة بالوقائع والأحداث التي تقع داخل المجتمع وخارجه وتحديد اتجاهات القوى الفاعلة والعلاقات بينها وتسهيل عملية التحديث والتقويم من خلال التعرف على المستحدثات في التجارب الأخرى.

تحقيق التماسك الاجتماعي: الشرح والتفسير والتعليق على الأفكار والأحداث والمعلومات، ثم تدعيم الضبط الاجتماعي والمعايير الخاصة.

تحقيق التواصل الاجتماعي: التعبير عن الثقافة السائدة والكشف عن الثقافات الفرعية والثقافات النامية ودعم القيم الشائعة.

الترفية: ويتمثل في تقديم التسلية وتهيئة الراحة والاسترخاء والقضاء على التوتر الاجتماعي.

التعبئة: وتتمثل في المساهمة في الحملات الاجتماعية وبصفة خاصة في الأزمات السياسية والاقتصادية والحروب.

- **دور وسائل الإعلام في خدمة النظام السياسي:**

أربع وظائف اساسية هي:

1- تسهيل التماسك الاجتماعي:

- تساعد في تكوين الرأي العام من خلال تقديم أساس للمعرفة المشتركة وهذه المعرفة المشتركة تزيد من الانتماء للمجتمع وتقلل من فرص الصراع الداخلي فعلي سبيل المثال: تفعيل وسائل الإعلام الكثير لتحقيق تماسك المجتمع في أوقات الأزمات والحروب.

- يمكن لوسائل الإعلام أن تسهل التماسك الاجتماعي من خلال تحدي القيم المسيطرة فهناك انتقادات اجتماعية كثيرة تزعم أن وسائل الإعلام تساعد طبقات الصفوة في التدريب على ممارسة السلطة، وترى هذه الانتقادات أن وسائل الإعلام تساعد في تثبيت الأوضاع القائمة وترسخ أوضاع الفقراء وعديمي السلطة فعلى سبيل المثال: نادراً ما تقول وسائل الإعلام: أن البناء الاجتماعي في هذه الدولة غير متكافئ وينبغي أن يتغير ماعدا حالة المرشح السياسي أو الحزب الذي يجعل من ذلك قضيته للحملة الانتخابية أو في حالة وجود بطالة أو تدهور اقتصادي غير عادي.

2- تفسير المجتمع لنفسه:

تقوم وسائل الإعلام بما هو أكثر من مجرد التأييد البسيط أو مواجهة التحديات التي تواجه بناء سلطة المجتمع، وقيمة، معتقداته فبالإضافة إلى إنها تعبر عن كل ذلك، يعتقد العديد من العلماء أن أكثر الطرق حيوية لاكتشاف قيم ومعتقدات مجتمع ما، ليست في عمل استطلاعات للرأي العام أو قراءة مقالات الفلاسفة، وإنما يتحقق ذلك عن طريق دراسة أنواع الترفية الشعبية السائدة في المجتمع. والنظرية الكامنة وراء رأي هؤلاء العلماء هي أن كوميديا المواقف الشعبية والمسلسلات والقصص والأغاني وأفلام السينما أصبحت تعبر عن الوعي الشعبي لأنها تعكس قيم المجتمع ومعتقداته.

3- خدمة النظام الاقتصادي:

تقوم وسائل الإعلام بخدمة النظام الاقتصادي من خلال ترسيخ الأوضاع الاقتصادية القائمة، والترويج لها، والسعي لإثبات فعاليتها في

المجتمعات الرأسمالية مثل المجتمع الولايات المتحدة يعتبر ذلك واحداً من أهم الوظائف المجتمعية لوسائل الإعلام، تستطيع وسائل الإعلام خدمة النظام الاقتصادي ليس فقط من خلال الإعلانات التي تقدمها وانما تتحقق هذه الخدمة من خلال عروض الدراما والمواقف الكوميدية والبرامج الوثائقية والإخبارية والحكايات والمنوعات حيث تروج كل هذه الأعمال للأوضاع الاقتصادية.

4- دمج السكان الجدد في المجتمع:

تعمل على دمج السكان الجدد غب المجتمع وتجعلهم يتكيفون مع الأوضاع الجديدة وأساليب الحياة الراهنة في المجتمع فالإعلانات التي تقدمها وسائل الإعلام لا تقتصر على السلع والخدمات فقط وانما تعكس المجتمع نفسه وتسعى إلى إدماج المقيمين الجدد مع السكان القدامى لإحداث التكامل بين الأفراد داخل بوتقة المجتمع الواحد.

♦ **وظائف وسائل الإعلام للفرد:**

1- مراقبة البيئة أو التماس المعلومات:

نحصل على كميات شاسعة من المعلومات عن طريق وسائل الإعلام والطرق المختلفة التي نستخدم بها هذه المعلومات في حياتنا اليومية وفي بعض الحالات نبحث عن المعلومات بوعي تلك التي نحتاج إليها أو نرغب فيها وفي حالات أخرى يتم البحث بدون وعي ويحقق استخدامنا لمعلومات وسائل الإعلام هدفين رئيسيين هما:

أ- توجيه سلوكنا:

المعلومات التي نحصل عليها من وسائل الإعلام توجه سلوكنا في العديد من الأمور العامة، ونحن أيضاً نبحث عن المعلومات التي توجه

سلوكنا الشرائي، وسائل الإعلام ترشدنا إلى سلوك التصويت الانتخابي. في وسائل الإعلام يتكون لدينا مخزون من البناء المعلوماتي الذي نستعين به عند مواجهة مواقف مشابهة.

١- توجيه فهمنا:

نستفي من وسائل المعلومات التي تعكسها وسائل الإعلام، وقد يكون العالم الذي تنقله وسائل الإعلام حقيقي أو غير حقيقي ولكنه يجعلنا أقل قلقاً وأكثر فهماً.

2- تطوير مفاهيمنا عن الذات:

تساعد في فهم أنفسنا فالمعلومات التي نحصل عليها من وسائل الإعلام تتداخل مع ملاحظاتنا عن الناس الآخرين وكيف يستجيبون لنا فهي تشكل المادة الخام التي تطور مفهومنا عن أنفسنا أو من نكون وتساعدنا وسائل الإعلام على فهم انفسنا بثلاث طرق هي:

- استكشاف الواقع: نستكشف الواقع من خلال وسائل الإعلام نطور النظر إلى أنفسنا وحياتنا مثلما نقرأ ونسمع ونشاهد حياة الناس في المواقف المختلفة.
- عقد مقارنات وأضداد: تجعلنا نعقد مقارنات بين أنفسنا والشخصيات التي نراها على شاشة التلفزيون ونتعرض لها في وسائل الإعلام المختلفة ومن خلال ملاحظة أساليب تفاعل الناس نستطيع ان نتعرف على أنفسنا. وقيمنا والأدوار التي ينبغي ان نقوم بها.
- المساعدة في تجويد مهنتنا: تستخدم وسائل الإعلام في خدمة مجالات عديدة مثل الطب الزراعة الهندسة التسويق تقارير الطقس ونسبه كبيرة من المعلمين يستخدمون المعلومات التي يحصلون عليها من

الصحف والمجلات والملاحظات التي يشاهدونها في التلفزيون والسينما من أجل استخدامها في التدريس.

3- تيسير التفاعل الاجتماعي:

تزودنا بالأشياء التي نتحدث عنها ونمارسها وتزودنا بأرضيه مشتركة للمحادثات، وفي معظم الحالات نحن لا نبحث عن هذه المعلومات والخبرات بوعي وانما يتلقى معظمنا هذه المعلومات بدون قصد.

4- بديل للتفاعل الاجتماعي:

يستخدم بعض الناس وسائل الإعلام كبديل للتفاعل الاجتماعي فهي تقدم صداقة بديلة أو تفاعل بديل، وتزداد أهمية هذه الوظيفة التي يقوم بها وسائل الإعلام بدون قصد مع الأشخاص الذين يعيشون بمفردهم أو منعزلين أو كبار السن والذين يفتقدون لظروف مختلفة.

5- المساعدة في التحرر العاطفي:

من الوظائف الواضحة لوسائل الإعلام على مستوى الأفراد تحقيق الاسترخاء والتنفيس والمتعة والاستثارة والتخلص من الملل والعزلة. هذه المصطلحات ليست مترادفة حيث أن الحصول على الاسترخاء هو نقيض الرغبة في الاستثارة كما الاستثارة يمكن أن تتحقق بدون متعة بالضرورة. إلا ان العنصر الوحيد الذي يجمعها جميعاً هو الخبرة العاطفية أو التحرر العاطفي وإطلاق العنان للانفعالات فما نبحث عنه في كل هذه الحالات هو التغيير والسعادة فحين نستخدم وسائل الإعلام عادة ما نلمس التغيير وحين لا نجد شيء يمتعنا في المحتوى نحاول أن

نستمتع بالوسيلة نفسها وفي كثير من الحالات ترتبط متعة المحتوى بمتعة الوسيلة نفسها.

6- المساعدة في الهروب من التوتر والاغتراب:

من الوظائف غير المنظورة لوسائل الإعلام والتي يصعب تميزها عن وظيفة التنفيس أو الاسترخاء. وظيفة الهروب يعتقد الكثير من الناس أن المجتمع المتدين الذي يسوده التنافس والتكنولوجيا يخلق توترات كثيرة وشعور بالاغتراب لدى العديد من الأفراد. وللتخلص من هذه الشعور بالاغتراب تقدم وسائل الإعلام أساليب للهروب فهي تقدم وظيفة تشبه مفعول الخمور أو المخدرات لبعض الناس فهي ببساطة تجعلنا نتناسى همومنا ومشكلاتنا.

7- إيجاد طقوس يومية تمنحنا الإحساس بالنظام والأمن:

إن الناس يحتاجون إلى تنظيم حياتهم بوضوح وتؤدي وسائل الإعلام وظيفة التنظيم أو جدولة الحياة اليومية لبعض الأفراد فهي تخلق عادات يحرص الفرد على المحافظة عليها ويتح استخدام وسائل الإعلام كطقوس في الحياة اليومية منح بعض الناس الشعور بالأمن وحين تغير هذه الطقوس للفرد الذي يعتاد عليها فانه يشعر بالقلق وعدم الارتياح ونلمس هذه الوظيفة حين يعطل جهاز الاستقبال التلفزيوني.

♦ القائم بالاتصال ونظرية حارس البوابة:

الشروط الواجب توافرها في القائم بالاتصال هي:

توافر مهارات الاتصال وهي خمس: مهارة الكتابة، ومهارة التحدث، ومهارة القراءة، ومهارة الانصات، والقدرة على التفكير السليم لتحديد أهداف الاتصال اتجاهات القائم بالاتصال نحو نفسه،

ونحو الموضوع، ونحو المتلقى. وكلما كانت هذه الاتجاهات إيجابية زادت فعالية القائم بالاتصال.

مستوى معرفة المصدر وتخصصه بالموضوع الذي يعالجه يؤثر في زيادة فعاليته.

مركز القائم بالاتصال في إطار النظام الاجتماعي والثقافي وطبيعة الأدوار التي يؤديها والوضع الذي يراه الناس فيه يؤثر على فعالية الاتصال والعوامل التي تجعل القائم بالاتصال مؤثراً في إقناع الجمهور هي ثلاثة عوامل:

1. المصداقية.
2. الجاذبية.
3. السلطة (النفوذ).
4. ظرية حارس البوابة الإعلامية.

يرجع الفضل إلى عالم النفس النمسأوي الأصل والأمريكي الجنسية "كيرت ليوين" في تطوير ما أصبح يعرف بنظرية (حارس البوابة الإعلامية) حيث يرى أنه على طول الرحلة التي تقطعها المادة الإعلامية حتى تصل إلى الجمهور المستهدف توجد نقاط (بوابات) يتم فيها اتخاذ قرارات بما يدخل وما يخرج. وكلما طالت المراحل التي تقطعها الأخبار حتى تظهر في الوسيلة الإعلامية، تزداد المواقع التي يصبح فيها من سلطة فرد أو عدة أفراد تقرير ما إذا كانت الوسيلة ستنقل بنفس الشكل أو بعد إدخال تعديلات عليها، ويصبح نفوذ من يديرون هذه البوابات له أهمية كبيرة في انتقال المعلومات.

العوامل التي تؤثر على حارس البوابة الإعلامية أربعة عوامل هي:

1. معايير المجتمع وقيمه وتقاليده.
2. معايير ذاتية تشمل: عوامل التنشئة الاجتماعية، والتعليم، والاتجاهات، والميول، والانتماءات، والجماعات المرجعية.
3. معايير مهنية تشمل: سياسة الوسيلة الإعلامية، ومصادر الأخبار المتاحة، وعلاقات العمل وضغوطه.
4. معايير الجمهور .

أولا : قيمة المجتمع وتقاليده

يعد النظام الاجتماعي الذي تعمل في إطاره وسائل الإعلام من القوى الأساسية التي تؤثر على القائمين بالاتصال. فأي نظام اجتماعي ينطوي على قيم ومبادىء يسعى لإقرارها ويعمل على تقبل المواطنين لها، ويرتبط ذلك بوظيفة التنشئة الاجتماعية أو التطبيع، وتعكس وسائل الإعلام هذا الاهتمام بمحاولاتها الحفاظ على القيم الثقافية والاجتماعية السائدة.

ويرى الباحث "وارين بريد" أنه في بعض الأحوال قد لا يقدم القائم بالاتصال تغطية كاملة للأحداث التي تقع من حوله. وليس هذا الإغفال نتيجة لتقصير أو أنه عمل سلبي، ولكن يغفل القائم بالاتصال أحياناً تقديم بعض الأحداث إحساساً منه بالمسئولية الاجتماعية، وللحفاظ على بعض الفضائل الفردية أو المجتمعية.

ثانيا : المعايير الذاتية للقائم بالاتصال

تلعب الخصائص والسمات الشخصية للقائم بالاتصال دوراً في ممارسه دور حارس البوابة الإعلامية مثل: النوع، والعمر، والدخل،

والطبقة الاجتماعية، والتعليم، والانتماءات الفكرية أو العقائدية والإحساس بالذات. ويعد الانتماء عنصراً محدداً من محددات الشخصية لانه يؤثر في طريقة التفكير أو التفاعل مع العالم المحيط بالفرد.

ثالثا : المعايير المهنية للقائم بالاتصال

يتعرض القائم بالاتصال للعديد من الضغوط المهنية التي تؤثر في عمله وتؤدي إلى توافقه مع سياسة المؤسسة الإعلامية التي ينتمي إليها والتوقعات التي تحدد دوره في نظام الاتصال.

وتتضمن المعايير المهنية سياسة الوسيلة الإعلامية ومصادر الأخبار المتاحة وعلاقات العمل وضغوطه وذلك على النحو التالي:

1. سياسة المؤسسة الإعلامية
2. مصادر الأخبار

أشارات أغلب الدراسات في هذا المجال إلى إمكانية استغناء القائم بالاتصال عن جمهوره وصعوبة استغنائه عن مصادره. وتتمثل تأثيرات المصادر على القيم الإخبارية والمهنية فيما يلي:

- تقوم وكالات الأنباء بتوجيه الانتباه على أخبار مع ينه بطرق عديدة.
- تؤثر الوكالات على طريقة تقييم رؤساء أقسام الأخبار لعمل مندوبيهم ومراسليهم.
- تؤثر وكالات الأنباء على طريقة توزيع وسائل الاتصال لمراسليها لتغطية الأحداث الهامة.
- تصدر وكالات الأنباء سجلاً يومياً بالأحداث المتوقع حدوثها في المدن الكبرى.
- تقدم وكالات الأنباء بشكل غير مباشر النموذج الذي يتعرض له المسئولين عن التحرير.

- تقلد الصحف الصغرى الصحف الكبرى في أسلوب أختيار المضمون.

3. علاقات العمل وضغوطه (قراءة ص 183)

رابعا: معايير الجمهور:

إن الجمهور يؤثر على القائم بالاتصال، مثلما يؤثر القائم بالاتصال على الجمهور. فالرسائل التي يقدمها القائم بالاتصال يحددها إلى حد ما توقعاته عن ردود فعل الجمهور وبالتالي يلعب الجمهور دوراً إيجابياً في عملية الاتصال. ويؤثر تصور القائم بالاتصال للجمهور على نوعية الأخبار التي يقدمها.

فوسائل الإعلام يجب ان ترضي جماهيرها، ولكي يتحقق هذا يجب معرفة الجمهور معرفة دقيقة من خلال الدراسات العلمية.

وإن القائم بالاتصال في حاجة شديدة إلى تحديد جمهوره بدقة وأن تصوره لهذا الجمهور يؤثر على قراراته تأثيراً لا يمكن أن نقلل من شأنه.

الفصل الرابع

تطور وسائل الاتصال فى العالم

* **المعاني الثلاثة لكلمة اتصال:**

ماذا يفهم العلماء من كلمة اتصال؟ أن الكتابات في هذا الموضوع كثيرة كثره التقاليد والممارسات والاعتقادات، وقد نتج عنها تعريفات ونظريات كثيرة للاتصال. ومن خلال نظرة تحليلية إلى العلاقات مابين التواصل والمجتمع يمكن تميز معان ثلاثة للإتصال: الاتصال المباشر والاتصال التقني والاتصال الاجتماعي.

أ- أن الاتصال هو قبل كل شي (تجربة انتروبولوجية) أساسية. فالتواصل بالغريزة يعني التبادل مع الآخر. وبكل بساطة ليس هناك من حياة فردية وجماعية بدون اتصال. ومن خاصية كل تجربة شخصية، وكل مجتمع ان يحدد لنفسه قواعد الاتصال فيه. فان كان من المحال وجود رجال بدون مجتمع فلا وجود لمجتمع بدون اتصال. فان الاتصال هو دائما حقيقة ونموذج ثقافي معا، بحيث أن علماء التاريخ يكشفون تدريجيا عن مختلف نماذج الاتصال الشخصية والجماعية التي توالت عبر التاريخ فلم يكن يوما من اتصال بحد ذاته، فهو دائما مرتبط بنموذج ثقافي، يعني بصورة للآخر، لان الاتصال يعنس الثقل وأيضا التفاعل مع فرد أو جماعة. أن فعل الاتصال البسيط يختصر في الواقع تاريخ ثقافة ومجتمع.

ب- الاتصال هو أيضا مجموعة التقنيات التي خرقت خلال قرن، شروط الاتصال المباشر التقليدية لتستبدله بحكم الاتصال عن بعد. أقل ما نقصد بكلمة "اتصال" الاتصال المباشر بين أثنين أو أكثر من الناس والاتصال عن بعد عبر وسائط تقنية(التلفون، التلفزيون، الراديو، المعلوماتية، الوسائل الرقمية......). فالتقدم كان هائلا والتطورات مدهشة حتى ان التواصل المباشر بين طرف من العالم وطرف

آخر، بواسطة الصوت والصورة أو المعلومات أصبح أمرا حاصلا ولم يقتصر على الدول الغنية.

إن التفاوت بين الطابع(العالمي الطبيعي) للتقنيات وصعوبات التواصل الظاهر أكثر فأكثر بين المجتمعات هو أحد خصائص القرن العشرين، مع كل وعدت به الإيديولوجيات الفنية وتعد به من تقريب للمسافات وتوحيد للمضامين التواصلية.

ج- والاتصال أخيرا قد أصبح حاجة اجتماعية عملية بالنسبة للدول النامية، فمنذ أن أصبح النموذج المهيمن هو نموذج الانفتاح، منذ انهيار النظام الاشتراكي بالذات أن على الصعيد التجاري وأن على صعيد التبادل والدبلوماسية، فان تقنيات الاتصال تؤدي دورا إيجابيا ضروريا. فبما أن المسائل كلها منفتحة ومتفاعلة، فالانظمة التقنية كلها من حواسيب، وشبكات إلكترونية، وأقمار صناعة، كلها ضرورة عملية لا علاقة لها بنموذج الاتصال الموحد(الاتصال العالمي)لم يعد له علاقة بأفق الاتصال على مستوى، الافراد والجماعات الصغيرة ومعناه.

يبقى أن هناك قاسما مشتركا بين التعريفات الثلاثة لكلمة (الاتصال): المباشر والتقني والعملي، وهو التفاعل. فالتفاعل هو بحد ذاته ما يعرف عن الاتصال ومن اللحظة التي تتكاثر فيها التفاعلات، نحصل على المزيد من (التواصل) وهنا يظهر التعقيد.

فالتفاعلات في الاتصال العلمي لا تعني أبدا التفاهم المتبادل. وهنا لا عجب أن رافق (سوء تفاهم) فظيع إشكالية التواصل في علاقات مع المجتمع......

ب- نظريات الاتصال:

من أجل إجراء اتصال اجتماعي لا بد من توافر ثلاثة شروط:

- الشرط الأول: يستدعي وجود طرفي اتصال: مرسل ومستقبل.
- الشرط الثاني: يتطلب وجود موضوع أو حديث ينشئ علاقة بين الطرفين.
- الشرط الثالث: يفترض وجود موضوع أو حديث ينشئ علاقة بين الأخبار والمعلومات.

وإذا كان الإعلاميون الليبراليون والإعلاميون الاشتراكيون قد اتفقوا في شروط قيام الاتصال الاجتماعي، إلا انهم يختلفون في جوهر الاتصال أو طبيعته. فالنظرية الغربية أن الاتصال هو سبب لقيام المجتمع البشري الشامل مصطلح (الاتصال) لا باعتباره تبادلا للانباء والرسائل فقط، وإنما باعتباره نشاطا فرديا وجماعيا يشمل كل عمليات الأفكار والحقائق والبيانات والمشاركة فيها.

ويمكننا تحديد ثماني وظائف أساسية للاتصال في أي نظام اجتماعي، وهذه الوظائف هي التالية:

أ- **الإعلام**: وهو جمع وتخزين ومعالجة ونشر الانباء والبيانات والصور والحقائق والرسائل والآراء والتعليقات المطلوبة والبيئة والقومية والدولية، والتصرف تجاهها عن علم ومعرفة، والوصول إلى وضع يمكن من اتخاذ القرارات السليمة.

ب- **التنشئة الاجتماعية**: وهي توفير رصيد مشترك من المعرفة يمكن الناس من أن يعلموا كأعضاء ذوي فعالية في المجتمع الذي يعيشون

فيه ودعم التآزر والوعي الاجتماعين، وبذا يكفل مشاركة نشطة في الحياة العامة.

ج-خلق الدوافع: وهو دعم الأهداف المباشرة والنهائية لكل مجتمع، وتشجيع الاختيارات الشخصية والتعليقات، ودعم الانشطة الخاصة بالأفراد والجماعات والمتجهة صوب تحقيق الأهداف المتفق عليها.

د- الحوار والنقاش: وهما العمل على توفير الحقائق اللازمة وتبادلها، لتيسير الاتفاق أو توضيح وجهات النظر حول القضايا العامة، وتوفير الأدلة الملائمة لكل الأمور التي تهم المجتمع محليا وقوميا ودوليا.

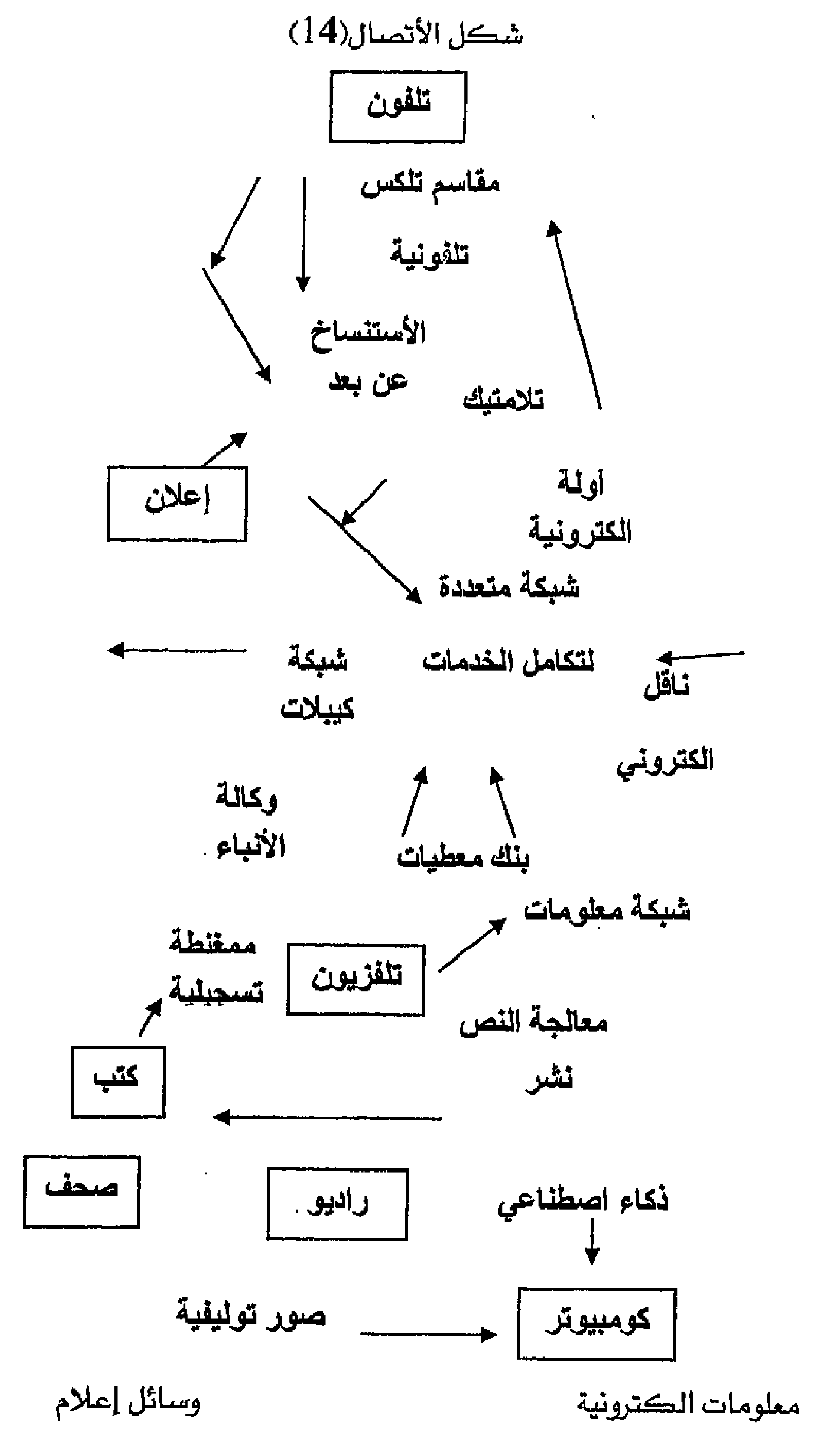
ه- التربية: وهي نشر المعرفة على نحو يعزز النمو الثقافي وتكوين الشخصيات وأكتساب المهارات والقرارات في مراحل العمر كافة.

و- النهوض الثقافي: وهو نشر الأعمال الثقافية والفنية بهدف المحافظة على التراث والتطوير، والتطوير الثقافي عن طريق توسيع آفاق الفرد، وإيقاظ خياله وإشباع حاجاته الجمالية وإطلاع قدرته على الإبداع.

ز- الترفية: وهو إذاعة التمثيليات الروائية والرقص الفن والأدب والموسيقى والمسرحيات الفكاهية والرياضية والألعاب الخ..... من خلال العلامات والرموز والأصوات والصور بهدف الترفية والإمتاع على الصعيدين الشخصي والجماعي.

ح- التكامل: وهو توفير الفرص لكل الأشخاص والمجموعات والأمم بما يكفل لهم الوصول إلى رسائل متنوعة تتحقق حاجتهم إلى التعارف والتفاهم والتعرف على ظروف معيشة الآخرين ووجهات نظرهم وتطلعاتهم وقبل التعميق في الدراسة استعراضية لتطور وسائل الاتصال الحديثة لا بد لنا من تأكيد استحالة فصل عرى الترابط القائم بين المعلومات الإلكترونية وأجهزة الإعلام والاتصالات السلكية واللاسلكية على النحو الذي يوضحه الرسم.

شكل الأتصال(14)



أ- عالم اللاسلكي:

يمكن القول أنه بعد مرور أكثر من مئة سنة على أول إرسال هوائي لإشارة لاسلكية كهربائية بفضل الإيطالي ماركوني، غدت وسائل الاتصال مع التنقل، سمة العصر وخرجت أجهزة الهاتف والكمبيوتر والاتصال اللاسلكي على انواعها من المنزل والمكتب. وثمة اليوم في العالم أكثر من 35 مليون جهاز لاسلكي (خلوي) تتيح لمستخدميها التنقل منة دون انقطاع الاتصال، نصف هذا العدد في الولايات المتحدة الأمريكية وثلثه في أوروبا. وليست دول العالم الثالث وأوروبا الشرقية بغافلة عن ميزات هذه الوسيلة لان كلفة إقامة شبكات الاتصال اللاسلكي واعتمادها أدنى منها لمد خطوط الشبكات الثابتة. والثابت أن أكثر من نصف عدد الشبكات الهاتفية المبيعة في الدول الصناعية لأجهزة منقولة.

وفي عودة إلى الماضي القريب نتذكر ان الوسائل الأولى للاتصال اللاسلكي التي لقيت رواجا واسعا كانت أجهزة بث الرسائل لاسلكيا التي انتشرت في النصف الثاني من الثمانينات. تلك الأجهزة كانت تبث الرسائل بواسطة إشارات صوتية أو أرقام أو حروف وأرقام معا فيتلقاها الشخص المقصود، عبر جهاز الخاص قبل ان يستعين بالشبكة الهاتفية للتحدث إلى الشخص المعني في الرسالة. لكن منافسة جهاز الهاتف المحمول لوسيلة الاتصال هذه كانت أشد ولم ينفع في الحد منها تطوير أجهزة المناداة اللاسلكية لتصير أشكالا ظريفة مثل الساعة الخاصة التي ابتكرها شركة (سواتش) السويسرية. أما النظام الأوروبي للرسائل اللاسلكية (أرمس) (Ermes) الذي اعتمده 18 بلدا أوروبيا، فيتيح بث رسائل طويلة نسبيا (ما يعادل صفحة كاملة في جريدة) على

نحو أسرع أربع مرات مما توفره الخدمة المعتمدة حاليا ، والأهم أن تغطية ستشمل أوروبا كلها.

وإن أجهزة الهاتف المنقولة ، التي بدأ استخدامها قبل 15 سنة تقريبا ، قد فرضت نفسها فعلا في سوق الاتصالات. فبعدما كان شعاع إرسالها لا يتجاوز عشرات الأمتار ، واستعمالها محصورا في محيط المنزل أو المكتب ، نزلت بقوة إلى الشارع. وقد ركزت دول كثيرة مثل فرنسا (بي بوب Bibop) وبلجيكا (سيتل Citel) شبكات لاسلكية في المدن تسهل هذا النوع من الأجهزة. ثم كانت شبكة أوروبية أخرى ، طرحها بعضهم بديلا من النظامين الفرنسي والبلجيكي ، تعرف باسم (دكت) (DUCT) وهي مختصر لتعريف الجيل الثالث من أجهزة الاتصال الهاتفي اللاسلكي وتعني بالانكليزية (الهاتف الأوروبي الرقمي اللاسلكي). وهذا النمودج الأوروبي الجديد ، الذي كان مصمما أساسا لتسهيل أعمال الأشخاص المتنقلين في استمرار سيكون معينا أيضا للجمهور عموما. لكنه يبقى ، شأنه شان التقنيات السابقة ، جهازا للمشاة ولا يمكن تحويل المكالمة عبره من هوائي إلى آخر من دون انقطاع المكالمة.

وخلاصة القول: أن انتشار الألياف الضوئية (Fibre Optics Cables) المقرون بتكاثر الأقمار الاصطناعية يقدم فرصا مثيرة للتوسع في مجال الاتصالات من بعد ، الأمر الذي يمهد لثورة لا تطاول أنظمة بث المعلومات الكلاسيكية فحسب ، بل سلوك المواطن العام أيضا. ونحن نرى وسط هذه الثورة قيام اتحادات ضخمة وتفككها ، بين شركات للهاتف وعاملين في مجالات الكابلات تصل قيمة تداولاتهم إلى ملايين الدولارات. وتجيز لنا التطورات التقنية الأحداث أن نعتقد أن

هذه المشاريع كلها سترى النور في مستقبل قريب جدا. أما العوائق الوحيدة فتتمثل في الكلفة وفي السلوك الاجتماعي، وكذلك في الصعوبة التي يواجهها البيروقراطيون في التدقيق بين الاشتراع والقرارت، ناهيك عن حاجات البيئة. لذا فإن كل ما سيحقق، بعداليوم، في هذا المجال، أن لم يكن مخالفا للقانون فهو على هامشة.

وأخيرا أن الاستثمارات القيمة التي ولدتها تكنولوجيا الألياف البصرية تنذر منذ الان بالصعوبة التي ستواجهها البلدان الفقيرة، أو النامية والتي تريد إعادة تجهيز نفسها لئلا تقع مجددا في تبعية معينه.

ب- الصحيفة الالكترونية:

تعتبر (الواشنطن بوست) إحدى الصحف التي أحدثت ثورة في طريقة مطالعتنا صحيفتنا اليومية المفضلة.

وهدفها وضع الصحيفة اليومية الكبيرة (على الخط) أي جعلها في متناول القراء عبر كومبيوتر مجهز بمودم وقد بدأ العمل به مطلع سنة 1999.

ج- ثورة في مجال الاتصال السمعي البصري:

في دراسة نشرتها الأونسكو تناولت نتائج البحوث المتعلقة بانتشار تقنيات الاتصال الحديثه ورصد وضعها الحالي، والإشكاليات التي يطرحها، ورد ملخص لمراحل تطور هذه الوسائل في العالم وحسب هذه الدراسة يفسر التوزيع الجديد الحاصل اليوم في مجال الاتصال السمعي البصري بعدة عوامل، منها:

ارتفاع كبير في عدد البرامج، وتلاشي احتكار محطات الإذاعة والتلفزة العامة، وظهور استراتيجيات جديدة في مجال الإعلام، واقتصاد جديد للاتصال. وترتبط وفرة البرامج جزئيا بالابتكارات التقنية الخاصة بالمعدات.

ومما يساهم أيضا في وفرة البرامج تزايد عدد الأقمار الصناعية التي ساعدت على توسيع مساحة البث وتحقيق أرباح على المستويين الإقليمي والدولي. فقد أطلق في بداية الثمانينات حوالي مائة قمر صناعي في مجال الاتصال. ومن ناحية أخرى فان إطلاق أقمار صناعية للبث الإذاعي المباشر في اليابان في أوروبا (القمر الصناعي الفرنسي TDFI والقمر الصناعي " ASTRA" التابع للكسمبورغ والقمر الصناعي " BSB" يبشر بطريقة جديدة للبث وبإمكانية استقبال برامج متعددة. ويشهد الكابل ضاعفت قدراتها خمس مرات عما كانت عليه وبإمكانها بث 35 برنامجا في نفس الوقت، وتزيد تحسين خطوط العودة في إثراء وتقوية هذه التقنية بوظائف حوارية تسمح بظهور التلفزة ذات الأغراض المتعددة مثل عملية الشراء عن بعد. وما زالت االبحوث متواصلة والتجارب حثيثة لإرساء التلفزة الحوارية عن طريق الألياف الضوئية في عدة بلدان. وتلقى التلفزة عن طريق الكابل انتشار في امريكا الشمالية إذ بلغت نسبة اجتياحها للبيوت في أواخر الثمانينات 50٪ وفي كندا 65٪. وعلى الصعيد العالمي، فان أهم ثورة حصلت في ميدان الاتصال السمعي البصري تتمثل في انتشار الفيديو انتشارا مذهلا، فقد تمكنت هذه التقنية الحديثة من التسلل إلى كل الثقافات حيث أصبح جهاز الفيديو في كل بيت من الأجهزة العادية. وأكبر نسبة سجلتها هذه التقنية في اقتحامها البيوت كانت في بلدان

الخليج العربي حيث بلغت 75٪. في البلدان المصنعة، فان هذه النسبة تتراوح مابين 30 إلى 50٪ بينما تشهد بعض البلدان النامية هي أيضا نسبا متزايدة في تجهيز البيوت بالفيديو.

وهكذا يؤدي انتشار المعدات الحديثة ووفرة البرامج في القطاع السمعي البصري إلى انحلال التلفزة الرسمية وانحلال يدعونا لإعادة النظر في خطط الاتصال التقليدي ويوفر أرضيات متميزة للبحوث والدراسات.

وفي أوروبا الغربية بالخصوص يشهد القطاع السمعي والبصري تحولات مرتبطة بنهاية احتكار القطاع العمومي. وأدت هذه الوضعية إلى تكاثر محطات البث على موجة FM تكاثرا مميزا وأغلبها محطات تجارية.

وإلى جانب هذا فان الاستقبال الفردي للبرامج الأجنبية بواسطة الهوائيات الدائرية (Diches).

يشهد تطورا كبيرا في بعض البلدان مثل بلدان الكراييب أو الجزائر. وتبقى هذه الظاهرة هامشية بالنسبة إلى انتشار الفيديو الذي يقلص حسب بعض الدراسات من مشاهدة القنوات التلفزية الوطنية في بلدان الجنوب التي تجد نفسها في مواجهة منافس قوي.

وعلى المستوى الدولي يصبح الفضاء السمعي البصري الجديد مرتكزا لأسواق مربحة يرافقها ظهور منطق صناعي وتجاري جديد وتوسيع للشبكة إلى ما وراء الحدود الوطنية. إلا ان الدراسات الأخيرة أثبتت ان هناك إستراتيجات جديدة بدأت تظهر في الأفق ترمي إلى إعادة هيكلية المجموعات الإعلامية والتأكيد على التجميع.

♦ مفهوم *CMC*

ماهيَ شبكة انترنت ؟

هي ببساطة ملايين من نظم الحاسوب وشبكاته المنتشرة حول العالم، والمتصلة مع بعضها وفقاً لبروتوكول TCP/IP بواسطة خطوط هاتفية، لتشكل شبكة عملاقة لتبادل المعلومات. ويمكن لأي حاسوب متصل مع أحد حواسيب الشبكة. وفضلاً عن خدمة الوصول إلى المعلومات، توفر شبكة انترنت خدمة البريد الالكتروني التي تعتبر من أسرع وسائل الاتصال الحديثة وأكثرها مرونة وأرخصها كلفة.

أنها باختصار الشبكة العالمية (INTER national NET work) التي تربط الحواسيب المختلفة في الاماكن المتفرقة بلغة مشتركة يطلق عليها بروتوكول (IP) والتي تستخدم لنقل البيانات. وتحتل انترنت موقع الصدارة بين كل شبكات المعلومات العامة لأسباب كثيرة أهمها: هو ان هذه الشبكة ليس لها وجود فيزيائي في مكان واحد في العالم. ولا تملكها جهة معينة بل تضم أكثر من 40 مليون شخص يتصل بها موزعون على 70 الف شبكة كمبيوتر في شتى انحاء العالم، وتتوزع تلك الشبكات على أكثر من 4 ملايين حاسوب عملاق. فهي ملك لكل هؤلاء المستخدمين الذين يتبادلون عبرها المعلومات من كل الأنواع، وتقدم فيها الجامعات و مراكز الأبحاث و المكتبات العامة والمؤسسات العامة والخاصة ثمرة انتاجها العلمي و المعلوماتي و التجاري و تتعدد الخدمات التي تقدمها الشبكة منها العلمية والاجتماعية و التجارية والاقتصادية والثقافية.

في أن انترنت هي شبكة من الحواسيب المرتبطة ببعضها عبر خطوط الهاتف أو خطوط خاصة بنقل المعطيات كالألياف البصرية فائقة السرعة أو عبر القمار الصناعية أو عبر مزيج من هذه الخطوط.

كيف نشأت شبكة انترنت ؟

تطورت شبكة انترنت عن شبكة ARPANET التي انشأت في الستينات بواسطة وكالة مشروعات الأبحاث المتقدمة للدفاع DARPA التابعة لوزارة الدفاع في الولايات المتحدة الامريكية (البنتاجون). وكان الهدف من هذه الشبكة تأمين التبادل السريع والفعال للمعلومات العسكرية ابان الحرب الباردة، وضمان امكانية استمرار الشبكة في القيام بأعمالها الرئيسية، حتى في حال تعرض أجزاء منها للدمار نتيجة لهجوم نووي. وطورت وكالةDARPA ايضا بروتوكول TCP/I ، الذي لايزال يستخدم إلى يومنا هذا في شبكة انترنت وغيرها من الشبكات. ويصف هذا البروتوكول طريقة تحزيم وتراسل المعلومات المشفرة رقمياً عبر الشركة.

في عام 1957 اطلق الاتحاد السوفيتي القمر الصناعي سبوتنك، فردت الولايات المتحدة بانشاء وكالة الابحاث المتقدمة ARPA وبذلك شهد العالم مولد أول أمة الكترونية في هذا العالم.

في عام 1962 ابتكر بول باران فكرة شبكات تبادل البرمجيات والرزم، والتي تحدث عنها في كتابه عن شبكات الاتصال الموزعة.

في عام 1967 عرضت أول خطة لشبكة تدعم تبادل الرزم.

في عام 1969 انشأت وزارة الدفاع الامريكية شبكة ARPANET لأبحاث الشبكات، حيث كانت أول نقطة اتصال في جامعة كاليفورنيا بلوس انجلوس، والتي اعتبرت فيما بعد بمثابة الاشارة الأولى لمولد شبكة انترنت.

في عام 1971 تم بناء أول نقطة اتصال في جامعة كاليفورنيا في لوس انجلوس، وقد أصبح عدد المراكز المرتبطة ببعضها حوالي خمسة عشر مركزاً، وفي العام نفسه طور روي توملنسون برنامجاً للبريد الالكتروني للشبكات الموزعة.

في عام 1974 بدأت شركةBBN بتعميم شبكة تيلي نت TEL NET وهي نسخة تجارية من ARPANET .

في عام 1976 بدأت الجامعات الامريكية بربط حواسيبها بعضها البعض لتسهيل عملية تبادل المعلومات التي يحتاجها الباحثون، مما أدى الى تسريع عجلة البحث العلمي، إضافة الى تطوير UUCP، كما تم انشاء USENET لتبادل الاخبار والافكار المختلفة والمواضيع المتنوعة بين مستخدمي شبكة انترنت.

في عام 1982 أصبح بروتوكول TC/IP معتمداً في شبكة أربا نت ARPANET، وبذلك أصبحت اربا نت أول سبكة من الشبكات المتصلة.

في عام 1983 انفصل النظامين TCP/IP، NCP .

في عام 1984 ظهر الى الوجود خادم طلبات الاسماء DNS.

في عام 1986تم تحديث بروتوكول نقل الاخبار عبر شبكة - نيوزنيت - NNTP ليصبح أفضل أداء من TCP/IP.

في عام 1987 أصبحت شركة MERIT NET WORK مسؤولة عن ادارة الهيكل الرئيسي لشبكة NFSNET، هذا وقد اسست الشركة مع شركتي IBM. MCI في نفس العام هيئة ANS لخدمة الشبكات المتطورة انترنت.

في عام 1988شهد هذا العالم بداية التصرفات الغير مسؤولة على شبكة انترنت من قبل بعض الافراد والهيئات التي سببت ازعاجاً كبيراً لمستخدمي الشبكة (6000) مستخدماً.

في عام 1989 تم ترقية الهيكل الرئيسي لشبكة NFSNET إلى TI بقدرة نقل (1544 ميجابايت في الثانية، وبسعة مليون مستفيد)، هذا وقد انشأت جامعة أوهايو الامريكية وحدة لربط كومبيوسيرف وانترنت.

في عام 1991 طرحت جامعة مينسوتا نظام غوفرopher للتعامل مع انترنت.

في عام 1992 طرحت شركة CERN الشبكة العنكبوتية WORLD WIDE WEB، وشهد نفس العام أول ظهور لشبكة (M-BON)، هذا و انشأت شركة NFS شبكة انترنيك INTERNIC في نفس العام، وبذلك اتسعت قدرة انترنت لتصل إلى مليون مستفيد.

في عام 1993 دخل البيت الأبيض الامريكي إلى مجال الاتصالات بشبكة انترنت، حيث يمكن لأي مستخدم الاتصال بالبيت الابيض عبرالشبكة من خلال العنوان: (president@whiteHouse.gov)

في عام 1994 أحدث موزايك Mosaic عاصفة في انترنت، وتم تطوير كل من غوفر Gopher وويب WWW هذا واحتفلت انترنت في نفس العام بمرور25 عاماً على انشائها، وتعلن وصول مستخدميها إلى ثلاثة ملايين مستخدم. ومن هنا دخلت شبكة انترنت دائرة معارف العالم العربي.

في عام 1995 انسحبت NFS من تمويل NFSNET حولته إلى vBNS، حيث يتوقع العديد من الخبراء أن تؤدي vBNS دوراً هاماً في شبكة انترنت، هذا وقد ازداد مستخدمي انترنت إلى أربعة ملايين مستخدم . بدأ العالم العربي يفكر جدياً وعملياً في منافع ومضار شبكة انترنت، وبدأت محاولات الربط المتفرقة.

في عام 1996وصل عدد مستخدمي انترنت إلى مائة مليون مستخدم، وهو عدد يقارب عدد سكان العالم العربي، بدأ العالم العربي يخطو نحو الانترنت بخطوات قوية وفعالة.

أين تقع شبكة انترنت؟

لا يقتصر وجود انترنت، من الناحية المبدئية، على بقعة جغرافية محددة، إذ يمكن الوصول إليها من أي مكان من العالم يتوفر فيه حاسوب مزود بمودم وبرمجيات الاتصال المناسبة، وخط هاتفي، وامتياز الوصول على واحد من الحواسيب الرئيسية المكونة لشبكة انترنت. ويجدر بالإشارة هنا إلى أن معظم هذه الحواسيب الرئيسية (المزودة) المكونة لشبكة انترنت، تنتشر في الدول الصناعية المتقدمة والولايات المتحدة بشكل خاص.

من الذي يمتلك شبكة انترنت؟

لا تعود ملكية شبكة انترنت في الوقت الحاضر لأحد. ففيما تسمح القوانين الرأسمالية السائدة في عالمنا للأفراد والشركات الخاصة بامتلاك مرافق حيوية عامة مثل مرافق الكهرباء والماء والبريد والهاتف، قد تفاجأ إذا علمت أن انترنت مؤسسة (اشتراكية) لا يملكها شخص أو شركة بذاتها. صحيح أن أجهزة الحاسوب، التي تشكل انترنت، قد تعود في ملكيتها إلى أفراد أو مؤسسات خاصة، وكذلك قد تكون حالة الخطوط الهاتفية التي تربطها ببعضها، ولكن الشبكة بحد ذاتها ملك مشاع مثل مياه الأمطار. وإذا كان ثمة من يجبي أو يجمع رسوماً من مستخدمي الشبكة، فذلك لقاء الخدمة المحدودة في توفير المرافق اللازمة للاتصال بالشبكة، تماما كم تباع المياه بعد تنقيتها وتعبئتها في زجاجات بلاستيكية.

من الذي يدير شبكة انترنت؟

لا يمكن لشبكة حاسوبية عملاقة مثل انترنت أن تحي وتنمو بدون رعاية مثل النباتات البرية. وأن كان ثمة من يتحكم بالمعايير الفنية المنظمة لعملها، فهي جمعية انترنت Internet Society (ISOC) وتنحصر مهمة هذه الجمعية في تأمين التنسيق والتعاون بين أطراف الشبكة ورسم ملامح واتجاهات تطورها في المستقبل وهناك أيضا كل من Internet Architecture Board (IAB) التي تهتم بسن الضوابط الفنية القياسية للشبكة و Internet Engineering Task Force (IETF) وهي عبارة عن فريق من المهندسين المتطوعين الذين يعملون على تطوير أداء الشبكة وتوسيع نطاق خدماتها.

المعلومات هي كل شيء في عصر المعرفة:

يجمع العلماء والسياسيون والنقاد والباحثون على اختلاف انماطهما وأماكنهم على اننا ندخل عصر المعلومات وان العاملين في حقل المعرفة سوف يشكلون النسبة الكبيرة من قوة العمل المستقبلي.

العالم يتقدم ويتحرك بصورة متلاحقة ومتسارعة من المعلومات إلى انعكاساتها على الأحداث الحالية. وما يجعل الأمر تحديا ضاغطا هو البقاء في مواكبة الحدث بصورة سريعة. التجار ورجال الأعمال والساسة وأصحاب الرأي يعرفون هذا ، ولا بد انك أيضا توافق عليه.

إذا كنت واحد من الملايين الذين يستخدمون الانترنت فانك وبلا شك قد عانيت الانتعاش الذي يحدثه الانترنت في تحويل العالم، وهذا النمو المتزايد لعلم الانترنت لا يمكن مقارنته بأي تكنولوجيا أخرى عبر التاريخ. وبوجود الأجيال الصاعدة من التقنيات الحديثة التي تدمج وتدخل السوق كل يوم، فانه لا يوجد شك في أن الانترنت سوف يغير طريقة العمل، والتعليم، والمعيشة.

ماهو *CMC Computer-Mediated-Communication* ؟

أولا: تعريف *CMC*

التعريف الأول:

الاتصال عن طريق الحاسوب أو ما يعرف بالسي إم سي هو عبارة عن عملية اتصال بشرية عبر استخدام الحاسوب، بحيث يجمع بين مجموعة من الناس مع الاحتفاظ بخصوصيتهم. وهو اتصال جذاب يتكون من ووسائط مختلفة ومتنوعة الغرض منه الوصول لغايات وأهداف معينة.

التعريف الثاني:

هو عبارة عن عمليات بشرية لخلق نوع من تبادل للمعلومات وملاحظتها باستخدام ونقل encoding أنظمة حاسوب شبكية أو غير شبكية، والتي تيسر عملية ترميز الرسائل المرسلة. ونشاهد في هذه العمليات الاتصالية تقريب encoding وترجمة لوجهات النظر عبر العالم التناظري من خلال التركيز على مزج الناس، والتكنولوجيا، والعمليات، والتأثيرات.

ثانيا: العمليات التي يتضمنها *CMC* :

- خلق وتجسيد معاني جديدة عن طرق المراسلات بالبريد الإلكتروني بإرسال مواضيع مختلفة، في غرف النقاش الخاصة بالمتصلين.
- نشر الأفكار بطريقة تسلسلية بحيث ينتقل المتصل من نقطة إتصال إلى نقطة أخرى عبر سيرورة معينة.
- يلاحظ الأفكار المختلفة واللآراء من خلال استخدام وسائط متعدد ة منها النص الكتابي والصوت والصورة والفلم القصير.
- المشاركة الفعالة في المنتديات لغرض الإتصال والذي يبدأ بإبداء الرأي ومن خلاله نستنتج الهدف والمعيار السلوكي المطلوب، والعرف والتقاليد.

ثالثا: أهداف *CMC*:

- يشجع الدارس أو المتلقي، كي يتجاوزوا حالة التلقي السلبي للمعلومات، وينطلقوا في التعلم، نحو المشاركة الفاعلة.

- إثـراء الـتفكير الأبتكـاري والإبـداعي وتنمية مهـارات استخدام النواحي العقلية.

- الدمج بين مصادر المعرفة المختلفة.

- تنمية الاعتماد على الذات وفي نفس الوقت تنمية العمل الجماعي.

- إن يكون الاتصال غبر الحاسوب كالأتصال المباشر (وجهاً لوجه)

- إنشاء فرص الاتصال الغير متزامن.

ما الذي يجعل المشاركة فعالة ومستمرة ؟

إن من أهم الأمور التي تساعد على المشاركة الفعالة والمستمرة هي الآتي:

- الإعداد الجيد للمادة المقدمة، وضوح الهدف والكلام للحصول على تجمع مرئي عظيم في فعاليته.

- المؤتمرات والإجتماعات واللقاءات المباشرة عبر الحاسوب يجب أن تتسم بالحيوية.

- مكان الإجتماع أو العالم العملي يحوي معلومات قد تكون غامضة في مضامينها الابتدائية، لتساعد على الأبداع والأبتكار وفي نهاية الأمر تتضح الصورة الغامضة للموضوع.

- إن نوعية المجموعة المشاركة في التفاعل تحدد ما إذا كانت المشاركة فاعلة أم لا؟؟ فكلما زاد النشاط والأبتكار والتواصل بين هذه المجموعة كلما استمرت اللقاءات والمشاركات.

- لابد أن يكون المؤسس والمنظم لهذه المشاركات هو الوجهه الأساسية التي يقصدها الأعضاء لغرض توضيح أو أستفسار أو غيره.

العوامل المؤثرة على عملية الأتصال عبر الحاسوب وهي التالية:

1) الحرية والمسأواة في المنزلة والمكانة، حيث تكون فيه حرية الفرد لا محدودة غير مرتبطة بجنس أو عمر أو مركز اجتماعي أو ثقافة معينة، فالكل سواسية وكل فرد يملك حرية التعبير عن آراءه وأفكاره دون قيود اجتماعية أو سياسية أو غيرها لان سرية الهوية تشجع الفرد على التفاعل والمشاركة، الأمر الذي يعد نقطة إيجابية تحتسب لصالح الـ CMC ولكنه بالمقابل قد يكون مأخذاً عليه وذلك لإمكانية نشوء حروب كلامية أو تبادل لألفاظ غير أخلاقية خلال المناقشات بسبب الحرية الواسعة في هذا النوع من الاتصال.

2) الـ CMC يساعد جدا في كشف الصفات والسمات الكامنة في شخصية الفرد خصوصا قدرات الفرد على التحليل والمناقشة والتعبير عن الذات، كما أنه يسهم في تنمية الذات وزيادة الخبرات، كما أن عملية الاتصال نفسها تكفل للفرد الحرية في العمل والتعبير بعيد عما يعترض حياته من مشكلات قد تعوقه عن العمل في الحياة العادية، ويعد تقدير الفرد على انجازاته وأعماله من أهم مميزات الـ CMC.

3) سهولة نشر المواضيع المختلفة الصحيحة منها وغير الصحيحة قد يؤثر سلبا على الـ CMC لانها تعد من العوامل المساهمة في نشر الفتنة والإشاعات وغيرها.

4) السرقات الأدبية والفكرية سهلة الحدوث في الاتصال عبر الحاسوب عنها في الاتصال المباشر.

الفصل الخامس

نظريات الـ *CMC*

♦ الحياة الشخصية على الانترنت:

بدأت الأبحاث على الـ CMC في السبعينات مع بداية ظهور الشبكات Networks في المنظمات و الشركات الكبيرة التي قامت بتصميم برامج تساعد على التواصل بين أعضاء المنظمات أو العاملين في الشركات.

من أمثلة هذه البرامج:

E-mail, Computer Conferencing, group decision-making software.

هناك نوعان من الوسائط في الـ *CMC*:

1. Asynchronous الغير متزامنة أو الغير مباشرة :-

Mailing lists, newsgroups, message boards

2. Synchronous المتزامنة أو المباشرة :-

Chat rooms, MUDs &MOO, instant messeges, graphic user world

مواصفات السي أم سي و نظرياته *Media Characteristics* :

أولا: ترشيح الاشارات تقليلها *cues-filter-out*:

تعتبر من النظريات الـCM التي تدمج بين نظريتي الـ GSOCIAL PRESENCE و الـ MEDIA RICHNESS.

النظرية هي أن في الاتصال المباشر fTf communication هناك إشارات عديدة يمكن استخدامها لتوصيل الرسائل و التي يفتقر لها ال CMC كتعابير الوجه و الشكل و البيئة و حركات الجسم و غيرها.

وقد قام العلماء بالمقارنة بين Ftf group و CMC group و كانت النتيجة:

1) في الـ CMC يتم انجاز العمل في وقت أطول.

2) عدم وجود رئيس للمجموعة في الـCMC.

3) المشاركون متسأوون ولا اختلاف بينهم.

4) الـ flaming من السلوكيات التي ظهرت في الـCMC ومن أمثلتها:

Name calling, swearing, insult, attacks….

Communication-Relevant Qualities Of Computer Media

ثانيا: الوقت و المكان *TIME AND SPACE*:

المكان: لا فرق في التفاعل أو الاتصال بين شخصين في مبنى واحد أو شخصين كل منهما في بلده مختلفة عند استخدام الـ CMC.

الزمان: تتميز هذه التقنية بسرعة الاتصال و انتقال المعلومات خاصة في الـ Synchronous Media .

ثالثا: عدم الرؤية وإخفاء الهوية *Anonymity or Invisibility*

عدم توافر معلومات أكيدة عن المستخدمين و يفتح ذلك المجال لتعدد الهوية و الاحتفاظ بالسرية و الخصوصية و يقلل من المخاطر الاجتماعية لكن هناك أدوات أو برامج اتصال تسمح لنا بالاتصال بالأشخاص الذين نعرفهم فقط مثل: E-mail و Instant messages و تسمى هذه البرامج بالـ addressivity فهي تحتاج لعنوان للاتصال بين لأفراد مما يجعلها أكثر شخصية interpersonal في التعامل بين الأفراد و لكم عن الـ FtF بان الأخير لا يحتاج إلى عنوان.

تتميز رسائل الـ CMC بانها يمكن حفظها و نسخها و ارسالها في تواريخ محددة و أيضا يمكن تعديلها و هذا يسمح بتصحيح الأخطاء على عكس الـ FtF.

مقارنة وسائط الاتصال *Media Comparisons*:

إن الهدف من استخدام الوسائط في الـ CMC هو جعله كالاتصال المباشر التحادثي conversational. لذلك تم التركيز على اللغة المستخدمة و قد فرق الباحثين بين استخدام اللغة في الـ CMC لتحل محل الكتابة أو المحادثة.

الكتابة: الـ CMC و الكتابة يتشابهان في ان المتصلين لا يتواجدون و لكن في الـ CMC يمكن للكاتب أن يعرف ردة فعل القارئ عن طريق الرسائل.

المحادثة: اللغة المستخدمة في المحادثة عن طريق الـCMC يجب أن تكون سريعة لذلك يقوم المتصلين باستخدام الاختصارات في الكلمات أو الجمل و استخدام علامات الترقيم و غيرها.

ومن خصائص اللغة أيضا في الـ CMC هي ظاهرة الـFLAMING

القضايا الشخصية في السي أم سي *Interpersonal Issues in CMC*

طريقة استخدام اللغة في السي أم سي

Computer-Mediated Language Use:

وجد الباحثون ان اللغة المستخدمة في الـCMC و خاصة الـ Synchronous Media يتم التلاعب بها من قبل المستخدمين لهذه التقنية و يكون التلاعب spelling و الـPunctuation.

و وجد الدارسون في مجال الـ CMC ان هذه اللغة المستخدمة تتميز باستخدام السخرية Humour عند التخاطب أو عند أستخدام الاسماء nicknames.

عن طريق التلاعب باللغة يقوم المتصلين:

1) بتوصيل الرسائل بشكل أسرع

2) توضيح الرسائل

3) يقومون بتكوين شخصياتهم على الانترنت

هوية المستخدمين ***Computer-Mediated Identities:***

إن اللغة في المستخدمة في الـ CMC الـ Anonymity حيث أن الشخصية تكون مجهولة و هذا يجعل الشخص أكثر صدقا و جرأة.

المستخدم لتقنية الـCMC يحرر المستخدم نفسه من قيود المكان و الزمان و كإنه إنسان مختلف و يقوم البعض بتكوين شخصيات تختلف كليا عن شخصياتهم الحقيقية.

توجد أيضا ظاهرة تغيير الجنس، حيث تدعي البنت إنها ولد أو العكس، ولكن يلاحظ أنه عندما يجسد جنس شخصية جنس آخر تتميز هذه الشخصية بالمثالية و الجاذبية حيث تكون stero-type personality.

هناك البعض الذين تكون علاقاتهم على CMC هي نفسها في الواقع لذلك لا تكون شخصياتهم مجهولة و لكن استخدامهم لهذه التقنية تكون لتحسين صورتهم في الحياة الواقعية.

هناك فرصة أكبر لنشوء علاقات صداقة على الانترنت لعدم وجود مخاطر اجتماعية و لأن الهوية مجهولة فالمتصلين يكونون أكثر جرأة في التحدث للغرباء.

الإعجاب في الـ FtF يبدأ بالإعجاب بالشكل الخارجي على عكس الـ cmc فان الإعجاب يبدأ بإكتشاف وجود اهتمامات مشتركة و الإعجاب بطريقة المحادثة CONVERSATIONAL STYLE.

أن العلاقات المتكونة على الأنترنت تبدأ عادة في الـ discussion أو chat publicثم تنتقل إلى الـ e-mail أو instant messages ثم التلفون حتى تصبح في النهاية FtF.

إن لـ cmc دور كبيرفي تقوية العلاقات بين أفراد الأسرة، فإذا كان أحد الأبناء مثلا يدرس في الخارج يمكن استخدام الأنترنت للتواصل و ذلك لانه أقل تكلفة من الوسائل كالتلفون و يوفر تسهيلات أكثر كال VIDEA CONFERENCING.

الخلاصة أن لـ cmc أثر كبير في تكوين العلاقات و أيضا في تقويتها.

الجماعات *Computer-Media Social Groups:*

مع بداية الأبحاث على الـ CMC كان هناك اهتمام بالجماعات Group أو التي تسمى الوحدة Community أو الـ Online-Groups.

في تقييم و تحليل الجماعات تم التركيز على ثلاث محاور :

1) التضبيط أو التنظيم المعياري ***Normatively regulated***

المعـايير المتبعـة بـين الجماعـات في الـCMC يقـوم الأفـراد في الجماعة بوضعها و ليس الوسيط medium.

طريقة المحادثة " The Way Of Speaking" تصف كيف أن قيم الجماعة و معتقداتهم و البناء الإجتماعي يشمل أو يتضمن الشكل أو الاستخدام الثقافي للغة.

يمكن للجماعة أن تسأل أسئلة لا معنى لها أو تقوم بالمزاح بطرق فريدة، يكون ذلك طبيعيا و عاديا لأفراد الجماعة نفسها و لكنه غريبا للأفراد الاخرين أو للمتصلين عن طريق الـ FtF.

2) الزعامة ***Hierarchical***

الزعامة في الـ cmc نادرا ما تكون موجودة لان الـ CMC يجعلهم متسأوون و لا اختلاف بينهم. ولكن مع الوقت الجماعة تشكل نوع من عدم المسأواة حيث يكون هناك نوعين من المستخدمين الـ heavy users و الـ light users. حيث يلاحظ أن بعض المشتركين يكتبون عدد قليل من الرسائل أو المشاركات بينما البعض الآخر تكون لهم مشاركات كثيرة.

بعض البرامج في الـ CMC تكون مصممة بطريقة تسمح فيها بتواجد الزعامة مثل الـ MUDs حيث تسمح لبعض المستخدمين بحذف المستخدمين الاخرين أو القيام ببعض التغييرات و يكون هناك نوع من المنافسة و القوة بين الأعضاء.

3) الدعم *Supporting*

هنــاك جماعــات علــى الأنترنــت تقــدم الــدعم و المســاعدة للمشــاركين و نــوع الــدعم المقــدم يعتمــد علــى مــا تحــدده الحماعــة مــن البدايــة فهنــاك جماعــات تقــدم الــدعم و النصــيحة و المســاعدة الصــحية والبعض الآخر الأجتماعية أو العاطفية و غيرهــا. وهنــاك أيضــا جماعــات تقوم بمناقشة موضوعات خفيفة كاهوايات مثلا و لكنهــا أيضــا قــادرة على تقديم الدعم الاجتماعي.

هذا الدعم المقدم على الأنترنت في الجماعات يتميـز أن الفائـدة تكـون عامـة فعنـد عـرض مشـكلة يقـوم الجميـع بمناقشتها و الإطـلاع عليها فتعم الفائدة.

البعض يكون متحمس لهذه الجماعات لأنها تتغلـب علـى حـواجز الزمان و المكان و توفر اتصال بالناس لهم نفس الإهتمامـات يمكـن أن لا يكونوا متوفرين في الواقع. وتسمح هـذه الجماعـات بمناقشـة مواضـيع حساسة لا يمكن مناقشتها وجها لوجه. تتميز هذه الجماعات بافتقارهـا التعهـدات الأخلاقيـة moral commitment. المتصـلون يمكـنهم الذهاب بسهولة دون الحاجة للإستئذان مثلا كما يحدث في الـ FtF.

من البحوث العديدة التي أجريت تبين أن هنـاك عـدد كـبير مـن النظريـات الـتي تحـاول تفسـير عمليـة الاتصــال الأنســاني عـبر الأنترنـت. وتحاول هذه النظريات توضيح العوامل التي تؤثر على عملية الاتصال من خلال الحاسوب CMC وبالتـالي تحديـد الجوانـب الـتي يمكـن إضـافتها لهذه العمليـة لجعلها أكثـر نجاحـا وأقـرب إلى الإتصـال الانسـاني وجهـا لوجه FTF. ومن هذه النظريات التالي:

1. انتشار الإبتكار/ اختيار وتبني الوسائط/ النقد الجماعي:

ماركس يصف نظرية النقد الجماعي للوسائط التفاعلية الذي يوجه الانتباه بعيدا عن الفرد إلى مستوى المجتمع للتحليل.

2. عنى الوسائط والمعلومات:

يقلل اللبس والغموض من خلال اختيار الوسائط.

3. العوامل السيكولوجية والاجتماعية:

الشبكات الإلكترونية يمكن أن تساعد في تعليم الكبار والتعلم مدى الحياة أنها تزيد من التفاعل، توفر فرص متكافئة وتخلق بيئة متبادلة وغير إجبارية.

4. الحضور الإجتماعي

5. التقليل من الأدلة والنماذج الإجتماعية:

للكمبيوترات آثار اجتماعية تقلل التسلسل الهرمي وتجتاز معايير وحدود المنظمة.

6. نظرية الرابطة الاجتماعية:

7. المعلومات والتأثيرات الاجتماعية:

8. اللغة والبلاغة:

- ثومبسون يصف كيفية استخدام الكمبيوتر للإتصال التفاعلي للمحادثة والكتابة.
- مهمة المتصلين في خلق وتنظيم المعلومات تتضمن إعتبارات للغرض والجمهور. أما في الإتصال عبر الشبكات فان مهمتهم تتضمن اعتبارات لطبيعة توزيع الوسائط، التدريبات المشتركة والسياق الإجتماعي.

9. سمات الوسائط وتطورها:

- استخدام الوسائط يسهم في بناء الحضارة والمجتمعات السياسية.
- سمات الوسائط تخلق وتشتغل في السياق التاريخي والإجتماعي.
- ستيوارت يصف ان دراسة البريد صوتي تكشف أسباب الإبتكار.

في هذا المقرر سنركز على ثلاثة نظريات رئيسية للـ CMC وهي التالي:

1) الحضور الإجتماعي Social presence.
2) غنى الوسائط Media richess.
3) خفض الإشارات الإجتماعية Reduced social cues.

- **نظرية الحضور الإجتماعي:**

نظرية الحضور الإجتماعي تناولت المقارنة بين نوعي الاتصال من حيث الحضور الاجتماعي المباشر الذي تزيد فيه قوة التأثير عنها في الاتصال عبر الحاسوب وذلك من خلال اللغة المستخدمة اللفظية وغير اللفظية كالإشارات والانفعالات والصوت وغيرها، الأمر الذي لا يتواجد في الإتصال عبر الحاسوب بنفس المستوى.

إن العامل الحسم وفي الاتصال بواسطة الوسائط المتعددة هو الحضور الاجتماعي والذي يشمل العديد من الابعاد المتعلقة بدرجات الاتصال الانساني ومنها:"المودة"، "الفورية"، الأبعاد الانسانية وغير الانسانية".

ركز التقويم التجريبي لنموذج الحضور الاجتماعي على ما إذا كان الحضور الاجتماعي أكثر فاعلية من التأثير الإجتماعي، وكيف

يمكن للحضور الإجتماعي أن يلائم المفهوم الجديد للوسائط المتعددة ويعالج المتطلبات المختلفة.

وقد تم مزج كلا الاحصائين وكانت النتيجة أن الكمية الأقل اقترحت بأن الحضور الاجتماعي أكثر فاعلية، بينما الأغلبية اقترحت بأن التأثير الإجتماعي أكثر فاعلية. وهذه النتيجة قد دعمت بأبحاث لاحقة.

وعند فرز النتائج تبين أن الغالبية تقول أن الـCMC أقل إجتماعية من FTF ولذلك فان توصيل المعلومات يكون أقل في الكمية ولايدوم، بعكس الـFTFالذي يتميز بدوام المعلومات المقدمة من خلاله.

- **نظرية غنى الوسائط في ظل الوسائط الجديدة:**

إن نظرية غنى الوسائط نابعا أساسا من نظرية الحضور الإجتماعي ... وكلا النظريتين تعتمد على تفعيل العلاقات الإجتماعية بوسائل الاتصال المختلفة حيث أتاح الاتصال بعدة وجوه.

نفس الأفكار المماثلة في محتوى نظرية الحضور الاجتماعي عاد إلى الظهور على السطح مرة أخرى. فالقدر الكبير من المعلومات مستمدة على نظرية الحضور الإجتماعية ويسير في خط مماثل لفكرته.

في السابق كانت عمليات الاتصال تحدث وجها لوجه، نظرا لمتطلبات العصر الحديثة نشأت الحاجة إلى استخدام وسائط متعددة لعملية الاتصال فمثلا للاتصال بين أعضاء العمل في مواقع مترامية يتطلب مثل هذا النوع من الوسائط.

تعريف غنى الوسائط:

هو القدرة على حمل المعلومات المحتملة للبيانات بأشكال مختلفة ووسائط متعددة. فهو يقوم بتفعيل العلاقات الإجتماعية بوسائل الإتصال المختلفة حيث يتاح الإتصال بعدة وجوه.

تكون التفاعلات البسيطة أكثر فعالية عن طريق بعض الوسائط مثل البريد الإلكتروني. بينما التفاعلا الإجتماعية المعقدة (مثل المفأوضات) تكون أكثر نجاحا عن طريق نظرية الحضور الاجتماعي. وفي نظرية غنى الوسائط يجب إختيار الوسط المناسب المرتبط بمهمة الإتصال المعينة ، مع تنوع الوسائط المستخدمة.

المبادئ الرئيسية للنظرية :

الوسائط تختلف في نظرية غنى الوسائط في قدرتها على توصيل المعلومات والتأثير على الفهم في مدة معينة (دافت ولينجل 1986) بالإتصال وجها لوجه يكون أغنى، بينما الوسائط الأخرى قادرة على إرسال إشارات أقل أو يزود تغذية راجعة أبطا (ومثال على ذلك: مذكرات، بريد صوتي، أو بريد إلكتروني).

الأداء يتحسن عندما تتخدم الوسائط المتعددة للمهام المختلفة، قامت عدة دراسات باختبار نظرية غنى الوسائط، النتائج لم تكن بالكامل مساندة لوسائط نظرية غنى الوسائط. نظريات غنى الوسائط كانت إحدى النظريات الرئيسية في البحث، تطبيق، واستعمال الوسائط الجديدة، تركز هذه الدراسة فقط على الوسائط الجديدة والعنصرين الرئيسيين من نظرية غنى الوسائط: الإشارات والتغذية الراجعة.

♦ الإطار النظري:

في نظريع غنى الوسائط المتعددة يتيح للمتصلين الاتصال عبر وسائط كثيرة أكثر مما توفره أي وسائط بسيطة أخرى. مما يجعل مهمات الاتصال تسير بصورة أفضل.

2 .1 نظرية غنى الوسائط:

(دافت، لينجل) يفترضان أنه يجب إن تتناسب خصائص الوسائط المستخدمة مع حاجات تشغيل البيانات التنظيمية.

نظرية غنى الوسائط أيضا افترضت بان الوسائط تفوت في المعلومات (سميت تاليا الوسائط الغنية) مستندة على قدرتها لتسهيل هذا المعنى المشترك ضمن فترة وقت معطية.

صرحت النظرية بان أربعة عوامل أثرت على هذه الوسائط الغنية:

1) قدرت الوسط لإرسال الإشارات المتعددة (ومثال على ذلك: تصريف صوتي، بوادر).

2) فورية التغذية الراجحة.

3) تشكليه اللغة.

4) والبؤرة الشخصية للوسط.

أغنى الوسائط التي افترضتها النظرية، مكن المستعملين لاتصال بسرعة أكبر وفهم الغامض يودي إلى أداء أفضل. دافت ولينجل (1986) استنتجا بإن استعمال الوسائط الأغنى (مثل الاجتماعات وجها لوجه) يودي إلى أداء أفضل للمهام المشبوهة (مثل التقرير)، بينما

استعمال الوسائط البسيطة (مثل المذكرات المكتوبة) يؤدي إلى أداء مهام أقل شبهة.

في هذه النقطة، نظرية غنى الوسائط كانت نظرية لكيفية استعمال، وليس اختيار للوسائط دون معرفة كيفية توظيفها بطريقة فعالة، وهذا ما توصلت إلية الاختبار التجريبي الأول للنظرية.

في هذه الدراسة. نفحص اثنان من العوامل الأربعة التي تفسر تأثير وسائل الوسط الغنية (فورية التغذية الراجحة، وتعدد الإشارات).

نظرية عنى الوسائط غير دقيقة حول تعريف ومقياس الأداء في خلاصة نظرية غنى الوسائط التي تضع هيكلها التصوري تناقش الأداء في ثلاثة شروط: اتخاذ القرارات الأفضل (نوعية قرار)، تأسيس انظمة مشتركة في المعنى (إجماع بين المشاركين)، ويحسن استعمال وقت المشاركين (يتطلب وقت التوصل إلى النتائج).

قناعة المستخدم يقترح أيضا كعنصر للأداء. نعتقد بإن قناعة اتصال المرسل والمستلم يشكل عنصر آخر من الأداء. ونعتقد بان هذا التعريف المتعدد الإبعاد (نوعية قرار، إجماع، وقت، قناعة) يزود طريق معقول للتثليث على مفهوم، الأداء.

2.2 التغذية الراجعة الفورية:

التغذية الراجحة الفورية: المدى الذي يمكن وسط المستخدمين لإعطاء تعليقات سريعة على الاتصالات التي يستلمونها.

يتكون أكثر الاتصالات من جزءان: يقدم المرسل والمستلم يقبله، لنجاح الاتصال يجب كلا من المرسل أن يقبل بشكل متبادل بإن

المستلم فهم الرسالة. التغذية الراجحة من المستلم إلى المرسل تلعب دورا مهما في اتصال إلى المرسل الذي فهم المستلم الرسالة.

3.2 تعدد إشارات المعلومات:

تعدد إشارات المعلومات يعني عدد الطرق التي يمكن من خلالها تبليغ المعلومات، مثل النص (ومثال على ذلك: الكلمات المنطوقة أو المكتوبة انفسهم)، إشارات شفهية (ومثال على ذلك نغمة الصوت)، أو إشارات لا شفهية (ومثال على ذلك : بوادر طبيعية) هناك على الأقل ثلاثة طرق نظرية متميزة التي فيها تعدد الإشارات قد يؤثر على الاتصال وفهم الرسائل.

أولاً: تمكن الإشارات الشفوية ولا شفهية المرسلين لتضمين المعلومات من خلال الكلمات نفسها عندما ترسل الرسالة. الإشارات الشفوية والغير شفوية في أغلب الأحيان تستخدم لتأكيد نقاط مهمة.

ثانياً: استعمال الوسط المطبوع متوسط منطوق مثل التفاعل الشفوي أو وجها لوجه يفرض تأخيرات وقت أ"ول لطباعة رسالة من الكلام.

ثالثاً: التأخير المتأصل في الوسط وقلة الإشارات الشفوية وغير الشفوية لهما تأثيرات هامة على التغذية الراجحة.

- **نظرية خفض الإشارات الاجتماعية (*RSC*)**

تعريف نموذج *RSC*

يعرف الجماعة على أساس التفاعل وجها لوجه بين الإفراد، لذلك يرى هذا النموذج ان استخدام إل CMC يقلل من الواقعية النفسية.

من نتائج الـ CMC كما يرى النموذج RSC:

1) ظهور عواقب نفسية في الإفراد والجماعات مؤدية لسلوك متطرف مضاد للمعايير.

2) حالة من انعدام الفردية المصاحبة للسلوك (انخفاض الوعي والمسؤولية عند الفرد مما يؤدي إلى عدم القدرة على تنظيم السلوك).

أسباب انعدام الفردية:

1) ضعف التأثير المعياري على الفرد.

2) عدم الاهتمام بالتقييم.

3) عدم فعالية التفاهم المتبادل.

4) عدم الامتناع عن فعل الشئ المخالف.

فوائد *CMC* في نظر *RSC*

يساعد على أضعاف المفاضلة في مجموعات إلFTF مما يؤدي إلى مشاركة عادلة من قبل الجميع.

نظرية RSC بين القبول والرفض:

اختلف كثير من الناس حول عيوب وفوائد هذه النظرية، فمن الانتقادات التي وجهت لها:

1) ظهور صعوبات حقيقية في تفسير تأثير هذه النظرية على العلاقات الاجتماعية.

2) إن تطبيق هذه النظرية يدل على انحطاط المعرفة الذاتية المنبثقة عن العزلة الفردية.

في حين ان هناك علماء أثبتوا أن الـ CMC يساعد على رفع المعادلة الذاتية، حيث أكدوا أن استخدام الكمبيوتر في التواصل، يعد مشاركة جماعية أكثر من عزلة فردية.

العوامل التي تحدد قوة العلاقات الاجتماعية عبر الـCMC:

1) القابلية للرؤية.

2) القابلية للتعرف.

♦ **الخلاصة:**

يعد نموذج RSC مهما في إبراز أهمية تأثيرات CMCفي تقليل التلميحات الاجتماعية عبر وسائل الاتصال. لكن اختلف الناس في تأييد هذه النظرية أو رفضها كل حسب نظرته إلى العلاقات الاجتماعية.

الفصل السادس

تقنيات CMC

أولا:البريد الألكتروني *Email*

البريد الألكتروني (Electronic Mail) هو تبادل الرسائل والوثائق باستخدام الحاسوب ويعتقد كثير من الباحثين أمثال كاتب (1417) أن البريد الإلكتروني من أكثر خدمات الأنترنت استخداماً وذلك راجع إلى سهولة إستخدامه. ويعزو (Eager1994) نمو الانترنت بهذه السرعة إلى البريد الألكتروني ويقول "لو لم يجد البريد الألكتروني لما وجدت الأنترنت".

بل ويذهب البعض أبعد من ذلك ويقول من أنه- البريد الألكتروني – يعد السبب الأول لإشتراك كثير من الناس في الأنترنت. ويعد البريد الأكتروني أفضل بديل عصري للرسائل البريدية الورقية ولأجهزة الفاكس. ولإرسال البريد الألكتروني يجب أن تعرف عنوان المرسل إليه، وهذا العنوان يتركب من هوية المستخدم الذاتية، متبوعة بإشارة @ متبوعة بموقع حاسوب المرسل إليه.

ويعتبر تعليم طلاب التعلبم على إستخدام البريد الألكتروني الخطوة الأولى في إستخدام الأنترنت في التعليم وقد ذكر بعض الباحثين أن إستخدام الأنترنت تساعد الأستاذ في التعليم على إستخدام ما يسمى بالقوائم البريدية (Listserve) للفصل الدراسي الواحد حيث يتيح للطلبة الحوار وتبادل الرسائل والمعلومات فيمابينهم..

- **أنواع البريد الألكتروني:**

1. بريد *WEB MAIL*:

وهو البريد المسموح إستخدامه من قبل الجميع عبر شبكة الانترنت من خلال أي متصفح وفي أي مكان في العالم ومن أمثلة بريد WEB MAIL هو HOTMAIL.

2. بـــريـــد *FORWARDING*:

وهو البريد الذي يرسل رسالة المستخدم إلى عنوان بريدي وهذا العنوان البريدي هو الذي يقوم بإرسالها إلى البريد المطلوب ومثال على ذلك "إذا كان لديك بريد الـ FORWARDING فالجميع يراسلك عليه، ثم يقوم بريد الـ FORWARDING بتوصيل تلك الرسائل إلى بريد آخر أي أن الشخص الذي أرسل لك رسالة بريدية لايعرف بريدك الأصلي وهذه الطريقة تعتبر طريقة آمنة"

http://www.syriacomp.com/ic/part3.htm

3. بـــريـــد *POP3*:

وهو بريد مشابه لبريد الـWEB ويختلف عنه أنه يجب إستخدام برنامج مساعد له مثل ms outlook أو Pegasus أو Eudora.

تركيبة البريد الالكتروني:

يحتوي البريد الألكتروني على علامة يرمز لها بالرمز @ وتلفظ ب (آت،At) وهي تعني عند أو في وهي الجزء الذي يفصل بين أسم المستخدم (user name) وهي تقع في يسار @ وليس من الضروري أن يكون هو الأسم الحقيقي لصاحب العنوان بل قد يكون مجرد رمز لصاحب العنوان أو الاحرف الأولى من أسمه.

ويشير القسم الواقع على يمين الرمز @ إلى مقصد ودلالات مختلفة وبعض العناوين تتضمن أسم المضيف (host) والحقل (domain) والمضيف هو الكمبيوتر الذي يستضيف ويحوي على حساب الأنترنت والحقل هو الشبكة التي يكون المضيف متصل بها، وبعض العناوين

لا تحتوي على اسم الحقل ولا تحتوي لأسم المضيف. والجزء الواقع بعد أسم الحقل يمثل نشاط الحقل كما في الجدول.

الرمز	نوع النشاط
com	الهيئات والشركات التجارية
Edu	المعاهد والجامعات والمؤسسات
gov	الدوائر والمؤسسات الحكومية

وآخر جزء في العنوان هو هو رمز البلد كما في الآتي:

البلد	الرمز
افريقيا الجنوبية	za
اليابان	jp
المملكة المتحدة	uk

وهذان الجدولان من هذا الموقع:

(http://www.kaadesign.com/E_mail)

طريقة التسجيل في البريد الالكتروني:

فما على المستخدم إلا أن يذهب إلى أحدى المواقع التي تخدم خدمة البريد الألكتروني والقيام بعملية التسجيل وهو عن طريق أختيار أسم للبريد الألكتروني وكذلك ملئ البيانات الشخصية وليس مضطرا المستخدم أن يعطي معلومات حقيقية، بعد ذلك على المستخدم أن يختار كلمة السر ويجب أن لا يختار كلمة السر من الحروف فقط أو من الأرقام فقط بل يجب على المستخدم أن يجعلها مزيجا من الحروف والأرقام وبعض الرموز، بعد ذلك سيكون للمستخدم بريد الكتروني

خاص به فعليه ان يحفظ عنوان بريده الخاص وكذلك كلمة السر. وفي بعض المواقع الأن توفر العديد من الأمور مثل إمكانية تغيير كلمة السر وتعين سؤال وجواب في حالة نسيان كلمة السر وكذلك عمل فلتر لمنع الرسائل التي لايرغب بها المستخدم من عنأوين معينة وقد تختلف هذه الأمكانات من موقع إلى آخر.

البرامج التي تحتوي على البريد الالكتروني:

1. برنامج out look express (الذي يأتي ملحقا مع انترنت إكسبلورر).
2. برنامج Eudora.
3. برنامج Netspace mail(جزء من برنامج نت سكب كوميونيكيتر).

لاستخدام البريد الإلكتروني لابد ان يكون المستخدم بحاجة لـ :

1. مزود خدمة للأتصال بشبكة الانترنت.
2. مخزن حساب على جهاز مزود خدمة.
3. برنامج بريد الإلكتروني مثل Expressأو Eudoraأو Netscape. mail
4. عنوان البريد الإلكتروني للشخص الذي سيقوم المستخدم بالإرسال إليه أي عنوانه على شبكة الانترنت.

كيفية عمل البريد الإلكتروني:

"يعتمد البريد إلكتروني على البروتوكول القياسي لنقل البريد (Standard mail transfer protocol) وبناء على هذا البروتوكول

يقوم خادم البريد بالتصديق على رسالتك حرفية (standard character string) ويوجهها إلى محطة الوصول المطلوبة بناء على العنوان الذي قمت بتحديده وبفرض أن العملية جرت كالمخطط لها فإن الرسالة تصل إلى خادم بريد آخر في محطة الوصول ويعاد ترجمتها ثم تسليمها إلى المستقبل".

هناك عدة من العوامل التي تؤثر على وصول رسالة البريد الإلكتروني من شخص إلى آخر:-

1. طريقة وصول الراسل إلى شبكة الانترنت.
2. مدى ازدحام شبكة الانترنت، فنحن نعلم أن الملايين من الأفراد تستخدم شبكة الانترنت وهذا الشيء يؤثر على وصول الرسالة إلى المرسل إليه.
3. إذا كان المرسل إليه يعمل على شبكة الانترنت فيستقبل الرسالة مباشرة أو انه يكون بعيد عن شبكة الانترنت.

الكثير من مستخدمين شبكة الانترنت وخصوصاً من يكون لهم بريد إلكتروني على الشبكة تصل إليهم رسائل لا يعلمون مصدرها، فقامت العديد من البرامج توفر لنا هذه الإمكانية وهي التعرف الحقيقي للرسالة وفيما يأتي تفصيل عن هذه العملية.

تحديد المصدر الحقيقي للرسائل :

تصل إلينا الكثير من الرسائل لا نعرف مصدرها، ممكن للمستخدم أن يتعرف على المرسل أحياناً إذا كان المرسل مبتدئاً في تقنيات البريد الإلكتروني أما إذا كان المرسل محترفاً فمن الصعب التعرف على المرسل فالرسائل التي نستطيع أن نعرف مصدرها هي التي

تكون صادرة من مزود خدمة الانترنت وذلك بسبب أن هذه الشركات تختم ترويستها بختم مميز قبل إرسالها ويتضمن الختم أسم مخدم البريد الصادر ولحظة إرسال الرسالة فبرامج البردي الإلكتروني لا تعرض كل الحقول (الترويسة) ولكن تسمح بالإطلاع عليها فبرامج البريد الإلكتروني تحوي أمر عرض المصدر view source لكن رسالة والقسم الأول من مصدر الرسالة هو الترويسة مثل على ذلك:

`` x- Apparently – To : receipint@ yahoo.com via

web 4101.mail.yahoo.com

Received : From NNN.NNN.NNN.NNN(Sender Smtp Ip and name)

By mata215.mail.yahoo.com with smtp:

09 may 2000 07: 21: 15 15-0700 (PDT) ``

(http://www.geocities.com/allbymail/emailsecurity.html)

و لمعرفة مصدر الرسالة الحقيقي انتبه إلى الحقول التي تبدأ ب Received فهي التي تحدد مخدمات البريد الإلكتروني التي نقلت من و لتحديد هوية المرسل يجب النظر إلى آخر سطر يبدأ ب Received و هي عبارة عن أربعة أرقام بينهما نقط هذه الأرقام هي التي تعرف المرسل على مزود خدمة الانترنيت على الشبكة و تسمى هذه الأرقام بـ IP address وغالباً ما يذكر اسم نطاق المرسل وعنوان مراسلة مزود الخدمة.

هناك العديد من الخصائص والميزات التي تميز بها البريد الإلكتروني وجعل له هذه الشعبية بين الملايين من الناس في مختلف انحاء العالم، فما هي هذه الخصائص والميزات التي جعلت له هذه الشعبية الكبيرة؟

خصائص البريد الإلكتروني :

1. من الضروري في البريد الإلكتروني كتابة الرسالة التي سيرسلها المرسل على المرسل إليه.
2. يتم إرسالها بواسطة الحاسب الآلي.
3. وسيلة فورية مكتوبة.
4. يستطيع مستخدم البريد الإلكتروني ان يرسل الرسالة ويقرءوها ويرد عليها في أي وقت يريد.
5. يستطيع المرسل معرفة ان الرسالة وصلت إلى المرسل إليه.
6. يستطيع أن يرفق إلى جانب الرسالة الصور ورسائل صوتية...الخ.
7. يمكن تصديرها إلى جهات متعددة مع الاحتفاظ بنسخة من الرسالة.
8. يمكن إرسالها إلى عدة أشخاص في مجموعة بريدية في الوقت نفسه.

مميزات البريد الإلكتروني :

1. أسرع من البريد العادي وأقل تكلفة: "يستغرق بين ثلاثة وخمسة دقائق حتى يصل لجهة الوصول سواء كان قد أرسل إلى لندن أو نيويورك أو سيدني".
2. يتجاوز التوقيتات الزمنية والمناطق الجغرافية.
3. المراسلة إلى أكثر من شخص.
4. تبادل المعلومات مع أشخاص غير معروفين.

عرفنا العديد من الخصائص والميزات لهذه التقنية والتي ذكرنا فيما سبق أن هذه لها الكثير من المستخدمين، ولكن لم نذكر أن المستخدم الذي يستخدم هذه التقنية قد تصيبه العديد من الأضرار والتي يمكن أن يسرق بريده الإلكتروني عن طريقها، فماذا يفعل المستخدم حتى لا تصيبه هذه الأضرار ؟

نصائح لمستخدمي البريد الإلكتروني:

1. لا تعطي كلمة السر بك لأي جهة خاصة عبر البريد الإلكتروني.
2. غير كلمة السر بشكل دوري ومحاولة استخدام الأرقام والحروف.
3. لا ترد على أي رسالة تشك بها.
4. لا تفتح الملفات المرفقة مع الرسائل إلا بعد الكشف عليها ببرامج الحماية من الفيروسات.
5. حاول استخدام الإصدارات من المتصفحات.
6. عند دخولك على حسابك الخاص اضغط على زر الخروج log out.
7. عند دخولك إلى حسابك على الشبكة من مقهى انترنت عام يجب على المستخدم أن يغلق المتصفح بالكامل بعد الخروج من موقع البريد الخاص بك.

ثانيا: القوائم البريدية *mailing lists*

القوائم البريدية تعرف اختصاراً باسم القائمة (list) وهي تتكون من عناوين بريدية تحتوي في العادة على عنوان بريدي واحد يقوم بتحويل جميع الرسائل المرسلة إليه إلى كل عنوان في القائمة. وبمعنى آخر فان اللوائح البريدية المسماة (مجموع المناقشة إلكترونياً) هي لائحة

من عناوين البريد الإلكتروني ويمكن الاشتراك (أو الانضمام) بلائحة بريدية ما من خلال الطلب من المسؤول عنها المسمى بمدير اللائحة. ورغم أن هناك بعض اللوائح تعمل كمجموعات مناقشة فإن بعضها الآخر يستعمل في المقام الأول كوسيلة لتوزيع المعلومات. فمثلاً قد تستعمل مؤسسة متطوعة لائحة بريدية ما لنشر مجلتها الشهرية. كما أن هناك قوائم بريدية عامة وأخرى خاصة (steele,1997) وتجدر الإشارة إلى أن هناك نوعين من اللوائح أو القوائم، فهناك قوائم معدلة (Moderated mailing list) وهذا يعني أن أي مقال يرسل يعرض على شخص يسمى (Moderator) يقوم بالإطلاع على المقال لتأكد من أن موضوعه مناسب لطبيعة القائمة ثم يقوم بنسخ وتعميم تلك المقالات المناسبة، أما القوائم غير المعدلة (Unmoderated) فإن الرسالة المرسلة ترسل إلى جميع المستخدمين دون النظر إلى محتواها .(Eager,1994)

والقوائم العامة تناقش عدداً من المواضيع فمهما كان اهتمامك سوف تجد من يشارك هذا الاهتمام على مستوى العالم، ولا يستطيع أحد حصر جميع القوائم البريدية في العالم لأن بعضها غير معلن أصلاً لكن يقدر أن هناك أكثر من 25000 قائمة تناقش عدداً من الموضوعات.

♦ أنواع القوائم البريدية في الياهو:

Kinds of mailing lists in Yahoo

تعريف عام بالقوائم البريدية :

نشأت القوائم البريدية في الستينات، مع بداية شبكة انترنت، عندما كانت مقصورة على الجامعات ومراكز الأبحاث والمؤسسات

العسكرية الأمريكية. وعلى الرغم من أنها ظهرت قبل شبكة ويب (النسيج العنكبوتيّ) بفترة طويلة، إلا أنها لم تنتشر بشكل كبير، إلا مع ازدهار شبكة الويب في الأعوام الأخيرة (1994 وحتى الآن).

يقصد بالقائمة البريدية (mailing list) نظام إدارة وتعميم الرسائل والوثائق ذات الموضوع الواحد، على مجموعة من الأشخاص المشتركين بالقائمة عبر البريد الإلكتروني لكل عضو.

وهذا التعريف ظل صحيحاً حتى وقت قريب عندما جرت كثير من التغييرات والتطوير على آلية عمل القوائم البريدية، فمع دخول شبكة النسيج العنكبوتي، WWW وتوسع خدمات الشبكة لتشمل أقطار و قارات متباعدة، وإنعدام مشاكل كثيرة مثل التخزين، وتحسن وسائل الاتصال، كل ذلك ساهم في تغيير كثير من المفاهيم، وأصبح بالإمكان استخدام كثير من الوسائل والمؤثرات والتنسيقات على الرسائل، ولم يكن ذلك ممكناً في السابق، حيث كانت النصوص هي الطابع العام للرسائل، وعلى هذا فانه يمكن إعادة صياغة التعريف السابق ليتناسب مع وضع القوائم البريدية حالياً وذلك كالتالي:

القوائم البريدية *(mailing list)*:

عبارة عن نظام أرشفة وإدارة وتعميم الرسائل والوثائق ذات الموضوع الواحد، على مجموعة من الأشخاص المشتركين بالقائمة، عبر البريد الإلكتروني، وفق خيارات وانماط عديدة من الخصائص ويلاحظ أنني أضفت الأرشيف كشيء أساسي وهو الملاحظ حالياً على معظم المواقع التي تقدم خدمة القوائم البريدية، وهي بهذا تتشابه إلى

حد كبير مع المجموعات الإخبارية ومنتديات النقاش من حيث أرشفة المواضيع ويحتاج راغب الاشتراك في هذه القوائم إلى بريد إلكتروني، سواء مجاني من خلال المواقع التي تخدم مثل هذه الخدمة أو من خلال بريد مزود الخدمة الذي يتصل من خلاله، ويعتبر بريد المزود أفضل نظراً لسرعته (يستخدم خاصية البوب) وقدرته التخزينية في غالب الأحوال.

♦ **أنواع القوائم :**

بشكل عام يمكن تصنيف القوائم البريدية من حيث تقديم هذه الخدمة إلى نوعين رئيسيين :

القوائم ذات الاتجاه الواحد:

وهي التي يقتصر دور العضو فيها على تلقي الرسائل الصادرة عن مدير القائمة، من خلال البريد الإلكتروني. ولا يمكن للعضو تعميم وثيقة أو رسالة على بقية المشتركين بالقائمة بل أنه لا يستطيع حتى معرفة أسم أو عنوان، البريد الإلكتروني لأي من الأعضاء.

وهذا النوع من القوائم يخدم أصحاب المواقع والشركات والمراكز العلمية ومراكز الأخبار والمنظمات التي ترغب في إيصال رسالة ذات هدف محدد أو تحديث في الموقع أو خبر جديد أو معلومة ما إلى العضو المشترك ومن أمثلة هذه القوائم عربياً قائمة دليل المهتدين daleel وقائمة رسالة الإسلام، islammessage وقائمة الشهداء shuhadaa وقائمة الأخبار العربية Arabic News Arabic التي تتبع لموقع http://www.arabia.com.

القوائم ذات الاتجاهين:

في هذا النوع من القوائم يكون تفاعلاً بين الأعضاء والمشرفين، حيث تعمم كل رسالة، أو وثيقة، يرسلها أحد المشتركين أو المشرفين، إلى العنوان الخاص بالقائمة، بحيث يطلع عليها المشتركين الآخرين بالإضافة إلى الرسائل الصادرة عن مدير القائمة.

وتقسم القوائم البريدية ذات الاتجاهين إلى صنفين: القوائم الحرة، والقوائم الخاضعة للمراقبة.

(moderated) ففي القسم أو الصنف الأول لا تخضع الرسائل لأي نوع من انواع المراقبة، فأي رسالة توجه للقائمة تعمم على المشتركين بها آلياً. أما في القوائم الخاضعة للمراقبة، فيعمل المشرف أو المشرفين على تفحص كافة الرسائل والتأكد من مطابقتها لشروط وآداب النشر المتبعة في القائمة قبل تعميمها على المشتركين وتحتفظ الجهة المالكة للقائمة بحقها في حذف أو تعديل أي رسالة لا تراها مناسبة للنشر، ولا يعني هذا الانضباط معدوم في الصنف الأول، بل هي مساحة أوسع من الحرية ومراقبة لاحقة للبريد بعد صدوره ومن أمثلة هذا النوع التفاعلي من القوائم قائمة سعيد للحاسب والشبكات Saeed وقائمة الحاسب العربي Arab-Comuter وقائمة الهندسة للمواضيع الهندسية alhandasah والقائمة الفكرية لمناقشة وتبادل الفكر Arabdialog وكذلك المنتدى للفكر والأدب بشكل عام Almontada . وهناك من يضيف نوع ثالث من القوائم ويفصله عن نوع الأول والنوع الثاني رغم انه يأخذ من كليهما في بعض الوظائف، لكن طبيعة عمل مثل هذه القوائم جعلت البعض يصنفه كنوع قائم بذاته وذلك ربما لطبيعته المتفردة ويسمى هذا النوع من القوائم

autoresponed قوائم الإجابة الآلية ، وهي قوائم غير مشهورة لكنها موجودة كخدمة تتوفر لدى الشركات الكبرى والبنوك والجامعات التي يتطلب عملها تزويد من يرغب بوثائق أو نماذج محددة وبالتالي فان الطلب أيضاً يكون وفق رسالة أو أمر محدد يتم الإجابة عليه آلياً بالمطلوب.

المواقع التي تقدم خدمة القوائم البريدية :

يوجد حالياً آلاف بل مئات الآلاف من القوائم البريدية العاملة عبر الانترنت. وتحاول بعض المواقع المرجعية ، متابعتها وجمع معلومات عنها وتصنيفها ووضعها في فهارس ، لتسهيل وصول المستخدمين إليها. وغالباً تجد جميع مواقع البحث المشهورة كالياهو والهوت بوت والألتا فيستا وغيرها من آلات البحث ، تضع لهذه القوائم دليلاً تحت الكمبيوتر أو العلاقات الانسانية...الخ.

ثالثا: المؤتمرات ***conferencing (computer - audio – video)***

1. *Computer – mediated – Conferencing*

الـ Computer – mediated – Conferencing CMC من الوسائل التكنولوجية الحديثة والتي تختص في مجال التعليم وكيفية تطوير هذه العملية التربوية من خلال آخر ما توصل له عالم التقنية الحديثة من وسائل وأجهزة وطرق مقننة حديثة.

ماذا نعني بالسي أم سي *(CMC)*؟

عبارة عن عملية تبادل المعلومات عبر الوسائل الالكترونية في مجرى أو سياق تربوي.

عملية اتصال لا تزامنية، يستطيع من خلالها الفرد (الطالب) التفاعل مع زملائه والمعلم الأكاديمي عن طريق المشاركة والردود الكتابية.

يتشابه في الآلية مع البريد الالكتروني، إلا انها يختلف معه في بعض الخصوصيات كالأشراف وغيرها من الخصائص التي تميزه.

انظر ملحق رقم (1).

ما هو الاتصال اللاتزامني (*Asynchronous*) :

أي استقلالية الزمان والمكان، وان المشاركين فـ6ي السـي أم سي لا يحتاجون أن يكونوا في مكان ووقت واحد.

النزعة أو الاتجاه في الغالب نحو التمثيل الالكتروني (WB)

لماذا الاتجاه نحو الـ *CMC* ؟؟!!

الغاية أو الهدف العام هو تسهيل عملية التفاعل بين التلاميذ انفسهم من جهة والمعلم من جهة أخرى.

أما الأهداف التعليمية فتتمثل في دعم مهارات التفكير العليا مثل التحليل و التركيب.

- **أشكال التفاعل:**

تلميذ- تلميذ

تلميذ - معلم

ايجابيات الـ *CMC (Conferencing)*:

2. استقلالية الزمان والمكان.

3. لا حاجة للسفر وقطع التذاكر لتلقي المعرفة والتعليم.

4. تتيح الطالب الوقت الكافي لعملية الرد والاستجابة.

5. المعلمون الأجانب لديهم الوقت الكافي لفهم النص والرد.

6. يمكنك طرح التساؤلات دون انتظار حصتك أو دورك للسؤال.

7. تتيح إمكانية لجميع المتلقين من ان يكون لهم دور والمشاركة.

8. عملية التعلم تصبح أكثر وضوحاً للمتعلم والمحاضر.

سلبيات الـ *CMC (Conferencing)*:

1. لغة الاتصال الوحيدة هي الكتابة، لهذا قد تكون عائق لبعض الأفراد.

2. غياب التعابير الاتصالية الغير مباشرة من إيماءات وحركات وإشارات.

3. قد يصعب النص على الطلاب بعض الأحيان مما يتطلب التوضيح من قبل المحاضر.

4. اللاشفافية: أي بمعنى ان الفرد لا يعلم مع من يتناقش وكم عدد الذين يناقشهم.

5. تتطلب مهارات تقنية، ولو كانت بسيطة نوعاً ما.

6. سؤ الفهم.

- **المؤتمرات الفيديوية (تقنية الاتصال عبر الفيديو)**

الاستخدامات العامة لتقنية الاتصال عبر الفيديو:

1. الاجتماعات: تسهيل الحضور في الاجتماعات هو أحد أكثر الاستعمالات للمؤتمرات الفيديو للاجتماعات التي تحدث بانتظام

وتتطلب اتصالاً مباشراً. فهذه التقنية تستبدل الوجود الطبيعي الفعلي للمشاركين البعيدين، وهذا يخفض تكلفة ومدة الرحلة. وتقنية المؤتمرات الفيديوية تحسن عملية العمل الجماعي بين الناس في المواقع المختلفة فهذه التقنية تزود المشاركين البعيدون بالألفة المباشرة والتي تحس بالوجود الطبيعي بضمن ذلك من عناصر التعبير الوجهي من لغة جسم واتصل عيني.

2. قاعات الدروس: يمكن استعمال تقنية الاتصال عبر الفيديو في قاعات الدروس من خلال ربط متعلمين بمعلم بعيد بواسطة الفيديو وبذلك يمكن للتلاميذ رؤية المعلم والتفاعل معه ويتمكن المعلم بذلك بملاحظة المتعلمين وهذه التقنية تتم بصورتين هما التلميذ الزائر(الضيف)، ويكون التلميذ متصل بصف بواسطة الفيديو يتعلم ما يتعلمه التلاميذ الآخرون، ويتشارك معهم، ويمكن للمعلم ملاحظته والصورة الثانية هي الصف المحلي والصف البعيد ففي الصف المحلي يكون هناك المدرس أما الصف الآخر لا يوجد فيه مدرس ويتابع التلاميذ الآخرون الدرس من خلال الفيديو هذه التقنية تسمح بتعويض غياب المدرسين الاضطراري في بعض الحالات بالتشارك مع المدارس الأخرى لضمان عدم تأخر التلاميذ.

3. التعاون: المؤتمرات الفيديوية تصمم لدعم التفاعلات المتعددة الأشكال الغنية بين المواقع، هذا النوع يكون مزود بألواح بيضاء الكترونية وقسم دردشة واللوحة البيضاء تكون مفيدة للمحاضرات الديناميية للاشتراك في الملاحظات وعرض المعلومات والدردشة تكون مناسبة لعملية الاتصال بشكل خاص ومناقشة الموضوعات.

أنواع الاتصال:

1. **فرد إلى فرد**: هنا تكون عملية الاتصال من فرد لفرد آخر يتحاوران ويتشاركان معا في تبادل الخبرات.

2. **فرد إلى جماعة**: في هذه الحالة يكون هناك شخص مرتبط مع مجموعة أخرى مكونة من عدد من الناس بواسطة الفيديو يبادلهم النقاش والآراء.

3. **جماعة إلى جماعة**: يكون الاتصال في هذه الحالة بين مجموعتين يتناقشون ويتحاورون مع بعضهم البعض.

التطبيقات الخاصة:

- **الطب عن بعد (Tele Health)**: تمارس هذه التقنية من خلال التشخيص السريري البعيد للمريض مثل استشارة طبيب بعيد يكون في مستشفى آخر، والطبيب البعيد يمكن أن يرى المريض ويتكلم مع الطبيب الآخر أو الممرض، يسمع نبضات المريض من خلال سماعة بعيدة يرى صور الأذن والانف والحنجرة أو يفحص الجلد يتلقى بذلك المريض العلاج المطلوب. وتستخدم هذه التقنية أيضا للسجناء بدل نقلهم للمستشفيات والتي تتطلب تكلفة عالية. ومن خلال هذه التقنية أيضا يمكن تبادل آخر الأبحاث والخبرات في مجال الطب من خلال ربط العديد من المؤسسات الطبية بواسطة الفيديو.

- **التعلم عن بعد (Tele Education)**: هذه التقنية تسمح للطلاب بالتفاعل مع طلاب في مثل عمرهم ومن ثقافات أخرى. أو قد يكون هناك معلم بعيد يقدم خدمات ودروس لتلاميذ بعيدين.

- الطلبات القضائية (Judicial Applications): يمكن استخدام هذه التقنية في السجون ودور العدل، حيث بنقل السجين إلى غرفة الفيديو في السجن وتكون قاعة المحكمة مجهزة بالنظام حتى يستطيع السجين رؤية كل الأعضاء في المحكمة من قاضي ومحامي الدفاع والمدعي. هذه التقنية تزود المحكمة بعدة منافع وتخفض عدد المتهمين الذي من الضروري نقلهم من السجن إلى دور العدل.

- المختبرات البعيدة (Remote Laborites): المؤتمرات الفيديوية تسمح لعلماء بمناقشة علمهم.فيتعلم ويعلم أحدهما الآخر فبواسطة هذه التقنية تعطى الاقتراحات حول الأشياء مثل أفكار البحث الأخرى فهذه التقنية تجعل المختبرات البعيدة كالحقيقة فهي تجعل العلماء يخططون معا ويجريون سويا.

- المراقبة والأمن (Surveillance and Security): عادة يكون الفيديو مزدوج وتفاعلي وكل الأطراف تتشارك فيه في التبادل ولكنه يمكن ان يستخدم كتقنية مراقبة أحادية الاتجاه. يمكن تكييف الفيديو كأداة مراقبة أمن من خلال دائرة تلفزيونية مغلقة والعديد من الجامعات والشركات لها شبكة اتصالات محلية مزودة بتلفزيون ذو دائرة مغلقة يمكنها من المراقبة والاستطلاع فبعض الكاميرات تكون مزودة بتقنية التتبع الآلي عند اكتشاف حركة. هذا النوع من المراقبة يمتد في ما بعد لطلبات الأمن والمراقبة الغير الملموسة البعيدة للحالات التي لا تستطيع ملاحظتها بسهولة مثل الحياة البرية في الطبيعة أو رواد فضاء في مكوك فضائي.

رابعا: *MUDs*:

ما هو *MUD* ؟

MUD هو اختصار لكلمة Multiple User Dialogue و هو عبارة عن برنامج يتيح للمستخدم تكوين شخصيته الخاصة.. يستطيع القيام بالامور التالية:

1. التحدث مع شخصيات مختلفة .
2. حل الألغاز .
3. خلق غرفه الخاصة ذات المواصفات الذي يريدها المستخدم.

أنواع *MUD* :

1. **(Tiny-and Teeny-family of MUDs)(Tiny MUD)**: الأكثر قربا للانسان حيث يستطيع المستخدمين التحدث مع البعض، مقابلة الأصدقاء، و المزاح معهم و مناقشة أي مواضيع يريدون الخوض فيها.
2. **LP- family of MUDs** : أكثر ما يكون شبيه بالألعاب الإلكترونية حيث يستطيع المستخدم القيام بالمغمرة على طريق لعب الأدوار، فيقوم بقتل الوحوش أو البحث عن المال.
3. **DikuMUDs and AberMUDs**: و هما مثل البرناج السابق تقريبا إلا أن يتمتع بخاصية أنه ذات علاقة قوية بلغات البرمجة الكبرى فيستطيع عمل المزيد من المقاطع في قاعدة البيانات.
4. **MUCKs or MUSHes** : و هما امتداد لبرنامج TinyMUD إلا أنهما يتضمنان لغات الرمجة.

5. UnterMUDs: يستطيع التواصل مع المستخدم الآخر مباشرة مستخدما مثل اللغة و البرمجة.

6. BSXMUDs: و هو عبارة عن LP- family of MUDs: لكن بصورة مبسطة.

أين يستطيع الحصول على برنامج *MUD* ؟

تستطيع الحصول على هذا البرنامج عن طريق. إرسال إيميل إلى و طلب البرنامج، و هذا البرنامج يعمل بصورة ممتازة مع أي نظام كمبيوتر تقريبا. بعض برامج MUD تحتاج إلى تسجيل و يتم التسجيل بصورة عادية مثل التسجيل إلى أي حساب (كتابة اسم المستخدم و كلمة السر). و بعضها يفرض قدرا من المال للمستخدمين. هناك بعض المدارس يعتبرون هذا البرنامج عبارة عن لعبة و اللعب غير أساسي حسب سياستهم فيحرمون الطلاب من الاستفادة.

خامسا: المحادثة *IRC Internet Relay Chat*

هو نظام يمكن مستخدمه من الحديث مع المستخدمين الآخرين في وقت حقيقي.(Real time) و بتعريف آخر هو برنامج يشكل محطة خيالية في الانترنت تجمع المستخدمين من إنحاء العالم للتحدث كتابة و صوتا، فمثلا باستطاعة الطلاب في جامعة البحرين إجراء اجتماع مع طلاب جامعة هارفارد في أمريكا مثلا للنقاش في مسالة علمية.كما انه بالامكان أن ترى الصورة عن طريق استخدام كاميرا ويب. كما أن استخدام هذه الخدمة تحتاج استخدام برنامج معين مثل برنامج (CUSeeMe) أو غيره من البرامج المماثلة. كما تجدر الاشارة إلى أنه يمكن لأي شخص ان يشترك في أي قناة ضمن عدة مئات من القنوات

المفتوحة التي يمكن تحويلها لى قناة خاصة بحيث يمكن استخدامها لعدد معين من الأشخاص.

استخدامات براج المحادثة (*Internet Relay Chat*) في التعليم:

يعتبر كثير من الباحثين ان هذه الخدمة تاتي في المرحلة الثانيةمن حي كثرة الاستخدام بعد البريد الإلكتروني و ذلك راجع إلى المميزات التالية:

1. خدمة (IRC) توفر إمكانية الوصول إلى جميع الأشخاص في جميع أنحاء العالم في وقت اني كما انه يمكن استخدامها كنظام مؤتمرات زهيدة التكلفة.
2. إمكانية تكوين قناة و جعلها خاصة لعدد محدود و معين من الطلاب و الطالبات و الأساتذة.
3. أنها مصدر من مصادر المعلومات من شتى أنحاء العالم.
4. أن كثيرا من طلاب الجامعات يستخدمون (IRC) بديلا من إجراء مكالمات خارجية، لانك عندما تكوم متصلا بالانترنت، يصبح (IRC) مجانا.

ستقابل عدة من الأشخاص على IRC البعض لطيف و هناك العكس. ببساطة تصرف و كانك في عالم الواقع و أن هؤلاء الأشخاص سيكونون لطيفين و يقدرون هذا الأحترام من حنابك. معظم القنوات ستقدم موضوع معين لمناقشة حاول أن تتعرف عليه قبل أن تخوض في نقاش مع باقي المستخدمين.

إذا اشتركت في قناة أبد بالسلام HELLO لا تعتقد بأن الأعضاء جميعهم سيردون عليك بخاصة إذا كان هناك الكثير من الأشخاص المتواجدين في نفس القناة.

إذا لم تكن قد دخلت إلى أي غرفة من غرف الدردشة من قبل و ليس لديك أدنى فكرة عما يوجد بداخل هذه القناة، إذا استرخي و فقط اجلس و شاهد ماذا يدور في هذه الغرفة هذا ما يسمى Lurking استمتع Have Fun.

هناك أنواع من الدردشة على الانترنت أشهر هذه الأنواع:

Instant Messenger + Web Page (JAVA) + IRC

IRC- Internet Relay Chat

هو أصل الدردشة على الانترنت لا يزال يستخدم على نطاق واسع من قبل المستخدمين الدردشة في جميع أنحاء العالم . يعتبر البرنامج IRC عالمي أكثر من 100000 شخص يتواجدون في هذا الشات في أي وقت أي 24 ساعة في اليوم.

Web Page (java)

و هذا أسهل طريقة لدردشة لا تحتاج إلى برنامج منفصل كل ما تحتاجه هو المتصفح Web Page Browser و يجب أن يكون Java Capable web Browser كما أن هذه الانواع من الشات لا تفتح مع Netscape 3 أوNetscap كما انها لا تفتح مع Internet explorer 3.

Instant Messenger chat

برامج الدردشة المباشرة، هي في الحقيقة تستخدم مثل طريقة IRC، و لكنها فقط أسهل الاستخدام، أشهرها: ,ICQ, AOL

Yahoo , MSN في هذه الأثناء هؤلاء البرامج لا تستطيع مع بعض و لا الارتباط ببعض.

أي شخصين ان يحادثوا مع بعض يجب أن يستعملوا نفس البرنامج أحيانا نفس Version جميع هذه البرامج مجانية .

هناك برنامج جديد اسمه Trillian يسود هذا البرنامج نوع مميز من التميز حيث انه يختلف عن باقي برامج الدردشة الفورية حيث باستطاعته أن يرتبط بباقي البرامج الفورية بكل سهولة كما أنه يقوم بالارتباط بشبكة IRC.

أنواع *Web Page Chat*:

النوع الأولي dedicated: باستطاعتنا الحصول على هذه الانواع من الشات بكل سهوله هذه الأيام بعض مواقع البحث Excite تمتلك شات مجاني. مثال علىDedicated Web Chat هو شات City Life و هو يعتبر من أفضل هذه المواقع .

النوع الثاني: لمواقع الشات عادة ما يكون قد ركب من قبل صاحب الموقع على صفحة الخاصة Web Page. هناك أنواع مختلفة من web page chat أكثرها تمتلك أنواعا لغرف الدردشة حيث يتاح لمستخدم الأختيار منها. لا تستغرب إذا كانت هذه الغرفة تمتلك مقدمة جنسية لتجذب المستخدم.

الدردشة عبر المواقع سهلة للغاية و لكن أيضا محدودة و ذلك بسبب حدود مقدرتها و لكن أكثرها صممت للدردشة فقط.

بعض هذه المواقع الأن لديها بعض المميزات المتطورة مثال: تغير لون الخط، إرسال الملفات، المحادثة الصوتية.

بعض هذه البرامج أتاحت للمستخدم تغير الأسم Nick Name لكنك لا تستطيع إرسال و استقبال الملفات. لاتستطيع تشغيل Scripts أو تغير أي شي في واجهة البرنامج.

شلت المواقع عادة ما تكون بطيئية بالنسبة إلى طرق دردشة أخرى و لكنها تتحسن يوما بعد يوم.

الأمن على الانترنت و *IRC*:

هل من الواجب أن تكون مهتم بالأمن على الانترنت؟؟؟؟ بالتأكيد فهذا يعتبر من الضروريات الواجب اتخاذها.

و هل من الواجب الاهتمام بالأمن عند استخدام برنامج IRC ؟؟؟ بالتأكيد.

إذا استخدم IRC بدون وعي كاف فهذا يسبب مشكلة حتمية ،شخصية ، أمنية.

و لكنها إذا استخدم بطريقة سليمة و مجهزة فانه يكون طريقة مثالية للحفاظ على الأمن و يكون IRC تجربة مسلية.

هذه بعض الإرشادات الممكنة لحماية هويتك على *IRC*:

1. استخدم Mirc كبرنامج IRC يمكنك بسهولة أن تخفي شخصيتك الحقيقية أي تظهر بشخصية مجهولة.
2. أبدا لا تفكر بعطاء معلومات حقيقية عن نفسك كالاسم و العنوان و رقم التلفون أو أي معلومات شخصية لأي غريب على IRC.
3. استخدم A Gender Neutral حتى لا يتعرف المستخدم عليك، أي إذا كنت بنت أو ولد مثلا: Mobile , Bahrain Boots.

4. عنـد تركيـب Setupالبرنـامج إذا طلـب منـك معلومـاتقم بتغـيير معلوماتك الشخصية مثلا: بدل وضع إيميل الحقيقي ضع إيميل me @nowhere.com أو شي not available .

5. تحـت خانـة section Identd لا تضـع الهويـة الحقيقيـة مثـال: إذا استخدمت هويتي الحقيقية تستطيع ان يقوم بحيث ان اسمي و براني EHSAN@msn.com. يمكنهم استخدام هذا الأسلوب و يحتلون على حسابي البريدي. لكن إذا استخدمت اسم مستخدم مزور في تركيـب Mirc مـثلا Nobody فـإذا عملـوا بحـث علـى Nobody سيظهر لهمNobody@msn.com و بهذا لا يستطيع لأحد ان يجد اسمي لو مهما فعل.

6. ثبت خياراتك الشخصية علـى (اختفـاء - invisible) هـذا سيجعل البحث عنك أعبء بكثير إذا كان لأحدان يريد لك الأذى.

7. اكتـب 1+ mode your nick / و سـتظهر بصـورة خفيـة علـى IRC. المستخدمين في نفس القنـاة التي تستخدمها لهم القـدرة علـى رؤيتـك موجـود في نفس القنـاة. في أي حـال.. ستكون بصـورة خفيـة عند الأشخاص الذي يقومون بالبحث عن اسمك المستعار.

8. إذا كنت متتبـع مـن قبـل مسـتخدم مـا ، غـير أسمك المستعار بصـورة مستمرة، وضع حالك الشخصي على Invisible .وضـع هـذا المتتبـع علـى وضـعية (تجاهـل)، ignore و ذلـك بكتابـة ignore mohd OR ignore/ mohd@msn.com /

9. أبدا لا تقبل محادثة GCC أو أن تقبل ملف من شخص لا تعرفه و لا تثق فيه. أي ان 95٪ من مشاكل الأمن على IRC سببها هذه المشكلة (أي قبول ملفات).

10. أبدا لا تفعل أي شي يطلبه منك مستخدم آخر خاصة إذا كنت شاك في الأمر فمثلا: إذا طلب منك مستخدم أن تكتب Do blah blah blah / لا تفعل ذلك. لربما إذا فعلت ما طلب منك أن يصبح لهم الصلاحية للدخول إلى جهازك و السيطرة عليه.

إذا اتبعت هذه التعاليم البسيطة فلا تقلق بالنسبة إلى ضوابط الأمن على IRC. تذكر بأن لا تثق بشخص لا تعرفه عبر IRC.. كن حذرا .. كن آمن BE CAREFUL BE SAFE.

الأمن على الانترنت:

حتى الأشخاص المهتمون بالأمان عند استخدام IRC فأنهم كذلك يهتمون عند أستخدام الانترنت و الأمان بشكل عام. هذا الأمر هذا الأمر لا يزال احظي باهتمام الكثير من الأشخاص بخاصة عند تزايد نسبة مستخدمي الشبكة العنكبوتية و استخدام DSL AND THE CABLE MODEM.

بالنسبة للأشخاص الذين يريدون تحكم تام في الأمن عند استخدام الانترنت هناك ما يسمى Security Blankets الذي تستطيع استخدامه.

Fire wall:

Fire wall عبارة عن نوع من الشفرات التي تفصل ما بين الكمبيوتر و الانترنت باستخدام wall of codesأي جدار من الشفرات.

كل معلمة تحصل عليها من خلال الانترنت لابد و أن تمر من خلال Fire wall و من هذه الطريقة يقرر الكمبيوتر مرور المعلومة أو لا.

من هذه الطريقة نستطيع حماية أجهزتنا من أشياء كثيرة خاصة مع تقدم التكنولوجيا أي لربما عند الإرتباط الشبكة بالجهاز نستطيع معرفة الكثير من البرامج و الأسرار المتواجدة على جهازك و التي تنتقل في العالم كله في خلال ثواني معدودة. و لهذا السبب يجب حماية الأجهزة.

هل أنت حقا في خطر؟

الانترنت مليء بالمعلومات القيمة و الكثير من المعلومات المفيدة و لكنه و في نفس الوقت يحتوي على أشياء سلبية. تكون مخاطر الانترنت أكثر خطورة لأشخاص الذين يستعملون الانترنت لساعات طويلة في اليوم. و الذين يستخدمون الكيبل Cable Modem or the DSL line.

بعكس الأشخاص الذين يستخدمونه لساعات قليلة لتصفح e-mail أو الدخول لفترة قصيرة.

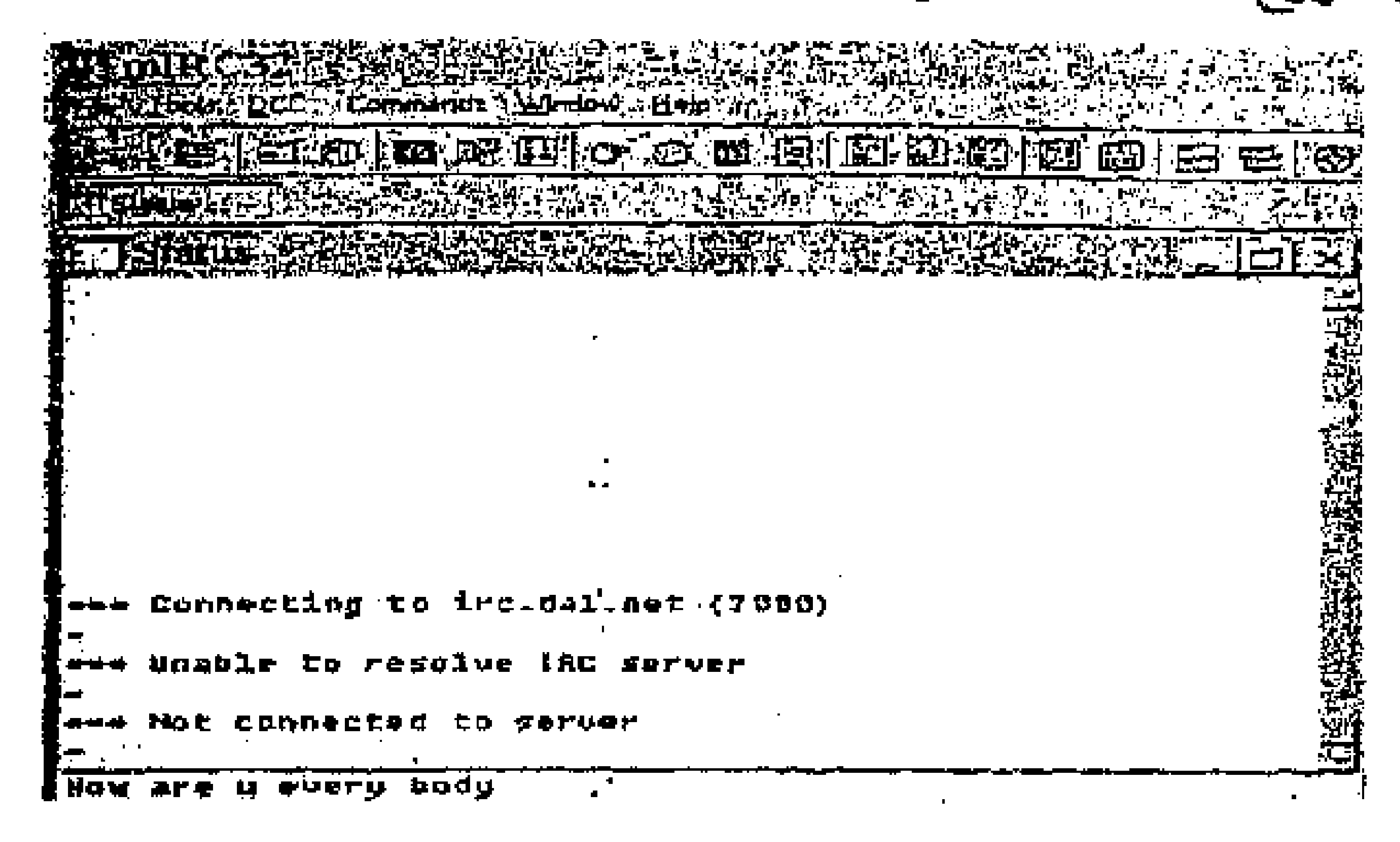
يمكن أن تسأل ما هي فرص أن يكون جهازي الصغير تحت الملاحظة من بين ملايين الأجهزة المشتركة بخدمة الانترنت؟

الجواب بان هناك العديد من الذين يسمونهم Scanners الذين يعملون لحساب أشخاص سيئون الذين يجوبون الانترنت بحثا عن الأجهزة التي تستخدم برامج Windows و يتقاسمون نفس الطابعة. و بهذه الطريقة يستعملون ان يخترقوا الجهاز حتى و أن كان عليها Password.

من أفضل برامج الحماية Zone Alarm و هو يعطي الحماية لمستخدمي الانترنت.

يتطلب التحاور عبر الانترنت توفير ما يلي:

- برمجيات التحاور عبر الانترنت IRC software و يتم الحصول عليها من موزع خدمات الانترنت.



- الاشتراك بخا دم التحاور عبر الانترنت IRC Server .

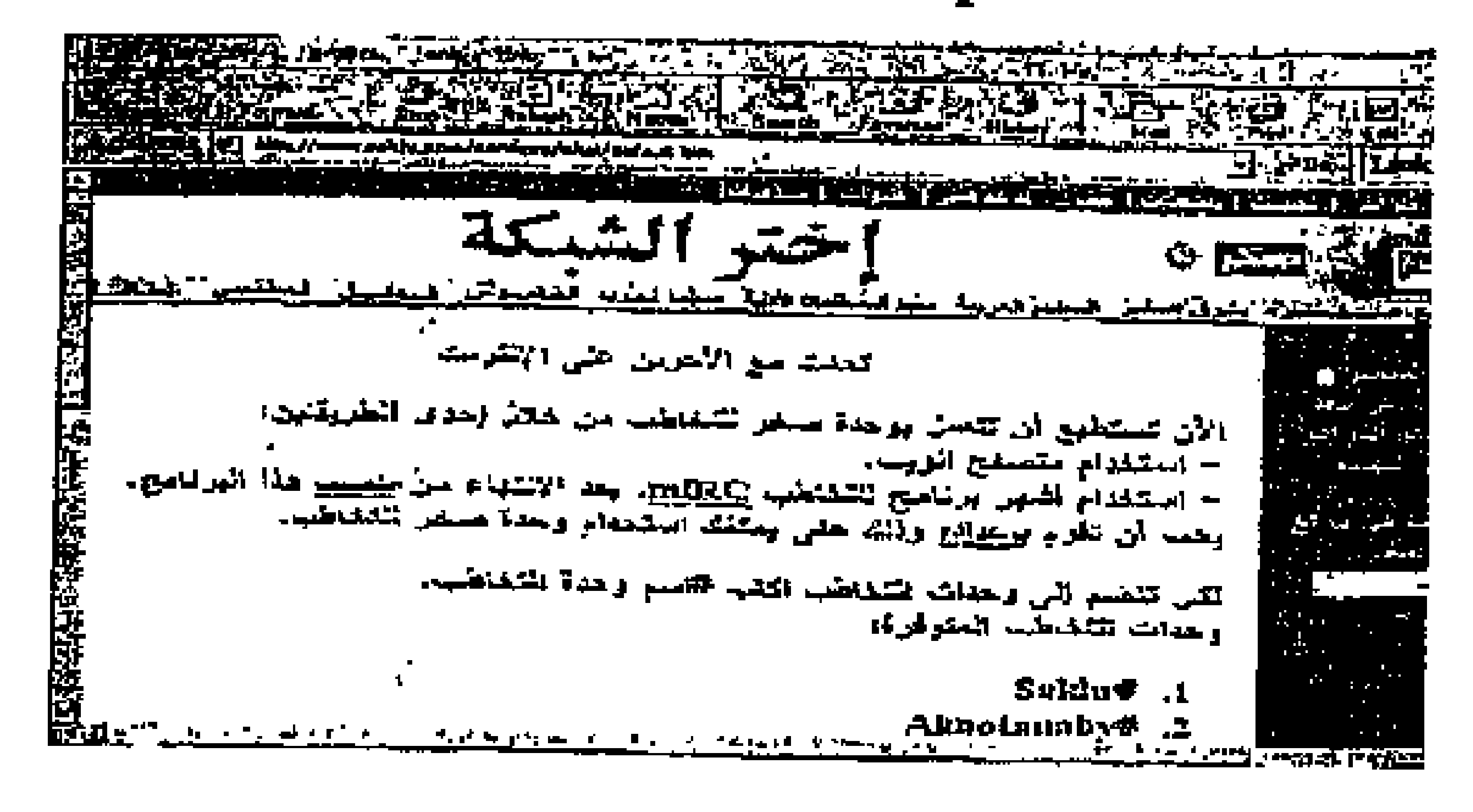
- و يتم التحاور عبر الانترنت حيث أنه بمجرد أن ينضم المستخدمين إلى الخدمة، يكون بإمكانه الدخول إلى قناة المحادثة ROOM، و يكون هو المشرف عليها operator، و إذا كان مستخدم جديد فإنه يطلق عليه اسم newbie، و عندما يقوم بكتابة العبارات المستخدمة في الحوار و ضغط زر الأدخال Enter فإنها تظهر على شاشات الآخرين المشاركين في الحديث مباشرة، علما بأن تلك المحادثة و العبارات تمر بين المتحاورين من خلال نقطة الانترنت Moderated للإشراف على المحاورات ،علما بأنه يمكنك التحاور باسمك الحقيقي أو أي أسم أو جنس مستعار تختاره، لتكون هذه الخدمة تستوعب أي شئ Anything Gose تعرضه من خلالها ليتم التحاور حوله.

- المشترك الجديد في التحاور عبر الانترنت يفضل أن يبدأ بالاشتراك في القنوات التي تساعده على الإلمام بمهارات الاشتراك و منها قناتي: # irchelp و #Newbie .

التحاور عبر الانترنت باللغة العربية:

يتم التحاور بالغة العربية باستخدام برنامج سندباد و يفضل أن يستخدم من خلال خادم صخر للتحاور عبر الانترنت، و يتم ذلك وفق الخطوات التالية:

- أنقر نقرتين متتاليتين على برنامج التصفح سندباد من على سطح المكتب Desktop.
- تفتح شاشة لتحديد واجهة التطبيق عربي/ لاتيني.
- أنقر لإختيار العربي.
- تفتح شاشة نيتسكيب الرئيسية معربة، علما بأنه يتم تحميل صفحة الشركة المنتجة للبرنامج و هي شركة صخر، و يكون العنوان المكتوب في سطر عنوان الموقع هو: http://www.sakhr.com



- أنقر الأمر "أدوات السندباد" من سطر الأدوات لفتح القائمة الفرعية.
- أختر الأختيار "وحدة الاتصال المباشر"، لفتح شاشة الاتصال المباشر.
- تفتح شاشة الاتصال المباشر.
- أنقر الأمر "خيارات" من سطر الأوامر، لفتح قائمة فرعية.
- أختر الاختيار "تعريف المستخدم" من القائمة الفرعية.
- تفتح شاشة بيانات جديدة.
- أكتب البيانات التي تتطلبها و هي: أسمك، أسم الخادم أو مزود التحاور، و يمكنك النقر على وصلة الترابط "استخدام خادم صخر" بدلا من أسم الخادم.
- أنقر الزر "تم".
- تفتح أمامك وحدة الاتصال المباشر.
- أنقر قائمة "الخيارات" لتفتح قائمة فرعية.
- أختر من القائمة الفرعية "توصيل بالوحدة" لكي يتم توصيلك إلى بخادم صخر.
- تفتح أمامك شاشة عنوانها "أختيار شريك الاتصال" و هي تتضمن أسماء المشتركين في الاتصال للاختيار من بينهم الشريك المناسب، أنقر الاسماء التي ترغب في الاتصال معها.
- أنقر الزر "تم"، للاتصال بالشخص.

- هنا تضهر شاشة لدى الشخص الذي أخترتة للاتصال به لتسالة عن رغبتة في الاتصال من عدمة، و عند موافقتة فانة ينقر الزر موافق ok.

- بموافقة الطرف الآخر يمكنك التحاور معه بأي لغة العربية أو الانجليزية في و قت واحد بأستخدام شاشة التحاور.

- يمكنك فتح ملف محفوظ لديك للاستعانة به في المحادثة، و يكون الملف امتدادة (txt)، و لذلك من خلال قائمة "خيارات"، ثم اختر منها "فتح ملف"، و لكي يتم فتح الملف يجب الا يزيد حجم الملف عن 64 كيلو بايت.

- لحفظ عبارات التحاور، اختر الامر "حفظ ملف" من القائمة الفرعية للأمر "اختيار" بسطر الأوامر.

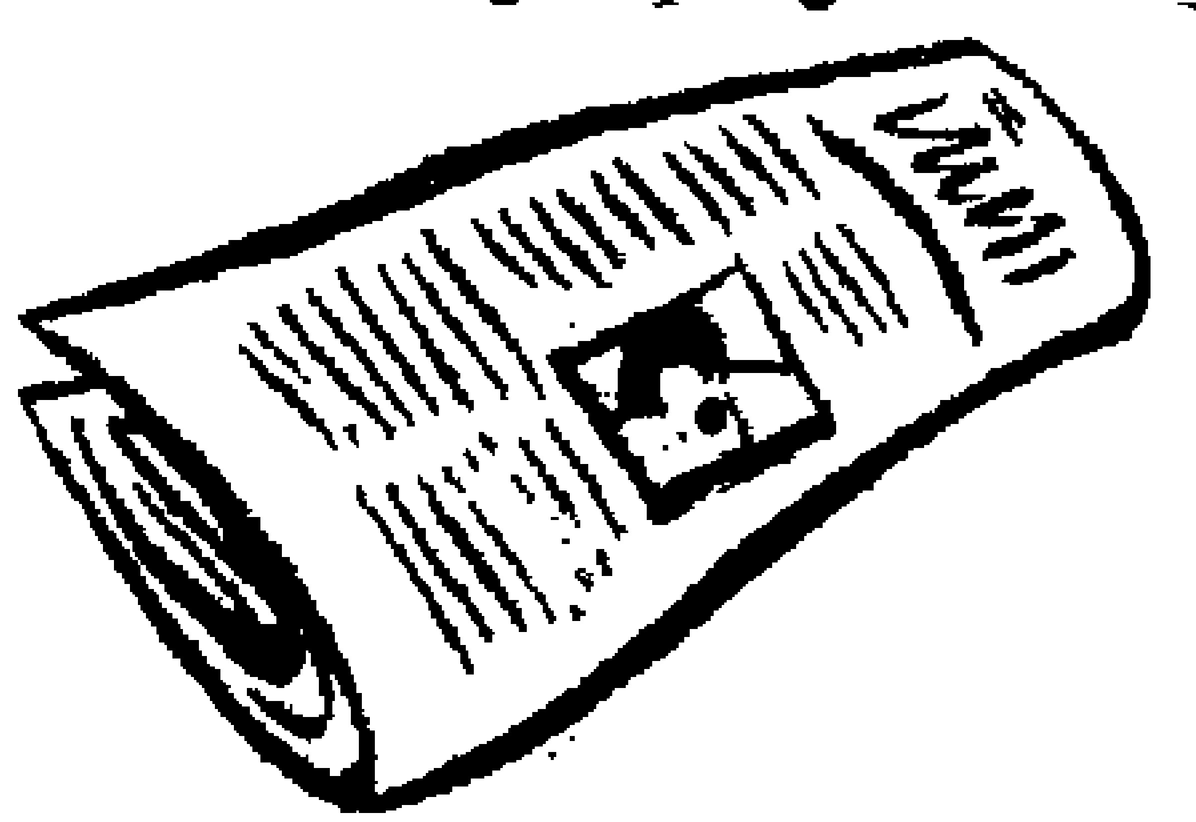
- لحذف نص العبارات التي ترسلها، أختر الأمر : "مسح نافذة الارسال" من القائمة الفرعية للامر "مسح" في سطر الأوامر بشاشة وحدة الاتصال المباشر، و ستظهر أمامك رسالة تاكيد لحذف النص.

- لحذف نص العبارات التي تستقبلها، أختر الأمر "مسح نافذة الاتصال" من القائمة الفرعية للامر "مسح" في شاشة وحدة الاتصال المباشر.

- لأنهاء الاتصال، أنقر الأمر "خيارات" في شاشة وحدة الاتصال المباشر ثم أختر من القائمة الفرعية الاختيار "انهاء المحاورة" و انقره للانهاء.

- للانفصال عن وحدة خادم صخر بحيث لا يستقبل أية اتصالات، أنقر الأمر "خيارات" ثم أختر من القائمة الفرعية الاختيار" فصل عن الوحدة" ليتم الانفصال.

سادسا: مجموعات النقاش (*Newsgroups*):



إن مجموعات النقاش هى إداة اتصال مهمة على الشبكة. و هى مشابة لقوائم الناقشة سالفة الذكر إلا أن بتروكولات مجموعات النقاش لا ترسل الرسائل الى المشتركين الا عند طلبهم و لا ترسل اليهم إلا عناوين تلك الرسائل و من ثم يختار المشترك من هذه الرسائل ما يريد قراءته. و تعتبر هذه الطريقة فعالة في تقليل الازدحامات على الشبكة.

إن مجموعات النقاش تعتبر منتدى عاماً للمناقشة لمن يتشاركون نفس الأهتمامات. و بالاستفادة من مجموعات المناقشات الجماعية، أو مجموعات النقاش (Newsgroups) كما تعارف عليها، يمكن لاي أحد أن يذيع ما يريد من أخبار و يحصل على حل لما يواجه من مشكلات و يقدم العون و النصيحة و المعلومات للآخرين. و تعود نشأة مجموعات النقاش لعام 1997م و كان الهدف الأساسي منها هو سرعة تناقل المعلومات التقنية و مشاكل البرامج و كيفية علاجها على الانترنت.



تتوزع المناقشات في هذه الخدمة على الألاف من مجموعات النقاش التي تهدف كل منها للتركيز على مجال محدد من الاهتمامات. إذا كان مزود الخدمة المحلي الذي تقوم بالاتصال بالانترنت عن طريقه يوفر الخدمة مجموعات النقاش هذه، فان أي شخص يمتلك اشتراكاً لدى هذا الموفر يمكنه الاطلاع على مجموعات النقاش المتوفرة و الاشتراك الفوري في اي منها، و من ثم قراءة الرسائل المتبادلة و التفاعل معها. و يقصد بالإشتراك هنا أخبار المتصفح عن مجموعات النقاش التي تهمك في هذه الفترة من الزمن. مع و جود الألاف من مجموعات النقاش، يتوفر تنوع هائل في أختيار المواضيع. كما يجدر أن نشير إلى أن مستوى النقاش متفاوت، فمجموعات النقاش غالباً ما تكون غي ثابتة. أما عند عدم توفر خدمة مجموعات النقاش عند مزود الانترنت فبإمكانك البحث في الشبكة عن مزودات الأخبار العامة (News serves).

كم عدد مجموعات النقاش على الانترنت ؟

يزيد عدد مجموعات النقاش على الانترنت عن الـ 14 الف مجموعة .



إن مجموعات النقاش توجد على الكثير من مزودات الانترنت. و تستطيع الدخول عليها بواسطة متصفح الشبكة النسيجية، حيث تحتوي المتصفحات الحديثة على قارىء الأخبار.

إما عن كيفية تعريف المتصفح بمزود مجموعات النقاش ففي واجهة متصفح سندباد مثلا، من قائمة "خيارات" اضغط على "تفضيلات البريد و النقاش" ثم في خانة "وحدة النقاش" (NNTP) أدخل عنوان مزود مجموعات النقاش. و هكذا تكون قد عرفت المتصفح بمزود مجموعات النقاش الذي تريد، و ما عليك بعد ذلك إلا أن تضغط على "نقاش نيتسكيب" من قائمة "نافذة" على شاشة سندباد الرئيسية.

هل الاشتراك بمجموعات النقاش مثل الاشتراك بقوائم المناقشة؟

لا، الاشتراك بقوائم المناقشة يتم عن طريق ارسال أسمك و عنوانك لاحدى القأوئم و من ثم سوف يرسل اليك نسخة من كل رسالة يتم ارسالها إلى القائمة من قبل المشتركين الآخرين .

أما مجموعات النقاش فيتم بطلب مجموعة أو عدة مجموعات للاخبار من المزود المخصص لذلك و من ثم تتمكن من قراءة عنأوين الرسائل الخاصة بالمجموعة و تستطيع اختيار و جلب ما يروق لك من رسائل.



سابعا: الاتصال عن بعد *telnet*

تسمح خدمة الاتصال عن بعد telnet لمستخدم الانترنت بالدخول عبر الانترنت إلى جهاز كمبيوتر آخر بعيد من الكمبيوتر الخاص الذي يستخدمه ومن ثم تشغيل مابه من برامج، وبصفة عامه تستخدم هذه الخدمه في الدخول إلى كمبيوتر مزود بهذه الخدمه للبحث في قواعد البيانات المتوفره به وعرض تلك البيانات على شكل نصوص text mode.

وفي الاتصال عن بع تستطيع تشغيل الكمبيوتر الآخر وكانك بجواره من خلال إنشاء وصله ترتبط مع الكمبيوتر البعيد، وفيه يرسل كمبيوترك إشارة مدخلات inputs للكمبيوتر البعيد الذي يتفاعل معها فنصدر منه مخرجات outputs متمثلة في تنفيذ الإجراءات البرمجية المطلوبة والمسموح بنقلها بواسطة الكمبيوتر المضيف host، علما بان ذلك الحاسب البعيد يمكن أن يكون باي مكان في العالم سواء في المنزل المجاور لك أو في أقصى بقاع الأرض.

كما تساعد خدمة الأتصال عن بعد مستخدمي الانترنت في الاتصال بأجهزة الكمبيوتر العامه والخاصه لأهداف تعليمية أو ثقافية أو تجارية، فيمكنهم مثلا الدخول إلى العديد من المكتبات الجامعية، كما يمكنهم الدخول إلى الأجهزة الخاصة بالأفرادالآخرين لإلا أن ذلك يتطلب تحديد اسم المستخدم ومعرفة كلمة السر الخاصة بذلك الكمبيوتر، كما يمكنهم الدخول إلى أجهزة الكمبيوتر الخاصة بهم عندما يكونوا بعيدين عنها ومن ثم الحصول على المعلومات المتوفرة فيها.

أمر تشغيل الاتصال عن بعد:

يختلف أمر تشغيل الاتصال عن بعد من نظام إلى آخر، إلا أن الصورة العامة لكتابة أمر التشغيل هيTelnet somewhere domain

حيث أن:

Telnet اسم برنامج الاتصال عن بعد.

Somewhere اسم الموقع المراد الوصول إليه.

Domain اسم انترنت لجهاز الخدمة الرئيسي.

ومثال ذلك فان أمر تشغيل مكتبة الكونجرس الأمريكي الإلكترونية هو: Telnet locis. Loc. Gov واسم المكتبة هو library of congress information system (locis) وبعد كتابة الأمر سوف يتم الاتصال بجهاز الكمبيوتر في مكتبة الكونجرس، ثم تأتي عملية البحث في المكتبة.

الاتصال عن بعد باستخدام برنامج النوافذ:

للاتصال عن بعد بالمكتبات المجهزة بهذه الخدمة نفذ الخطوات التالية:

من على سطح المكتب Desktop لبرنامج ويندوز نفذ مايلي:

- أنقر زر البدء Start لفتح القائمة الفرعية.
- تفتح أمامك قائمة فرعية تتضمن عدة اختبارات.
- أنقر الاختيار تشغيل البرنامج Run لفتح شاشته.

- أكتب في المربع المتواجد بجوار كلمة Open أمر تشغيل الاتصال عن بعد لكمبيوتر إحدى المؤسسات العامة أو الخاصة أو كمبيوتر شخص أخر.

ومثال ذلك تشغيل كمبيوتر مؤسسات التعليم العالي والجامعات وهو:

- telnet fedix file.com
- أنقر زر موافق OK لإتمتم الاتصال.
- إذا كانت مؤسسة عامة أو خاصة البعض منها والكمبيوترات الشخصية تحتاج إلى كتابة اسم الدخول Login، وفي مثالنا السابق اسم الدخول إليه هو Fedix.
- تظهر رسالة الاتصال التالية والحاجة الى كتابة اسم الدخول.
- مكتوب رقم الجهاز المضيف Trying.
- إتمام الاتصال بالجهاز المحدد Connected to fidex file.com.
- أكتب اسم الدخول هو Login Fidix.
- أنقر زر الإدخال بعد كتابة اسم الدخول.
- تفتح شاشة الاتصال عن بعد وعنوانها Telnet حيث قد تم الاتصال بالكمبيوتر المطلوب، وهي تعرض شاشة المعلومات الأولية وأيقونات التعامل مع المحتويات المتوفرة بالجهاز.
- استخدم الأيقونات المختلفة على الشاشة للحصول على المعلومات التي يريدها.

الاتصال عن بعد بالمؤسسات والمكتبات التعليمية:

تستخدم معظم المكتبات العامة في الدول المتقدمة والعديد من الدول النامية أجهزة الكمبيوتر لتحديد مواقع الكتب والأبحاث العلمية والدورات المختلفة، هذا مما ييسرعملية البحث عن أي منها بإستخدام الكمبيوتر عن طريق عنوان الكتاب أو اسم المؤلف أو سنة النشر وبعض الكلمات الهامة، وتلك المنافذ الخاصة للاتصال عن بعد Telnet التي تهتم بها المكتبات الكبرى تتيح لمستخدم الانترنت الدخول إلى قاعدة بيانات دليل المكتبة والتعرف على أحدث ماتحتويه والإطلاع عليه، وفي القليل من المكتبات تقدم تلك الخدمة مقابل رسوم، إلا أن غالبية المكتبات تقدم تلك الخدمة مجانا، وتتم الدخول إلى الشبكات المجانية Free-Nets وهي شبكات معلوماتية مفتوحة حيث تقدم المعلومات البحثية والبرامج المجانية العلمية، كما تتوفر شبكات مجانية أخرى وهي الشبكات المجتمع المحلي Community Networks وهي تقدم المعلومات المجانية عن البيئة المحلية التي تمثلها ومنها المدارس والجامعات واللغة والمدينة والجغرافيا المحلية وغيرها من المعلومات المحلية ومن أمثلتها الشبكة في نيو أولياتر.

1. **أهم الشبكات المجانية في المؤسسات التعليمية والمكتبات مايلي:**

- **شبكة nic وعنوانها على الاتصال عن بعد هو:**

Telnet nic cerf.net

وهي تشتمل على دليل فرعي يتضمن محتويات المكتبات العامة وعناوين الكتب وعنوانه هو:

Telnet nic cerfnet/cer

بينما الدليل الفرعي فقط عنوانه هو :

Cerfnet/cerf

♦ شبكة Vaxb وعنوانها للاتصال عن بعد هو:

telnet vaxb acs unt edu

وهـي تشـمل علـى دليـل فرعـي للمكتبـة Library يتضـمن محتوياتها كاملة وذلك من خلال الملف الفرعي الذي يتم تحديثه بصفة مستمرة، بحيث يتم إضافة إليه قوائم بعناوين الانترنت المتوعة، وكيفية الدخول إليها وخدماتها وعنوان هذا الملف الفرعي هو: .Library-txt

♦ شبكة فرينت Freent متواجدة في كليفلاند وهي تعرض معلومات بحثية وبرامج مجانية وعناأوينها هي:

Telent freenet- in-a.cwra.edu
Telnet freenet- in-b.cwra.edu
Tenet freenet- in-c.ccwra.edu

واسم الدخول لصفحات شبكة فرينت هو guest، وستعرض بعد كتابة اسم الدخول قائمة تتضمن مجموعة اختيارات أختر من بينها الأخبار Apply foran account، حيث ستظهر استماره يجب ملىء بياناتها لكي تصبح عضو بالشبكة لك حساب مجاني وهي تشمل على بياناتك الخاصة ويطلب منك إرسالها بالبريد الإلكتروني، وعند الانتهاء من ذلك يحدد لك اسم خاص للدخول به إلى خدمات الشبكة المختلفة والأستفادة منها.

البحث في قواعد البيانات بالمؤسسات والمكتبات التعليمية:

للحصول على المعلومات من البحوث والكتب والدوريات في جميع روع المعرفه من المؤسسات والمكتبات التعليمية التي تستخدم خدمة الاتصال عن بعد، يجب أن يتم معرفة عناوين تلك المؤسسات والمكتبات للاتصال بها عن بعد، ثم الاستفادة مما تعرضه، وفيما يلي عرض لبعض تلك المكتبات:

- مؤسسات التعليم والجامعات وعنوانها هو:

Telnet. Fedix. fie.com

واسم الدخول إليها هو Fedix

- مكتبة الكونجرس الأمريكي وعنوانها هو:

telnet. Locis.. loc. govl

- شبكة الجامعات المصرية وعنوانها هو:

telnet info. anu. edu. au

واسم الدخول إليها هو Info

- نظم المعلومات التكنولوجية والعلوم NSF وعنوانها هو:

Telnet Sist.nst.gov

واسم الدخول عليها هو public

- قاعدة بيانات جامعة مارلاند وعنوانها هو:

telnet.info.umd.edu

واسم الدخول اليها هو info

- قسم البحوث بجامعة ميتشجان وعنوانها هو:

telnet.madlab.sprl.umich.edu

- وكالة ناسا الأمريكية وعنوانها هو:

telnet.caticsuf.cati.csufresno.edu

واسم الدخول اليها هو ned

♦ جامعة كاليفولرنيا والمعلومات الزراعية وعنوانها هو:

telnet.caticsuf.cati.csufresno.edu

واسم الدخولها اليها هو public

♦ مكتبة البحوث الزراعية في بنسلفانيا وعنوانها هو:

telnet.psupen.psu.edu

واسم الدخول اليها هو pnotpa

♦ مكتبة البحوث الزراعية والطقس والصحة وعنوانها هو:

telnet.eureka.clemson.edu

واسم الدخول إليها هو public

♦ مكتبة كولورادو وعنوانها هو:

telnet.pac.carl.org

♦ مركز بحوث كلية ديلوير للدراسات البحرية وعنوانه هو:

telnet.delocn.udel.edu

واسم الدخول إليها هو info

♦ خدمة البحث أركي Archie بكلية امبريال imperial في بريطانيا وعنوانها هو:

telnet archie.doc.ic.ac.uk

واسم الدخول إليها هو archie

ثامنا: نقل الملفات *(File Transfer Protocol) FTP*:

توفر الانترنت خدمة نقل الملفات وفيها يتم الاتصال بين جهازي كمبيوتر واستخدام برامج تساعد على نقل البيانات والملفات بسرعة من أحد الجهازين الموصلين بالشبكة إلى الآخر، وتستخدم في ذلك برتوكول نقل الملفات (ftp)، File Transfer Protocol ، وأهمية

هذه الخدمة تأتي من انه يتوفر على الانترنت آلاف البرامج والملفات في جميع التخصصات قد لا تتوفر لدى موزعي خدمات الانترنت وبائعي البرمجيات، وبمعرفة أسماء تلك البرامج ومواقعها يمكن بسهولة نقلها إلى الكمبيوتر الخاص باستخدام FTP.

أنواع برامج الملفات المنقولة:

ويعمل برتوكول نقل الملفات على الاتصال بالملف المطلوب نقله ثم نقل نسخة نصية منه، وتلك الملفات تكون ملفات لبرامج، وهي برامج نشرها معديها من المبرمجين على الانترنت لكي تكون برامج استخدام عام ويطلق عليها البرامج التجريبية Shareware programs للاستخدام فترة وتجربتها ثم تسديد الرسوم عندما تريد استخدامها مرة أخرى، إلا ان هناك برامج مجانية التجريبية Free ware Programs وهي البرامج التي يتم استخدامها بصفة مستمرة والاحتفاظ بها دون مقابل.

وتتم عملية نقل ملفات البرامج ذات الأنواع المتعددة، ومن بينها ملفات النصوص، وملفات الرسومات والأشكال، والملفات السمعية، وملفات الفيديو، ويفضل عدم نقل الملفات أثناء ساعات الذروة على الشبكة وهي ساعات العمل الرسمية وبصفة خاصة الملفات ذات الأحجام الكبيرة، وأن يتم تحديد حجم الملف قبل نقله، وتقدير مدى توفر مساحة كافية لتخزين الملف بالموقع المطلوب تخزينه فيه، وتقدير الوقت المستغرق في نقل الملف.

الأهمية التعليمية لنقل الملفات:

تتنوع أهمية نقل الملفات للعاملين بالتعليم والمؤسسات التعليمية والطلاب ومن بينها ما يلي:

- نقل الملفات التعليمية من مواقع الجامعات والمؤسسات التعليمية والمدارس التي تسمح بالدخول على ملفاتها والاستفادة منها في النظم التعليمية المختلفة من إدارة وبحث علمي ونظم التسجيل والقبول، وطرق التدريس، وتقنيات التعليم، ونظم الامتحانات المختلفة.
- تدريب أعضاء وهيئة التدريس والعاملين بالتعليم والطلاب على تحديث معلوماتهم بصفة مستمرة من خلال نقل الملفات والبرامج المناسبة.
- إمكانية نشر البرامج التعليمية والإدارية على الانترنت و إتاحة الفرصة للآخرين لنقلها والاستفادة منها.
- استفادة العاملين بالتعليم واطلاب بالتعرف على البرامج والملفات الحديثة المتوفرة على الانترنت في البرامج المختلفة.
- الاستفادة من خدمات الانترنت ومواكبة التطورات العلمية والتعليمية بها.

نقل الملفات بالاتصال غير المباشر كمستخدم مجهول *anonymous*:

بصفة عامة يجب أن يتم نقل الملفات من خلال موزع خدمة نقل الملفات Ftp إلا أن خدمة نقل الملفات Ftp هي خدمة عامة، يمكن لجميع مستخدمي الانترنت الدخول إليها بصفة المستخدم المجهول

anonymous، حيث يتم الدخول إلى الملفات ونقل نسخة منها بدون اسم المستخدم ولا كلمة السر، ويتم ذلك كما يلي:

- عندما يطلب منك مزود الملفات اسم المستخدم اكتب كلمة anonymous أي مجهول.

- عندما يطلب منك كلمة السر password أكتب عنوان بريدك الإلكتروني e-mail وبذلك يتم نقل الملفات بطريقة استخدام Ftp كمجهول.

خطوات نقل الملفات باستخدام *down load*:

لنقل أحد الملفات المتواجدة على شبكة الانترنت باستخدام برامج تصفح الانترنت ومنها نيتسكيب أو اكسبلورر اتبع الخطوات التالية :

- أفتح برنامج تصفح الويب نيتسكيب أو اكسبلورر.
- حدد عنوان مزود خدمة الانترنت للحصول منه على عنوان مزود الملفات لإحدى الشبكات التي تشترك فيها مثلا عنوان مزود لشركة صخر هو Ftp://Ftp.sakhr.com
- وعنوان شبكة جامعة الكويت هو http://network.kuniv .edu.kw
- اكتب العنوان الذي تحصل من خلاله نقل الملف وليكن العنوان: http://network.kuniv.edu.kw في موقع العنوان بجوار كلمة Location.
- أنقر زر البحث أو اضغط زر الإدخال Enter بلوحة المفاتيح.

- تفتح أمامك شاشة تحميل برامج الشبكة فتصفحها.

- أختر من الشاشة التي أمامك برنامج Download وانقر بزر الفأرة.

- تفتح أمامك شاشة عنوانها Download Center وهي مقسمة لثلاثة أجزاء، تحتوي على برامج وملفات متنوعة وفق إصدارات مختلفة حديثة New وقديمة، ومن بينها إصدارات ويندوز 98.

- أختر الملف الذي تريد نقله من بين الملفات المتواجدة بالشاشة، ولاحظ أن أحدث الإصدارات للملفات والبرامج تكتب أمها إشارة New، وهنا يمكنك أن تنقل نسخة من ملف النقل Ftp لاستخدامها في نقل الملفات فيما بعد، أن كنت تريد نسخة من Ftp على سطح المكتب بجهازك نفذ ما يلي:

- أبحث بالجزء المتواجد أسفل Windows 95/98 ستجد برنامج Ftp.
- تفتح أمامك شاشة حفظ الملف Save.
- حدد موقع حفظ الملف وليكن سطح المكتب Desktop بجوار Save In.
- أكتب اسم الملف الذي تريد أن يظهر وليكن Ws-Ftp 95 LE بجوار File name.
- حدد نوعية الملف Type على أنها All File .
- أنقر الزر حفظ Save.
- أنقر موافق Ok بجميع الشاشات التي تظهر فيما بعد.
- يظهر أمامك الملف Ftp على سطح المكتب بالأسم الذي حفظته به.

• أنقر نقرتين متتاليتين على اسم الملف لكي يتم تحميله في بيئة الويندوز.

• الملف Ftp تم نقل نسخة منه الآن ويمكنك استخدامه في نقل الملفات من وإلى جهاز الكمبيوتر الخاص بك.

ما سبق لنقل الملفات Ftp يمكن استخدامه لنقل أي ملف آخر بإتباع نفس الخطوات السابقة، إلا أنه أحياناً تظهر شاشة لبيانات المستخدم فيمكنك إتباع الاتصال كمستخدم مجهول anonymous التي سبق توضيحنا وذلك كما يلي:

- أكتب أمام اسم المستخدم anonymous.
- أكتب أمام كلمة السر password عنوان بريدك الإلكتروني.
- أنقر الزر موافق Ok.

استخدام Ftp لنقل الملفات:

يمكنك استخدام Ftp لنقل الملفات من إلى كمبيوترك الشخصي، فمثلا يمكنك نقل صفحة تعليمية صممتها بلغة Html من كمبيوترك الشخصي إلى شبكة الانترنت ونشرها عليها على أن يتوفر لك موقع لذلك من خلال موزع خدمات الانترنت، أو يمكنك استخدام Ftp لنقل بعض الملفات من شبكة الانترنت إلى جهازك الشخصي.

ولاستخدام Ftp لنقل صفحة تعليمية Html إلى الانترنت لنشرها، اتبع الخطوات التالية:

- أنقر نقرتين متتاليتين على الملف ws-ftppro والذي سبق ونقلته لسطح مكتب كمبيوترك.

- أختر من الشاشة التي يتم فتحها الاختيار اتصال Connect.

- أختر من الشاشة التي يتم فتحها الاختيار New.

- أختر من الشاشة التي يتم فتحها الاختيار VAX.

- أختر من الشاشة التي يتم فتحها الاختيار Next.

- أكتب بيانات اسم الكمبيوتر المضيف Host name ولتكن 13.141.199.1.

- أكتب بيانات كلمة السر password ولاحظ انها لن تظهر عند كتابتها.

- أنقر أيقونة الانتهاء Finish.

- أنقر الزر موافق Ok من الشاشة التي تم فتحها.

- تفتح أمامك شاشة بعنوان Ws-ftp 95، وهي تتضمن جزأين حيث يتضمن الجزء الأيسر محتويات كمبيوترك الشخصي، Program Local، والجزء الأيمن يتضمن محتويات جهاز الخدمة Remote System، بالإضافة إلى مفاتيح رأسية متكررة في كلا الجزأين لإصدار الأوامر المختلفة، وفي أسفل الشاشة تجد ثلاثة اختيارات لنوعية الملفات التي يتم نقلها وهي ملفات نصية من نوع ASCII، وملفات تحتاج لبرنامج لقراءتها وهي من نوع Binary وملفات اتوماتيكية Auto. أختر النوع المناسب لملفاتك ومدى توفر برنامج القراءة، وعادة يفضل Auto.

- لاحظ وجود السهمين الفاصلين بين الجزئين وهما يعني اتجاه نقل الملفات، من أو إلى جهازك الشخصي.

- إلى الآن يمكنك نقل أي ملف إلى جهازك أو منه والخطوات السابقة تتبع مع أي ملف تريد نقله.
- أنقر نقرتين متتاليتين على الملف www المتواجد بالجزء الأيمن، لكي يتم فتح الملف الفهرس بهذا الجزء Index.Html .
- حرك اسهم التمرير بالجزء الأيسر حتى تشاهد الملفات التي أعددتها للصفحة التعليمية بلغة Html وحفظتها كملف فهرس جميعها أو إحداها باسم Index.Html على أي من القرص الصلب أو القرص المرن.
- ظلل الملفات التي تريد نقلها إلى الانترنت، يمكنك تظليل أكثر من منطقة باستخدام الضغط إلى الزر Ctrl عن الانتهاء من تظليل المنطقة الأولى وحتى تبدأ بتظليل المنطقة الثانية.
- تأكد أن من بين الملفات المظللة ملف فهرس تحت اسم Index.Html.
- أنقر السهم المتواجد في المنتصف بين الجزأين والمتجه من اليسار إلى اليمين، ليتم نقل الملفات المظللة إلى الملف الفهرس التي سبق فتحه في شبكة الويبwww.
- أنقر الزر Close.
- أنقر الاختيار Exit.
- وبالتالي يكون قد تم نقل ملفات الصفحات Home page التي صممتها بلغة Html إلى شبكة الانترنت ونشرها عليها.

للتأكد من نشر الصفحة بعد نقلها نفذ ما يلي:

- أفتح برنامج نيتسكيب.
- أكتب عنوان الصفحة وهو : http://kuc.kuniv.edu.kw/sadlll .
- أنقر الزر بحث.

- أنقر الأيقونة التي تظهر أمامك تحت اسم Asd وهو الاسم المختار لهذه الصفحة، مع مراعاة ان لكل صفحة اسم خاص بها، تفتح الصفحة التعليمية.

خدمة البحث عن الملفات: آركي *(Archie)*

قدمنا في الأجزاء السابقة خدمة نقل الملفات ftp وخدمة الإتصال بالحاسبات البعيدة تلنت Telnet ورأينا ما تأتي به هاتان الخدمتان من مصادر معلومات عديدة عند أطراف أصابعك ومن آلاف الفهارس التي تضم ملايين الملفات الجاهزة للنسخ أو التشغيل أو التصفح، ومع هذا الكم الهائل من المعلومات والملفات يفرض السؤال الآتي نفسه:

من أين أبدأ عملية البحث؟! وأين توجد هذه الملفات؟ وبعبارة أخرى ما هو عنوان الحاسب المضيف الذي لديه خدمة نقل الملفات (Anonymous FTP) ويوجد به هذا الملف المطلوب وفي أي فهرس فرعي يوجد هذا الملف؟ والإجابة تأتي بإستخدام خدمة آركي (Archie) فهرس الانترنت الضخم الذي يعتبر أكبر قاعدة بيانات يمكن البحث خلال فهرسها على مستوى العالم.

1- ما هو الآركي *(Archie)*؟

تم تطوير برنامج الآركي في جامعة ماجيل بكندا كوسيلة فعالة للبحث خلال فهارس وملفات الانترنت عن طريق الإتصال المباشر بخادمات الشبكة net servers الموزعة على مستوى العالم. وهناك عدة خادمات (Archie Servers) تساعدك في البحث عن ملف معين حتى يمكنك نسخه من خلال الخدمة (Anonymous FTP) وتضم هذه الخادمات حالياً معلومات عن 3.5 مليون ملف وأماكن هذه الملفات.

وعمل آركي يتم بطريقة بسيطة وسهلة. فهناك برامج خاصة تقوم على فترات منتظمة بالإتصال بكل مضيف يحتوي على الخدمة (Anonymous FTP) وتقوم بنقل قائمة كاملة بالفهارس والملفات الموجودة عليه. وهذه القوائم يتم تخزينها في قاعدة بيانات ضخمة تسمى أرشيف الانترنت (Internet Archives Database). وعندما تطلب من آركي البحث عن ملف معين فكل ما يحتاجه هو البحث خلال قاعدة البيانات عن هذا الملف.

وكل خادم من خادمي آركي (Archie Servers) المنتشرين حول العالم مسئول عن متابعة الحاسبات المضيفة (Hosts) التي توفر خدمة (Anonymous FTP) داخل مواقع عديدة في منطقة محددة من الانترنت. فمثلاً الآركي الانجليزي يتول متابعة المضيفين في انجلترا ثم يتولى تبادل المعلومات مع خادمي آركي حتى يصبح لدى كل منهم معلومات كاملة عن ملفات الشبكة.

وعند البحث عن ملف معين أو فهرس فرعي لنسخ محتوياته من خلال خدمة(Anonymous FTP) فما عليك إلا أن تخبر آركي بما تريده. وسوف يقوم آركي بالبحث خلال قاعدة البيانات لديه عن إسم كل مضيف لديه الخدمة (Anonymous FTP) وعنده هذا الملف أو الفهرس الفرعي وسوف يقوم آركي بمعرفة المسار الكامل لهذا الملف وكل ما تحتاجه بعد ذلك هو فتح خدمة إف تي بي (FTP) والولوج إلى الحاسب المضيف (Host) لتحصل على ما تريد.

2- طرق إستخدام الآركي *(Archie)*:

هناك ثلاثة طرق لإستخدام الآركي (Archie). الأولى عن طريق الخدمة (Telnet) حيث يمكنك الدخول إلى خادم آركي

بإستخدام (Archie) كتعريف مستخدم (Userid) وبمجرد دخولك إلى خادم الآركي فان البرنامج يبدأ في العمل آلياً. ويمكنك في هذه الحالة إدخال الأوامر وإخبار البرنامج بما تريد البحث عنه. ويقوم برنامج آركي بالبحث خلال قاعدة البيانات ويعرض النتائج، وإذا لم تكن متأكداً تماماً من نوع الملف والبرنامج الذي تريد البحث عنه فان البرنامج يوفر وسيلة أو خدمة أخرى تسمى (Whatis) تقوم بتوظيف آلاف البرامج المختلفة وملفات البيانات والوثائق. والطريقة الثانية لإستخدام آركي هي إستخدام برنامج يسمى عميل آركي (Archie Client) الذي يعمل على حاسبك ويمكنك إخبار عميل آركي بما تريده حيث يتولى آلياً الإتصال بخادم آركي (Archie Server) ويطلب منه تنفيذ عملية البحث المطلوبة ثم يستقبل المخرجات ويعرض لك النتيجة. والطريقة الأخيرة هي إرسال بريد إلكتروني (Mail) إلى أي خادم آركي وسوف يقوم الخادم بتنفيذ مطالبك وإرسال النتيجة بالبريد الإلكتروني أيضاً.

وفيما يلي جدول لخادمات آركي وعناوينها ومالكيها، وجدير بالذكر أن هذه الخادمات تتيح الولوج لعدد محدد من المستخدمين لذلك قد لا تستطيع الإتصال ببعضها في ساعات الذروة.

إسم خادم آركي	عناوين الخادم	المالك
archie.rutgers.edu	128.6.18.15	Rutgers University
archie.sura.net	128.167.254.179	SURAnet
archie.unl.edu	129.93.1.14	U.Of Nebraska
archie.ans.net	147.225.1.2	ANS Archie server
archie.au	139.130.4.6	Australian server
archie.fune.fi	128.214.6.100	Europ.server,Finland
archie.doc.ic.ac.uk	146.169.11.3	UK/Europ server
archie.wide.ad.jp	133.4.3.6	Japanese server
archie.nue.edu.tw	140.115.19.24	Taiwanese server

الفصل السابع

البحث في "الانترنت" المشكلات والأدوات

تحتوي انترنت، وشبكة (ويب) على وجه الخصوص حالياً على ملايين الصفحات من المعلومات معظمها على شكل نصوص. وتنمو كتلة النصوص التي تحتوي عليها انترنت بمعدلات متسارعة فضلاً عن خضوعها لعمليات التحديث المستمرة على مدار اليوم بل الساعة. ويطرح كل ذلك تحدياً جديداً أمام أولئك الذين يبحثون عما يحتاجونه من معلومات في هذا البحر الزاخر بالمعلومات.

غير أن مشكلة البحث عن المعلومات في النصوص لم تنشأ مع ظهور انترنت، بل تعود جذورها إلى عهد الكتب المطبوعة، ولتسهيل عملية البحث عن موضوع معين في كتاب مطبوع، تضم الكتب الحديثة في صفحاتها الأخيرة فهرساً للكلمات الدليلية الهامة (الكلمات المفتاحية) وأمام كل منها أرقام الصفحات التي وردت بها الكلمة. وقد إعتمدت أساليب البحث عن المعلومات بواسطة الكمبيوتر على منهجية مشابهة لمنهجية إستخدام كلمات دليلية (Keywords) كتلك المستخدمة في الكتب التقليدية. وتمتاز الأدلة المستخدمة في نظم إسترجاع المعلومات بإستخدام الحاسب، بإتساع نطاقها مقارنة بأدلة الكتب.

ومشكلات البحث عن المعلومات خلال الانترنت ناتجة من سببين رئيسيين، السبب الأول هو كثرة المعلومات الموجودة على الشبكة، فهناك ملايين صفحات الوب المتشابكة وكذلك مواقع الجوفر (Gopher) ومواقع (FTP) بالإضافة إلى الملايين من مجموعات الأخبار (News-Group) وقوائم البريد (Mailing Lists). السبب الثاني هو عدم وجود هيئة أو منظمة موحدة تشرف على تنظيم هذه

المعلومات، بمعنى أنه لا يوجد كتالوج مركزي لهذه الموارد المتاحة ولا يوجد مكان واحد موحد يمكنك الذهاب إليه للبحث عما يريد.

ومع اتساع قاعدة النصوص. كما هو الحال مع شبكة انترنت، تصبح عملية إسترجاع المعلومات بإستخدام دليل الكلمات غير عملية وتؤدي هذه الطريقة إلى إسترجاع أعداد كبيرة من النصوص التي تحتوي على الكلمات الدليلية التي تبحث عنها، بالإضافة إلى أن هذه النصوص قد لا يكون لمعظمها صلة وثيقة بالموضوع قيد البحث على الرغم من إحتوائها على الكلمة المطلوبة على سبيل المثال إذا كنت تبحث عن معلومات عن تاريخ بعض الدول وأدخلت أسم الصين. مثلاً، كمفتاح للبحث ستحصل على جميع الوثائق التي تحتوي على كلمة الصين(China) غير ان إحتواء بعض الوثائق على كلمة الصين لا يعني بالضرورة انها ستكون وثيقة تتعلق بتاريخ الصين، فعندما ترد الكلمة في وثائق من النوعيات أطباق صينية، عادات صينية، علاقة الصين باليابان، الحروف الصينية ... إلخ، وكما هو موضح فهي موضوعات ليست لها علاقة بالتاريخ الصيني القديم.

ولمساعدتك على الوصول إلى مصادر المعلومات المطلوبة وفرزها وتنقيتها من المعلومات غير المرتبطة بها وبإستخدام أدوات للبحث، تستخدم تقنيات مثل "وزن الكلمة" (Word Weighing).

ووفقاً لهذه التقنية لا تعامل سائر كلمات النص على قدم المساواة، بل يسند إلى كل منها (وزن) يتناسب مع درجة أهمية الكلمة المعنية في النص فكلمة الصين الواردة في تقرير حول الصين كانت رقم (1) من قبل (China was No.1 before) مثلاً، سيكون لها وزن أكبر تاريخياً مما للكلمة ذاتها في سياق وثيقة تتضمن مجموعات

الإختيار في الصين (Newsgroup in China). وتأتي نتائج البحث القائم على هذا المنهج مرتبة بحسب درجة أهميتها المتوقعة بالنسبة للباحث، ويؤدي الانتشار والنمو المتسارع للانترنت إلى إزدهار خدمات البحث عن المعلومات في داخل هذه الشبكة الكونية. وستعرض فيما لبعض المواقع التي توفر مثل هذه الخدمات مع عنأوين هذه المواقع على الشبكة.

- **أهم المواقع التي تقدم خدمات البحث في شركة انترنت:**

1. اكسيت ***(Excite)***:

تقدم هذه الخدمة شركة (Software textArchi) وقد تم تقديمها على الشبكة منذ وقت قصير. وتشمل هذه الخدمة أداتين ةتتيح البحث عن مواقع معينة على شبكة ويب (Wib) الأولى: البحث في الشبكة (Network) والبحث في المجموعات الاخبارية (wsgroupsNe) الخاصة بشبكة (Usenet). ويمكن استخدام كلمات مفتاحية في عملية البحث أو إستخدام مفاهيم كمنطلق للبحث مع إمكانية تحديد نطاق للبحث. أما الأداة الثانية فهي مراجعة الشبكة (Netreviews) وهي توفر مخططا هرميا لمحتويات شبكة ويب مبوبة حسب الموضوعات وتفرعاتها.

ويتم تحديث قاعدة البيانات الخاصة باكسيت أسبوعيا وهي تضم حالي 105 بليون صفحة ويب و 50000 صفحة أخبار وعنوان هذه الخدمة على شبكة ويب هو: http://www.excite.com

2. انفوسيك ***(Infoseek)***

تتوفر هذه الخدمة بشكل مجاني أو مدفوع الأجر. وتغطي الخدمة المجانية شبكة ويب ويوزنت (Usnet). ونتيجة لذلك يتزاحم معظم المستخدمين على هذه الخدمة مما يصعب معه الوصول إليها. وتغطي هذه الخدمة المجانية مايقرب من مائة عنوان للبحث أما الخدمة المدفوعة الأجر فتغطى مايقرب من مائتين عنوان بالإضافة إلى سرعة استجابتها لطلبات البحث. وتقدم " انفوسيك " نتائج عملية البحث في صورة عنأوين الموضوعات المرئية بحسب درجة الصلة المتوقعة لموضاعاتها مع مادة البحث.

وعنوان هذه الخدمة على شبكة ويب هو .

http://www.Infoseek.com

3. ليكوس ***(Lycos)***

وتعتبر هذه الخدمة من أهم وأقوى أدوات البحث في شبكة انترنت. ولهذه الخدمة دليل للكلمات يضم أكثر من ثمانية ملايين كلمة تغطى أكثر من 90٪ من محتويات شبكة ويب. ولهذه الخدمة مزايا فريدة تشمل إمكانية البحث عن النصوص والصور والمواد الصوتية والفيدوية وقائمة تضم حوالي 250 من أكثر مواقع شبكة ويب شعبية ويفضل استخدام هذه الشبكة في أعمال البحث المكثفة وليس البسيطة.

عنوان خدمة ليكوس على الشبكة هو :

http:// www.Lycos.cmu.edu

4. ألتا فيستا:

تضم هذه الخدمة أكبر فهرس لشبكة ويب وتستطيع من خلالها البحث بين بلايين الكلمات تضمها مايقرب من 21 مليون صفحة ويب وتتيح أيضا فهرس نص كامل (Indox text ullf) به أكثر من 13 ألف مجموعة إخبارية (Newsgroups).

5. ماجلان ***(Magellan):***

تقدم خدمة ماجلان دليلا مصنفا لعدد هائل من مواقع شبكة" ويب" وFTP وجوفر Gopher ويوزنت ومجموعات الأخبار ويشمل ذلك تقديم نبذة عن محتويات الموقع ودرجة شعبيته بين مستخدمي شبكة انترنت ويمكن استعراض محتويات الدليل بمتابعة تفرعات شجرة الموضوعات أو البحث فيها باستخدام كلمات مفتاحية. وتستخدم خدمة ماجلان ضوءا أخضرا للإشارة إلى ان محتويات الموقع تلائم قاعدة عريضة من المستخدمين وخلوه من المواد الاباحية أو النصوص الخارجة.

6. من هنا ***? reHe Is How***

تعتبر خدمة من هنا ؟ من أسرع خدمات البحث وأكثرها استخداما بالإضافة إلى انها خدمة مجانية وتستخدم هذه الخدمة في تحديد مواقع الهيئات والأفراد على الشبكة. كذلك تقدم خدمة من أين (Where Who) خدمة متميزة للبحث عن أسماء الأشخاص أو الهيئات عن طريق استخدام الحروف الأولى منها.

7. فهرس النص المفتوح ***(Opcn Text Indox)***:

تعتبر هذه الخدمة من أكثر الخدمات شمولاً فلديها امكانية الوصول إلى نحو مليون صفحة في شبكة ويب وتقوم بالبحث خلال 21 مليون كلمة وجملة وتقوم المفهرسات الآلية (Crawlers) بمتابعة آلاف الصفحات يوميا لفهرسة ماتحتويه من كلمات وتقدير " وزن " كل كلمة مقارنة مع الموضوع الرئيسي للنص وعنوان هذه الخدمة هو:

http://www.opentext.com

8. مفهرسات الويب ***(Web Crawler)*** :

تقوم شركة أمريكا أون لاين(Online America) بتوفير هذه الخدمة. لذلك فهي تعتبر خدمة مدفوعة الأجر وليست مجانية. ويستخدم فيها مايشبه أجهزة الروبوت في جمع الكلمات وفهرستها عبر ملايين الصفحات في شبكة ويب " ويب ". وتمتاز هذه الخدمة بسهولة الإستخدام وسرعة الإستجابة لطلبات البحث القائم على المحتوى. كما تحتوي الصفحات الخاصة بهذه الخدمة على معلومات إحصائية هابة عبر شبكة ويب وعنوان هذه الخدمة هو:

http://www.woberawler.com

9. البرمجيات ***(Shareware)*** :

تقوم هذه الخدمة أسرع وسيلة للحصول على البرمجيات من على الشبكة . ويمكن من خلالها البحث خلال 170,000 ملف وعارضة (Browsing) بالإضافة إلى إمكانية تحميل هذه البرمجيات (Download) على حاسبك الشخصي باستخدام خدمة FTP للإستفادة منها وعنوان هذه الخدمة هو:

www.Shareware.com http://

10. خادمات الوب ***(Web Servers Tourist)***

يضـم هـذا الموقـع دلـيلا شـاملا للمواقـع العلميـة والأكاديميـة المسـجلة لـدى الكونسـورنيوم ويقـوم الـذي يتـولى الإشـراف على شبكة ويب . يضم هذا الدليل دليلا فرعيا من النـوع الفهرسـي (rectoryWeb Di Servers) مبوبا على أساس جغرافي ودليلا فرعيا آخـر علـى هيئة خريطة للعالم(uristTo Virtual) يمكن التعامل معها بالضغط على مواقع معينة منها بالفأرة. وهذه الخدمة لا توفر آلية للبحث من النوع الذي توفره الخدمات الأخرى.

عنوان هذه الخدمة هو:

http://www.w3.org/hypertext/Daa-Sources/
www/ Servers.html

11. المكتبة الإلكترونية ***(Electric Library)***

يمكـن عـن طريـق إسـتعراض محتويـات هـذه المكتبـة عـدم الحاجة إلى البحث خلال الوب . فهي تضـم قاعدة بيانات تحوى ألف صحيفة نصية (N ewspaperText) والعديد من المجلات والدوريات العلميـة (lsJourna Academic) بالإضـافة إلى العديـد مـن الصـور والمراجـع العلميـة (oksBo Reference) والأبحـاث والموضـوعات الفنية...إلخ.

12. آلة البحث العملاقة ***(Search)***

يضـم هـذا الموقـع 250 آلـة بحـث يتم إسـتخدامها كـآلـة بحـث عملاقة للغوص خلال أعماق الانترنت . وتتيح هـذه الآلـة الولـوج إلى كل

الخدمات الرئيسية التي تعرضها الشبكة ومئات من قواعد البيانات المتخصصة وعنوان هذه الخدمة هو:

http://www.co.Search

13.الكتالوج العام للانترنت ***(Whole Internet Catalog)***

يتيح هذا الكتالوج 1600 موقع يمكن الولوج إليها مجانا مع توصيف هذا الموقع بتقديم نبذة عن كل منها والدليل الذي توفره هذه الخدمة منظم بطريقة جيدة ولكنه لا يوفر آلية البحث من النوع الذي توفره الخدمات الأخرى وعنوان هذا الموقع هو:

http://gnn.com /Wic/wics/index.htmI

14. ياهو ***(Yahoo)***

هذا الموقع من أكثر المواقع شعبية على الانترنت من حيث المترددين عليه. وهذا أول موقع قدم خدمة البحث على الشبكة. لذلك فهو يحتوي على دليل منظم بطريقة جيدة ويضم كل محتويات شبكة ويب بحسب الموضوعات. ويمكن الولوج إلى هذه المحتويات بمتابعة إرشادات مرجعية تقود إلى الموضوعات ذات الصلة. ومن أهم المزايا التي تقدم، ها هذه الخدمة ميزة انشاء مواقع على الويب (Lunch Web) وادراجها في الدليل كما يتضمن دليلا بمواقع ويب الأكثر شعبية وقوائم بمواقع مميزة ومثيرة للإهتمام وينصح بزيارتها. وعنوان هذه الخدمة هو:

http://www.Yahoo .com

15.فهارس الانترنت *(Net)*:

يوجد صفحات من الويب تسمى فهارس(Directories) وهي من أهم الصفحات التي تساعد في عملية البحث عن موضوع عام (General Topics) مثل الفنون و التعليم و الأدارة و الأنشطة و يحتوي الدليل على مواقع (Sites) مرتبة حسب الموضوع.

فمثلا يعرض دليل إكسيت (Excite) لمواقع تحوي موضوعات عديدة من بينها: الفنون - الأعمال - الحساب - التعليم - التسلية- الصحة والدواء - الانشطة- المياه - المال و الاستثمار- الأخبار- الصفحات الشخصية - السياسة و القانون - الديانات- العلوم - التسوق - الرياضة.

و كما هو واضح تغطى هذه المواقع العديد من مجالات الاهتمام و تنتج عند الولوج إليها مصادر واسعة من المعلومات، و عند النقر عليها ستظهر لك قائمة بالموضوعات الفرعية المندرجة تحت الموضوع الأساسي، وهكذا تتفرع داخل القوائم حتى تصل إلى ما تبحث عنه، و فيما يلي نقدم بعض ادلة الانترنت الأكثر شعبية:

A2Z -Amazing Enviromental Organization Web Directory -Excite - Gamelan - Infoseek Guide - Magellan - Point - W3 Server - World Wide -Arts Resourees - Yahoo !

و الجدول الآتي يعرض لعناوين هذه المواقع:

العنوان	الدليل
http://www.yahoo.com	Yahoo
http://theyellowpages.com\feedback.htm	Yahoo pages.com
http://www.netcenter.com\netcenter\whats-new\whats-news.html	NetCenter
http://www.Lib.umich.edu\chheme.	Internet

العنوان	الدليل
html	resourceGuid
http://galaxy.einet.net	G laxy
	The Global On-Line
http://www.gold.net/gold/	Mckinety Groups
	Magellan
http://www. Pointcom.com/	Point Communications
http://www.Homecom.com\global\pointers.html	Pointersto Pointers
http://www.stpt.com/until/submit. html	Starting Point
http://webspace.com.nvoyager	Web Vayager
http://nearnet.gnn.com\wie\index.htm	The whole Internet cataiog

و من أفضل الطرق للوصول إلى هذه الادلة هو الرجوع إلى أحد العناوين الآتية:

http://home.netseape.com\home\internet-directory.html

http://www.lip.umich.edu\ehhome.html

عند استخدام أحد هذه الادلة مثل دليل اكسيت في عملية البحث، ومن خلال برنامج نيت سكيب (Net Scap) تظهر الموضوعات التي تحتوي على الكلمة التي تبحث عنخا ز بجانبها نسبة تواجه الكلمة داخل الوثيقة و درجة الثقة (Confidence) و تعرض خدمة اكسيت إمكانية تعميق عملية البحث (Refin Search) أو إجراء بحث جديد (New Search) كذلك استعراض الأسئلة العامة النتعلقة بالموضوع بالاضافة الى العديد من الاليات التي تسهل عملية البحث.

و كل مواقع البحث و ما تقدمه من مصادر معلومات تضعك دائما في موقف المتساءل أياً من هذه المواقع يعطي أفضل المصادر (

Best Resour) و أياص منها يعطي أكثر المصادر (Most
.(Resourees

و بالرغم من تأثير حجم قاعدة البيانات و جودة الفهرسة على نتائج البحث عنها، فان كيفية إدخالها ما زالت تؤثر على جودة النتائج، فليست كل آلات البحث تعامل الكلمة أو الجملة التي تدخل بنفس الطريقة.

على سبيل المثال يقوم (Infoseek) بالبحث عن الكلمة كلها أو إجزاء منها، فمثلا عند البحث عن كلمة (Compression) يمكنه مطابقة الجزء (Comprees) و بمجرد أن يجده يضمه إلى نتائج البحث، بينما ليكوس (Lycos) بمطابقة الكلمة أو ما زاد عليها، فمثلا عند البحث عن كلمة (Fluid) يمكنه مطابقة (Fluidity) و ضمه إلى نتائج البحث.

و تسمح بعض خدمات البحث باستعمال الكارت العام (Wild Cards) مثل "❖"، "؟" داخل الجملة مسار البحث. ومن الامثلة هذه الخدمات خدمة (Aliweb) و عنوانها:

http://web.nexor.co.uk\public\aliweb.html

و يمكنك في معظم آلات البحث استخدام العوامل المنطقية (Logical Operators) مثل AND أو OR أو NOT.

و تتفرد انفوسيك (Infoseek) و فهرس النص المفتوح (Open Text Index) بإمكانية البحث عن الكلمات المتقاربة (near) أو المتوالية (Followd Next) من بين الكلمات المحددة في عبارة البحث.

9-4 دمج أدوات البحث:

يمكنك إستخدام آلية من آليات البحث المتعدد (MetaSearch)، و التي تتيح استخدام اكثر من آلة للبحث في وقت واحد، و من اشهر صفحات الويب التي تعرض هذه الخدمة المدمجة صفحة (Savvy Search) و عنوانها:

http://www.es.eolostate.edu\dreiling\smartform.html

و صفحة Meta Crawler و عنوانها:

http://www.es.washington.edu\research\projects\melaera wler\www\home.html

و باستخدام أدوات البحث المدمجة لا يسمح لك باستخدام مميزات آلة البحث المنفردة مثل العوامل المنطقية و مثيلاتها مما قد يؤثر بالسلب على دقة البحث.

9-5 سبعة نصائح مفيدة أثناء عملية البحث:

آلة البحث أو خدمة البحث تستخدم قاعدة بيانات عبارة عن فهرس يضم مجموعة من الكلمات أو العبارات يصاحبها عناوين لمواقع على شبكة انترنت. و عند إستخدامك لهذه الأدوات يجب أن تراعي جيدا أختيار و وضع الكلمات المناسبة لكي يتم مطابقتها و الحصول على فائدة أكبر من عملية البحث، لذلك إليك سبعة نصائح مفيدة لتوفير أقصى أستفادة من أدوات البحث:

1. أختار كلمات بحث مميزة و ليست دارجة، و كلما كانت الكلمة التي تدخلها مميزة و غير معتادة و تعبر عن حاجتك كلما كانت النتائج أفضل و أدق و أسرع.

2. لا تستخدم لغة التخاطب العادية: بالرغم من أن بعض أدوات البحث تتيح لك أستخدام اللغة العادية و التي تمكنك من أن تسأل عما

تبحث و كأنك تحادث أنسان مثلك لكن يفضل دائما أستخدام الكلمات الهامة التي تعبر عن موضوع بحثك.

3. إستخدام اكثر من آلة بحث: كرر تجربة البحث بإستخدام أكثر من آلة للتأكد من حصولك على افضل و أقرب النتائج.

4. اقرأ تعليمات إستخدام آلة البحث: توفر في كل آلة مجموعة من التعليمات التي تساعدك في إجراء البحث بكفاءة مثل المعاملات (Operators) و المحددات (Delimiters) و قواعد البحث (Rules) لذلك يجب أن تقرأ جيدا هذه التعلمات قبل إستخدامك لآلة البحث.

5. الكلمات ذات المقطين: عند البحث عن كلمة ذات مقطعين مثل Turbo-Propeller حاول تجربة كل الأشكال الممكنة لكتابتها مثل:

Turbo-Propeller - Turbo-Propeller -Turbo-Propeller

6. استخدام المعاملات المنطقية: تدعم بعض آليات البحث استخدام المعاملات المنطقية ، و ينصح باستخدام المعامل (Not) إذا كان متاحا و الذي يمكنك من أسبعاد أحد من البحث: فمثلا عند البحث بالصيغة الآتية:

Aireaft NOT Civil Subsonic

فإنك تحصل على معلومات عن كل الطائرات و قد تم استبعاد المعلومات الخاصة بالطائرات المدنية.

7. أحرص على ذكر البدائل و المرادفات: و قد يكون ما تبحث عنه موجود بإسم مرادف أو أسم بديل لذلك إحرص على إدخال معظم الكامات التي تدل على ما تبحث عنه لكي يزيد فرصتك في الحصول عليه.

الفصل الثامن

استخدام خدمات الإتصال في الانترنت بفاعلية في التعليم

تعاقبت الأحداث خلال الخمسين السنة الماضية بصورة مذهلة في مجال الحاسب الآلي وتطبيقاته، حيث ظهر الحاسب الآلي في البداية ثم دعمت إمكانياته. وما أن حلت الثمانينات من القرن العشرين حتى كان الحاسب الشخصي يحتل مكان الصدارة في الصناعات العسكرية والمدنية وشهدت الأعوام التالية تطورات بدأت مع زيادة قدرات الأجهزة وربطها مع بعضها البعض لتكون شبكة تستطيع فيها الأجهزة أن تتبادل الملفات والتقارير والبرامج والتطبيقات والبيانات والمعلومات وساعدت وسائل الاتصالات على زيادة رقعة الشبكة الصغيرة بين مجموعة من الأجهزة ليصبح الاتصال بين عدة شبكات واقعا ملموسا في شبكة واسعة تسمى الانترنت (Internet).

وفي بداية التسعينات بدأ استخدام هذه الشبكات كعنصر أولي وأساسي للأعمال التجارية، وأصبحت مصدرا من مصادر الحصول على المعلومات بوقت قياسي، وازداد عدد مستخدمي هذه الخدمة إلى أكثر من 300 مليون مستخدم لهذه الشبكة على وجه العموم، وأكثر من 75 مليون مستخدم للبريد الإلكتروني فقط. وتجدر الإشارة إلى أن هناك أكثر من 160 مستخدم للبريد الإلكتروني فقط وبهذا يكون عدد المستخدمين حوالي 460 مليون مستخدم في عام 2000م. وفي عام 2005 يتوقع أن يبلغ عدد المستخدمين أكثر من مليار مستخدم.

حقا أن العالم يمر بحقبة جديدة في تطور سبل إيصال المعلومات . فتقنيات الاتصالات تتفجر يوما بعد يوم ولا يمكن التنبؤ لعالم الاتصالات في المستقبل حيث يقول سيتلر (Settler) "ليس من السهل التنبؤ بمستقبل إستخدام التقنية في مجالات الحياة، ولكن التنبؤ

السهل الذي ينبغي أن يبنى عليه المستقبل هو أن الأشياء التي تحصل عادة تكون أكبر مما تم توقعه.

ولم يقتصر الأمر عند هذا الحد، بل أصبح تدأول المعلومات عن طريق الحاسب الآلي باستخدام الانترنت أمرا يدعو للحيرة والقلق بنفس الوقت. وعند ما تحدث (Hively Will) عن عصر (قرن) المعلومات قال "إن الألياف البصرية سوف يكون لديها القدرة على إرسال مئات المحطات التلفزيونية وسوف تتيح الفرصة لكل بيت للدخول إلى مكتبات العالم بل سوف تكون لدى هذه الألياف القدرة على حمل أكثر من 10 ملايين رسالة في الثانية.

أولا: استخدام الانترنت في التعليم:

إن المتتبع للتغير المستمر في تقنيات تحديث قوة وسرعة الحاسب الآلي يستطيع أن يدرك أن ما كان بالأمس القريب الأفضل تقنية والأكثر شيوعا أصبح أداءه محدودا، أو ربما أصبح غير ذي جدوى (Obsolete). وقياسا على هذا التسارع الكبير، والمخيف أحيانا، يؤكد (ثرو1998) أن "التأثير الحقيقي لثروة المعلومات والاتصالات يوجد أمامنا وليس خلفنا.

وتعتبر الانترنت أحد التقنيات التي يمكن استخدامها في التعليم العام بصفة عامة وقد عرفها كاتب (1417) بقوله "..... الانترنت هي شبكة ضخمة من أجهزة الحاسب الآلي المرتبطة ببعضها البعض والمنتشرة حول العالم "(ص27). وقد أكد على هذه الأهمية (1994,Ellsworth) حيث قال "أنه من المفرح جدا للتربويين أن يستخدموا شبكة الانترنت التي توفر العديد من الفرص للمعلمين والطلاب على حد سواء بطريقة ممتعة " أما (1994 , Watson) فقال"

تعتبر وسائل الاتصالات الحديثة من أهم الأدوات التي استخدمتها في التدريس" ص 41.

هذا ويشير بعض الباحثين إلى أن الانترنت سوف تلعب دورا كبيرا في تغيير الطريقة التعليمية المتعارف عليها في الوقت الحاضر، وبخاصة في مراحل التعليم الجامعي والعالي. فعن طريق الفيديو التفاعلي (Interactive Multimedia) لن يحتاج الأستاذ الجامعي مستقبلا أن يقف أمام الطلاب لإلقاء محاضرته، ولا يحتاج الطالب أن يذهب إلى الجامعة، بل ستحل طريقة التعليم عن بعد (Distance Learning) بواسطة مدرس إلكتروني وبالتالي توفر على الطالب عناء الحضور إلى الجامعة. ويضرب المؤلف مثالا حيا لدور خدمات الانترنت في عملية التعليم، وبالتحديد في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا (MIT) الذي قدم ولأول مرة برنامجا لنيل درجة الماجستير في " إدارة وتصميم الانظمة " دون الحاجة لحضور الطلاب إلى الجامعة. وتعتبر أكاديمية جورجيا الطبية (Georgia State Academic and System Medical) من أكبر الشبكات العالمية في العالم حيث يوجد فيها أكثر من 200 فصل دراسي في مختلف أنحاء العالم مرتبط بهذه الأكاديمة خلال عام 1995، ومن خلال هذه الشبكة يستطيع الطلبة أخذ عدد من المواد والأختبار بها.

ويرى بعض الباحثين في هذا المجال أمثال (ثرو، 1998) أن هذه الطريقة الإلكترونية في التعليم مقتصرة فقط على المناهج الدراسية التي يغلب على محتواها أساليب العروض التوضيحية وذات الطابع التخيلي، لكن الحقيقية أن هذه الطريقة يمكن تكييفها لكل الأقسام العلمية، ثم أن هذه التقنية التعليمية المستقبلية ستكون مناسبة

لبعض الدول النامية التي تفتقر إلى عاملي الكم والكيف في كوادر المعلمين.

هذا وقد أكد (Jacobso , 1993) أن المدرسين لديهم القناعة التامة أن استخدام التقنية يساعد في تعليم الطلاب وتحصيلهم، ثم خلص إلى أن إستخدام البريد الإلكتروني في البحث والاتصال يساعد على توفير الوقت لدى الطلاب، وأن معظم أساتذة الجامعات لا يرغبون تخصيص الوقت الكافي لاستخدام التقنية داخل الفصل الدراسي.

أما (Williams , 1995) فقد ذكر أن هناك أربعة أسباب رئيسية تجعلنا نستخدم الانترنت في التعليم وهي:

1. الانترنت مثال واقعي للقدرة على الحصول على المعلومات من مختلف انحاء العالم.
2. تساعد الانترنت على التعلم التعاوني الجماعي، نظرا لكثرة المعلومات المتوفرة عبر الانترنت فانه يصعب على الطالب البحث في كل القوائم لذا يمكن استخدام طريقة العمل الجماعي بين الطلاب، حيث يقوم كل طالب بالبحث في قائمة معينة ثم يجتمع الطلاب لمناقشة ما تم التوصل إليه.
3. تساعد الانترنت على الاتصال بالعالم بأسرع وقت وبأقل تكلفة.
4. تساعد الانترنت على توفير أكثر من طريقة في التدريس ذلك أن الانترنت هي بمثابة مكتبة كبيرة تتوفر فيها جميع الكتب سواء كانت سهلة أو صعبة. كما أنه يوجد في الانترنت بعض البرامج التعليمية بإختلاف المستويات.

وهنا تجدر الإشارة إلى أن التـأثير المستقبلي للانترنت والانترانت على التعليم سـوف يتضمن بعدا إيجابيـا ينعكس مباشـرة علـى مجـالات التعليم للمـرأة المسلمة والـذي سـوف يجنبهـا عنـاء التنقـل داخـل وخـارج مجتمعها ، وفي نفس الوقت سوف يوفر لها تنوعا أوسع في مجـالات العلم المختلفة.

واستخدام الانترنت كأداة أساسية في التعليم حقق الكثير من الإيجابيات. وقد ذكر كل من (Estman , 1995 & ; Wulf , 1996 Bates k 1995) الإيجابيات التالية :

1. المرونة في الوقت والمكان.
2. إمكانية الوصول إلى عدد أكبر من الجمهور والمتابعين في مختلف العالم .
3. عدم النظـر إلى ضـرورة تطـابق أجهـزة الحاسـوب وانظمـة التشـغيل المستخدمة من قبل المشاهدين مع الأجهزة المستخدمة في الإرسال.
4. سـرعة تطـوير البـرامج مقارنـة بانظمـة الفيـديو والأقـراص المدمجـة (Rom – CD).
5. سهولة تطوير محتوى المناهج الموجودة عبر الانترنت.
6. قلة التكاليف المادية مقارنة باستخدام الأقمار الصناعية ومحطات التلفزيون والراديو.
7. تغيير نظم وطرق التدريس التقليدية يساعد على إيجاد فصل مليء بالحيوية والنشاط.
8. إعطاء التعليم صبغة العالمية والخروج من الإطار المحلي.

9. سرعة التعليم وبمعنى آخر فان الوقت المخصص للبحث عن موضوع معين باستخدام الانترنت يكون قليلا مقارنة بالطرق التقليدية.

10. الحصول على آراء العلماء والمفكرين والباحثين المتخصصين في مختلف المجالات في أي قضية علمية.

11. سرعة الحصول على المعلومات.

12. وظيفة الأستاذ في الفصل الدراسي تصبح بمثابة الموجه والمرشد وليس الملقي والملقن.

13. مساعدة الطلاب على تكوين علاقات عالمية أن صح التعبير.

14. إيجاد فصل بدون حائط (Classroom without Walls).

15. تطوير مهارات الطلاب على استخدام الحاسوب.

16. عدم التقيد بالساعات الدراسية حيث يمكن وضع المادة العلمية عبر الانترنت ويستطيع الطلاب الحصول عليها في أي مكان وفي أي وقت.

ونظرا لتشعب الخدمات التي يمكن توظيف هذه التقنية فيها لذا سوف يقتصر الحديث في هذه المحاضرة عن استخدامات خدمات الإتصال في الانترنت بفاعلية في التعليم ومن أهم الخدمات وقبل الحديث عن هذه الخدمة فسوف أقوم بتعريف لهذه الخدمات ومن ثم تطبيقات كل خدمة:

ثانيا: استخدامات البريد الإلكتروني (*Electronic Mail*) في التعليم:

البريد الإلكتروني (Electronic Mail) هو تبادل الرسائل والوثائق باستخدام الحاسوب ويعتقد كثير من الباحثين أمثال كاتب (1417) أن البريد الإلكتروني من أكثر خدمات الانترنت استخداماً وذلك راجع إلى سهولة استخدامه. ويعزو (1994,Eager) نمو الانترنت بهذا السرعة إلى البريد الإلكتروني ويقول " لو لم يوجد البريد الإلكتروني لما وجد الانترنت ".

بل ويذهب البعض أبعد من ذلك ويقول من أنه - البريد الإلكتروني - يعد السبب الأول لاشتراك كثير من الناس في الانترنت. ويعد البريد الإلكتروني أفضل بديل عصري للرسائل البريدية الورقية ولأجهزة الفاكس. ولإرسال البريد الإلكتروني يجب ان تعرف عنوان المرسل إليه، وهذا العنوان يتركب من هوية المستخدم الذاتية، المتبوعة بإشارة @ متبوعة بموقع حاسوب المرسل إليه.

ويعتبر تعليم طلاب التعليم على استخدام البريد الإلكتروني الخطوة الأولى في استخدام الانترنت في التعليم وقد ذكر بعض الباحثين أن استخدام الانترنت تساعد الأستاذ في التعليم على استخدام ما يسمى بالقوائم البريدية (List serve) للفصل الدراسي الواحد حيث يتيح للطلبة الحوار وتبادل الرسائل والمعلومات فيما بينهم.

هذا وقد تساءل (1997,Lie & Leo) حول الوقت الذي يحتاجه الشخص لتعلم البريد الإلكتروني وعن علاقة الوقت الذي أمضاه المتعلم بالفوائد التي سوف يجنيها فقال " ... حقاً كثير من الناس يستكثرون

الوقت الذي يمضونه في التعلم البريد الإلكتروني لكنه استثمار حقيقي في الوقت والجهد والمال " ص 58.

أما أهم تطبيقات البريد الإلكتروني في التعليم فهي:-

1. استخدام البريد الإلكتروني (Electronic Mail) كوسيط بين المعلم والطالب لإرسال الرسائل لجميع الطلاب، إرسال جميع الأوراق المطلوبة في المواد، إرسال الواجبات المنزلية، الرد على استفسارات، وكوسيط للتغذية الراجعة (Feedback).
2. استخدام البريد الإلكتروني كوسيط لتسليم الواجب المنزلي حيث يقوم الأستاذ بتصحيح الإجابة ثم إرسالها مرة أخرى للطالب، وفي هذا العمل توفير الورق والوقت و الجهد، حيث يمكن تسليم الواجب المنزلي في الليل أو في النهار دون الحاجة لمقابلة الأستاذ.
3. استخدام البريد الإلكتروني كوسيلة للاتصال بالمتخصصين من مختلف دول العالم والاستفادة من خبراتهم وأبحاثهم في شتى المجالات.
4. استخدام البريد الإلكتروني كوسيط للاتصال بين أعضاء هيئة التدريس والمدرسة أو الشئون الإدارية.
5. يساعد البريد الإلكتروني الطلاب على الاتصال بالمتخصصين في أي مكان بأقل كلفة وتوفير للوقت والجهد للاستفادة منهم سواء في تحرير الرسائل أو في الدراسات الخاصة أو في الاستشارات.
6. استخدام البريد الإلكتروني كوسيط للاتصال بين الجامعات في المستقبل يكون عبر البريد الإلكتروني كما تفعل الجامعات في البلاد الغربية فقد ذكر (Scott, 1997) ان الجامعات في اليابان

وأمريكا والصين وأوروبا اعتمدت البريد الإلكتروني كوسيلة اتصال معتمدة.

7. استخدام البريد الإلكتروني كوسيلة اتصال بين الشؤون الإدارية بالوزارة والطلاب وذلك بإرسال التعاميم والأوراق المهمة والإعلانات للطلاب.

8. كما يمكن أيضاً استخدام البريد الإلكتروني كوسيلة لإرسال اللوائح والتعاميم وما يستجد من انظمة لأعضاء هيئة التدريس وغيرهم.

9. وبالجملة فان هذه بعض التطبيقات في الوقت الحاضر لخدمة البريد الإلكتروني في التعليم، ولا شك ان الاستخدام يولد استخدامات أخرى أكثر وأكثر مما ذكر.

أخيرا وكما سبقت الإشارة إلى ان البريد الإلكتروني (Electronic Mail) يعتبر من أكثر خدمات الانترنت شعبية واستخداما وذلك راجع إلى الأمور التالية:-

1. سرعة وصول الرسالة، حيث يمكن إرسال رسالة إلى أي مكان في العالم خلال لحظات.

2. ان قراءة الرسالة - من المستخدم- عادة ما تتم في وقت قد هيأ نفسه للقراءة والرد عليها أيضا.

3. لا يوجد وسيط بين المرسل والمستقبل (إلغاء جميع الحواجز الإدارية).

4. كلفة منخفضة للإرسال.

5. يتم الإرسال وإستلام الرد خلال مدة وجيزة من الزمن.

6. يمكن ربط ملفات إضافية بالبريد الإلكتروني.

7. يستطيع المستفيد ان يحصل على الرسالة في الوقت الذي يناسبه.

8. يستطيع المستفيد إرسال عدة رسائل إلى جهات مختلفة في الوقت نفسه.

ثالثا: استخدامات القوائم البريدية(*Mailing list*) في التعليم :

القوائم البريدية تعرف اختصاراً باسم القائمة (list) وهي تتكون من عناوين بريدية تحتوي في العادة على عنوان بريدي واحد يقوم بتحويل جميع الرسائل المرسلة إليه إلى كل عنوان في القائمة. وبمعنى آخر فإن اللوائح البريدية المسماة (مجموعة المناقشة إلكترونيا) هي لائحة من عناوين البريد الإلكتروني ويمكن الاشتراك (أو الانضمام) بلائحة بريدية ما من خلال الطلب من المسئول عنها المسمى بمدير اللائحة. ورغم أن هناك بعض اللوائح تعمل كمجموعات مناقشة فان بعضها الآخر يستعمل في المقام الأول كوسيلة لتوزيع المعلومات. مثلا قد تستعمل مؤسسة متطوعة لائحة بريدية ما لنشر مجلتها الشهرية. كما أن هناك قوائم بريدية عامة وأخرى خاصة (1997,Steele).

وتجدر الإشارة إلى أن هناك نوعين من اللوائح أو القوائم، فهناك قوائم معدلة(Moderated mailing) وهذا يعني أن أي مقال يرسل يعرض على شخص يسمى (Moderator) يقوم بالاطلاع على المقال للتأكد من أن موضوعه مناسب لطبيعة القائمة ثم يقوم بنسخ وتعميم تلك المقالات المناسبة ، أما القوائم غير المعدلة (Unmoderated) فإن الرسالة المرسلة ترسل إلى جميع المستخدمين دون النظر إلى محتواها (1994,Eager).

والقوائم العامة تناقش عددا من المواضيع فمهما كان اهتمامك سوف تجد من يشاركك هذا الاهتمام على مستوى العالم، ولا يستطيع أحد حصر جميع القوائم البريدية في العالم لان بعضها غير معلن أصلا لكن يقدر أن هناك أكثر من 25000 قائمة تناقش عددا من الموضوعات.

وتعتبر خدمة القوائم البريدية (Mailing List) إحدى خدمات الاتصال المهمة في الانترنت، ولكن كثيرا من الناس أخفقوا - على حد تعبير (1998,Milam) - في معرفة توظيف هذه الخدمة في جميع المجالات في الحياة العامة. ومن هنا يمكن القول أن توظيف هذه الخدمة في التعليم يساعد على دعم العملية التربوية.

ومن أهم مجالات التطبيق ما يلي:

1. تأسيس قائمة بأسماء الطلاب في الفصل الواحد (الشعبة) كوسيط للحوار بينهم ومن خلال استخدام هذه الخدمة يمكن جمع جميع الطلبة والطالبات المسجلين في مادة ما تحت هذه المجموعة لتبادل الآراء ووجهات النظر.
2. بالنسبة للأستاذ الجامعي يمكن أن يقوم بوضع قائمة خاصة به تشتمل على أسماء الطلاب والطالبات وعناوينهم بحيث يمكن إرسال الواجبات المنزلية ومتطلبات المادة عبر تلك القائمة، وهذا سوف يساعد على إزالة بعض عقبات الاتصال بين المعلم وطلابه وخاصة الطالبات.
3. توجيه الطلاب والمعلمين للتسجيل في القوائم العالمية العلمية (حسب التخصص) للاستفادة من المتخصصين ومعرفة الجديد، وكذلك الاستفادة من خبراتهم والسؤال عن ما أشكل عليهم.

4. يمكن تأسيس قوائم خاصة بجميع طلاب المدارس والجامعات والكليات المسجلين بمادة معينة لكي يتم التحاور فيما بينهم لتبادل الخبرات العلمية.

5. تأسيس قوائم خاصة بالمعلمين في المملكة حسب الاهتمام (علوم شرعية، علوم عربية، رياضيات.. الخ) وذلك لتبادل وجهات النظر فيما يخدم العملية التعليمية.

6. كذلك الأقسام العلمية يمكن ان تقوم بتأسيس قائمة بأسماء أعضاء هيئة التدريس المنتمين للقسم للاتصال بهم بأقل تكلفة تذكر.

7. الاتصال بالمهتمين بنفس التخصص حيث يمكن للطلاب أو الأساتذة الاتصال بزملاء لهم من مختلف انحاء العالم ممن يشاركونهم الاهتمام في موضوعات معينة لبحث الجديد فيها وتبادل الخبرات وهذا بالطبع يتم باستخدام نظام القوائم (List Mailing).

8. تكوين قوائم بريدية للطلبة والطالبات في جميع المدارس والجامعات والكليات المهتمين بشئون معينة، فمثلا يمكن أن تكون هناك جمعية مهتمة في التربية، وجمعية أخرى مهتمة في العلوم الهندسية وثالثة مهتمة في الطب ورابعة في التفصيل والخياطة... وهكذا، وهذه الخدمة تتيح الفرصة للطلاب لتبادل وجهات النظر مع أقرانهم المهتمين بنفس المجال بغض النظر عن الموقع.

9. ربط (مدراء، وكلاء، عمداء، رؤساء الأقسام) في مدارس وزارة المعارف مثلا وهو معمول به حاليا في بعض الإدارات في قوائم

متخصصة لتبادل وجهات النظر في تطوير العملية التربوية، أعني بذلك قائمة خاصة للمدراء ومثلها للعمداء وهكذا.

هذه بعض تطبيقات نظام القوائم البريدية العامة وما ذكر فهو على سبيل العد لا الحصر وإلا فهناك تطبيقات أخرى خاصة ببعض الأقسام، ثم ان هناك تطبيقات أخرى سترى النور في المستقبل القريب.

رابعا: استخدامات نظام مجموعات الاخبار(*News groups, Usenet, Net news*) في التعليم:

تعد شبكة الأخباريات أحد أكثر استخدامات الانترنت شعبية، وقبل الحديث عن هذه المجموعات تنبغي الاشارة ان هذا النوع من الخدمة يأخذ مسميات عدة منها (News groups, Usenet, Network, Net news)، أما شبكة CompuServe فتطلق عليها أسم منتديات forums وتسميها شبكة مايكروسوفت نظم لوحات الاعلان System Bulletin Board. (هونيكوت، 1996). لكن البعض يفرق بين هذه الأسماء ويرى أن UseNet تختلف عن News groups، لكن كاتب (1417) قال " بالنسبة لمصطلح Net news أو Network News فإنها تحمل نفس معنى Usenet و تشير إلى نظام الأخبار News system بشكل عام" ص175. كما تجدر الأشارة بأن هذه الشبكة مثلها مثل الانترنت ليس لها أدارة مركزية أو هيكل تنظيمي.

كما أن مجموعات الأخبار تنقسم إلى قسمين - مثل القوائم البريدية- هناك مجموعة أخبار معدلة (Moderated) وأخرى غير معدلة (Unmoderated)، ففي حالة استخدام المجموعات المعدلة تمر

الرسالة قبل أرسالها الى شخص يسمى (Moderator) يقوم بالاطلاع على الرسالة قبل تعميمها Allen & Proctor (1994).

ومستخدمي مجموعات الأخبار يختلفون في أنواعهم من حيث الكيفية التي يتعاملون بها مع مواضيع النقاش الدائرة والمستخدمين الأخرين.

ويمكن تقسيمهم إلى أربع فئات وهم :

1. المتخصصون (Wizards) وهم الاشخاص الذين لديهم خبرة واطلاع واسع بموضوع معين يتم مناقشته على أحدى مجموعات الأخبار ويقومون بالرد والمشاركة الإيجابية في هذا الموضوع المطروح للنقاش.
2. المتطوعون (Volunteers) وهم الأشخاص الذين يقومون بمساعدة المستخدمين عن طريق الأجابة عن استفساراتهم واسئلتهم، وهذه الفئة تعتبر مصدراً من مصادر مجموعات الأخبار لاسيما إذا كان هؤلاء من المتخصصين في الموضوع المطروح للنقاش.
3. المتوارين (Lurkers) وهم الاشخاص الذين لا يشاركون في الرد والحوار ويستفيدون من الحديث والحوار الدائر بين تلك المجموعة. وعادة ما يستخدم هذا النوع المشتركين المبتدئين.
4. المطهِّرون (Flamers) وهم الأشخاص الذين يقومون بالرد على المقالات والأسئلة التي لاتعجبهم مستخدمين في ذلك عبارات الشتيمة والتجريح.

أما عيوب مجموعات الاخبار فهي انها ليست انية أو مباشرة كما انها بعيدة عن الخصوصية، كم انها لا تعتمد على الصور. وعند الحديث عن مجموعات الأخبار قد يتبادر الى الذهن انها هي نفس

القوائم البريدية لكم هذا ليس صحيح وقد ذكر بعض الباحثين أمثال (Steel , 1997 ; Ellsworth , 1994 ; Eager , 1994، 1417؛ هونيكوت، 1996):

1. أن مجموعات الأخبار تحتاج برنامج (Software) أسمه قارئ الأخبار.
2. عند الرغبة في قراءة مجموعات الأخبار لابد أن تذهب إلى نفس المجموعة أما في القوائم البريدية فالرسالة تأتي إلى بريدك الالكتروني تلقائياً.
3. يمكن استخدام الحوار المباشر (Chat Room) في مجموعات الأخبار أما في القوائم البريدية فهذا أمر متعذر.
4. عند استخدام مجموعات الأخبار لا تعرف كم عدد الذين سوف يقرؤون الرسالة أما في نظام القوائم البريدية فانك تعرف من سيقرأ الرسالة تقريباً.
5. يمكن ضبط نظام المجموعات أكثر منتظام القوائم البريدية على حد التعبير.

أما عن تطبيقات مجموعات الأخبار فهي مشابهة لتطبيقات نظام القوائم البريدية، وإضافة إلى ما سبق يمكن استخدامها في التعليم بما يلي:

1. تسجيل المعلمين والطلاب في مجموعات الأخبار العالمية المتخصصة للاستفادة من المتخصصين كل حسب تخصصه.
2. وضع منتديات عامة لطلاب التعليم لتبادل وجهات النظر وطرح سبل التعاون و الأستفادة بينهم بما يحقق تطورهم.

3. بما أن مجموعات الأخبار تستخدم غرف الحوار (Chat Room) فإنه يمكن إجراء اتصال بين طلاب فصل ما مع مجموعة متخصصة على المستوى العالمي للاستفادة منهم في نفس الوقت.

4. كما يمكن إجراء بإستخدام نظام المجموعات بين طلاب ثانوية الملك عبدالعزيز وثانوية محمود غزاوي مثلا حول موضوع معين لاسيما إذا كان المقرر متشابه.

وبالجملة فتعد مجموعات الأخبار مصادر معلومات ممتازة فهي تقدم المساعدة في المجالات العلمية كالكيمياء وتقنية المعلومات والطيران والتاريخ، كما تقدم المساعدة في مجالات أخرى، ويمكن أن تكون منبعاً للحوارات الحية وفرصة لاجتماع أشخاص مختلفين لديهم اهتمامات مشتركة.

خامسا: استخدامات برامج المحادثة *(Internet hRelay Cat)* في التعليم:

المحادثة على الانترنت (IRC) هو نظام يمكن مستخدمه من الحديث مع المستخدمين الآخرين في وقت حقيقي (Real time). وبتعريف أخر هو برنامج يشكل محطة خيالية في الانترنت تجمع المستخدمين من أنحاء العالم للتحدث كتابة و صوتاً، فمثلا باستطاعة الطلاب في جامعة الملك سعود و جامعة الملك فهد إجراء اجتماع مع طلاب جامعة هارفارد في امريكا مثلا للنقاش في مسألة علمية. كما أنه بالإمكان أن ترى الصورة عن طريق إستخدام كامرة فيديو. كما أن إستخدام هذه الخدمة تحتاج إستخدام برنامج معين مثل برنامج (CUSeeME) أو غيره من البرامج المماثلة.

كما تجدر الأشارة إلى أنه يمكن لاي شخص أن يشترك في أي قناة ضمن عدة مئات من القنوات المفتوحة التي يكمن تحويلها إلى قناة خاصة بحيث يمكن استخدامها لعدد معين من الأشخاص.

وبالجملة فان من أهم تطبيقات (IRC) في التعليم ما يلي:

1. إستخدام نظام المحادثة كوسيلة لعقد الأجتماعات بإستخدام الصوت والصورة بين أفراد المادة الواحدة مهما تباعدت المسافات بينها في العالم وذلك باستخدام نظام (Multi-user) (Object Oriented) أو (Internet Relay Chat).
2. بث المحاضرات من مقر الجامعة أو الوزارة مثلا إلى أي مكان في العالم أو في أنحاء المملكة (جامعات أخرى، الفروع، قسم الطالبات ... إلخ) أي يمكن نقل وقائع محاضرة على الهواء مباشرة بدون تكلفة تذكر.
3. نقل المحاضرات المهمة لأصحاب المعالي الوزراء ومدراء الجامعات للعالم أو على الصعيد المحلي بدون تكلفة تذكر.
4. استخدام هذه الخدمة في التعليم عن بعد(Distance Learning) وحيث يواجه التعليم في الوقت الحاضر أزمة القبول فإن إستخدام هذه الخدمة بنقل المحاضرات من القاعات الدرسية لجميع الطلاب، ويمكن للطالب الأستماع الى المحاضرة وهو في بيته وبتكلفة زهيدة.
5. يمكن إستخدام هذه الخدمة لأستضافة عالم أو أستاذ من أي مكان في العالم لالقاء محاضرة على طلاب الجامعة بنفس الوقت وبتكلفة زهيدة.
6. إستخدام هذه الخدمة كحل لمشكلة نقص الأساتذه فمثلا إذا كان لدى قسم الفيزياء بالقصيم التابع لجامعة الملك سعود نقص

يمكن تسجيل الطلاب وأستقبال نفس المقرر من مقر الجامعة الأساسية بالرياض و يتم ترتيب الجدول بين القسمين.

7. إستخدام هذه الخدمة لعقد الأجتماعات بين (المدراء، المشرفين ....) على مستوى المملكة لتبادل وجهات النظر فيما يحقق تطوير العملية التربوية، وبالطبع دون الأضطرار للسفر إلى مكان الأجتماع.

8. عقد الدورات العلمية عبر الانترنت، وبمعنى آخر يمكن للطالب أو معلم التعليم العام أو أي فرد متابعة هذه الدورة وهو في منزله ثم يمكن أن يحصل على شهادة في نهاية الدورة.

9. عقد إجتماعات بإستخدام الفيديو حيث يستطيع الطلاب عقد إجتماعات مع زملائهم من مختلف إنحاء العالم لمناقشة مواضيع معينة أو لمناقشة كتاب أو فكرة جديدة في الميدان، أو مناقشة نتائج بحث ما وتبادل وجهات النظر فيما بينهم. (Harris, 1994)

10. إستخدام هذه الخدمة لعرض بعض التجارب العلمية مثل العمليات الطبية وكذلك التجارب العلمية، مثال ذلك عند إجراء تجربة في قسم الكيمياء بجامعة الملك فهد يمكن نقلها لطلاب جامعة الملك سعود وخاصة إذا كانت التجربة مكلفة، إذ أن هذا الأمر يصل إلى أكبرعدد ممكن من المستفيدين من هذه التجربة.

الفصل التاسع

استخدام الانترنت بالمدارس

وفـرت الانترنـت لطـلاب المـدارس وسـيلة أخـرى بجانـب المعلـم للحصـول علـى المعلومـات وهـذه الوسـيلة الجديـدة تـوفر معلومـات قـد لا تكـون موجودة لدى المعلم ويحصل عليها الطالب مـن الانترنت ليناقشـها مع زملائه ومعلميـه بالمدرسة ، كمـا أن الانترنـت وسيلة لـتعلم الإداريـين والمعلمين والطلاب ذاتيا ، فحصولهم علـى المعلومـات مـن الانترنـت أصبح في غاية السهولة مما يتيح لمستخدمها معلومات متنوعة وحديثة.

وهـذه البيئـة التعليميـة الجديـدة الـتي أوجـدتها الانترنـت بالمدارس تجعلنا نتساءل ما هي العلاقة بـين المعلمـين والطـلاب في وجـود الانترنـت ، ومـا هـو دور المعلم في الفصـل المدرسـي وخـارج المدرسـة ، وهـل سـتحول الانترنت التعليم في المدارس إلى تعليم يمتد إلى المنازل.

إن التطور العلمي سريع جداً ومفاجئ وهذا يجعلنا غير مستعدين لمـا سـيحدث مسـتقبلا ، حيـث التعليم سـيكون بـالكمبيوتر المحمـول ، واسـتخدام الصـوت بـدلا مـن الكتابـة علـى لوحـة المفـاتيح ، واسـتخدام الإشـارة بأصـابع اليـد بـدلا مـن سـهم الفـأرة ، وجعـل الاتصـال المرئـي المسموع هو وسيلة الاتصال الأكثر استخداما ، ما أجمل ذلك وأيسـره ، لأننا في حاجة إلى تطوير نظم التعليم الحالية وتغيير أساليبها التدريسية.

استخدام الانترنت كوسيلة تعليمية في الفصل المدرسي:

من أهـم اسـتخدامات الانترنـت هـو اسـتخدامها كـأداة بحـث عـن المعلومات بما يشمله ذلك من بحث عن النصوص التعليمية ، وبحـث عـن الرسـوم والصـور الثابتـة والمتحركـة ، وبحـث عـن لقطـات الأفـلام التعليمية ، وبحث عن تجسيد للمعلومات النظرية في صورة واقـع حقيقـي متخيل ، وبحث عن زملاء للمعلمـين وزمـلاء للطـلاب مـن نفس الدولـة أو في أي دولـة أخـرى بالعـالم والتعـارف علـيهم ومناقشـتهم في الجوانـب

العلمية والثقافية المختلفة والانشطة المتنوعة، وعملية البحث لا تتوقف عند حد فهي تشمل جميع التخصصات وجميع الأفراد في العملية التعليمية، وعملية البحث لا تعرف الوقت فهي تتم في أي وقت وبسرعة مذهلة، وعملية البحث لا تعرف الحواجز فهي تدخل المكتبات المغلقة حيث قواعد البيانات والكتب والدوريات العلمية والمجلات، وعملية البحث تتطلب مهارات أساسية إلا أن جوهرها الجميل هو الاستكشاف والتجربة، بينما سنجد انفسنا نتحسن يوما بعد يوم في استخدام أدوات الانترنت للبحث فيها.

وهناك طريقتان للبحث في الانترنت نستخدمها في قاعات الدراسة الجامعية أو الفصول الدراسية للحصول على المعلومات هما:

أ- البحث Searching.

ب- الاستعراض Browsing.

أ- البحث ***Searching*** عن المعلومات:

يشبه تماما أن تدخل إلى مكتبة المدرسة ثم تذهب إلى جهاز الكمبيوتر أو إلى خزينة فهارس المراجع، ثم تبحث عن المراجع العلمية باستخدام اسم المرجع أو اسم المؤلف أو بعض الكلمات المفتاحية.

وهذا يتشابه مع ما يحدث في الانترنت حيث تتواجد مواقع للبحث أو ما يسمى أحيانا محركات البحث Search Engines، وفيها تجد مربع تكتب به الكلمات الرئيسية التي تريد البحث عنها، ثم تنقر أيقونة البحث المجاورة لهذا المربع التي يختلف اسمها من بوابة لأخرى فأحيانا تجدها بالاسم GO أو Search أو Fined ومسميات أخرى متنوعة، وعملية النقر هذه تعني انك تطلب من متصفح شبكة

الانترنت أن يبدأ البحث، وتعود إليك شاشة كمبيوترية جديدة بلائحة هائلة من النتائج التي ترتبط بصورة مباشرة أو غير مباشرة بالكلمات التي كتبتها وطلبت البحث عنها، ولتوضيح ذلك سنناقش ما يلي:

1- بوابات البحث على الانترنت: سبق عرض بوابات البحث في الانترنت واستخداماتها المختلفة وذلك في فصل سابق من هذا الكتاب رجاء مراجعتها جميعا ومن تلك البوابات ما يلي:

و Infoseek و AOL Co to و Excite و Alta Vista و Lycos Yahoo

2- خطوات البحث في البوابات بالانترنت:

اتبع الخطوات التالية للبحث عن المعلومات بصورها المختلفة في شبكة الانترنت:

1. أختر الكلمات أو الجمل الأساسية التي تريد البحث عنها.
2. اكتب الكلمات في مربع البحث مستخدما حروف الربط بين الكلمات المختلفة مثل:And لا، أو or، لا not وإذا لم تستخدمها سيتم الجمع بين الكلمات التي كتبتها.
3. أطلب من محرك البحث أن يبدأ البحث عن الكلمات المكتوبة، وذلك بنقر الأيقونة المجاورة لمربع البحث.

تحصل على شاشة تعرض العديد من النتائج لمواقع ترتبط بالكلمات التي تريد البحث عنها، لاحظ أن النتائج يتم ترتيبها على أن تعرض على مراحل إذا زادت النتائج عن عشرة ففي المرة الأولى يعرض أمامك عشرة مواقع تنتهي بكلمة Next Result، أو Next 10،

فإذا كنت تريد عرض العشرة مواقع التالية انقر تلك العبارة وهكذا حتى تنتهي من عرض جميع النتائج التي توصل إليها محرك البحث.

4. تشاهد أن الكلمات التي تبحث عنها تكتب في عناوين مواقع النتائج بخط سميك.

5. كل جزء يكتب باللون الأزرق أو أسفله خط أو تظهر عليه يد بشرية إذا اقتربت منه بمؤشر الفأرة، هو مقابل للفتح لعرض صفحة جديدة على الشاشة، وهذا يعني أن أي من العلامات السابقة هي وصلة ترابط لموقع آخر يتم فتحه بمجرد نقر ذلك الجزء الذي يتمتع بأي من اقرأ المعلومات التي حصلت عليها من فتح المواقع المختلفة وأطبعها أو أحفظها إذا وجدت انها هامة بالنسبة لك لكي تعود إليها عند الحاجة.

ب- الاستعراض ***Browsing.***:

تشبه تلك العلمية في الحصول على المعلومات دخولك إلى مكتبة مدرستك وبدلا من اللجوء إلى كمبيوتر المكتبة أو خزينة الفهارس تذهب مباشرة إلى أرفف التخصص الذي تريده حيث موقع المراجع العلمية لتبحث فيه بنفسك، لكن لا تنسى أن هناك بعض المراجع العلمية المتعلقة بالموضوع الذي تبحث عنه تتواجد في أرفف تخصصات أخرى مختلفة عن التخصص الذي ذهبت للبحث فيه لانها تنظر لهذا الموضوع كم زراية علمية أخرى.

ما سبق هو ما يحدث تفصيليا عند استخدام الاستعراض للحصول على المعلومات من شبكة الانترنت، ومثال لما يتم في الاستعراض كما يلي:

- أختر بوابة البحث ياهو Yahoo.

- أختر وصلة ترابط التعليم Education.

- أختر منها مجلات Magazine .

- أختر منها تكنولوجيا التعليم Education Technology .

- أختر منها مجلة تكنولوجيا التعليم The Education Technology Journal.

- أختر منها العام 1998.

- أختر منها العدد Apr و NO.7 و V01.7.

- البحث في محتوى المجلة Content عن موضوع الشبكات المدرسية Networking School.

ما سبق هو مثال لاستخدام الاستعراض للحصول على المعلومات خطوة خطوة، بالطبع يمكن أختصار بعض الخطوات السابقة لكني رأيت أهمية ذكرها كما سبق بغرض معرفة كيفية السير في الاستعراض للحصول على المعلومات العلمية.

- **مثال لاستخدام الانترنت بالفصول الدراسية:**

متابعة رحلة الانسان الآلي في القطب الجنوبي.

وعنوان الموقع على الانترنت هو:

http://www.cs.cmu.edu

واستخدمت الانترنت لتظهر مفهوم التعلم عن بعد من خلال معايشة رحلة الانسان الآلي الذي أطلق عليه اسم نوماد Nomad في القطب الجنوبي بما فيها من مخاطر و مغامرات، و تم تصوير رحلة

الأنسان الآلي كواقع افتراضي ثلاثي الأبعاد مع إستخدام لقطات لأفلام سريعة الحركة لرحلة الانسان التي قام بها في صحراء شيلس اتاكا في صيف عام 1997 و ذلك لمسافة 133 ميل، و ذلك لدراسة طبيعة المناخ في القارة المتجمدة.

وهناك الكثير من الأمثلة العملية التي يمكن الحصول عليها من الانترنت لتدريس المواد الدراسية المختلفة بالفصول الدراسية.

المقررات الدراسية على الانترنت:

سبق التوضيح في أكثر من موقع بهذا الكتاب أهمية تدريب المعلمين على برمجة المقررات الدراسية بلغة Html بمساعدة أخصائي تكنولوجيا التعليم في المدارس التي تستخدم شبكات الانترنت في العلمية التعليمية بها.

و لتنفيذ هذه الخدمه التعليمية فان مؤسسة الشبكة المدرسية الدولية Global School Net Foundation تعمل على الأهتمام بالمشروعات التعليمية التي يعدها المعلمين في حميع دول العالم، و يتم نشر تلك المشروعات التدريسية على الانترنت ليستفيد منها الطلاب في أي مكان تصل آلية الانترنت.

كما انشأت وكالة الفضاء الأمريكية ناسا مشروع ناسا للاتصال المباشر و هو مشروع يوفر لطلاب المدارس و الجامعات المشاركة في إعداد مشاريع بحثية في مجال المواد الدراسية المختلفة بالاشتراك مع علماء ناسا NSAS المتخصصين.

أداء الواجبات المنزلية عبر الانترنت:

ساعدت الانترنت المعلمين على عرض الواجبات المدرسية المنزلية Home Work بصفة يومية على شبكة الويب لكي يتمكن الطلاب من الإجابة عليها و إرسالها إلى معلميهم لتصفحها و ذلك يعطي للمدرسة دور تربوي أكثر قوة، و من ثم أصبحت الأساليب التعليمية و من بينها أداء الواجبات المنزلية عبر الانترنت أكثر إمتاعا للطلاب و المعلمين بدر من كونها تمثل عبء ثقيل على كاهل منهما.

أ- الفوائد التربوية لأداء الواجبات المنزلية عبر الانترنت:

من فوائد أداء الطلاب للواجبات المنزلية عبر الانترنت ما يلي:

1. تيسر على الطلاب أداء الواجبات المنزلية، وإرسالها إلى المعلمين، وتلقي ردود المعلمين حولها لتصحيح الأخطاء في نفس اليوم بسرعة وبتكاليف زهيدة.
2. أعطى أسلوب الواجبات المنزلية Home Work للانترنت دور فعال في المدرسة كأداة تربوية هامة و ضرورية.
3. تشجيع أسلوب أداء الواجبات المنزلية عبر الانترنت الطلاب على استخدام الانترنت و خدماتها في عمليتي التعليم و التعلم.
4. يسرت الانترنت على الطلاب أداء واجباتهم الدراسية المنزلية في إي وقت و في أي مكان سواء المدرسة أو المكتبة أو المنزل و إرسالها إلى المعلم لتصحيحها.

5. بصفة عامة استخدام الانترنت في المدرسة أوجد المعلم التكنولوجي Techno-Teacher القادر على استخدام تكنولوجيا الاتصالات و المعلومات الحديثة.

6. تساعد الطلاب على الحصول على المصادر المتنوعة المتوفرة الانترنت للاستعانة بها في تنفيذ الواجبات المدرسية المنزلية بلا أي مقابل مادي.

7. أعطى أسلوب الواجبات المدرسية المنزلية عبر الانترنت للوالدين فرصة كبيرة للاطلاع على أداء أبنائهم، و الإلمام بما يحدث بالصفوف المدرسية و هم متواجدون بالمنزل.

8. و فرت للطلاب بعض أساليب الترفيه عن طريق الانترنت إثناء تنفيذ الواجبات بطريقة مسلية و مشوقة بعد تنفيذها.

و يتم تنفيذ الواجبات المدرسية المنزلية من خلال نشر موقع للواجبات لكل مدرسة و يطلق عليه Home Work Now ثم أختيار أحد أخصائي تكنولوجيا التعليم كمدير للمواقع و تكون وظيفة متمثلة في إضافة أو حذق و إرسال أو أستقبال الواجبات المدرسية المنزلية إلى كل من الطلاب و المعلمين، و يكون عمله من خلال خط الأتصال المباشر online.

انشاء موقع الواجبات المدرسية المنزلية عبر الانترنت:

تعمل المدرسة التي أدخلت خدمة الانترنت بها لأستخدامها في التعليم على إنشاء موقع خاص للواجبات المدرسية المنزلية Home work Now، وذلك بإتباع الخطوات التالية:

1. يتم انشاء الموقع لاستخدامه بالاتصال المباشر online.

2. يختار مدير موقع من لديهم القدرة على استخدام الانترنت وخدماتها المتنوعة، وعلى دراية تامة ببرمجة الصفحات التعليمية ونشرها على الانترنت، ويفضل ان يكون أخصائي في تكنولوجيا التعليم.

3. تحدد مسئولية مدير الموقع في إضافة وحذف الواجبات المنزلية على الانترنت.

4. لمدير الموقع كلمة سر خاصة ينفذ بها إلى نظام برمجة الواجبات الدراسية، و لاستخدامها في التحكم الشامل لكل من استرجاع المعلومات وأسلوب التصفح على الخط المباشر في موقع الواجبات المنزلية على الانترنت.

5. يجب على جميع الطلاب متابعة الواجبات المدرسية المنزلية من خلال الخط المباشر online، وذلك من خلال إمداد الطلاب بقائمة بحث في الموقع عبر الانترنت، أو عن طريق التوجيه المباشر إلى موقع Home Work والاتصال به من خلال الدليل، يربط صفحات الواجبات المنزلية للمدرسين بموقع المدرسة على الانترنت ثم يصل إليه الطلاب عن طريق ذلك.

6. يعتمد موقع الواجبات المدرسية المنزلية على السرية والسهولة في الاستخدام والسرعة الفائقة في الحصول على الواجبات ثم إعادتها إلى موقع المدرسة بعد الإجابة عليها.

استخدام الطلاب لموقع الواجبات المدرسية المنزلية عبر الانترنت:

يستخدم طلاب المدرسة موقع الواجبات المنزلية للإجابة عليها، كما في المثال التالي:

1. يذهب الطالب إلى موقع الواجبات المنزلية Home Work وبكتابة العنوان التالي: http://homeworknow.com/admin/.html

2. يدخل الطالب أسم الواجب المنزلي الخاص بالمدرسة School Home Work Now، ثم رقم المستخدم ID، وكلمة السر password الخاصة بمدير الموقع ثم يختار أي مما يلي:

أ- إضافة اسم معلم جديد Add a New Teacher.

ب- حذف اسم معلم Delete A Teacher.

3. يتم نقر زر in

4. إذا تم اختيار إضافة اسم جديد، يملأ مدير الموقع الصيغة والشكل اللذين أمامه.

5. إذا تم اختيار حذف معلم، يقوم مدير الموقع بتعديل الموقع.

6. تبدأ صفحة دليل المعلم بالتحديث آلياً في ضوء أي نتائج الاختيارين السابقين من حيث ان المعلم تم وضعه في النظام وإدراج واجباته المنزلية أو حذفه من الواجبات.

7. يخرج الطالب من النظام بعد تحديث الموقع، حتى لا يتسلل إليه العابثون.

8. خدمة الواجبات الدراسية المنزلية الان أصبحت من الخدمات الهامة التي تقدمها الانترنت وأصبحت متبعة في أكثر من 35 ولاية في أمريكا بالعديد من مدارسها والكثير من الدول الأوربية.

الاتصالات بين الطلاب باستخدام الانترنت:

توفر الاتصالات المتبادلة عبر الانترنت بين الطلاب إمكانية التعاون التعليمي فيما بينهم، مما يتيح أمامهم فرصة تعليمية جيدة وتجربة تعليمية إيجابية، كما يمكن أن ينتج عن ذلك مشاريع دراسية مشتركة بين الطلاب في أماكن مختلفة وموجهة من المعلمين.

ومن أشكال الاتصالات المتبادلة بين الطلاب التي يجب أن يشجعها المعلم لتوفير التعليم التعاوني عبر الانترنت بين الطلاب ما يلي:

أ- أحد الطلاب يتصل بآخرين عبر الانترنت لتبادل المعلومات الدراسية.

ب- طلاب الفصل الدراسي يتصلون عبر الانترنت بأحد المعلمين أو أحد الطلاب الكبار في مرحلة دراسية أعلى للإجابة على أسئلة يصعب على الطلاب حلها، أو لعرض بعض المشكلات التي يواجهها الطلاب.

ج- مجموعات من الطلاب في الفصل المدرسي يتصلون عبر الانترنت بمجموعات من الطلاب في مدارس بنفس الدولة أو دولة أخرى، للإعداد لمشروع دراسي مشترك فيما بينهم، مثال بعض مشروعات التاريخ أو الجغرافيا والفيزياء.

د- جميع طلاب الفصل المدرسي يتصلون عبر الانترنت بطلاب فصل دراسي آخر للتعاون فيما بينهم لإعداد مشروع متكامل في إحدى المواد الدراسية، أو لمناقشة بعض المشكلات الدراسية، أو لمناقشة بعض التطورات العلمية.

و الاتصال المباشر بين الطلاب مفيد علمياً وممتع ومسلي للطلاب، إلا أنه يجب على المعلم أن يحدد للطلاب التفاصيل الدقيقة

والواضحة لمحتوى الاتصال المباشر والحوار الذي يجب أن يتم مع الطلاب الآخرين، ومساعدتهم في تحديد ما الذي يحتاجون لتعلمه من الآخرين، وكيفية عرض وجهات نظرهم وأعمالهم الدراسية على الآخرين.

طرق إيجاد طلاب للاتصال بهم عبر الانترنت:

هناك عدة طرق سهلة نسبياً لإيجاد طلاب بالمدارس الأخرى في نفس الدولة أو بأي مكان في العالم للاتصال بهم عبر الانترنت، وهي تشمل بعض مواقع شبكة الانترنت التي صممت خصيصاً لذلك، أو استخدام قوائم البريد الإلكتروني، وفيما يلي عرض تفصيلي لذلك:

1- مشروع الشبكة المدرسية الدولية:

Global School Net Project Registr

وهو موقع أعد خصيصا لمؤسسة مدرسية دولية تعمل على تشجيع الاتصالات المتبادلة بين الطلاب، وعرض مشاريعهم الدراسية، وتعرض عليهم مشاريع أخرى من إعداد زملاء لهم في دول مختلفة، كما تعرض على الطلاب التعاون مع آخرين لانتاج مشاريع مشتركة، ويمكن عرض الأفكار على تلك المؤسسة بإرسالها إلى البريد الإلكتروني e-mail إلى العنوان التالي: Proj.register2gsn.org أو بملء الأستمارة الخاصة بالشبكة المدرسية الدولية.

وللشبكة المدرسية الدولية Global School Net قائمة بريدية للمشروعات تسمى hilites، إلا أنه لكي تشترك في مشروع من مشروعات القائمة البريدية يجب أن تكون مستعداً لأستقبال ما لا يقل عن (70 رسالة) بالبريد الإلكتروني يومياً، وللاشتراك في القائمة

البريدية بالشبكة المدرسية البريدية يمكنك إرسال رسالة بالبريد الإلكتروني إلى العنوان التالي:

Kidsphere-request@vms:cis.pitt.edu

على أن يكتب في سطر الموضوع كلمة Subscrib Kidsphere، ثم اكتب اسمك الأول واسم عائلتك الاسم الأخير.

ولكي تشترك مجاناً في القائمة البريدية أرسل استمارة الاشتراك إلى عنوان البريد الإلكتروني التالي: Kidsphere@vms-cis.pitt.edu

ومن المشروعات والمؤسسات العالمية المتوفرة بالشبكة المدرسية الدولية ما يلي:

أ- مشروع كيد ***Kid Proj***

وبالمشروع قسم مخصص للطلاب يمكنك التعامل معه مباشرة باسم kidlink.

وأعدت للمشروع مؤسسة عالمية تهدف إلى تجميع أكبر عدد من طلاب المدارس في دول العالم ممن هم في سن الخامسة عشرة لضمهم إلى حوارات تعليمية دولية، ويتوفر في هذا المشروع ما يزيد عن (50 قائمة بريدية) تسعى إلى تشجيع استخدام مؤتمرات الفيديو، والتحاور الكتابي بين الطلاب، ويعمل على تسيير المشروع متطوعون من الآباء والمعلمين بهدف تركيز انشطته على المقررات الدراسية وتبادل الحوار التعليمي.

ب- مشروعات *I*EARN*

ويمكن الدخول إليها باسمها وهو I*EARN

وهي مؤسسة عالمية تهتم بالمشروعات التعاونية بين الطلاب، ويمكن ان يشترك في تلك المشاريع بعض معلمي نفس الصفوف الدراسية التي يدرس بها الطلاب، والمشاريع العلمية الدراسية لهذه المؤسسة تعد بشكل جيد وتحرص على الدقة العلمية في عرض المعلومات، علماً بانه يجب ان تشترك أولاً في خدمات I*EARN لكي تتمكن من الدخول إلى المشروعات و الاستفادة من معلوماتها.

جـ- مشروع *IECC*:

وهو موقع موجه لمعلمي الفصول الدراسية K-12، وربط الفصول الدراسية بفصول دراسية في دول أخرى وذات ثقافة مختلفة، كما يهتم الموقع بتبادل المشروعات التعليمية عبر البريد الإلكتروني من خلال أربعة قوائم بريدية يمكن للمعلمين الانضمام إليها.

و عندما ينضم المعلم إلى إحدى اللوائح البريدية سيجد يوماً معلم أو طالب ما يطلب منه مساعدة علمية أو طلب ما جديد لمساعدته علمياً أو من أجل معلم آخر في الفصل الدراسي العالمي على الانترنت.

و يشترك بهذا الموقع ما يزيد عن 3000 فرد في أكثر من 46 دولة مختلفة.

د- موقع مشروع التراسل الإلكتروني

Electronic Emissary Project

يهدف هذا الموقع إلى مساعدة المعلمين في إيجاد زملاء آخرين لديهم الخبرة التعليمية وتطبيقاتها في المجالات المختلفة، وهو قائم على أساس دعم التبادل الإلكتروني بين المعلمين وبعضهم وبين المعلمين والطلاب حول المقررات الدراسية مما يدعم العملية التعليمية في الدول المختلفة عبر البريد الإلكتروني.

هـ- برنامج الأخوة المدرسية الإلكترونية

Electronic Sister School Program

ويهتم بتؤمة المدارس مع مدارس أخرى في جميع انحاء العالم، بهدف تبادل الاتصالات اليومية بين المدارس لتنشيط المعلومات والمشاركة في حل المشكلات ومناقشة تطوير العملية التعليمية.

و- قاعدة بيانات الاتصال بمعلمي الفصول الدراسية

Class ConnectsTeacher Contact Database

وهي موقع للبحث عن المعلمين في جميع دول العالم، وذلك بإدخال اسم المعلم، ودولته ومكان إقامته، درجته العلمية، إلخ، ومن ثم يتم الوصول إلى أي معلم في مكان ما أو يعمل في مجال ما.

ولكي يتم الوصول إلى أي معلم يجب أولاً ان يكون هذا المعلم قد أدخل بياناته في قاعدة البيانات، ويسمح للآخرين الوصول إليه.

ز- موقع ***Kidspace penpal box***

وهو موقع مخصص للتلاميذ يترأوح ما بين 16:8 سنة للبحث عن زملاء عالميين لهم.

اتصال الآباء بالمدرسة عبر الانترنت:

عند استخدام شبكة الانترنت في المدرسة ، فانه يجب أخذ موافقة أولياء أمور الطلبة على استخدام أبناؤهم الطلاب لها ، وذلك لكي يسمح بالدخول إلى الانترنت وتأكيداً على التزام الطلاب بأدبيات استخدام الانترنت.

كما يفضل اشتراك أولياء أمور الطلاب في الانترنت في منازلهم، لكي يتمكنوا من الاتصال بالمدرسة عبر الانترنت لمتابعة أبناءهم دراسياً وسلوكياً في أي وقت يرغبون في ذلك، وللمشاركة في انشطة المدرسة المختلفة عبر الانترنت، وعمل زيارات متكررة لموقع المدرسة على الانترنت لكي يصبحوا جزءاً من تجمع المدرسة التي يدرس بها أبناءهم.

واشتراك أولياء الأمور في الانترنت يتيح لهم متابعة العمل المدرسي عن قرب، والتطورات العالمية الحادثة به، مما يشجع الإدارة المدرسية على تقديم الأفضل لكونهم يعملون ان الآباء يمكنهم الحصول على المعلومات المدرسية بسهولة من موقع المدرسة من جانب، ومن جانب آخر لان الآباء لن يترددون في مراجعة أعمال أبناءهم الدراسية ومدى التقدم العلمي في مستواهم الدراسي، كما سيراجعون واجباتهم المدرسية المنزلية على الانترنت وأداء الأبناء فيها ، ولن يترددوا لحظة في طرح العديد من الأسئلة على المدرسين عبر الانترنت، والمناقشة المستمرة للإدارة التعليمية سواء بالتحاور الكتابي، أو بإرسال رسائل البريد الإلكتروني إليها ، وبهذا تكون الانترنت قد أوجدت تفاعلاً مستمراً بين الآباء وإدارة المدرسة والمعلمين، مما يؤدي في نهاية الأمر إلى رفع المستوى العلمي للطلاب.

واتصال الآباء بالمدرسة عبر الانترنت ييسر لهم المشاركة في برامج خدمة المجتمع التي تنفذها المدرسة كمتطوعين في الهمل الاجتماعي، ومرشدين لأبنائهم في خدمة البيئة المحلية، ومساعدين في تنفيذ انشطة المدرسة الثقافية والاجتماعية المختلفة.

وهذا التواصل المباشر سيوفر تعاون تربوي متعدد الجوانب مما يتيح للطلاب فرص تعليمية أفضل نتيجة لتفهم الآباء لأعمال الأبناء ومساعدتهم فيها، كما يدعم وجود التجارب التعليمية الناجحة القائمة على التعاون بين المدرسة والمنزل.

مشكلات الانترنت التعليمية:

تواجه الانترنت التعليمية مشكلات عديدة أمام دخولها ثم استخدامها في المؤسسات التعليمية المختلفة وتنقسم هذه المشكلات إلى قسمين هما:

أ- مشكلات دخول الانترنت إلى المؤسسات التعليمية

ب- مشكلات استخدام الانترنت بالمؤسسات التعليمية

وفيما يلي عرض لكل من نوعي المشكلات السابقة:

أ- مشكلات دخول الانترنت إلى المؤسسات التعليمية:

تتعدد المشكلات التي تعوق إدخال الانترنت إلى مؤسساتنا التعليمية ومنها ما يلي:

1. تخوف بعض التربويين من دخول الانترنت إلى المؤسسات التعليمية بصفة عامه ودخولها إلى المدارس بصفة خاصة، لما قد ينتج عنها من

آثار سلبية اجتماعية وسلوكية وتأثر العلاقة بين المعلم وطلابه بالفصول الدراسية.

2. ضعف الإمكانيات المالية، نظراً لزيادة التكاليف المالية لإدخال الانترنت إلى المدارس، وما تحتاجه من أجهزة ومستلزمات مرتفعة الثمن، وتكاليف إدخال الانترنت إليها.

3. عدم وجود انترنت عربية، وانخفاض عدد الصفحات المنشورة باللغة العربية على الانترنت وضعف مستواها فسيطرة اللغة الانجليزية على الانترنت تعوق التفكير في إدخالها إلى المؤسسات التعليمية بصورة كبيرة.

4. عدم وجود تطور في المناهج الدراسية يحث المعلمين على استخدام الانترنت بالقاعات والفصول الدراسية.

5. غياب برامج تأهيل المعلمين و الإدارات التعليمية على استخدام الانترنت وتوظيفها في العملية التعليمية.

6. قلة الوقت لدى المعلمين وازدحام جدأولهم الدراسية بالحصص الدراسية والمهام التعليمية المختلفة وعدم وجود حوافز تشجيعية لهم، يجعل دخول الانترنت إلى المؤسسات التعليمية مجرد فكرة وعند تحقيق الفكرة وإدخال الانترنت إلى المدارس فانها لن تستخدم.

ب- مشكلات استخدام الانترنت بالمؤسسات التعليمية:

وجود تجهيزات الانترنت بمؤسساتنا التعليمية وإدخال الانترنت أليها لا يعني بالضرورة استخدامها، وأن استخدمت فهناك الكثير من الصعوبات التي تواجه مستخدميها ومنها ما يلي:

1. عدم وجود منهج المعلوماتية المناسب لمساعدة الطلاب على استخدام الانترنت وتوظيفها في دراسة المواد الدراسية الأخرى بجميع الدول العربية، حيث ان جميع مناهج المعلوماتية أو الحاسوب بالدول العربية تتأول فقط الكمبيوتر من حيث مكوناته ولغات البرمجة واستخدام البرمجيات الجاهزة في الكتابة أو الرسم أو الجدولة، بينما أهملت تماما الانترنت واستخداماته في التعليم.

2. غياب تأهيل المعلمين على استخدام الانترنت في التعليم، يجعل استخدامها في المؤسسات التعليمية يتم بصورة فردية وعشوائية أن وجد ذلك.

3. تخوف الإدارات التعليمية والمعلمين من دخول الطلاب إلى بعض المواقع المخلة بالآداب العامة أو المواقع المعادية للمجتمعات العربية وثقافتها، إلا ان برامج الحماية والمراقبة يمكن أن تحد من ذلك.

4. عدم إتقان اللغة الانجليزية للتعامل مع جميع المواقع على الانترنت، بكفاءة وهي المواقع الأكثر حداثة علميا والارقى في تقنيات عرضها على الانترنت

5. بطأ عرض الصفحات التعليمية التي تتضمن صور أو رسومات أو أفلام أو مؤثرات صوتية وحركية مما يصيب مستخدم من المعلمين والطلاب بالملل الشديد عند استخدامها خاصة في أوقات العمل الرسمية بالمدارس حيث انها أوقات الذروة للعمل على شبكات الانترنت، ويمكن ان تحل تلك المشكلة جزئيا باستخدام الأقمار الصناعية في الاتصال بالانترنت.

6. تستهلك الانترنت وقت مستخدميها من الطلاب والمعلمين نظرا لما تتضمنه صفحاتها من مواد تعليمية متنوعة وجذابة وشيقة، مما يجعل الفرد يبقى أمامها لساعات طويلة، وتؤثر على شخصيته وتشجع على انعزاله عن زملائه بالمدرسة.

7. تفقد المعلم دوره التقليدي الذي يعمل للحفاظ عليه من حيث كونه مصدر المعلومات الوحيد بالفصل المدرسي، مما يجعل بعض المعلمين لا يفضلون وجود الانترنت في الفصول الدراسية لكونها تتضمن العديد من مصادر المعلومات، ولكونها ستؤثر على علاقاته الشخصية مع طلابه.

8. أسقطت الانترنت القناع عن طرق التدريس القديمة، والتي ندرسها للطلاب المعلمين ولا يستخدمونها بالمدارس لأسباب متنوعة، فالانترنت هي وسيلة تعليمية يمكن استخدامها في التدريس بفاعلية أكثر من بعض طرق التدريس المتعارف عليها، مما أوجد هجوما على تواجدها بالمؤسسات التعليمية أو دعوة لعدم استخدامها لأسباب متنوعة يطرحها مؤيدي نظم التعليم العربية التقليدية.

9. استخدام الانترنت في السرقات العلمية من الأبحاث والمراجع والمقالات دون الإشارة إلى مصادرها الأصلية، بل وصلت السرقات إلى سرقة نسخ كاملة من أبحاث علمية عبر الانترنت، هذا مما أوجد خصوما للانترنت من العلماء والباحثين والمعلمين.

10. انتشار فيروسات الكمبيوتر على شبكة الانترنت بين دول العالم المختلفة في سرعة متناهية يعمل على تدمير البرمجيات على أجهزة

الكمبيوتر والشبكة مما يحد من استخدامها في أوقات تفشي الفيروس على الانترنت.

11. في بعض الأحيان تؤدي إلى انشغال مستخدميها من المعلمين والطلاب ببعض الصفحات والخدمات الغير مفيدة بدلا من استخدامها في المجالات التعليمية.

حماية الطلاب من بعض مواقع الانترنت:

تخشى المدارس على طلابها من شبكة الانترنت، تماما كما يخشى أولياء أمور الطلاب عليهم منها، والمصادر التي يخشاها المسؤلين في التعليم والمعلمين وأولياء الأمور في الانترنت متعددة منها مايلي:

- المواقع الإباحية بالانترنت.
- مواقع مهاجمة الدين.
- نشر المعلومات العلمية الخاطئة.
- المفاهيم التي تتعارض مع عاداتنا وتقاليدنا العربية.

تلك المواقع يرى المسؤلين عن التعليم أهمية فرض الرقابة عليها لحماية الطلاب منها ولتجنب أخطارها الوقتية والمستقبلية، إلا أننا يجب أن نوجه هؤلاء المسؤلين وأولياء الأمور إلى أن الرقابة على الانترنت يجب أن تكون ذاتية بالدرجة الأولى، وأنها ناتجة من تربية الطالب واقتناعه التام بما هو مفيد وضار على الانترنت وأن يأتي ذلك عن طريق الأسرة والمدرسة والمسجد والبيئة المحلية، هذا لأن موارد تلك المواقع على الانترنت لا حصر لها ويمكن الوصول إليها عن طريق أكثر من مواقع باستخدام خدمات الانترنت المتنوعة.

ولما كانت ضرورة الحد من مخاطر المواقع السيئة على الانترنت، فانه يجب إلا تترك الانترنت في المدرسة أو المنزل بدون برامج الرقابة لتصفية الانترنت من تلك المواقع والحد من ظهورها على الشاشة، ورقابة جميع المعلومات الداخلة إلى الكمبيوتر والخارجة منه، مع أهمية التنويه إلى أن تلك البرامج أيضا يمكن أن يتغلب عليها بعض الطلاب الفائقين في استخدام الانترنت.

مواقع الحصول على برامج مراقبة الانترنت:

يمكنك الحصول على برامج حماية ومراقبة الانترنت من خلال موزعي خدمات الانترنت، أو بائعي البرمجيات الجاهزة، أو من على شبكة الانترنت باستخدام أي من المواقع التالية:

1. برمجيات الحماية من شركة ويبسترWebster وعنوانها على الانترنت هو:
http://www.webster.com
2. برنامج Net Nanny Lit ويمكن الحصول عليه من العنوان:
www.netNanny.com
3. برنامج Cyber sitter ويمكن الحصول عليه من العنوان:
www.cybersitter.com
4. برنامج surf watch ويمكن الحصول عليه من العنوان:
www.surfwath.com
5. برنامج cyber patrol ويمكن الحصول عليه من العنوان:
www.cyberpatrol.com
6. برنامج MS proxy ويمكن الحصول عليه بشرائه كمنتج لشركة مايكروسوفت

الفصل العاشر

الانترنت والبحث العلمي

أهتمت الانترنت بمهارات البحث العلمي ودخول المكتبات العالمية ، فأصبح من اليسير على الباحث الدخول إلى دليل المكتبة الإلكترونية ، والبحث على رفوفها التي تحولت إلى خزائن ، والتجول بها للحصول على المراجع العلمية المتخصصة التي تساعد الباحث في إعداد البحوث العلمية.

وقد ساهمت الانترنت في ربط المكتبات في المؤسسات التعليمية بالمكتبات الخاصة بالباحثين والطلاب ، حيث يسرت تدأول المراجع العلمية الإلكترونية المتوفرة بالمكتبة ، بحيث يستطيع الباحث الدخول إلى عناوين المراجع العلمية وتصفحها ، والإلمام بالكتب التي تتناول نفس الموضوع الذي يبحث فيه وترتبط به إلكترونيا ، وبهذه الطريقة السهلة يمكن إيجاد المصادر التعليمية المختلفة للبحث وتدأولها عن طريق الانترنت دون ان يفارق الباحث جهاز الكمبيوتر الشخصي بمكتبه.

وفيما يلي سيتم مناقشة الجوانب التالية:

1. المكتبة الإلكترونية.
2. الكتاب الإلكتروني.
3. الانترنت والبحث العلمي.
4. الانترنت في المكتبات ومواقع معلومات البحث العلمي: وتتضمن ما يلي:

أ - المكتبات. ب - القواميس. ج - قواعد لبيانات.

د - الكتب العلمية. هـ - الدوريات العلمية. و – الموسوعات العلمية

(1) المكتبة الإلكترونية:

المكتبة الإلكترونية هي المكتبة التي ترتكز في عملها على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتحويل بيانات المكتبة المختلفة وأسلوب العمل بها وتداول الكتب والدوريات والمجلات إلى أسلوب تقني يعتمد على التقنيات الحديثة وفي مقدمتها شبكة الانترنت وخدماتها بغرض وتطوير البحث العلمي، وتيسير التجول بين المراجع العلمية المختلفة، والدخول إلى أجهزة الكمبيوتر بالمكتبات الأخرى لنقل المعلومات والمراجع أي ان كانت أماكن تواجدها.

أسباب ظهور المكتبات الإلكترونية:

هناك العديد من الأسباب التي أدت إلى ظهور المكتبة الإلكترونية ومن بينها.

1. تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وأهمية الاستفادة منها في مجالات المكتبات.
2. تطور مفهوم الفهرسة بظهور فهرسة شبكة الويب للوصول إلى مواقع المعلومات.
3. انتشار الأتمتة المكتبية office Automatic وذلك بإدخال أجهزة الحاسوب والشبكات المحلية في المكتبات التقليدية.
4. الرغبة في نشر محتويات المكتبات على متصفحي الانترنت لجذب الباحثين إلى الجديد من الكتب والدوريات والمجلات العلمية.
5. الحاجة لدخول العاملين بالمكتبات إلى المكتبات الأخرى للحصول على المعلومات لمساعدة المترددين على المكتبات المحلية.

6. حاجة الباحثين والطلاب للدخول إلى المكتبات من أماكن تواجدهم في العمل أو المنزل للحصول على المعلومات المختلفة من المكتبات الإلكترونية المنتشرة في جميع انحاء العالم.

فوائد المكتبة الإلكترونية:

تتضمن فوائد المكتبة الإلكترونية ما يلي:

1. يسرت مهارات تصنيف وفهرسة المراجع العلمية.
2. نشر المعلومات والمراجع العلمية على العالم ليستفيد منها الباحثين والطلاب والعامة.
3. يسرت للباحثين التجول بين عشرات المكتبات للبحث عن المراجع والدخول إلى خزائن المكتبات دون ان يترك مقعده أمام الكمبيوتر.
4. وفرت الدقة في المعلومات التي يحصل عليها الباحث.
5. خفضت تكاليف الحصول على المعلومات والمراجع العلمية.
6. اقتصدت في الوقت المستهلك للحصول على المعلومات والمراجع العلمية.

طرق الاتصال بالمكتبات الإلكترونية:

للحصول على المعلومات والمراجع والملفات من المكتبات الإلكترونية يجب استخدام أي من طرق الاتصال التالية:

1. البحث في مواقع الانترنت. وذلك باستخدام فهرسة شبكات وweb وListserver وGopher للوصول إلى مواقع المعلومات والمراجع العلمية في المكتبات.

2. البريد الإلكتروني E- mail لإرسال الرسائل والملفات إلى المكتبة الإلكترونية بغرض الحصول على المعلومات والمراجع المتوفرة بها.

3. البريد الصوتي. وذلك لإرسال رسائل صوتية عن طريق الهاتف إلى المكتبة الإلكترونية حيث يتم تخزينها بالكمبيوتر أو الشبكة المحلية التي تربط بها المكتبة.

4. اجتماعات الفيديو Video Conferences حيث يتم الاتصال في اتجاه واحد أو اتجاهين عن طريق الانترنت بالصوت والصورة لمناقشة المعلومات والمراجع العلمية المتوفرة بالمكتبة والحصول على انسبها للبحث العلمي.

(2) الكتاب الإلكتروني:

هو أسلوب جديد لعرض المعلومات بما تتضمنها من نصوص ورسومات وأشكال وصور وحركة ومؤثرات صوتية ولقطات فيلمية على هيئة كتاب متكامل يتم نسخه على الأقراص المدمجة CD-ROM.

المقارنة بين الكتاب الإلكتروني والكتاب التقليدي:

في هذه المقارنة يجب ان نوضح ان الكتاب الإلكتروني لم يتم كتابته على الورق بل سيتم نسخه على قرص، وهو لن يوضع على أرفف المكتبات بل سيتم وضعه بخزائن بالمكتبات، ولن يتم تصفحه باستخدام الأيدي بل سيتم تصفحه باستخدام الكمبيوتر، ولن يقتصر على النصوص والرسومات والصور بل سيحتوي إلى جانب ذلك على الصور المتحركة والمؤثرات الصوتية ولقطات من الأفلام، ولن يثقل

كاهل الطالب بحمله إلى الجامعة أو المدرسة بل سيتم حفظه بحافظه صغيرة تحمل باليد.

خصائص الكتاب الإلكتروني:

الكتاب الإلكتروني هو الركيزة الأساسية التي تقوم عليها المكتبة الإلكترونية والكتاب الإلكتروني يتمثل في قرص مدمج -CD ROM تصل سعته القياسية إلى 650مجابايت، أي ما يقارب 675 مليون حرف، ولك ان تتخيل هذا العدد من الحروف إذا كان السطر يحتوي على 80 حرف، والصفحة الواحدة تحتوي على 32 سطر وبذلك يحتوي على ما يزيد على 360 الف صفحة من صفحات الكتاب التقليدي، وهو بذلك قد يحتوي القرص الواحد على ما يقارب 1000 كتاب حجم كل واحد منهم 360 صفحة.

هذا علما بان تخزين الصور والأصوات والحركة ولقطات الأفلام وخلفيات الصفحات تحتاج إلى مساحات تخزين كبيرة مما يقلل من هذا العدد الضخم من الكتب الذي سبق ذكره والتي يمكن ان تحويها القرص المدمج الواحد، والان ظهرت منذ عامين ونصف أقراص الفيديو الرقمية DVD التي تتمتع بسعة تخزين تزيد أكثر من عشرة أضعاف عن سعة القرص المدمج CD-ROM ويتم إعداد الكتاب الإلكتروني باستخدام لغة برمجة النص الفائق التداخل html حيث تتوفر من خلالها خاصية وصلات الترابط Links بين الأجزاء المختلفة لصفحات الكتاب، ومن ثم يتم الانتقال إلى أجزاء متفرقة من الكتاب بمجرد النقر بالفأرة على إحدى وصلات الترابط.

(3) **الانترنت والبحث العلمي:**

لقد تغير مفهوم البحث العلمي في وجود الانترنت، التي تطورت اهتماماتها بالمجالات المختلفة للبحث العلمي، فهي لم تقتصر على الاهتمام بأبحاث العلوم الأساسية، بل اهتمت بصورة مكثفة بأبحاث العلوم التربوية والانسانية والاجتماعية، حيث عرضت نتائج البحوث المختلفة، وأصبح باستطاعة أي باحث نشر أبحاثه العلمية على العالم أجمع دون أية قيود، وبذلك تراكمت المعلومات على الانترنت بجميع أشكالها، وذلك ما لا يمكن لأي مكتبة تقليدية توفيره للباحثين وطلاب العلم.

دور الانترنت في المكتبات وتنمية مهارات البحث العلمي:

استخدمت الانترنت في البحث العلمي لحل المشكلات التي تواجه الباحثين، من الحصول على المراجع العلمية الحديثة، والمتنوعة، والوصول إلى المعلومات المرتبطة بالبحث في أي مكان بالعالم، وتحديد المشكلات البحثية الملحة، وتنمية مهارات تصميم البحوث العلمية، وإجراءات البحث العلمي، هذا مما أوجد لها دورا رئيسيا لا غنى عنه. وفيما يلي نعدد بعض أدوار الانترنت للمساهمة في إجراء البحوث العلمية وتنمية مهارات البحث العلمي لدى الباحثين:

دور الانترنت في المكتبات: ويتمثل فيما يلي:

1. ساعدت الانترنت في الوصول السريع إلى المراجع العلمية والدوريات والمجلات بأي مكان في العالم.
2. توفير تواجد لجميع المكتبات الإلكترونية العالمية في أي مكتبة تقليدية، ومن ثم انهت مشكلة عدم توفير المراجع العلمية بالمكتبات.

3. توفير خدمات الاتصال المباشر ON Line بالمكتبات لمساعدة المكتبات الأخرى والباحثين على محتوياتها المكتبية، وأحدث الإصدارات العلمية.

4. تطوير مهارات العاملين في المكتبات التقليدية في مهارات التصنيف والفهرسة مما ساعدهم على سرعة انجاز التعاملات المكتبية مع الباحثين والطلاب.

5. المساعدة في سرعة تحول المكتبات التقليدية إلى مكتبات إلكترونية.

6. المساعدة في تقليل الحيز الذي تشغله المراجع العلمية باستخدام الكتاب الإلكتروني.

7. ساهمت في إمكانية استعارة المراجع العلمية بين المكتبات المختلفة وبين المكتبة الإلكترونية والباحثين من خلال استخدام فهارس الاتصال المباشر On line، حيث يتم وضع دليل وفهارس المكتبة على الانترنت مما ييسر الدخول إليها والاستفادة منها. تساهم في توفير اتصالات مباشرة ورخيصة بين المكتبات الإلكترونيةوالباحثين، والعاملين في المجالات العلمية المختلفة لتبادل الخبرات وحل المشكلات في مجال المعلومات والمراجع العلمية.

8. أوجدت مفهوم جديد لنشر المطبوعات العلمية، حيث أصبحت المكتبات متواجدة على الانترنت بشكل مكثف كدور نشر عالمية يمكن لجميع الباحثين في العالم الاستفادة.

9. وفرت بالمكتبات العلمية خدمات تعليمية جديدة مثل البريد الإلكتروني ومجموعات الأخبار وغيرها.

ب - دور الانترنت في تنمية مهارات البحث العلمي:

يتمثل هذا الدور فيما يلي:

1. تطوير مفهوم إجراء البحوث العلمية المشتركة بين أساتذة الجامعات والباحثين في دول العالم المختلفة، فقد أصبح من اليسير التخاطب مع الزملاء في جامعات أخرى بدول أخرى وتبادل المعلومات لإجراء البحوث المشتركة.

2. مساعدة الباحثين في الاتصال بالمشرفين على الأبحاث لمناقشة الصعوبات التي تواجه تنفيذ البحث العلمي.

3. مساعدة الباحثين في تبادل الأبحاث و الوثائق العلمية بسرعة فورية، وبتكاليف منخفضة، مع توفير إمكانية التحاور الكتابي، أو التخاطب التليفوني بينهم.

4. المساهمة في ظهور مفهوم الإشراف البحثي عن بعد، وفيه يكون كل من الباحث والمشرف العلمي في دولة مختلفة ويتم تبادل أوراق البحث بينهما، وتوجيه الباحث بصورة مستمرة شبه يومية من قبل المشرف رغم بعد المسافات بينهما.

5. المساعدة لمتخذي القرارات العلمية والتعليمية على جميع المعلومات وإجراء البحوث العلمية في محاولة التأكد من النتائج التي يترتب عليها أخذ القرار.

6. المساهمة في تيسير اتصال الباحثين بمراكز البحوث العلمية والجامعات ومراكز المعلومات العلمية المحلية والدولية للحصول على البيانات والمعلومات اللازمة لتنفيذ الأبحاث العلمية.

7. مساعدة الباحثين في الاتصال المباشر بالمكتبات الإلكترونية والدخول إلى دليل المكتبات للتعرف على محتوياتها باستخدام فهرسة On Line.

8. توفير المعلومات المتنوعة بكم يصعب حصره للباحثين في كافة المجالات العلمية.

9. نشر المجلات والدوريات والمراجع العلمية الحديثة لمساعدة الباحثين في الإلمام بمحتوياتها.

10. مساعدة الباحثين في نشر أبحاثهم على العالم للاستفادة من النتائج العلمية التي يتم التوصل إليها.

(4) الانترنت في المكتبات ومواقع البحث العلمي:

بدخول الانترنت إلى المكتبات ومراكز المعلومات أوجدت العديد من الأدوار الجديدة للمكتبات العلمية التي سبق ذكرها، مما يسر للباحثين الدخول إلى المكتبات وتصفح محتوياتها، ونقل المعلومات منها، وذلك أوجد سرعة في إجراء البحوث وخفض التكاليف، وتقليل المجهود المبذول لتنفيذها.

وفيما يلي عرض لأهم المكتبات العالمية ومواقع معلومات البحث العلمي على الانترنت وهي:

أ - المكتبات الإلكترونية.
ب - القواميس العلمية.
جـ - قواعد البيانات.
د - الكتب العلمية.
هـ - الدوريات العلمية.
و - الموسوعات العلمية.

وسيتم توضيح أهم المواقع المنشورة على الانترنت لكل منها فيما يلي:

(5) المكتبات الإلكترونية على الانترنت:

يتوفر على شبكة الانترنت العديد من المكتبات الإلكترونية العالمية التي يمكن للباحثين والطلاب الدخول إليها وتصفح محتوياتها العلمية ومنها ما يلي:

1. مكتبة الكونجرس الأمريكي ***The Library of Congress:***

وعنوانها على الانترنت www.loc.gov

وعنوان مكتبة الكونجرس على الانترنت هو :

http://www.Lcweb.ioc.gov/honepage/Ichp.html

وباستخدام هذه المواقع يمكنك التعرف على جميع الكتب في مكتبة الكونجرس.

- كما يمكنك الدخول لمكتبة الكونجرس عامة بالعنوان التالي:

http://www.Locis.Loc.gov

كود رقم T3

مكتبة الكونجرس تعمل من الساعة 9 صباحا الى 9 مساء بتوقيت امريكا ، وساعات قليلة في أيام الاجازات ونهاية الأسبوع.

2- المكتبة الكندية للمصادر العلمية ***Canadian Library Resource:***

وعنوانها على الانترنت هو www.library.ubc.ca/

توفر هذه المكتبة فرصة الدخول اليها عن طريق الانترنت، الا ان هذه الخدمة محدوده فقط لمنطقة كندا في الوقت الحالي الى ان يتم فتحها عالميا قريبا.

وتلك المكتبة تم تنظيمها باسلوب المحافظات خمس محافظات فعلى سبيل المثال يمكنك الدخول الى احدى المحافظات كما يلي :

- أختر محافظة British Columbia بالانترنت.
- تصفح صفحه تظهر أمامك جميع المكتبات في تلك المحافظه من بينها مكتبات عامة ومكتبات أكاديمية ومكتبات خاصة.
- أختر أحدى المكتبات التي تظهر أمامك، ولتكن أحدى المكتبات الخاصة ومنها أي من المكتبتين :
  - مكتبة المتحف الملكي Royal British Columbia Museum Library.
  - مكتبة معهد بريتش كولومبيا التكنولوجي.
    British Columbia Institvel of Technology
- تفتح المكتبة الخاصة التي أخترتها، فاختر منها ماتريد من مراجع عالمية.

3- مكتبة تامبا الأمريكية *The Tampa Bay Library (TBLC) Consortium*

تقع هذه المكتبة في منطقة تامبا بولاية فلوريدا الأمريكية، وتقدم خدماتها المكتبية للمترددين الذين يبلغون 3,8 مليون امريكي، وتهتم المكتبة بالتعاون مع العديد من المكتبات الأخرى التي تزيد عن 80 مكتبة، من خلال ربط المكتبات الكترونيا باستخدام شبكة اتصالات داخلية، وترتبط المكتبة الكترونيا بشبكة الانترنت لتقديم خدماتها لجميع أنحاء العالم.

وتتوفر بمكتبة تامبا العديد من الخدمات، حيث يحتوي على 4,5 مليون كتاب ودورية علمية، وخدمات تعليمية متنوعة، وتلك المراجع العلمية يمكن أن يحصل عليها مستخدم الشبكة مباشرة بمجرد الدخول إلى المكتبة وكتابة اسم الكتاب، حيث يحصل على فهرس الكتاب وعرض المعلومات، ويمكن للمستخدم الحصول على نسخة من الكتاب من خلال البريد العادي السريع في مدة زمنية لاتتجاوز 24 ساعة.

وعنوان المكتبة على الانترنت هو www.tblc.lib.fl.us

وعنوانها على البريد الالكتروني هو

helpdesk@snoopy.tblc.lib.fl.us

4- عناوين مكتبات اسلامية على الانترنت:

مكتبة القران والكتب الاسلامية بجامعة بنسلفانيا

http://qibla.msa.upenn.edu

المكتبة الاسلامية على الانترنت

http://www.sharaaz.com/

دار نشر الكتب الاسلامية

http://www.bookcompany.com

دار المطبوعات الاسلامية

http://www.msapubli.com

5- عناوين بعض المكتبات الجامعية:

مكتبة هارفرد *Harvard Library*

- العنوان على الانترنت hollis.harvard.edu

♦ رقم الكود T3

مكتبة دار تموث ***Dartmouth***

♦ العنوان على الانترنت Library.Dartmouth.edu

♦ رقم الكود T .

6- مكتبة الاحصاء العامة للبحوث:

(The public Record Research Library PRPL)

يطلق عليها اسم Statlip اختصار لكلمتي Statistics Library وهي تعرض معلومات احصائية دقيقة وشاملة للدراسات والبحوث، من خلال بيانات وسجلات يتم حفظها.

وهي مكتبة متميزة حيث انها تعمل على تقديم الأحصاءات العامة لمراكز البحوث والباحثين المتخصصين وغيرهم، فهي تهتم بالبيانات والاحصاءات الاجتماعية والتربوية والمدنية والكثير من ذلك، وهي تعمل على تجديد الاحصاءات كل أثني عشر شهرا.

والمكتبة تعد مصدر رئيسي للباحث في مجالات التعليم المختلفة، حيث أنها تعتبر مركز لتوزيع البرامج الاحصائية على الباحثين ليتم أستخدامها في معالجة نتائج الأبحاث، فهي تعمل على إرسال تلك البرامج بالبريد الالكتروني لمن يطلبها.

ولإرسال البرامج الاحصائية للباحثين يجب أولا الحصول على دليل فهرس المكتبة بارسال رسالة بالبريد الالكتروني على العنوان:

Statlib@Lib.Stat.Cmu.edu

♦ وهناك يمكنك أن ترسل رسالة بسيطة تحتوي عبارة واحده هي:

Please Send Index

♦ يصلك الرد من المكتبة متمثلا في دليل فهارس المكتبة، وهو يتضمن محتويات المكتبة، وفروعها المختلفة والمراجع والبرامج المتوفرة في كل منها.

ب - القواميس العلمية:

يتوفر على الانترنت العديد من القواميس العلمية نذكر منها ما يلي :

1- النسخة الحديثة من قاموس اكسفورد

New oxford Dictionary English

قاموس انجليزي وعنوانه على الانترنت هو
http://www.oed.com

2- قاموس الاتصال المباشر: ***Mit on line Dictionary***

وهو قاموس خاص بالتعرف على معاني الكلمات الانجليزية، وتوضيح المصطلحات الحديثة في جميع المجالات، وعنوانه على الانترنت هو:

http://www.ai.mit.eduIpeople/wessler/dict

3- قاموس النصوص فائقة التداخل ***Hypertext Dictionary***

وهو قاموس معد بأسلوب النصوص فائقة التداخل بحيث عندما تكتب الكلمة يظهر مباشرة معناها المرتبط بها، وتظهر الكلمات الاخرى التي ترتبط في القاموس، وعنوانه على الانترنت هو:

http://www.C.gp.cs.smu:5103/prog/webbster

4- القاموس الانجليزي الفرنسي ***Franch***

وهو قاموس يعطي الكلمات الفرنسية المقابلة للكلمات الانجليزية، كما يعطي الكلمات الانجليزية المقابلة للكلمات الفرنسية، وعنوانه على الانترنت هو:

http://www.humanit.es.uchicayo.edu/forms-unrest/Fr-Eng.html

5- ويمكن الحصول على العديد من القواميس العلمية من خلال العنأوين التالية :

http://www.thesaurus.com/thesaurus

http://g5213.sp.cs.cmv.edu/prog/Webster

http://www.niddk.nih.gov/DiabetesDictionary/diadictindex.html.

ج- قواعد البيانات ***Database***

تستخدم قواعد البيانات للدخول اليها مباشرة عن طريق الانترنت أو من خلال المكتبات الالكترونية للحصول على المعلومات البحثية وملخصات الأبحاث والمراجع العلمية ، ومن اهم قواعد البيانات في مجال البحث العلمي مايلي:

1- قاعدة بيانات اريك ***ERIC***

وهي مركز معلومات المصادر التعليمية Education Resources Information

وتكتب اختصارا ERIC، وتعد أهم قواعد البيانات للباحثين والطلاب وتشترك فيها غالبية المكتبات الالكترونية والجامعات، ومراكز البحوث، ويتوفر بها عشرات التخصصات العلمية لكل منها موقع رئيسي يتفرع منه العديد من المواقع الفرعية والصفحات المرتبطه بها.

ويمكن الدخول اليها عن طريق شبكة الانترنت باستخدام العنوان التالي:

http://Search.Ed.gov/CSI/ERIC.Html/

ويمكن تخزين قاعدة بيانات اريك ERIC مباشرة من خلال العنوان السابق على سطح المكتب Desktop بمجرد فتح الموقع بأمر Save AS .

2- قواعد بيانات الكتب ***Book Database***

ومنها قاعدتي البيانات التاليتين:

♦ قاعدة بيانات الكتب ***CARL:***

وهي تهتم بعرض الكتب والدوريات والمجلات وخدمات المكتبات الالكترونية المختلفة، عنوانها على الانترنت هو:

Pac.Carl.org

ورقم الكود المطلوب ادخاله هو TA.

3- قاعدة بيانات ***Consumer Access Services***

وهي تهتم بعرض الكتب والاسطوانات المبرمجة CD وأشرطة الفيديو، وهي تعرض معلومات قليلة وللحصول على المعلومات العلمية التفصيلية، والمواد التعليمية المعروضة، لابد من التسجيل فيها مقابل رسوم وعنوانها على شبكة الانترنت هو:

www.Columbia.ilc.com

ورقم الكود المطلوب ادخاله هو TR

4- قاعدة بيانات الزراعة والتغذية

gelcultare &nutrition database

وهي تتضمن قاعدتي البيانات التاليتين:

♦ قاعدة بيانات ***PEN***

وهـي تهـتم بعـرض المعلومـات الزراعيـة وتتعامـل مـع مسـتخدمها كما لو كان مزارعا وعنوانها على الانترنت هو:

Psupen.Psu.edu

رقم الكود المطلوب ادخاله هو T

◆ قاعدة بيانات

Clemson Forestry and Agriculture Network

وهـي تهـتم بالمعلومـات المتعلقـة بالزراعـة بصـفة عامـة، والغابـات بصفة خاصة، وعنوانها على الانترنت هو : Eureka.Clemson.edu

ورقم الكود المطلوب هو : T

5-قواعد بيانات المعلومات الجغرافية ***Geography databases***

وتتضمن قواعد البيانات التالية:

◆ قاعدة بيانات ***Geographic Server***

وعنوانها على الانترنت هو

Martini.eecs.umich.edu

ورقم الكود المطلوب ادخاله هو TP

والموقع هو 3000

◆ قاعدة بيانات ***Earthquake Info***

وعنوانها على الانترنت هو

Geophys.Washington.Edu

ورقم الكود المطلوب ادخاله هو T

◆ قاعدة بيانات ***GLIS***

وعنوانها على الانترنت هو

Glis.Cr.Usgs.Gov

ورقم الكود المطلوب ادخاله هو TR

6- قاعدة بيانات المعلومات التاريخية ***History database***

يمكن أن تحصل على المعلومات التاريخية بصفه عامه،
وعنوانها على الانترنت هو : Ukanaix.cc.ukans.edu

ورقم الكود المطلوب ادخاله هو T

د- الكتب العلمية:

تحتوي شبكة الانترنت على العديد من المواقع للكتب الالكترونية والتي يمكن من خلالها الحصول على المعلومات العلمية التفصيليه أو الجزئية مجانا من تلك الكتب، حيث يتيح البعض منها جزء من معلومات الكتاب فإذا رغبت في اقتنائه والحصول على محتوياته كامله يمكنك المراسلة بالبريد الالكتروني، والحصول على نسخة الكترونية أو البريد العادي مقابل رسوم يتم سدادها، وبعض المراجع تعرض معلومات الكتب كاملة مجانا، وتلك المواقع على الانترنت هي:

1. شبكة الكتب للاتصال المباشر Book online

وهي تهتم بنشر الكتب وعرض بعض الكتب مجانا والبعض الأخر يمكن الحصول عليه مقابل رسوم وعنوانها على الانترنت هو:

2. أرشيف اكسفورد للنصوص The oxford Text Archive

وهو أرشيف متكامل يحتوي على النصوص العلمية في العلوم الانسانية والتطبيقية والفنون، والتي يتم كتابتها بلغات مختلفة،
وعنوانها على الانترنت هو: Ota.Ox.ac.uk/

1- المكتبة الالكترونية Electronic Library

وتتمثل في مكتبة تحتوي على الكتب العلمية المتنوعة في جميع المعارف الانسانية وعنوانها على شبكة الانترنت هو :

www.Books.Com/Scripts/Lib.exe

2- مركز أمازون لتوزيع الكتب Amazon Books Store

وهو أفضل مراكز نشر وتوزيع الكتب والأقراص المدمجة CD والتسجيلات الصوتية والفيديو وتحتوي على مايزيد عن 160 ألف عنوان كتاب، وعنوانها على الانترنت هو:
www.amazon.com

3- مركز القرن الواحد والعشرين للنشر والاتصال المباشر

21 th Country on line publishing

وهو يهتم بنشر وتوزيع الكتب، والدخول الى محتوياتها من خلال الاتصال المباشر عن طريق الانترنت، وعنوانه على الانترنت هو:

Choicemall.com/dc177-01

4- القلم المتحرك آليا The Automated pen

وهو يهتم بنشر الكتب،وعرض المحتويات العلمية لها مجانا، وعنوانه على الانترنت هو:

Users.quake.net/AutoOpen/autopen.html

5- صفحة المصادر المقروءة والمكتوبة

Readers & writers Resource page

وهي تهتم بالصفحات العلمية المقروءة والمكتوبة في جميع تخصصات المعرفة،وموقعها على الانترنت هو:

www.diane.com/readers/index.html

هـ- الدوريات العلمية:

تم توفير عدد ضخم من الدوريات العلمية على شبكة الانترنت في جميع فروع المعرفة الانسانية، ويمكن الحصول على أي منها بطريقتين هما:

1. استخدام بوابات تصفح الانترنت التي سبق العرض لها، باختيار مجال البحث ومثال ذلك Education، ثم اختيار الفرع المتخصص Educational Technology، ثم اختيار مجلات Magazine، واختيار نوع المجلة أو كتابة اسمها.
2. الحصول على عنوان نشر المجلة على الانترنت والذي يتم كتابته على الاصدارات الحديثة منها،ثم كتابته مع موقع العنوان أو موقع البحث ببوابات تصفح الانترنت، ومثال ذلك مجلة الكمبيوتر PC وعنوانها على الانترنت هو: www.pcmag.mideast.com

و- الموسوعات العلمية:

تتعدد الموسوعات العلمية لتشمل جميع نواحي المعارف الالنسانية، بحكم هائل من المعلومات العلمية التي تتناولها بدقة وحياد نسبي وفق الطبيعة البشرية، إلا أن الموسوعات بصفة أساسية هي أداة هامة من أدوات البحث العلمي التي يتم استخدامها من قبل الباحثين والطلاب على نطاق واسع، وقد ادخل العديد من تلك الموسوعات إلى شبكة الانترنت ليتم عرض محتوياتها واستخدام النسخ الالكترونية منها أو المراسلة لشراء النسخ الورقية عن طريق الانترنت، ومن

الموسوعات العلمية المتاحة للباحثين على هيئة نسخ الكترونية بشبكة الانترنت مايلي:

1- موسوعة دائرة المعارف البريطانية Britannica online

تم وضع النسخة الالكترونية منها على الانترنت في عام 1994، وبالدخول اليها تحصل على المعلومات البسيطة، إلا أن استخدامها يكلف شهريا 8 دولار وسنويا 85 دولار، وهي تعتبر الموسوعة الأولى في دخولها الى شبكة الانترنت.

وهي تتمثل في عدة قواعد للبيانات تتألف منها الموسوعة، وكل قاعدة بيانات فيها لها طريقة بحث مختلفة عن قواعد البيانات الأخرى، ويتم البحث في قواعد بياناتها باستخدام كلمات البحث التي يتم كتابتها للحصول على المواقع العلمية بالموسوعة، كما تحتوي على قاموس خدمات أخرى متنوعة من بينها دليل الانترنت الخاص بالموسوعة.

يتم البحث في الموسوعة باستخدام الكلمات التي يتم كتابتها ولاتقان عملية البحث فيها نظرا لتعدد مواقعها يفضل الاستفادة من قائمة كيف تبحث How to search والقوائم الفرعية لها.

يمكن الحصول على التجربة المجانية لاستخدام الموسوعة لمدة أسبوع كامل قبل الاشتراك فبعد فتح الموسوعة وتسجيل بياناتك، أختر 7-Day Free Trial والنقر عليه يفتح لك شاشة بياناتك الخاصة وعنوان بريدك الالكتروني ويطلب منك الرد عليها لعنوانها المرسلة منه، ثم يتاح لك بعد ذلك استخدام الموسوعة أسبوع مجانا.

وعنوان موسوعة دار المعارف البريطانية على الانترنت هو:

www.eb.com

-2 موسوعة ورقة البحث: Research paper

هي موسوعة مجانية الاستخدام، تهتم بالمعلومات العلمية وطرق البحث في خمس مجالات علمية مختلفة هي: الفن والأدب Art & Lit، التاريخ history العلوم Science، التجارة Business، والاجتماعيات Society وكل منه يحتوي على قوائم فرعية وأقسام متفرعة منها، وهي مرتبة بشكل هرمي مبسط لعرض المعلومات في المواقع المختلفة.

وعنوان موسوعة ورقة البحث على الانترنت هو:

www.research.paper.com

-3 موسوعة انكارتا للاتصال المباشر Encarta on line

وهي نسخة مجانية موجزة من هي تعرض الكترونيا بستة لغات عالمية ليس من بينها اللغة العربية، وهي جيدة من حيث:

عرضها للمعلومات والانشطة العالمية الحديثة باستخدام أي من أداتي البحث Find أو اكسبلور Explore، كما تعرض مدرسة المنزل School house التعليمية التي تهتم بالمعلمين والطلاب على حد سواء، ولها اهتمام خاص بعرض درس اسبوعي لاحدى المواد الدراسية.

وعنوانها على الانترنت هو : /Encarta.msn.com

4- موسوعة جروليز للاتصال المباشر بالوسائل المتعددة

Grolier multimedia Encyclopedia on line

تهتم هذه الموسوعة بعرض المعلومات العلمية المتنوعة، إلا أن قسم Brain jam يهتم بتعليم الأطفال، ويعرض للمدرسين كيفية اعداد الخطط الدراسية ونماذج لبعض الخطط في المواد الدراسية المختلفة.

وتبلغ رسوم التسجيل في الموسوعة 5 دولارات، بينما الاشتراك السنوي فقيمته 60 دولار، ويمكن لمستخدم الانترنت تجربة الموسوعة مجانا لمدة اسبوعين وعنوان الموسوعة على الانترنت هو:
gme.grolier.com

الفصل الحادى عشر

أخلاقيات وقوانين الانترنت



العالم الإلكتروني ليس مجردا من الأخلاق والآداب التي ينبغي الالتزام بها في الحياة التقليدية، إذ أن العالم الإلكتروني تكتنفه أخلاق العالم التقليدي، إضافة إلى بعض الآداب التي فرضتها طبيعة هذا العالم الإلكتروني الجديد. ولا نحسب أن الالتزام بمضمون هذه المادة سيكون صعبا على أي منا؛ فنحن بحكم عقيدتنا الإسلامية و أصالتنا العربية من أصحاب الخلق الحسن والأدب الرفيع، ومن المؤمنين بالسلوكيات الانسانية المهذبة؛ ولهذا ليس من الصعب انطبق ما نتبناه من أخلاق في واقع الحياة اليومية على سلوكنا في عالم الانترنت.

ذو على كل حال، فإننا نأمل أن تكون هذه المادة تذكيرا بمكارم الأخلاق؛ فإن الذكرى تنفع المؤمنين.تذكر دائما أن الانترنت هي وسيلة للاتصال، إذ يمكنك عن طريقها إرسال الرسائل و محاورة الآخرين وعرض أفكارك وآرائك والاطلاع على أفكار الآخرين وآرائهم، فهي وسيلة للتفاعلوالتعامل بين الأشخاص والمؤسسات والهيئات المختلفة. وعند استخدام أي وسيلة اتصال، ينبغي الالتزام بمجموعة من الأخلاق والآداب العامة. ومن هذا المنطلق، جاء مفهوم آداب الانترنت (Netiquette)المشتق من التعبير الانجليزي Net Etiquette (أي السلوكيات المهذبة عند استخدام الانترنت)، **ومن أهمها**:

1. احترام الطرف الآخر: ينبغي عليك دائما ان تتذكر أن هنالك شخصا أو أشخاصا كثيرين على الطرف الآخر من الشبكة يتلقون رسائلك وأفكارك وآرائك، وأنه ينبغي عليك احترامهم و احترام أفكارهم وآرائهم. ولا تسخر من الآخرين بل جادلهم باللتي هي أحسن. تجنب الإساءة إلى الآخرين أو جرح شعورهم عند التخاطب عبر الانترنت.

2. الالتزام بعدم الإضرار بالآخرين، ليس كما يفعل المخربون الإلكترونيين (Hacker)، وكما قال الرسول (ﷺ): "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده". ويتم ذلك من خلال تجنب الآتي:

- اختراق أجهزة الآخرين وسرقة مقتنياتهم وملفاتهم.
- تدمير المواقع.
- الاطلاع على كلمات السر التابعة للآخرين والمحافظة على سرية المعلومات.
- إرسال برمجيات جافا (java Applets)، أو تحكمات (ActiveX)، والتي تؤدي إلى تخريب نظام التشغيل في جهازك، أو انتهاك خصوصياتك، باصطياد بعض المعلومات عنك.
- عرض ملفات ملغومة بالفيروسات، بإمكانها إتلاف كل ما يتضمنه القرص الصلب، من بيانات وبرامج.
- استغلال شبكة الانترنت في عمليات الاحتلال والتي تشمل: التزييف، الاعتداء، الاحتيال، و السرقة.
- الايجاز في طرح الأفكار ومحاورة الآخرين فخير الكلام ما قل ودل.
- تذكر دائما انك عندما تقوم باستخدام الانترنت، فإنك تصبح عضوا في مجتمع الانترنت، أي انك تصبح Netizen (مشتقة من Net Citizen ومعناها مواطن انترنت أو عضو في مجتمع الانترنت)، وأن كل تصرف تقوم به يعبر عن شخصيتك، فأحرص دائما على تقديم الأفضل.

- عدم السماح بنشر المعلومات الخاطئة كالافتراء/المعلومات الغير دقيقة/ العدائية/ التهديدية/ العنيفة- الامتناع عن الإساءة إلى الإسلام وعلمائها الكبار.

- عدم زيارة المواقع المحرمة والتي تخل بالشرف والنزاهة ومنها: مواقع الأفلام والصور الإباحية ومواقع تعليم الانتحار والسرقة والتجسس.

- الالتزام بالقانون، فالتصرفات المخالفة للقانون في واقع الحياة تكون غالبا مخالفة للقانون على الانترنت ومن أهم أوجه هذا الالتزام احترام حقوق الملكية الفكرية للناشرين على الويب، لأن حقوق نشر ونسخ المواد الموجودة عليها (كالصور التوضيحية والأصوات وعروض الفيديو) محفوظة ومملوكة لأصحابها، وليس من حق أحد أن يعيد نشرها أو أن يتصرف بها إلا بإذن مسبق من أصحاب تلك الحقوق.

- التسامح تجاه ما يصدر عن الآخرين من أخطاء أو إساءات.

- احترام الحوارات القائمة بين الأشخاص والمجموعات، وتجنب مقاطعتها أو تعكير صفوها.

- احترام الخصوصية الشخصية للآخرين، والإحجام عن اختراقها.

. لا تحجب معرفتك بالانترنت والكمبيوتر عن الآخرين، فالعبد يسأل يوم القيامة عن علمه من أين تعلمه وماذا عمل به.

أخلاق البريد الالكتروني:

عند التخاطب- عبر الانترنت- بين فرد وجماعة أو بين جماعة وجماعة، تتزايد ضرورة الالتزام بمجموعة واسعة من الآداب والأخلاق؛ إذ أن أبسط الأخطاء قد يثير ردود أفعال واستنكارات أوسع بكثير مما

قد يثيره في حالة حوار الفرد للفرد. وها نحن نذكر انفسنا ونذكركم بأهمية هذه الآداب والأخلاق، ونورد منها ما يلي:

تجنب إثقال الوثائق الالكترونية بمعلومات التعريف الشخصية (Info Business Card)، وان لم يكن هناك بد من إرسال العنوان فليكن على شكل ملف توقيع الكتروني (Electronic Signature) .file

يجب توخي الحذر عند تحديد وجهة الوثيقة الالكترونية، لأن عنأوين المجموعات تتشابه في شكلها مع عناوين الأفراد. تذكر أن لكل منهما خصوصيته التي يجب أن تصان.

- التحقق من وجهة الرسائل التي تحتاج إجابة فورية؛ لتحاشي إرسالها إلى منطقة زمنية بعيدة، فقد يحول هذا دون حصولك على الرد في وقته المناسب.

- تضمين المراسلات الطويلة علامة في عنوانها، لكي يختار مستقبلها الوقت المناسب للاطلاع عليها. وفي المراسلات الإلكترونية، يصطلح أن تسمى الرسالة طويلة عندما تتجأوز مائة كلمة.

- تحري الأساليب والكلمات المحافظة والمتفق عليها- أن كان لها مرجع - لأن مواطني الانترنت ينتمون إلى حضارات وبيئات متنوعة يجدر بمن أراد أن يكون منهم أن يراعيها.

- عندما تكون الرسالة بلغة لا تينية الأصل، يجدر الأبتعاد عن الصيغ غير المرغوب فيها عند بناء الوثائق الإلكترونية، مثل كتابة الوثيقة كاملة بحروف كبيرة؛ لان هذه الصيغة تشبه التوبيخ والعتاب الحاد.

♦ تحاشي الخطابات الانفعالية، لما قد ينتج عنها من إساءات وندم.

♦ تجنب استعمال النصوص المشفرة في كتابة الوثائق الإلكترونية، لأن ذلك يضيق على متلقيها الخناق في حال عدم حصوله على مفاتيح فك الشفرة، ويضيع الفائدة المرجوة منها.

♦ الالتزام بتنسيق قياسي أثناء بناء الوثائق البريدية الالكترونية، ويشمل ذلك عدد الحروف في السطر الواحد (64 حرفا تقريبا في وثائق البريد الالكتروني) وحجم الخط ونوعه، لأن عدم الالتزام بهذه القواعد قد يشوه الرسالة أو يفقدها جزءا مهما من محتواها، خاصة عندما يكون المستقبل من مستخدمي البرمجيات القديمة.

♦ التخطيط المسبق للتخاطب مع الجماعة (منظمة، شركة، نادي)، ويشمل ذلك جمع معلومات كافية عن ثقافتها وطريقة تعاملها وآداب التخاطب بين أفرادها.

♦ لا تحمل المؤسسات والشركات والمنظمات تبعات آراء صدرت عن بعض أعضائها بصفة شخصية، لأن كلا منهم لا يمثل إلا نفسه في هذه الحالة.

♦ توخي الدقة و الإيجاز والمباشرة، والتجاوز عن الهفوات التي قد يقع فيها الآخرون.

♦ الابتعاد عن التزوير والخداع؛ لأنهما أمران بغيضان يتعارضان مع الدين والأعراف والأخلاق الحميدة، ولأن يد القانون تطال المخالفين في العالم الالكتروني كما تطالهم في العالم التقليدي.

- قبل الانخراط في النوادي والملتقيات الموجودة على الانترنت، ينبغي عليك أولا التحقق من توجهاتها وأفكارها ودرجة محافظتها على خصوصية أعضائها وآلية انتقائها لمصادر المعلومات التي يتم ربطها مع الأعضاء.

- المحافظة على محتوى الرسالة الأصلية عند الرد عليها بطريقة الاعادة (Reply) أو التحويل (Forward)، لتساعد القارئ على تذكر أو معرفة موضوع الرسالة الأصلية وسبب الرد المرفق معها.

- تفحص البريد الصادر دوريا للتأكد من وجهة الرسائل، وتوجيه كتب اعتذار إلى المجموعات والأفراد اللذين أرسلت إليهم بعض الوثائق الالكترونية بالخطأ.

- التعامل بأمانة مع الوثائق الالكترونية التي تصل خطأ إلى صندوق البريد الالكتروني، وإعادتها إلى مرسليها، وعدم استغلال محتوياتها.

- مناقشة شؤون المجموعة البريدية مع المسؤولين عن إدارة الشبكة المحلية، ويشمل ذلك قبول أو حجب التعامل مع بعض المجموعات الأخرى أو الأفراد أو إدراجهم في اللائحة السوداء التي تمنع وصول وثائقهم إلى العاملين في الشركة.

- تحاشي استخدام أنواع غريبة من الخطوط والمخططات والرسوم المعقدة في الوثائق الالكترونية؛ لأن ظهورها على أجهزة المتلقين سيكلفهم جهدا ووقتا، وقد لا يتمكن أغلبهم من فهم معانيها.

- تجنب الدخول في سفسطائية التحاور الالكتروني الذي لا يربو عن كونه جدلا بلا غاية.

- احترام حقوق الملكية الفكرية (Intellectual Property) في المواد المرسلة عبر البريد الالكتروني؛ لأن الاستيلاء على النتاج العقلي والانساني سرقة.

- المحافظة على محتوى الوثائق البريدية التي يعاد توجيهها (Forward or reply) إلى الآخرين؛ إذ لا يجوز إجراء أي تغيير فيها إلا بإذن مسبق من صاحب الوثيقة الالكترونية الأصلية.

- تجنب الرسائل المسلسلة (Chain letters)، وهي رسالة يبعث بها إلى مجموعة من الأشخاص على التوالي، ويقوم كل فرد من المجموعة بإرسالها إلى مجموعة أخرى،وفي معظم الأحيان، يغلب على هذه النوعية من المراسلات طيش الغاية وتفاهة المحتوى فهي تندرج في قائمة المحرمات على الانترنت؛ لما تسببه من هدر للوقت ولموارد الشبكة.

- التسامح تجاه الإساءات التي قد تصدر عن الآخرين، وليكن شعارك دائما في التعاملات على الانترنت: "أحسن إلى من أساء إليك".

- لا تستخدم نظامك للإضرار بالآخرين. وبالمقابل، يجب أن تتوخى الحذر لمنع الآخرين من الإضرار بك. على سبيل المثال ينبغي عليك التحقق من موضوع وعنوان وثيقة البريد الالكتروني الواردة قبل الاطلاع عليها، فقد تحمل في ظاهرها الرحمة وتخفي في باطنها العذاب.

- تجنب إرسال قنابل البريد الالكتروني (email bombs) التي تتمثل في وصول مئات أو آلاف الرسائل إلى البريد الالكتروني، محدثة إزعاجا كبيرا للمستخدم.
- عدم تبادل الصور وعناوين المواقع الإباحية.
- عدم إرسال رسائل سيئة ،أو تهديد أو غيرها أو أي رسالة مخلة بالسلوك الاجتماعي أو بقصد التحرش.
- عدم الأسراف في طول وثيقة البريد الالكتروني، وإذا تحدثت فأوجز فان كثير الكلام ينسي بعضه بعضا.
- الكتابة بلغة سليمة وواضحة ومفهومة للطرف الآخر.
- مراعاة استخدام الصيغ القديمة (legacy formats) للوثائق الالكترونية، لضمان توافقية وثيقة البريد الالكتروني المرسلة مع البرمجيات القديمة التي قد تكون قيد الاستخدام لدى مستقبل الرسالة.
- تحاشي الافراط في تنسيق الوثائق الالكترونية، والحرص على الابتعاد عن استخدام الخطوط الزخرفية المعقدة.
- في الرسائل الودية أو غير الرسمية، يمكنك أن تستخدم في وثائقك الالكترونية بعض الاختصارات المتداولة باللغة الانجليزية ؛ وذلك لتقليل عدد الكلمات في الوثيقة الواحدة، وإليك بعضا منها :

How are you … How r u

Be seeing you … BCNU

By the way … BTW

In my humble opinion … IMHO

Talk to you later ... TTYL

في الرسائل غير الرسمية، يمكنك الاستعانة بالأشكال التعبيرية (Smilies) للإشارة إلى الانفعالات والعواطف التي تظهر على الوجه. وقد ينوب شكل من هذه الأشكال عن العديد من السطور، وإليك بعض هذه الأشكال ومعانيها:

الشكل	المعنى
1. : -)	وجه ضاحك
2. ; -)	غمزة
3. : - |	لا مبالاة
4. : - /	مرتبك أو معقد
5. : - >	ابتسامة ساخرة
6. : - o	هتاف أو صراخ
7. : - D	مندهش

- العناية بانتقاء التحية الافتتاحية للوثيقة الالكترونية، ولا سيما في مراسلات الأعمال والرسائل الرسمية.
- الحرص على إضافة التوقيع الشخصي في خاتمة الوثائق الالكترونية لتعريف قارئ الوثيقة بك؛ لأن الكثير من الشركات تمنح موظفيها عناوين الكترونية غامضة (أي تظهر للمستقبل على شكل أرقام ورموز لا تشير إلى شخص المرسل من قريب ولا بعيد).
- تحري الأمانة في الوثائق الشعاعية (Threads) بنوعيها الخطية (من شخص واحد إلى شخص واحد) والتشعبية (من شخص واحد إلى عدة أشخاص)؛ وذلك بالمحافظة على الوثيقة الالكترونية الأصلية

والـردود المحتويـة فيهـا دون أي تغـيير، ليـتمكن القـارئ مـن متابعـة الردود التي أرفقت بها.

- احترام الخصوصية الشخصية (Privacy) لوثائق الآخرين التي قـد تصـلنا بالخطـأ. وينبغـي توجيـه هـذه الرسـائل إلى العنـأوين الصحيحة أو إعادتها إلى عنوان المرسل.

- تجنب الافـراط في طباعـة الوثـائق الالكترونيـة الـواردة. تـذكر أن الافـراط في اسـتهلاك الأوراق يضـر بالغابـات الموجـودة علـى سـطح كوكبنا الصغير.

الفصل الثاني عشر

الجريمة الإلكترونية

لم يكن هناك قلق مع بدايات شبكة الانترنت تجاه "جرائم" يمكن أن تنتهك على الشبكة، وذلك نظراً لمحدودية مستخدميها علاوة على كونها مقصورة على فئة معينة من المستخدمين وهم الباحثين ومنسوبي الجامعات. لهذا فالشبكة ليست آمنة في تصميمها وبناءها. لكن مع توسع استخدام الشبكة ودخول جميع فئات المجتمع إلى قائمة المستخدمين بدأت تظهر جرائم على الشبكة ازدادت مع الوقت وتعددت صورها وأشكالها.

إن شبكة الانترنت كشبكة معلوماتية ينطبق عليها النموذج المعروف لأمن المعلومات ذو الأبعاد الثلاثة وهي:

- سرية المعلومات: وذلك يعني ضمان حفظ المعلومات المخزنة في أجهزة الحاسبات أو المنقولة عبر الشبكة وعدم الإطلاع عليها إلا من قبل الأشخاص المخولين بذلك.
- سلامة المعلومات: يتمثل ذلك في ضمان عدم تغيير المعلومات المخزنة على أجهزة الحاسب أو المنقولة عبر الشبكة إلا من قبل الأشخاص المخولين بذلك.
- وجود المعلومات: وذلك يتمثل في عدم حذف المعلومات المخزنة على أجهزة الحاسب إلا من قبل الأشخاص المخولين بذلك.
- إن جرائم الانترنت ليست محصورة في هذا النموذج، بل ظهرت جرائم لها صور أخرى متعددة تختلف باختلاف الهدف المباشر في الجريمة.

إن أهم الأهداف المقصودة في تلك الجرائم هي كالتالي:

1. المعلومات: يشمل ذلك سرقة أو تغير أو حذف المعلومات، ويرتبط هذا الهدف بشكل مباشر بالنموذج الذي سبق ذكره.

2. الأجهزة: ويشمل ذلك تعطيلها أو تخريبها.

3. الأشخاص أو الجهات: تهدف فئة كبيرة من الجرائم على شبكة الانترنت أشخاص أو جهات بشكل مباشر كالتهديد أو الابتزاز.علماً بان الجرائم التي تكون أهدافها المباشرة هي المعلومات أو الأجهزة تهدف بشكل غير مباشر إلى الأشخاص المعنيين أو الجهات المعنية بتلك المعلومات أو الأجهزة.

بقي أن نذكر أن هناك جرائم متعلقة بالانترنت تشترك في طبيعتها مع جرائم التخريب أو السرقة التقليدية، كان يقوم المجرمون بسرقة أجهزة الحاسب المرتبطة بالانترنت أو تدميرها مباشرة أو تدمير وسائل الاتصال كالأسلاك والأطباق الفضائية وغيرها. حيث يستخدم المجرمون أسلحةً تقليديةً ابتداء من المشارط والسكاكين وحتى عبوات متفجرة، وكمثال لهذا الصنف من الجرائم قام مشغل أجهزة في إحدى الشركات الأمريكية بصب بنزين على أجهزة شركة منافسة وذلك لإحراقها حيث دمر مركز الحاسب الآلي الخاص بتلك الشركة المنافسة برمته. **وفيما يلي استعراض لعدد من جرائم الانترنت**

أولا: صناعة ونشر الفيروسات:

وهي أكثر جرائم الانترنت انتشارا وتأثيرا. أن الفيروسات كما هو معلوم ليست وليدة الانترنت فقد أشار إلى مفهوم فيروس الحاسب العالم الرياضي المعروف فون نيومن في منتصف الأربعينات الميلادية. لم تكن الانترنت الوسيلة الأكثر استخداما في نشر وتوزيع الفيروسات إلا في السنوات الخمس الأخيرة، حيث أصبحت الانترنت وسيلة فعالة

وسريعة في نشر الفيروسات. ولا يخفي على الكثير سرعة توغل ما يسمى ب"الدودة الحمراء" حيث استطاعت خلال أقل من تسع ساعات اقتحام ما يقرب من ربع مليون جهاز في 19 يوليو 2001م. أن الهدف المباشر للفيروسات هي المعلومات المخزنة على الأجهزة المقتحمة حيث تقوم بتغييرها أو حذفها أو سرقتها ونقلها إلى أجهزة أخرى.

ثانيا: الاختراقات:

تتمثل في الدخول غير المصرح به إلى أجهزة أو شبكات حاسب آلي. ان جل عمليات الاختراقات (أو محاولات الاختراقات) تتم من خلال برامج متوفرة على الانترنت يمكن لمن له خبرات تقنية متواضعة أن يستخدمها لشن هجماته على أجهزة الغير، وهنا تكمن الخطورة.

تختلف الأهداف المباشرة للاختراقات، فقد تكون المعلومات هي الهدف المباشر حيث يسعى المخترق لتغيير أو سرقة أو إزالة معلومات معينة. وقد تكون الجهاز هو الهدف المباشر بغض النظر عن المعلومات المخزنة عليه، كان يقوم المخترق بعمليته بقصد إبراز قدراته "الإختراقيه" أو لإثبات وجود ثغرات في الجهاز المخترق.

من أكثر الأجهزة المستهدفة في هذا النوع من الجرائم هي تلك التي تستضيف المواقع على الانترنت، حيث يتم تحريف المعلومات الموجودة على الموقع أو ما يسمى بتغيير وجه الموقع (Defacing). أن استهداف هذا النوع من الأجهزة يعود إلى عدة أسباب من أهمها كثرة وجود هذه الأجهزة على الشبكة، وسرعة انتشار الخبر حول اختراق ذلك الجهاز خاصة إذا كان يضم مواقع معروفة.

جميع الجرائم التي ذكرناها تستهدف بشكل مباشر معلومات أو أجهزة وشبكات حاسبات. أما جرائم الانترنت التي تستهدف جهات سواء كانوا أفراداً أو مؤسسات، ففيما يلي عرض لبعضها:

ثالثاً: انتحال الشخصية:

هي جريمة الألفية الجديدة كما سماها بعض المختصين في أمن المعلومات وذلك نظراً لسرعة انتشار ارتكابها خاصة في الأوساط التجارية. تتمثل هذه الجريمة في استخدام هوية شخصية أخرى بطرقة غير شرعية. وتهدف إما لغرض الاستفادة من مكانه تلك الهوية (أي هوية الضحية) أو لإخفاء هوية شخصية المجرم لتسهيل ارتكابه جرائم أخرى. أن ارتكاب هذه الجريمة على شبكة الانترنت أمر سهل وهذه من أكبر سلبيات الانترنت الأمنية. وللتغلب على هذه المشكلة، فقد بدأت كثير من المعاملات الحساسة على شبكة الانترنت كالتجارية في الاعتماد على وسائل متينة لتوثيق الهوية كالتوقيع الرقمي والتي تجعل من الصعب ارتكاب هذه الجريمة.

رابعاً: التشهير وتشويه السمعة:

يقوم المجرم بنشر معلومات قد تكون سرية أو مضللة أو مغلوطة عن ضحيته، والذي قد يكون فرداً أو مجتمع أو دين أو مؤسسة تجارية أو سياسية. تتعدد الوسائل المستخدمة في هذا النوع من الجرائم، لكن في مقدمة هذه الوسائل انشاء موقع على الشبكة يحوي المعلومات المطلوبة نشرها أو إرسال هذه المعلومات عبر القوائم البريدية إلى أعداد كبيرة من المستخدمين.

خامساً: صناعة ونشر الإباحية:

لقد وفرت شبكة الانترنت أكثر الوسائل فعالية وجاذبية لصناعة ونشر الإباحية. أن الانترنت جعلت الإباحية وسائل عرضها من صور وفيديو وحوارات في متناول الجميع، ولعل هذا يعد أكبر الجوانب السلبية للانترنت خاصة في مجتمع محافظ على دينه وتقاليده كمجتمعنا. أن صناعة ونشر الإباحية تعد جريمة في كثير من دول العالم خاصة تلك التي تستهدف أو تستخدم الأطفال. لقد تمت إدانة مجرمين في أكثر من مائتي جريمة في الولايات المتحدة الأمريكية خلال فترة أربع سنوات والتي انتهت في ديسمبر 1998م، تتعلق هذه الجرائم بتغرير الأطفال في أعمال إباحية أو نشر مواقع تعرض مشاهد إباحية لأطفال.

سادساً: النصب والاحتيال:

أصبحت الانترنت مجالاً رحباً لمن له سلع أو خدمات يريد أن يقدمها، وبوسائل غير مسبوقة كاستخدام البريد الإلكتروني أو عرضها على موقع على الشبكة أو عن طريق ساحات الحوار. ومن الطبيعي أن يساء استخدام هذه الوسائل في عمليات نصب واحتيال. ولعل القارئ الكريم الذي يستخدم البريد الإلكتروني بشكل مستمر تصله رسائل بريدية من هذا النوع. أن كثيراً من صور النصب والاحتيال التي يتعرض لها الناس في حياتهم اليومية لها مثيل على شبكة الانترنت مثل بيع سلع أو خدمات وهمية، أو المساهمة في مشاريع استثمارية وهمية أو سرقة معلومات البطاقات الائتمانية. أن ما يميز عمليات النصب والاحتيال على الانترنت عن مثيلاتها في الحياة اليومية هي سرعة قدرة مرتكبها على الاختفاء والتلاشي.

بعد هذا العرض لعدد من أنواع جرائم الانترنت، أجد نفسي أمام سؤال مهم يطرح نفسه بقوة ألا وهو: هل من المهم إحداث انظمة ولوائح تعطي السلطات الأمنية والقضائية الحق في تجريم هذه الأعمال وبالتالي تطبيق عقوبات جزائية على مرتكبيها، أو يمكن استخدام الانظمة الموجودة والمستخدمة في تجريم ومعاقبة جرائم السرقة والتعدي والنصب والاحتيال وغيرها من الجرائم التقليدية. في الحقيقة لا يوجد إجماع بين أهل الاختصاص على هذا الرأي أو ذاك، لكن نظراً لان الانظمة الخاصة بالجرائم التقليدية قد لا تغطي جميع جوانب جرائم الانترنت لذا فان من المهم وجود نظام يجرم الأعمال غير المشروعة على الانترنت ويعاقب مرتكبيها.

ولأهم من ذلك هو توعية أفراد السلطات الأمنية والقضائية المعنية بهذه الانواع من الجرائم على كيفية التعامل معها وتدريبهم على دراسة وتحليل الأدلة، فلاشك أن طبيعة هذه الجرائم تختلف عن الجرائم التقليدية ولذلك فان يتعين على من يتعامل معها ان يمتلك قدرات تقنية ملائمة.

من الصعوبة تماماً حصر الجريمة الالكترونية حيث أن أشكالها متعددة متنوعة وهي تزداد تنوعاً وتعداداً كلما أوغل العالم في استخدام الحاسب الآلي وشبكة الانترنت ويمكن تقسيم انواع الجريمة الالكترونية إلى أربع مجموعات:

- المجموعة الأولى: وتشمل الجرائم التي تتمثل في استغلال البيانات المخزنة على الكمبيوتر بشكل غير قانوني.
- المجموعة الثانية: وتشمل الجرائم التي يتم من خلالها اختراق الكمبيوتر لتدمير البرامج والبيانات الموجودة في الملفات المخزنة عليه، وتدخل ضمن الفيروسات الالكترونية.

- **المجموعة الثالثة:** تشمل الجرائم التي فيها استخدام الكمبيوتر لارتكاب جريمة معينة أو التخطيط لها.
- **المجموعة الرابعة:** وتشمل الجرائم التي يتم فيها استخدام الكمبيوتر بشكل غير قانوني من قبل الأفراد المرخص لهم باستعماله.

ويمكن أيضاً تصنيف المجرم الالكتروني في أربع مجموعات رئيسية وهي:

- **المجموعة الأولى:** الموظفون العاملون بمراكز الكمبيوتر وهم يمثلون الغالبية العظمى من مرتكبي الجرائم الالكترونية وذلك بحكم سهولة اتصالهم بالحاسب ومعرفتهم بتفاصيله الفنية.
- **المجموعة الثانية:** الموظفون الساخطون على مؤسساتهم أو شركاتهم والذين يستغلون معرفتهم بانظمة الحاسب الآلي في شركاتهم وسيلة لإيقاع الضرر بهم عبر نشر البيانات أو استعمالها أو مسحها.
- **المجموعة الثالثة:** فئة العابثين مثل الهاكرز(HACKERS) او الكراكرز، (crackers) وهم الذين يستغلون الكمبيوتر من أجل التسلية في أمور غير قانونية وليس بغرض التخريب.
- **المجموعة الرابعة:** الأفراد الذين يعملون في مجال الجريمة المنظمة عبر استخدام الكمبيوتر.

وتحدث الجريمة الالكترونية في إحدى ثلاث مراحل هي:

- **المرحلة الأولى:** مرحلة إدخال البيانات، ومن ذلك على سبيل المثال قيام المجرم الالكتروني بتغيير أو تزوير البيانات مثل التسلل الالكتروني إلى البيانات المتعلقة بفاتورة الهاتف قبل طبعها في شكلها النهائي بحيث يتمكن من حذف بعض المكالمات من الفاتورة قبل طباعتها وإرسالها، ومثل قيام أحد الطلاب بتغيير

درجاتـه المسـجلة علـى الـكمبيـوتر في مـادة معينـة أو تغـيير تقـديره الفصلي أو العام.

- المرحلة الثانية: مرحلة تشغيل البيانـات، ومـن ذلـك علـى سـبيل المثـال قيـام المجـرم الالـكترونـي بتغـيير أو تعـديل الـبرامج الجـاهزة (soft wear) الـتي تقـوم بتشـغيل البيانـات للوصـول إلى نتـائج محـددة أو مقصودة بطريق غير شرعي من قبل الجاني، ومـن ذلـك مثلاً برنـامج معين لتقريـب الأرقـام المتعلقـة بـالعمولات البنـكيـة علـى حسـاب أحـد الأشـخاص، أو تجميـع الفـروق بـين الأرقـام المقربـة والأرقـام الفعليـة وإضافتها لحسـاب سـري آخـر لـنفس العميـل.. وقـد تبـدو هـذه الفـروق بسـيطة ولـكنهـا سـتكون كـبيرة إذا تمـت إضـافتها خـلال عـدة سنوات.

- المرحلة الثالثة: مرحلة إخـراج البيانـات ، ومثـل ذلـك سـرقة البيانـات الالـكترونيـة أو المعلومـات الآليـة المتعلقـة بمراقبـة مخـزون إحـدى الشـركـات ، أو إفشـاء معلومة متعلقة بإحدى الشـركـات ، أو إفشـاء معلومة متعلقة بأحد العملاء .

الانترنت تتحدى العالم:

لم يشهد العالم في العصر الحديث تطورا تكنولوجيا غـاص في اعماق المجتمع و حمل معه بوادر تغيير اجتماعي و تطور حضـاري و غـزو ثقـافي مثل الانترنت. و لا يـزال العـالم يعـيش مـرحلـة مـا قبـل الاسـتقرار بشأن هـذه الظـاهرة التكنولوجية الإعلامية الجديدة. و لعـل إيجابياتهـا المتاعظمـة و مخاطرهـا الواضـحة خلقـت ردود افعـال متباينـة إزاءهـا فالدولـة مثـل الفـرد يصـعب عليهـا ان تتخـذ موقفـا إزاء ظـاهرة لم تتخـذ معالمها بعد.

و السؤال هو هل تسيطر التكنولوجيا على المجتمع ؟ أم أن المجتمع يوظف التكنولوجيا لصالحه ؟ بعبارة أخرى هل يصبح المجتمع ضحية التكنولوجيا ؟ على أية حال فان الانترنت مثل أي مستحدث تكنولوجي له دورة حياة لن تتخطاها فقد تجأوزت مرحلة دخول السوق الدولي منذ أوائل التسعينات من هذا القرن حينما بدأت الدول القائدة و قادة الرأي في هذه الدول في استخدام الانترنت و مع ظهور جدواها على المستوى العلمي و الثقافي و الاقتصادي و التقني انتقلت الى مرحلة النمو. إذ يشهد كل يوم جديد مستخدمين جدد لهذه الوسيلة التكنولوجية الفكرية الجديدة.

و ستظل هذه المرحلة ما دام هناك توسع في الاقبال على هذه الخدمة سواء من قبل مقدمي المعلومات أو المستفيدين منها إلى أن يتشبع المجتمع الدولي و يصل إلى مرحلة الاستقرار و النضج و لسوف تهيمن الانترنت على سوق المعلومات في عالم اليوم إلى أن يظهر بديلاً جديداً يهدد بقائها و تبدأ في الانزواء ليحل محلها عملاقاً جديداً اكثر قدرة على اشباع احتياجات البشر و أيسر في الاستخدام و أقل تكلفة و لكن إلى أن يأتي هذا اليوم ستظل الانترنت تتحدى العالم.

تحديات خلقها الانترنت:

لا يستطيع منصف أيا كان انتماؤه الثقافي و الديني أن ينكر الايجابيات التي اتت بها الانترنت و من جهة نظر اسلامية بحتة تمثل هذه الوسيلة أداة لتحقيق اردة الله في تعريف شعوب العالم بعضهم بالبعض الآخر ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾ و لكن الكارثة يمكن أن تقع إذا تعرفنا نحن عليهم و لم ننجح نحن في تعريفهم بنا. هنا نقع في أشكالية

الغزو الثقافي فالتعارف الذي نصت عليه الآية يحمل معنى التفاعل و التبادل المشترك للافكار و الثقافات. فهل نحن قادرون على ذلك ؟ هذا هو التحدي الأول و يعني أن كم و نوع المعلومات و المعارف التي نتلقاها أكبر آلاف المرات من كم ونوع المعلومات التي نقدمها عبر هذه الوسيلة وهنا نقع فريسة للآخر الذي يمكن أن يمحو أي شئ بما في ذلك اللغة و الثقافة و القيم و نمط الحياة و الشخصية. و منذ سنوات قليلة مضت كان العالم منقسما إلى شمال و جنوب و في ظل حركة عدم الانحياز طالبت دول الجنوب بتدفق اعلامي و معلوماتي متوازن فيما عرف باسم النظام الاعلامي الدولي الجديد و لكن مع انهيار الكتلة الشرقية و افول نجم حركة عد الانحياز و سيادة نموذج القطب الواحد لم تعد هذه الدعوى قائمة على الرغم من ازدياد حدة الخلل ليس فقط بين الشمال و الجنوب و لكن بين الشمال و الشمال نفسه.

أما التحدي الثاني اذي لايقل أهمية فهو تهديد الأمن القومي و قد عبرت دول المجموعة الأوروبية ذاتها عن تعرض سيادتها لتهديد محتمل نتيجة لاستخدام الانترنت في نشر المعلومات الخاصة بالجماعات الارهابية و تجارة المخدرات و صناعة المفرقعات و غيرها من الانشطة التي تهدد أمن و استقرار الدولة.

تهديد الاستقرار الاقتصادي للدول من خلال نشر الموضوعات الدعائية المغرضة و اساءة استخدام بطاقات الائتمان.

الإساءة الى سمعة الدول و الشركات و الأفراد و الماركات التجارية من من خلال الاعلانات الهدامة التي تنشر و تذاع مستهدفة الماركات المنافسة أو الدول المنافسة.

إساءة التعامل مع حقوق الملكية الفكرية للاعمال الفنية و المؤلفات العلمية و قواعد المعلومات الموسوعات و غيرها من المصنفات الفنية.

الإساءة لكرامة الإنسان خاصة الأقليات و استخدام الانترنت كوسيلة للتمييز العنصري.

و ليس أقل أهمية مما سبق استخدامها لبث معلومات و موضوعات و صور ذات مضامين جنسية مثيرة مما يؤثر سلبا على الشباب في بقاع مختلفة من المعمورة.

و نتيجة لعموم الشكوى و عدم اقتصارها على ثقافة دون أخرى أو دولة دون سواها اتجهت دول العالم وأن كان بشكل فردي لاحتواء التحديات التي ولدتها هذه التكنولوجيا متعددة الابعاد. ولما كانت نظرة كل دولة وتقييمها لهذه الظاهرة مرتبطة بثقافتها ورؤيتها لايجابيات وسلبيات الظاهرة جاءت استجابات مختلفة.

تحديات التشريع:

في الوقت الذي بدأت فيه الكثير من دول العالم وضع تشريع يحكم مضمون الانترنت ويضبط حركة استخدامها لم تكن المشكلة في الهدف من التشريع ولكن لأي من الظواهر نشرع ؟ بعبارة أخرى لم تتفق وجهات نظر الحكومات بشان توصيف ظاهرة الانترنت هل سيتم التعامل معها مثل وسائل البريد باعتبارها وسيلة بريد الكتروني ؟ أم تخضع لنفس تشريعات المنظمة لوسائل الاتصال اللاسلكي يحكم استخدامها كوسيلة اتصال؟

هل ظهور الصحافة المطبوعة عبر هذه الوسيلة يجعلها أقرب إلى تشـريعات الصـافة أم أن الأنسـب هـو تطبيـق التشـريعات الإذاعيـة والتلفزيونيـة علـى الانترنـت بعـد دخولها عـالم الإذاعـة والتلفزيـون؟ هـل نتجاهل كل ذلك وننظـر إلى هـذه الظـاهـرة الجديـدة مـن منظـور أعلانـي تجاري بعد دخول المعلنين ها العلم الالكتروني الجديد؟

وقد ناقش Peng Hwa Ang الاستاذ بالجامعة التكنولوجية بسنغافورة في دراسة مهمة بعنوان أساليب الدول للانترنت المناهج التي تبعتها بعض الدول للاقتراب من هـذه الظـاهـرة المتعددة الأبعاد وكانت أهم نتائج دراسته مايلي :

- ♦ أختلاف استجابات الدول للتحديات التي خلقتها الانترنت وأن كان الباعث الاساسي ثقـافي في الدرجة الأولى فكل دولة تسعى لحماية هويتها.
- ♦ تحديات الانترنت لا تهدد الدول الضعيفة فقط ولكن القوى العظمى كذلك تعاملت معظم الدول مع الانترنت باعتبارهـا وسائل اعـلام الكترونية (إذاعية وتلفزيونية) أكثر من كونها أي شيئ آخر ومن ثم فان التشريعات التي تحكم عمل الإذاعة والتلفزيون هي الأقرب للتطبيق مع الانترنت.

ومن أهم التشريعات التي اتخذتها الدول للرقابة على الانترنت مايلي:

1. في الولايات المتحدة صاحبة أكبر تجربة في حرية الأعلام المسموع والمرئـي صـدر قـانون يعـاب بالسـجن أي مرسـل أو متلقـي للمـواد الجنسـية عـبر الانترنـت وفي خـلال الأعـوام الثلاثـة الماضـية اجـرى

مكتب التحقيقات الفيدرالية 200 تحقيقاً أثمر على 66 حكماً والقبض على 88 مجرماً.

2. في فرنسا ظهرت محاولة شديدة التزمت من قبل الدولة تعطي البوليس الحق في مراقبة مضمونتنترنت وفي عام 1996 انشأت لجنة لهذا الغرض أوصت بضرورة التعاون الدولي لمراقبة المضمون وتعظيم التواجد الفرنسي ودعم اللغة والثقافة الفرنسية وطالبت اللجنة بوضع ميثاق شرف دولي لاستخدام الانترنت.

3. أصدرت سنغافورة تشريعاً لمراقبة بعض فئات مضمون الانترنت خاصة مايتفلق بالدين أو العنصر أو السياسة ويعطي الحكومة الحق في منع المواقع التي تهدد عالامن القومي وتضم هذه المواقع مائة موقع أطلقت عليها أسم القائمة السوداء تحقق لها ذلك من خلال نظام- بروكسي.

4. تتعامل الصين بكل حزم مع أي مواد سياسية أودينية أو ثقافية ويتدرج عقاب منتهكي التشريع الصيني من الانذار إلى الغرامة التي تبلغ 15000 ين مايعادل أجر عامل صيني لمدة عام كامل.

5. في كوريا الجنوبية يحق لوزير الاعلام أن يصدر أوامره بحذف أو مصادرة أي مضمون يشتبه في اسائته للجمهور أو تعارضه مع السياسة العامة للدولة خاصة مايتعلق بالدعاية المضادة أو المواد التي تبدي تعاطفاً مع كوريا الشمالية .وفي ضوء هذا القانون تم مصادرة 220.000 رسالة قدمتها احدى الجهات العاملة في تقديم المعلومات خلال الاشهر الثمانية الأولى من عام 1996.

6. أصدرت المانيا حديثا قانون الوسائط المتعددة التي يحظر الدعاية المضادة كما يحظر الأستخدام الجنسي للانترنت ويرفض أي مادة تتعلق بالهولى كوست.

وينبغي لنا أن نتساءل أن نحن من هذه الظاهرة ؟ أن أخوف مانخافه هو الاتجاه إلى أحكام الرقابة على واحد من أهم مصادر المعلومات والتطوير العلمي والتقني في عالم اليوم تحت دعاوى الأمن القومي أو ما شابه مما يحيل هذه المجتمعات أى جزر منعزلة عن التفاعل الإيجابي العالمي وعلى الجانب الاخر فان شيوع استخدام وتبنى هذه الوسيلة الاعلامية الجديدة دون قيد أو شرط سوف يحمل في طياته احتمال فوضى اجتماعية يمكن أن تهدد الهوية الثقافية لمجتمعاتنا وتصبح المعادلة الصعبة هي كيف نتعامل مع الانترنت لتحقيق أقصى فائدة ممكنة في ظل الخسائر المتوقعة ؟ ولن نصل إلى ذلك مالم نخضع تحديات الظاهرة للبحث الجاد حتى نحافظ على ثقافة الأسلام والعرب لنكون بحق خير امة اخرجت للناس؟

الفصل الثالث عشر

أبعاد الانترنت في المجتمع

إذا كانت انترنت تثير ضجة اعلامية كبيرة فالانها تمثل الطرق المستقبلية السريعة للمعلومات وتجسد عدداً من الشياطين المرتبطين بأتمتة المجتمع. يهدف هذا الفصل إلى استعراض الأبعاد السياسية والثقافية والاجتماعية والقانونية العديدة لانترنت.

الأبعاد السياسية:

تنطوي انترنت على أبعاد سياسية معينه تضاهي أبعادها الاقتصادية.

1. تحقيق أطار أساسي مناسب:

ترتبط السلطة السياسية بانترنت لانها كانت تمولها لفترة طويلة. وإذا كان لعصر الصناعة مشاريعه الضخمة (مثل السكك الحديدية والطرق السريعة للسيارات، الخ)، فإن انترنت والطرق السريعة للمعلومات تشكل جزءاً من برنامج المشاريع الضخمة لعصر مابعد الصناعة. ترتبط التنافسات الدولية لشركات بتطوير البني الأساسية للاتصالات عالية الأداء. وقد أصبحت المنافسة شاملة أكثر من أي وقت مضى، بيد أن الشركات الأوربية ما تزال متخوفة الآن بخصوص انترنت مما يترك المجال مفتوحاً أمام الشركات الامريكية التي تسعى جاهده لتدعيم زعامتها في انترت.

ينبغي على السلطة السياسية تحديد الأطار المناسب لتطوير الطرق السريعة للمعلومات، وخاصة انترنت. وكما أوصى الرئيس الأمريكي الغور، من الممكن ترك موضوع التمويل إلى القطاع الخاص. علماً أن القرارات التي تتخذ في هذا المجال ستضمن التنافسية الدولية في مجال اقتصادياتنا (اقتصاد الدول المعنية).

2. لشبكات والمواطنية:

يرى العديدون أن الطرق السريعة للمعلومات هي وسيلة تقرب المواطن من المنتخبين أو من المؤسسات. ويتطرق البعض، على سبيل المثال، إلى إعادة تعريف الديموقراطية ضمن الانتخاب الالكتروني. ويبدو ان هذه الاقتراحات ماتزال سابقة لأوانها اليوم بسبب القصور الذاتي للمؤسسات، إلا انها قد تتحقق خلال العقود القادمة.

يمكن للشركات تقدم العديد من الخدمات بصورة أفضل باستخدام الطرق السريعة للمعلومات. ويمكن لمؤسسات مثل الضمان الاجتماعي أو الـ ANPE والتي تمتلك الان ملقم مينيتل، أن يكون لديها ملقم على انترنت هدفه تحسين المعلومات الخاصة بالمستعملين من جهة، وتبسيط وتسريع الاجراءات الادارية من جهة أخرى.

3. الشبكات والعمل:

إن تقدير مدى التاثير الفعلي للشبكات المعلوماتية على العمل أمر معقد. فمن المؤكد أن الخدمات الأتية تخلق وظائف عمل، تماماً كما كان الحال مع تطوير المينيتل. والمشكلة هي أن بعض النشاطات التي كان العمال يؤدونها قد جرت أتمتتها اعتماداً على هذه التقنيات. فمن المحتمل مثلاً، لدى شركات البيع عن بعد، أن تؤثر الطلبيات التي تجري عن طريق المينيتل على أعداد بعض الفئات العاملة (عاملو التشغيل، القائمين على فرز الطلبات، الخ).

ويؤدي إلغاء الوساطة إلى تنقلات في العمل تماماً كما تسهل عولمة الأسواق تنقل المستخدمين وتزيد من التنافس الدولي بتيسير اللامركزية الثقافية. وعلى صعيد السوق الأوربية الموحدة، يصل عرض

العمل المقدم عبر شبكة *Usenet إلى عدد كبير من جمهور الشبكة، مما يسمح لرب العمل بالحصول على مردود أمثل في توظيف العمال. تهئ الأبحاث، على المدى البعيد جداً، أسواق الكترونية حقيقة للمنافسة. وبالتالي يجب على السياسي تقوية إغراء النظام الاقتصادي لاجتذاب المواهب الأجنبية وتحسين نوعية النظام التربوي بغية زيادة تنافسية طلابنا.

وتسهل انترنت العمل عن بعد لانها تسمح للعاملين عن بعد بالبقاء على اتصال مع نظام معلومات الشركة.

4. الأسواق والتنافس الدولي:

هل يمكن لانترنت حل مشاكل الدول النامية؟ أن الولوج إلى الشبكة بسيط نسبياً من الناحية التقنية وهو يسمح بالحصول على كمية كبيرة من المعلومات. ويساهم تزويد الجامعات بولوج إلى انترنت في الدول النامية في الحصول على المعلومات بصورة أفضل كما يحسن من نوعية التعليم.

لايمكن لأحد اليوم التنبؤ فيما إذا كانت انترنت (أو الطرق السريعة للمعلومات) ستساعد في سد الهوة بين الدول الغنية والدول الفقيرة، أم أنها على العكس من ذلك ستزيد من حجمها. أن انترنت فرصة منحت للدول الصناعية الحديثة (NPI) التي تتمتع بمستوى تقني كافي (بنية هاتفية أساسية وحواسيب).

الأبعاد الثقافية

على غرار الأبعاد الاقتصادية، يرتبط السياسي بالأبعاد الثقافية أيضاً. فاللغة هي إحدى العناصر الثقافية، بيد أن هيمنة اللغة هي إحدى

العناصر الثقافية، بيد ان هيمنة اللغة الانكليزية في هذا المجال عبر انترنت هائلة. فلا بد إذا من تقوية وجود اللغة الفرنسية (ولغات أخرى) بانشاء مواقع ثنائية اللغة (أو متعددة اللغات). ولكن إدارة ثنائية اللغة في المواقع الفرنسية اللغة، تؤدي إلى نفقات إضافية لهذه المواقع مقارنة مع المواقع الأمريكية أو الانكليزية التي تتمتع مباشرة بجمهور واسع جداً.

تتعلق الثقافة أيضاً، بالإضافة إلى اللغة، بتنشيط التراث الفني. إذ تلعب المعارض الافتراضية التي نظمتها وزارة الثقافة أو القطاع الخاص (مثل Web Museum للسيد N.Pioch أو "باريس" للسيد "بارث" N.Barth) دوراً هاماً في نشر المعلومات الثقافية والسياحية.

إن نشر انترنت في المدارس، والذي تقلص بشكل كبير في الولايات المتحدة، هو عامل هام في تربية الشباب. فالوسائط الفائقة هي أداة تربوية قوية. ومن الأساسي جداً أن يتقن الطالب في مراحل الدراسة الثانوية والعليا استخدام أدوات الولوج إلى المعلومات والمعرفة بمهارة.

إن انترنت هي بحد ذاتها عالم كامل له ثقافته الخاصة وهي الثقافة السبرانية. والتي يعبر عنها، على سبيل المثال، المصطلحات الخاصة التي يستعملها رواد الشبكة.

الابعاد الاجتماعية

ليست انترنت مجرد شبكة اتصالات، بل أنها ظاهرة حقيقية في المجتمع. إذ أنها تعدل كثيرا بعض العناصر الرئيسية في النسيج الاجتماعي.

فيما يخص نواقصها، فإن انترنت تخرّب الروابط الاجتماعية لأنها تغير من طبيعة العلاقات الأنسانية بتشجيعها لشكل من الاتصالات

يجري دون احتكاك فعلي. هذا الموضوع ليس جديدا بحد ذاته، إذ أوجد المينيتل ورسائله هذا النوع من المحادثة باستخدام لوحة مفاتيح وشاشة متصلتين. لا أحد يستطيع ان يجزم فيما إذا كانت هذه الاشكال من الاتصالات تقرب الناس ام تدفعهم الى العزلة.

تتفاقم المشكلة في المقاهي السبرانية التي تجمع بين الاتصالات المباشرة بين الافراد (حول مقهى حقيقي) وبين الاتصالات السبرانية التي تتم بين اشخاص يتواجدون في مكان ما من العالم.

يجب أن لا تحل الاتصالات عبر انترنت مكان الاتصالات التقليدية، إنما علينا النظر اليها كوسية اضافية للاتصالات، مثلما كان البريد أو الهاتف في عصرهما.

تخلق أدوات الاتصالات، مثل تجمعات افتراضية فعلية مجهزة بقواعد تشغيلها الخاصة. تدار هذه التجمعات ذاتيا وتتولى التعريف على قانون الجماعة وفرض احترامه (مثال: مجموعة القواعد السلوكية لأحدى المجموعات الاخبارية).

اسباب النجاح في فرنسا

اكتسبت فرنسا خبرة لا تضاهي من خلال شبكتها، في مجال التلقيم عن بعد لجمهور واسع. وقد طورت الشركات التي تقدم خدمات عبر مينيتل مهارات لا يمكن انكارها مستمدة من استثمار على مدى 15 عام ومن اتصالات دامت ملايين الساعات. كما اثبتت شركة تيليكيوم ايضا قدرتها على تحديد قواعد مقبولة للتشغيل (وخاصة بالنسبة للخدمات المتنازع حولها " المينيتل روز/الوردي"). كذلك سمح مينيتل ان يكون التخديم عن بعد امرا مالوفا للناس.

أسئلة عديدة تطرح نفسها بخصوص المؤسسات المزودة لخدمات مينيتل :

- يمكن لهذه المؤسسات أن تبدل خبراتها في الخدمة الانية بالنمط النصي إلى الخدمة الأتية بالنمط البياني (تعددية الوسائط)؟
- كيف سيكون الانتقال من أنظمة الابحار الخطي (أو الهرمي) مثل الفيديوتكس إلى أنظمة النصوص الفائقة مثل الوب؟
- هل سيكون بإمكانهم الانتقال من نظام ضمن نطاق فرنسا إلى نظام دولي ذو تنافسية عالية؟
- هل سيكون سلوك الزبون الفرنسي من الجمهور العريض بالنسبة للمينيتل وخدماته مماثلا لسلوك الزبون العالمي؟

ولكن الاهم من هذه الاسئلة هو معرفة فيما إذا كانت الشركات ستغتنم الفرصة المقدمة لها لتوزع كفاءاتها على المستوى العالمي.

أيا كانت الأجابات على هذه الاسئلة المفتوحة فانه لمن المؤكد ان على الشركات التي تعمل ضمن اطار تنافسي ضعيف (ومحدود جغرافيا وفنيا في كل الاحوال) التحرك إذا ما كانت تريد، اعتبارا من الآن تكوين خبراتها التي ستسمح لها بالصمود امام التنافس العالمي في سوق الطرق السريعة للمعلومات.

تمثيل المعلومات رقميا

تعاظمت اهمية تمثيل المعلومات رقميا مع انترنت والاتمتة إلى حد لم يسبق له مثيل. بيد أن هذا التمثيل يواجه عدة مشاكل.

وصحة المعلومات هي واحدة من هذه المشاكل. إذ يمكن نسخ كل المعلومات الممثلة بشكل رقم (صورة أو صوت أو نص ... إلخ) دون أي خطأ أو تدني في النوعية. وبالتالي لا يمكننا التمييز بين الصورة والاصل، مما يطرح مشاكل تتعلق بحماية حقوق المؤلف. زد على ذلك انه من الممكن تعديل الوثيقة الممثلة رقميا بحيث لا يمكن كشف التحريف بسهولة، وعليه فان وثوقية المعلومات قبلة للشك. ولا تنجو المعلومات المنقولة عبر انترنت من هذه المشكلة، ولكن تقنيات التشفير والتوقيع الالكتروني تضع حلولا لهذه المشاكل.

إن الدعايات وتحريف الأخبار أمر شائع جدا عبر شبكة نيوز أو وب. فوفرة المعلومات والسهولة التي يمكن بها لأي شخص وضع معلومات في متناول الجميع يؤدي الى بعض الاساءات بدءا من تروي الأخبار الناقصة والخاطئة أو المعاد صياغتها بصورة غير قانونية (بدون احترام حق المؤلف)، إلى الدعايات أو التحريف المقصود للاخبار. تسعى جمعيات للآباء في الولايات المتحدة لفرض رقابة شديدة على انترنت، ولكن هذه الجمعيات تصطدم بليبرالية رواد انترنت. قد تظهر مع ذلك ضوابط نابعة من ذاتها، فمثلا يتم اليوم حماية بعض مواقع للبالغين بواسطة طلب رقم الحساب الذي يثبت أن المستخدم هو شخص بالغ لأنه يحمل بطاقة ائتمان مصرفية.

من الضروري دائما البقاء في حالة يقظة والأحتفاظ بفكر نقدي كاف لغربلة الخطأ من الصواب. وباعتبار أنه من السه خداع الرواد الجدد، فان عليهم مضاعفة حذرهم، لا بل البقاء بمعزل عن بعض المعلومات.

نتوقع مع ذلك حصول اصطفاء طبيعي ما بين مزودي المعلومات على شبكة وب، وستبقى فقط المصادر الفعالة.

هناك مشاكل لم تحل حتى يومنا هذا، وخصوصا مسألة الدفع مقابل استعراض الوثائق التي يجب تطبيقها، ولكن هذه المسألة تنطوي على صعوبات عديدة (مثل نوعية المعلومات، تحديد النسخ، الخ).

تشويش قانوني

تطرح انترنت والمعلومات التي تنقلها العديد من المشاكل أمام رجال القانون.

1. **تشكيل أطار قانوني مناسب:** أن عولمة الشبكة وانتشارها الاقليمي تحول دون امكانية تطبيق قوانين وطنية. فمثلا تنقل شبكات النيوز أو الوب صورا خلاعية ممنوعة عادة بالتشريع الخاص للعديد من الدول.

كذلك لا تسهل التقنيات المعقدة عمليات المراقبة. فيمكن استبدال ملقم مراقب خلال دقائق بآخر موصول بالشبكة في مكان آخر من العالم، وخاصة في البلدان التي تمتاز بنظام متساهل جدا.

وأكبر شاهد على ذلك المقاهي الافتراضية التي تجري إدارتها من جزر غربيه شبه خالية من التشريعات القانونية. بل على العكس، تتمتع هذه المقاهي بسوق عالمية تصل حتى إلى المناطق التي تمنعها "نظريا" أو التي تخضع فيها هذه المقاهي لقواعد خاصة (تصريحات، ضرائب، أسعار أعادة التوزيع، الخ).

إن حداثة وسرعة تطور التقنيات والأدوات والخدمات تعقد كثيرا مهمة المشرع، ولكن من الضروري جدا أن تحدد الدول قوانين

وحدود الفضاء السبراني لتفادي الانزلاقات وسوء الأستعمال. ويتوقع ان يحمل مشروع مجموعة العمل لسن قوانين انترنت حلولا لهذه المسائل القانونية.

2. من التجسس السبراني إلى الرقابة السبرانية: يعتمد مؤيدو المراقبة الكاملة للشبكة، بشكل منهجي على حجة الكفاح ضد الارهاب والجريمة المنظمة. من المحتمل أن يستعمل الاشرار انترنت والشبكات الالكترونية الاخرى لتبادل المعلومات، كما يستعملون الهاتف أو الفاكس.

أخفقت العديد من المحاولات التي تهدف إلى ضبط ومراقبة محتويات الرسائل والوثائق المتبادلة عبر الانترنت. وتقع دائما ضحية الرقابة بسبب احتوائها على العديد من مجموعات الأخبار ذات الصيغة الجنسية أو الخلاعية. تواجه كل عملية رقابة احتجاج عام شديد، حيث تتمسك جماعة بضرأوة بحريتها (المطلقة) في التعبير. ومع ذلك، تمكنت الرقابة من فرض نفسها، وخاصه في سنغافورة حيث تسيطر الحكومة على انترنت (وعلى وسائل الاعلام الأخرى، على كل حال).

3. الأسم المغفل والحماية: نادرا ما يكون كتم الأسم فعالا على انترنت. ولكن يوجد انظمة تسمح بإرسال واستقبال رسائل الكترونية مجهولة الاسم. كما تسمح، في بعض الاحيان، باستعمال انظمة الاخبار دون ذكر الاسم (وهذا مهم بالنسبة لمجموعات المحادثات التي تدور حول مواضيع مثل الانتحار والاجهاض والمخدرات والسرقة...الخ).

أنشئت مواقع تسمح بارسال رسائل مجهولة الاسم، ولكنها سرعان ما توقفت بسبب الضغط أو سوء الاستعمال من قبل المستخدمين.

تحارب مؤسسة الحدود الالكترونية(EFF) محاولات الرقابة وتقييد حريات التعبير والمعلومات. وهي تقود العمليات المعادية لمشاريع سن القوانين الامريكية الهادفة الى تفتيش ومراقبة انترنت. ويعرض مواقعها على الوب العديد من المعلومات حول المناقشات الجارية والعمليات السابقة (كمسألة كليبر) والحالية والمستقبلية (مثل القضية الممكنة ضد "فيل زيمرمان" ، كاتب برنامج التشفير).*PGP .

الخلاصة

لا يوجد بين انترنت والطرق السريعة للمعلومات سوى بضع خطوات، وعلى الاغلب لن تكون الخطوات المتعلقة بالتكنولوجيا هي أصعبها انما تلك المرتبطة بالنواحي الاجتماعي والسياسي والقانوني.

الفصل الرابع عشر

حقوق المواطن في الاتصال والوصول إلى مصادر المعلومات

على الرغم من الاتفاق على أهمية التدفق الحر للمعلومات والمعرفة، إلا أن ذلك يعتبر موضوعا يحظى بالجدل والخلاف الكبير.

فقد يتساءل البعض إلى أي مدى تقرر تالتكنولوجيا أو الثقافة عملية تطوير الاتصال حتى يتيح تدفق المعلومات؟

بينما يتساءل البعض الآخر كيف يمكن التوفيق بين الاهداف الاجتماعية والأهداف التجارية المرتبطة بتدأول وتبادل المعلومات ؟

وللاجابة عن هذين السؤالين، علينا تعرف مجالين، قد يظهران مختلفين إلى حد ما، أنهما متشابكين بدرجة كبيرة.

- **المجال الأول:** يختص بقطاع الاتصالات ومنظماته وآلياته المنتشرة على كافة المستويات الوطنية والإقليمية والدولية التي تسعى الحاجة إلى تلبية متطلبات المستخدمين والعملاء المتوقعين.
- **المجال الثاني:** يمثل المجتمع الواسع لقطاعات المستخدمين في كافة مجالات التعليم والعلم والثقافة والاعلام والمعلومات والأعمال، ويعتبر محور مجتمع المعلومات والاتصالات، حيث أن الوصول للمعرفة يمثل القوة المحركة في تشكيل المجتمع بصفة عامة.

هؤلاء المستخدمين بجانب حاجاتهم الكبيرة والملحة وللاتصالات يمكن ان يؤدوا دورا أساسيا في تطوير نظم الاتصالات ذاتها.

والتحدي الذي يواجهنا يتمثل في سد الفجوة بين هذين المجالين، حتى يمكن الاستفادة من كل منهما ويكملان بعضهما البعض. فمن وجهة الاتصالات تمثل فيه قطاعات مجتمع المستخدمين والمستفيدين سوقا أساسية، إلا أنها تمول في الغالب من المال العام، وتفتقر إلى المرونة التجارية المفتوحة التي قد تتيحها المؤسسات التجارية المستخدمة

للاتصالات كالبنوك وشركات التأمين ...... إلخ، كما أنها تمثل سوقا مجزأة ليس لها ممثل واحد ليوضح احتياجاتها ومتطلباتها.

ويلاحظ في هذا الصدد أن انفجار خدمات المعلومات والإتصالات وما يرافق ذلك من تنافس حاد، قد غير إلى حد كبير القواعد التي كانت سائدة منذ الثمانينات. فاننا نمر حاليا في حقبة جديدة تنتشر فيها الشبكات والتحديا والمخاطر أكثر مما يتواجد بين الحدود الطبيعية للدول، مما أدى إلى جعل الرقابة على الاتصالات وحرية تداول المعلومات يصعب التحكم فيها، كما ساهم في تواجد علاقات غير متوازنة بين الدول وبين قطاعات المجتمع في مجالاته المختلفة.

ومن القيود الأساسية التي ترتبط بتطوير الاتصالات تكلفة منتجات وخدمات المعلومات. فعلى الرغم من زيادة كميات البيانات المنقولة عبر الاتصالات. إلا أن التكلفة مازالت مرتفعة إلى درجة تحد من إمكانية المستخدم النهائي في الوصول المباشر إليها، كما أن تنوع وتعقد إجراءات الرسوم والتحصيل حالت دون زيادة الاستخدام وبالتالي عدم مزأولة المواطن حقه الطبيعي في الاتصال والوصول إلى مصادر المعرفة. ويؤكد ذلك ضرورة الحاجة إلى إيجاد مدخل جديد يعالج مشكلة التكاليف ورسوم الاتصالات.

ويهتم هذا الفصل بدعم الاتصالات للمستخدمين في قطاعات الاهتمام العام كالتعليم والعلموالثقافة والإعلام والمعلومات والأعمال التي تختص أساسا بتدأول المعلومات في الشكل الإلكتروني، وبذلك يصبح لهذه القطاعات حاجات ومتطلبات مشتركة من وجهة نظر استخدام الاتصالات، مما يستلزم تحديد مدى توافر خدمات الاتصالات

والقيود الاقتصادية التي تحول دون الوصول المباشر لمصادر المعرفة وعلى الأخص المرتبطة بالرسوم المطلوبة من المستخدمين. ويركز الفصل على بث بيانات المستخدمين في كلا الشكلين الرقمي والتناظري المتضمن على الاشارات المرئية والمسموعة المنشأة والمعاجة بواسطة الحاسبات الآلية أو الاجهزة الالكترونية الأخرى مثل خدمات الـ Telematics وخدمات المعلوماتية عن بعد Teleinformatics وبذلك لاتهتم الدراسة بالخدمات التليفونية العادية التي تختص بمرور الصوت والفاكس الروتيني في المراسلات التي تتم بين الأشخاص.

وتواجه فئات المستخدمين في قطاع الاهتمام المختلفة عدة مشكلات، منها:

- الاختراق غير المتوازي والتفاضل في الاتصالات.
- عدم توافر بنيات أساسية للاتصالات على كافة المستويات المحلية والوطنية والإقليمية والدولية.
- عدم توافر المعايير المستخدمة.
- ضيق حدود نطاق السعة المتاحة لقنوات الاتصال.
- تكلفة الطرفيات المرتفعة.

الهدف الرئيسي من هذا الفصل هو إلقاء الضوء على رسوم الاتصالات المرتفعة التي يتحملها المستخدم، مما أثر سلبيا على تنمية قطاعات الدولة المختلفة. وتشكل الرسوم المعمول بها في كثير من الدول التوجهات السياسية والصناعية الاحتكارية لقطاع الاتصال الذي قد يتسم بالتالي :

- مازالت رسوم الخدمات الدولية للاتصالات مرتفعة بصفة عامة، ويرتبط ذلك بنظام معدل المحاسبة المعمول به كعامل غير محفز للدول والمؤسسات والأفراد التي ترسل مكالمات أكثر مما تستلم.
- تطوير الهياكل الأساسية للاتصالات لم يراعى فيه الالتزام والتطابق مع المعايير الدولية المتاحة مما ساهم في ارتفاع التكلفة ورسوم الاتصالات.
- أرتفاع رسوم اتصالات البيانات و البريد الالكتروني وتبادل البرامج والخطوط المؤجرة أو المكرسة ساعد على عرقلة تطوير خدمات جديدة مبتكرة.

يلاحظ أن أرتفاع رسوم الاتصالات قد أثر سلبيا على جهود التنمية الشاملة للوطن، مما يؤثر سلبيا على كل فئات المستخدمين بسبب الاعتماد الكبير على الاتصالات وخدمات نقل المعلومات التي تسهم في تدفق البيانات في الشكل الآلي:

معالم سياسة الاتصال على مستوى العالم

لقطاع الاتصالات تقليد طويل من الخدمة الدولية يرجع إلى انشاء (اتحاد الاتصالات الدولي ITU) عام 1865 لتطوير خدمات التلغراف على نطاق دولي. ومنذ البداية لوحظ أن نقل المعلومات لا يلائم خطط العرض والطلب بالضبط، إذ ارتبط ذلك بالأهداف السياسية والعلمية والثقافية للدول. وقد أُعترف في عام 1903 بحاجة الصحافة إلى الاستفادة من الإرسال عن طريق الاتصالات بأسعار مخفضة تصل إلى 50 ٪ من السعر الأصلي المقدم للجهات الأخرى، وبذلك منحت الصحافة أسعار مخفضة تصل إلى 50 ٪ من السعر الرسمي وما زالت

كثير من دول العالم تحتفظ بهذا الحق الممنوح للصحافة عن طريق الأسعار، للخطوط المؤجرة للصحف بها.

ومن الخمسينات اهتمت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) بمجال الاتصالات عن طريق الدراسة والبحث ونشر نتائج الدراسات والتوصيات المرتبطة بتطوير الاتصالات وحرية استخدامها، كما تعاونت مع اتحاد الاتصالات الدولي في هذا الخصوص. بل أنه من نتائج إحدى توصياتها المرتبطة بمنح خصومات على المكالمات التليفونية والتليكس والبث الصحافي، تم إنشاء مشروع قمر صناعي دولي لجمع وبث الأخبار الإلكترونية بواسطة القمر الصناعي الدولي INTELSAT في عام 1983، وغطت هذه التجربة حوالي 30 دولة في أفريقيا والعالم الغربي وآسيا.

وقد عقدت أخيراً كثير من الندوات والمؤتمرات الدولية لتطوير الاتصالات، منها المؤتمر الدولي الذي عقد في القاهرة عام 1992، ومؤتمر تنمية الاتصالات الدولي الذي عقد في مدينة بيونس إيرس بالأرجنتين من 21 – 29 مارس 1994، ويفهم من التوجه الدولي لقطاع الاتصالات بطريقة محددة تتمثل في التالي:

1. تعني الخدمة الوصول إلى الاتصالات كحق أساسي لكل مواطن، حقه في التواصل والاتصال مع الآخرين الذي يعتبر حقاً أساسياً لمشاركته في المجتمع وكعنصر ضروري لحرية التعبير. من هذا المفهوم ذي البعد السياسي، تقرر السلطات المعنية أنواع خدمات الاتصالات التي تستحق الدعم وأساليب تمويل ذلك.

2. خدمة الاتصالات الدولية المطبقة بواسطة هيئات الاتصالات تمثل مفهوماً ذا أبعاد اقتصادية يتضمن المفاهيم الفرعية التالية:

أ- تقديم الخدمة عند الطلب بغض النظر عن من يتساءل ؟ وأين يتواجد؟ ومتى يتم هذا التساؤل؟

ب- الوصول غير المميز لكل الأفراد الذي يعاملون بطريقة متساوية فيما يتصل بسعر وجودة الخدمة.

ج- التكاليف المعتدلة والممكنة وتمثل مفهوماً أكثر موضوعية يرتبط بتكلفة الخدمة المقارنة وقوة الشراء النسبية للمستخدمين.

إلا أن مفهوم الخدمة الدولية للاتصال يلاقي ضغوطاً كثيرة من عدة جهات، وخاصة بازدياد معدل التغيير الذي يشهده عالم اليوم من بداية التسعينات الذي يرتبط بالاتجاهات التالية:

1. تسمح كثير من دول العالم بالمنافسة في البنيات الأساسية. فمنذ منتصف الثمانينيات، وكثير من الدول وعلى الأخص الدول المتقدمة (كالولايات المتحدة الأمريكية ،الاتحاد الأوربي، اليابان، أستراليا...إلخ) وبعض الدول النامية (مثل كوريا ، ماليزيا ،اندونيسيا . . . إلخ) سمحت بالترخيص وأجازت للمنافسين الجدد بالدخول والمشاركة في خدمة العملاء عن طريق توفير شبكات وخدمات اتصالات خاصة. وقد رخصت أكثر من مائة دولة من دول العالم، ومن بينها مصر من السنوات الحديثة بتشغيل خدمة التليفون المحمول Mobile Service بجانب شبكة الربط الثابتة Fixed Link Network لكثير من الهيئات التنافسية بهما. وقد أصبح التنافس ذا تأثير قوي وفعال في خفض الرسوم وزيادة جودة الخدمات المعينة.

2. قامت كثير من الدول بفصل وظائف شبكات وخدمات الاتصالات عن إدارة الدولة عن طريق خصخصة هيئات الاتصالات المعنية بهما كما حدث في مصر حديثاً بإحلال الشركة المصرية للاتصالات محل الهيئة القومية للاتصالات السلكية واللاسلكية. وعلى الرغم من أن هذا قد يفهم منه أن هذه الدول قد تخلت عن حق تحديد الرسوم، إلا أن الحكومات في كل أو معظم هذه الدول مازالت تهتم بوضع استراتيجيات تحديد الرسوم والتحكم فيها بطرق غير مباشرة.

3. أدت التطورات التكنولوجية المتلاحقة إلى تغيير صناعة الاتصالات إلى حد كبير، وقد ساهم ذلك في تقديم خدمات جديدة وأفضل وفي تقليل تكاليف الاتصالات. ومن أمثلة هذه التطورات التكنولوجية الجديدة في مجال الاتصال: خدمات التليفون المحمول Mobile Services، نقل البيانات الإلكترونية، تكنولوجيا الأقمار الصناعية . . . إلخ، والتي أسبغت على خدمات المعلومات مزايا جوهرية. فعلى سبيل المثال، سمحت استخدامات تليفونات القمر الصناعي بإعداد التقارير من مناطق الأزمات والحروب، وأمكن نقل مشاهد الكوارث الطبيعية التي كانت مستحيلة من قبل حيث اعتمد المحررون على شبكة الربط الثابتة.

4. الفصل بين الوظائف التشريعية والتشغيلية للاتصالات من قبل كثير من الدول، والعمل على ربط الرسوم بالتكاليف وجعلهما يقتربان بعضهما من بعض باعتماد سياسة التكلفة المبنية أوالموجهة نحو الرسوم، ويتمثل ذلك في التالي:

أ- رفع رسوم الوصول المباشر أي رسوم الربط والاشتراك بالنسبة لرسوم المكالمة أو الاستخدام.

ب- رفع رسوم المكالمات والاستخدامات المحلية بالنسبة لرسوم المكالمات الدولية أو المسافات الطويلة Long distance calls.

ج- التوسع في مدى الخصومات في أوقات غير الذروة، وعلى الأخص لرسوم المكالمات الدولية أو المسافات الطويلة.

5. تشجيع مجموعات المستخدمين في انشاء شبكاتها الخاصة المبنية على خطوط مؤجرة على هيئات الاتصالات القومية فعلى سبيل المثال، أصبحت شبكة SWIFT تحظى بحصة كبيرة في نقل البيانات المالية بعيداً عن شبكات هيئات الاتصالات العامة . كما أن خطوط الطيران كونت فيما بينها شبكة SITA لتداول كم كبيرمن حركة مرور حجز تذاكر السفر على الطائرات.

6. جذبت شبكة (الانترنت Internet) التي تعتبر شبكة الشبكات المبنية على خطوط مؤجرة جزءاً متزايداً من حركة مرور المعلومات في قطاعات التعليم والثقافة والاجتماع والإعلام والمعلومات والأعمال.

7. تتنافس كثير من الشبكات بتوفير خدمات ذات توجه تجاري، كما في حالة خدمة التقارير الإخبارية التي توفرها بعض وكالات الانباء مثل وكالة رويتر Reuter أو وكالة Agence France Presse، وفي حالة خدمة المعلومات الاقتصادية التي تقدم من قبل مؤشر دأو جونز Dow Jones لأسواق الأسهم والمستندات المالية.

هذه الاتجاهات السابقة كتنافس الشبكات، إعادة هيكلة وخصخصة الاتصالات، التغيير التكنولوجي، التخلص من التشريعات

المعوقة . . . إلخ، أصبح لها تأثير كبير على استخدام الاتصالات وتحدد معالم سياسة الاتصال المطلوب تبنيها.

وفي معظم دول العالم، لعبت الحكومات دوراً مؤثراً في تطوير خدمات الاتصالات أولاً كموردة للخدمات، وأخيراً كمنظمة للسوق. وأصبح الاتجاه الحديث يرتبط بتخفيض الرسوم لإتاحة حق الاتصال للمواطنين للوصول إلى مصادر المعرفة عن طريق تحرير الاتصالات والسماح بالمنافسين الجدد في قطاع الاتصالات، وتوفير التكنولوجيا الحديثة القليلة التكلفة، والتدرج في السياسات المرتبطة بتطوير الاتصالات وربطها بالاستثمارات والبنيات الأساسية.

الفصل الخامس عشر

خصائص مجموعات المستخدمين

يمكن ملاحظة عدة خصائص ترتبط بمجموعات مستخدمي الاتصالات في مجالات الاهتمام العام للتنمية مثل التعليم و العلم و الثقافة و الإعلام و المعلومات. وتتمثل الخصائص المشتركة لمجموعات المستخدمين فيما يلي:

1. تقارب خدمات تكنولوجيا الاتصالات والتليماتيكس Telematics المطلوبة من قبل المستخدمين إلى حد كبير، حتى ولو اختلفت درجات إدراك واهتمامات المستخدمين.

2. مشاركة كل مجموعات المستخدمين في تحقيق الأهداف العامة لقطاعاتها في التنمية الشاملة و المستمرة، حتى ولو كان في غير الإمكان التميز الدقيق بين مؤشرات مثل الربح وغير الربح، التجاري وغير التجاري، العام و الخاص.

3. تتصف التنظيمات و البنيات الأساسية على المستوى القومي بالتمويل غير الميز، و تواجه صعوبات كبيرة في الاستفادة من خدمات الاتصالات الحديثة.

و تؤكد هذه الخصائص المشتركة تحديد الأسس و المبادئ التي يجب أن تساعد مجموعات مستخدمي المعلوماتية الآلية في التعليم و العلم و الثقافة و الأعلام و المعلومات من التعامل و التنسيق معا ومع هيئات الاتصالات على كافة المستويات القومية و الإقليمية و الدولية للاستفادة العظمى من قوة المعلومات الإلكترونية أو "التليماتيكس" وتسهيلات نقل البيانات وبثها من أجل التنمية.

وتتمثل مجتمعات مجموعات مستخدمي الاتصالات الرئيسة في:

1. الباحثين الذين يعملون في الجامعات و مراكز البحوث المتخصصة ووحدات البحث و التطوير في المؤسسات الصناعية الكبيرة.
2. المعلمين من أعضاء هيئات التدريس بالجامعات و المدرسون بمراحل التعليم المختلفة وما يرتبط بهم من طلاب العلم.
3. أخصائيي المعلومات المسئولين عن توفيرا لوصول المباشر لقواعد البيانات و خدمات المعلومات في مراكز التوثيق و المعلومات و المكتبات.
4. خبراء الثقافة المهتمين بالوصول إلى الأشكال الفنية و البيانات و الثقافة واسترجاعها لدعم وحماية وترويج و دراسة التراث الثقافي.
5. الصحفيين وغيرهم من رجال الأعلام العاملين في وكالات الانباء و الصحف.
6. المهنيين و المسئولين عن تطوير وتبادر وبث برامج الإذاعة و التلفزيون.
7. المديرون و راسمي السياسات و مستخدمي المعلومات في مجالات التعليم و العلوم الطبيعة و التكنولوجيا و الثقافة و الإعلام كما في حالة مستخدمي شبكات المعلومات.

ولكل مجموعة من المجموعات المستخدمين المشار إليها ، احتياجات خاصة ومميزة لها فيما يتعلق بنقل البيانات بسرعات متفاوتة ، فبعضها يتطلب نقل البيانات بسرعة بطيئة كما في حالة المراسلات والمؤتمرات الآلية ، و البعض الآخر يتطلب نقل البيانات بسرعة عالية مثل استرجاع المعلومات و بعض تطبيقات البحوث أو الإرسال ذات النطاق

العريض Broadband، ويلاحظ أن الاتجاه العام هو نحو التطبيقات الأكثر تنوعا و تعقيدا، التي تتمثل في التالي:

أ- اعتماد البحث و التطوير على الوصول الكفء إلى البيانات والمعلومات و المشاركة فيها. وقد وضعت مؤسسات ومعاهد البحث أسسا متنوعة للاستفادة من الميزانيات و الخبرات التكنولوجية المتاحة لها. وقد أدى ذلك إلى تطوير شبكات البحث على نطاق قومي وإقليمي وعالمي، حيث توصل شبكات الكمبيوتر معا لتوفير ونقل وتبادل خدمات المعلومات الإلكترونية الأساسية كالبريد الالكتروني والمؤتمرات الإلكترونية ونقل الملفات و الوصول إلى قواعد البيانات.

وعلى الرغم من أن مجموعات الباحثين تمثل المستخدمين الأصليين لهذه الشبكات الذين مازالوا حتى الأن يشكلون الطلب الأعظم على البيانات المحمولة آليا، إلا أن شبكات البحوث أصبحت تستخدم على نطاق واسع من قبل مجموعات أخرى من المستخدمين، وبذلك بدأت تتنافس في تقديم خدمات القيم المضافة Value – added مع شبكات البيانات التي تدار بواسطة هيئات الاتصالات الحكومية أو الرسمية.

ب- أصبح التربيون ونظم التعليم المختلفة ترتكز على نقل البيانات النصية و الوسائط المتعددة التي تعتمد عليها مناهج الدراسة، التي أصبحت تمثل مجموعة فرعية من مجموعات البحث العام. يعتمد المجتمع التعليمي على عدد من التطبيقات الخاصة التي تقوى الصلات بين أطراف العملية التعليمية كالمؤتمرات السمعية والبصرية التي تقدم طلبا كبيرا على الإرسال السمعي و البصري على نطاق عريض Broadband.

ج-أخصائيو المعلومات يحتاجون بجانب دعم المعلوماتية الآلية الأساسية إلى تفاعل تطبيقات استرجاع المعلومات بسرعة عالية و إرسال كميات كبيرة من الوثائق الآلية.

د- مجتمع المعلومات الثقافية يعتبر مجتمعا جديدا نسبيا له اهتمام معين في استقبال الأشكال ذات البعث الثلاثي وبدرجة وضوح عالية وفي توفير المعلومات الثقافية إلى الجمهور على كافة مستوياتهم وتنوعاتهم.

هـ- يعتبر الإرسال السريع الفوري للأخبار من مقالات و صور فوتوغرافية ضروريا وحيوا لمجتمع الصحفيين في الصحف ووكالات الانباء. ومنذ فترة طويلة أصبح لمجتمع الصحافة علاقات مميزة مع هيئات الاتصالات، أدت إلى منح رسوم تفضيلية للصحافة.

ى- ويستخدم هذا المجتمع تكنولوجيا الاتصالات الأكثر حداثة لا لنقل الأخبار فحسب، بل أيضا في التطبيقات الإدارية من ميكنة أساليب التحرير و الانتاج الصحفي، و الوصول المباشرة إلى مصادر قواعد البيانات، و الطبع الموزع للصحف، و انتاج وبث قواعد البيانات و الوسائط المتعددة التي تستخدم من قبل العمل الصحفي.

و- ويتميز مجتمع الإذاعة و التلفزيون بانه المستخدم الرئيسي لقنوات الإرسال السمعي والمرئي لتبادل البرامج وجمع الأخبار عن بعد. وتختلف احتياجات هذا القطاع عن اهتمامات مجتمع الصحافة فيما يتصل بالنطاق العريض الأعلى للإرسال، إلا ان تكاليف الاتصالات لهذا المجتمع تمثل نسبة أصغر من ميزانيات هيئات الإذاعة والتلفزيون حيث تمثل البرامج و المعلومات النسبة الأعلى في الانفاق.

و بصفة عامة، تتقارب التكنولوجيات المصاحبة للبث الإذاعي والتلفزيوني بسرعة كبيرة عن طريق التوسع في استخدام الكابلات والإرسال المباشر، من خلال الأقمار الصناعية الرقمية. كما ان مشكلة الإرسال المبني على البيانات المرئية و المسموعة ما زالت بعيدة إلى حد ما عن اهتمامات هذا المجتمع الذي مازال معتمدا على الأساليب التناظرية إلا انه بدأ حديثا يهتم بالتكنولوجيا الرقمية. كما ان الزيادة المتنامية لقدرات الاتصالات في نقل البيانات، و تقارب تكنولوجيات إرسال البيانات السمعية و المرئية و النصية المتمثلة في الوسائط المتعددة Multimedia أدى إلى بزوغ وجهتي نظر مكملتين لبعضهما البعض، وهما:

1. اعتماد هيئات الإذاعة والتلفزيون على خدمت الاتصالات لإرسال البيانات فيما بينهما، وبينها وبين المشاهدين المستهدفين.

2. على الرغم من ان هناك طلبا متزايدا على الاتصالات ذات النطاق العريض، إلا ان هناك بعض الاختلافات بين اهتمامات وحاجات مجتمع الإذاعة و التلفزيون و قطاعات المستخدمين. وقد أصبحت البيانات المسموعة و المرئية أكثر أهمية و أكثر انتشارا في كثير من مجالات الجهد البشري، كما في حالات البيانات المصورة في البحوث، قواعد بيانات الأشكال و الوسائط المتعددة المستخدمة في خدمات المعلومات و المقررات التعليمية و إرسال الصور الفوتوغرافية و الفيديو في مجال الصحافة. أي ان أدوار واهتمامات الاتصالات و الإذاعة و التلفزيون أصبحت تتداخل و تترابط إلى حد كبير في عالم اليوم، ويتوقع ان يزداد هذا التكامل و التفاعل معا في المستقبل القريب.

الفصل السادس عشر

معوقات الاستفادة من خدمات الانترنت وتعامل الإعلام العربي معها

أولاً: معوقات الاستفادة من الانترنت في الوطن العربي:

رغم ما يشهده العالم من ثورات علمية متطورة وتكنولوجيا متسارعة، وصراع دولي متعاظم حول السيطرة والاستحواذ عليها واحتكار تصنيعها واستغلالها لخدمة مجتمعات معينة، نجد أن الخطط والسياسات العلمية والتكنولوجية في الوطن العربي – أن وجدت – فإنها تفتقر إلى وضوح الهدف وبعد النظر وعمق الفكرة، لأنها في غالبتها ارتجالية انية غير مدروسة.

لذا يتبين تدني استفادة الأقطار العربية من توظيف إمكانيات الانترنت والارتباطات معها، من خلال تدني حصة الأقطار العربية من أجهزة الحاسوب وحجم الاستيراد، مقارنة مع عدد السكان والزيادة التي يسجلها الوطن العربي، والتي تصل إلى حوالي (3.2) في المائة المتوسط العام، في مقابل اقل من (2) في المائة في الدول المجاورة للوطن العربي، مثل تركيا وإيران، في أقل من (1.5) في المائة في أوربا الغربية.

وتشير الأرقام المتداولة التي تستند إلى الشركات المنتجة لأجهزة الحاسوب، إلي أن إجمالي ما استوردته الأقطار العربية من الحواسيب في عام 1995، لم يتجاوز (300) ألف جهاز، لتلبية احتياجات (220) مليون نسمة، في حين استوردت دول مجاورة للعرب، مثل تركيا (160) ألف جهاز حاسوب، والتي لا يتجاوز عدد سكانها (60) مليون نسمة، ولا تزال أقطار الوطن العربي المرتبطة بالانترنت، ضعيفة في مجال استغلال وتوظيف إمكانية الانترنت، مقارنة بدول أوربا، وبعض دول آسيا التي قطعت شوطاً كبيراً في هذا الحقل الإستراتيجي المهم، ويعود ذلك إلى عدة عوامل من أهمها:

1. أنعدام التخطيط الحكومي الشامل والمبرمج، لتوظيف واستثمار الإمكانية المتاحة في هذه التكنولوجيا.

2. عدم وجود شبكة اتصالات سريعة، تربط الأقطار العربية ببعضها البعض، وبالعالم الخارجي، ولا توجد مؤسسات للإشراف الإداري المستقل، ضمن وصول خدمة الانترنت إلى المشترك بالشكل المطلوب.

3. قلة استثمار القطاع العام أو القطاع الخاص في الانترنت، وفي تكنولوجيا الإعلام والمعلومات والاتصالات بشكل عام.

كما توجد صعوبات أخرى تقف في وجه الاشتراك التفاعلي بالانترنت أهمها:

1. ضعف قاعدة المعلومات والبيانات في الأقطار العربية، وعدم وجود برامج تخزين وأرشفة باللغة العربية، تعطي السرعة المطلوبة في البحث والتعامل مع المعلومات، وبالنسبة لعائق اللغة المستخدمة في الانترنت، يكفي الإشارة في الشان إلى أن (88٪)، من معطيات الانترنت تبث باللغة الانجليزية، مقابل 9٪ بالألمانية و2٪ بالفرنسية و 1٪ يوزع على بقية اللغات الأخرى، منها لغتنا العربية.

ويظهر من خلال هذه الأرقام ان اللغة الانجليزية هي المسيطر الوحيد على حيز كبير من برامج وفعاليات الانترنت.

2. عدم توفر خطوط هاتف سريعة وفعالة، يمكن أن تتحمل الضغط الكبير من المعلومات، لأن عملية الربط بالانترنت تحتاج إلى شبكة اتصالات متطورة، تتيح للمشاركين فرصة الاستفادة من

جميع خدماتها، سواء عبر الخطوط المؤجرة أو الأقمار الصناعية، والتي تعد ضرورية لعملية الربط بمزود خدمات أوربي أو أمريكي.

3. تخوف بعض الحكومات العربية من عواقب حرية تبادل المعلومات، مما حدى ببعضها إلى فرض رقابة سياسية على عمل انترنت، بهدف حماية أمنها، وأمن مجتمعها من قراصنة المعلومات، وأنشطة التجسس العالمية.

ومهما انتشرت تكنولوجيا المعلومات في الوطن العربي، فنجاح ذلك يختلف من قطر إلى آخر، من ناحية توسع المهام والحذر الشديد في الاستخدام، وهناك أسباب عامة تحد من انتشارها، منها على سبيل المثال:

1. ارتفاع نسبة الأمية في الوطن العربي.
2. عدم اعتبار التخطيط للتكنولوجيا بصفة عامة وتكنولوجيا المعلومات بصفة خاصة جزءاً من التخطيط العام للتنمية.
3. الإصرار على تجاهل قيمة المعلومات كمصادر مهمة بحد ذاتها.
4. استمرار قيام عوائق تنظيمية أمام استعمال المعلومات، حيث يغلب عدم استخدام التكنولوجيا الحديثة للمعلومات المستوردة.
5. تفاوت البني الأساسية القائمة في الأقطار العربية، مما يحد من استفادة أغلب السكان من خدمات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.

وبالنسبة لارتفاع نسبة الأمية، يعتبر علم الحاسوب، والبرمجيات التابعة له من العلوم الحديثة جداً في الوطن العربي، والتي تعود إلى ما قبل الثمانينات من هذا القرن، فمهما تعاظمت ثورة الاتصالات، فإنها

لـن تكـون البـديل عـن جهـد الانسـان المؤهـل القـادر علـى التعامـل مـع التكنولوجيا، حيـث أن الانسـان بعلـو همتـه وتصـاعد عزيمتـه وإيمانـه بتقديس العمل، يضفي قيمة على المعطيات التي تحيط به، في حين أن تلك المعطيات بما فيها منتجات ثورة المعلومات والاتصالات تظل قوالب جامدة، إذا لم يعرف الانسان استخدامها، ولا كيف يسخرها للارتقاء بواقعه ورسم معلم مستقبله.

وقـد يبقـى عامـل ارتفـاع كلفـة الاشـتراك في خدمـة الانترنت، يشكل العائق الكبير الذي يعترض طريق الإقبال عليها في الوطن العربي، ولا سيما في الأقطار الواقعة خارج منطقة الخليج، حيث أظهرت دراسة مقارنة لمعرفة كلفة الاشتراك في الخدمة، في بعض الأقطار العربية، أن أعلى رسوم اشتراك يشكل (19٪) من دخل الفرد وكما يوضح الجدول التالي:

أسعار الاشتراك الشهري في الانترنت ورسوم الاستخدام في بعض الأقطار العربية

الدولة	رسوم التسجيل (بالدولار)	الاشتراك الشهري (بالدولار)	ساعات مجانية	قيمة الساعة الإضافية	كلفة الشهر لكل 100 ساعة	معدل دخل الفرد لعام 1994	التكلفة بالنسبة للدخل٪
الإمارات	82 دولار	27 دولار	5 ساعات	46.5	546	22480	2
مصر	82	55	غير محدد	لا يوجد	55	5000	1
لبنان	75	25	لا يوجد	2	225	4360	1
البحرين	66	27	لا يوجد	1.59	186	12100	2
قطر	55	4	40	2	214	20820	1
الكويت	1617	217	غير محدد	لا يوجد	217	16400	5
الأردن	لا يوجد	45	8	4.8	818.8	4280	19
اليمن	50	50	10	5	750	4000	19
فلسطين	50	25	غير محدد	لا يوجد	25	2800	1

ثانيا: شبكة موحدة لربط الأقطار العربية:

ينبغي أن ندرك أن الانترنت ليس محيطا بالاتصال على نطاق عالمي فقط، أو وسيلة للنشر الإلكتروني أو للتبادل التجاري أو للاتصال بمراكز المعلومات العالمية، بل يمثل أيضا تكنولوجيا جديدة ذات أهمية استراتيجية، يمكن أن تسمح للأقطار العربية بتخطي الحاجز التقني الكبير مع البلدان المتقدمة تقنيا، وانشاء صناعات معلوماتية متطورة لسوق عالمي واسع وليس للسوق العربية فحسب.

بل وربما تكون فرصة نادرة لإقامة مشاريع عربية مشتركة، على أرض الواقع من خلال الشبكة العربية، وطالما لا توجد قيود على حرية التنقل والعمل المشترك، وقد تكون الخطورة الأولى على هذا الطريق هي السوق العربية المشتركة، التي يدور الحديث عنها حالياً، ولا يتطلب إنجازها ضمن فضاء الانترنت سوى الإرادة، وخاصة بعد أن بدأت المؤسسات العربية التجارية الكبرى بالظهور عليها والتعامل بواسطتها في مجال عرض الصناعات، والتسويق والخدمات المصرفية.

ويمكن أن تقوم الانترنت بمهمة الاتصال بين الوطن العربي والعالم، وتتيح المزيد من فرص التبادل الإعلامي والثقافي والعلمي والبرمجي، ونقل المعلومات والتكنولوجيا إلى الوطن العربي، وتقوية الروابط ولإزالة الحواجز بين أبناء الأمة العربية، والارتقاء بمستوى المواطن العربي، وضمان عدم استجابته للتيارات الهدامة والتضليل الإعلامي، وتقوية أواصر الأخوة وتدعيم عناصرها.

ولكن من خلال نظرة سريعة إلى واقع توظيف خدمات الانترنت في الوطن العربي بشكل عام، يلاحظ أن استخدامها لا يزال حده

الأدنى وبمستويات ضعيفة نسبيا، رغم أنها بدأت تشهد ازديادا في عدد المشتركين، ولا يعود ذلك لأنخفاض كلفتها وأنما لإدراك المستثمرين بأهميتها، ويحاول البعض استثمار هذه التكنولوجيا بشكل فعال في صياغة عولمة المعلومات، بما يكفل استثمار إمكانياتها، فلابد من اعتماد استراتيجيات مركزة يمكن أن تسمح للعرب بأفضل استغلال لمواد المعلومات، وبمجارات التطورات السريعة في هذا المضمار.

وخاصة بعد أن اتضحت بعض الأهداف العربية في مجال تكنولوجي الإعلام والمعلومات، التي تعتبر بالنسبة للعرب تحديات جديدة، وهذا لا يعني دعوة إلى رفض التعامل مع الانترنت أو الانسحاب منها، بل دعوة إلى إيجاد استراتيجية عربية لتوظيفها بشكل صحيح، والأخذ بعين الأعتبار تلك الأهداف والتأثيرات، والعمل على تحقيق نتائجها كاستجابات ضرورية لتحديات العصر الماثلة.

فما هي المعالجات لجارية أو المتوقعة لشبكات المعلومات والاتصالات في الوطن العربي؟

1. يعد ربط جميع الأقطار العربية في شبكة إقليمية موحدة للمعلومات، من الضرورات الملحة في الوقت الراهن، ولهذا دعا المؤتمر الذي انعقد في العاصمة المصرية – القاهرة- خلال شهر ديسمبر 1994، إلى انشاء الشبكة العربية الإقليمية لتكنولوجيا المعلومات، على أن تعمل هذه الشبكة على ربط جميع العاملين في مجال تكنولوجيا المعلومات معا، والعمل على تحقيق الأهداف التالية:

أ- تدعيم صناعة برامج الحاسوب في الوطن العربي والإسراع بتطويرها.

ب- الاستفادة من التكنولوجيا المتاحة في صناعة البرامج، إلى أقصى حد ممكن.

ج- تبادل الخبرات بين المختصين العاملين في مجال تكنولوجيا المعلومات.

د- مواكبة أحدث ما وصل إليه العالم في مجال مستلزمات البرمجة.

2. يشمل المشروع العربي إنشاء شبكة انترنت عربية موحدة، يتم من خلالها التنسيق بين الأقطار العربية كافة لتبادل المعلومات في شتى المجالات، باعتبارها جزءا أساسيا من التطور الحضاري في المستقبل، وإحدى الوسائل التي تفتح مجالات عدة للتقدم والتطور على كل المستويات، ولهذا تجري الاستعدادات لإطلاق عدد من الأقمار الصناعية العربية، لتسهيل وتنشيط عمل شبكة المعلومات الموحدة – الانترنت، إضافة إلى جانب البدء بانشاء مراكز للمعلومات الشاملة في عدد من الجامعات العربية الكبرى، كما يتم اعتماد رموز كاملة للغة العربية لإدخالها في برنامج الحاسوب في الانترنت العالمية، لتسهيل تأسيس الشبكة العربية الموحدة للمعلومات.

ويهدف العرب من وراء انشاء انترنت عربية، إلى كسر احتكار المعرفة والارتباط بمراكز عالمية موثوق بها وتحصين معلوماتهم، تجنبا من دخول أي معلومات خاطئة أو مشوشة إليهم، أو محاولة تبديل بعض الحقائق العلمية والتاريخية- الثقافية العربية الإسلامية- بهدف التشويش عليها، وطمس الانجازات العربية في شتى المجالات الحضارية قديما وحديثا، والوقوف في وجه أي غزو يناهض المصالح والتطلعات العربية، والمهددة من غير جهة، والدخول على الخط التكنولوجي العالمي

بقوة، من خلال عرض منتجاتهم في الأسواق العالمية الكبرى عن طريق توظيف خدمات الانترنت، واستغلال موقع شبكة التجارة والأعمال العربية، والمطلوب حاليا هو أرشفة الوثائق والمعلومات التي تتعلق بالتراث والحضارة العربيين، وذلك لتسجيل وتخزين أكبر كمية ممكنة من المعلومات وحفظها، لتكون مادة جاهزة توضع بين أيدي كل باحث عن حقائق الحضارة العربية والدين الإسلامي، على مر التاريخ.

ويمكن تجنب مثل هذه المخاطر في حدود الممكن والمتاح، من خلال (تقنين) الانترنت وعدم استقبال بث من جهة معينة أو مركز معين وحجب السلبيات، عن طريق المراقبة المستمرة لمصادر البث المختلفة، حتى يمكن تحديد ما يمثل مصدر المخاطر، وتطبيق أسلوب المرشحات عليه، خاصة وأن هناك أجهزة وبرنامج تكفل تحقيق مراقبة شبكة الاتصالات وتتبع الرسائل المتبادلة، وعملية التقنين أو الترشيح كما يسميها البعض، وتشبه إلى حد ما تقوم به بعض الحكومات من ممارسة تشويش على بعض الإذاعات، أو تضبيب لحجب مشاهدة القنوات الفضائية الوافدة من خارج الحدود الوطنية، ويمكن أن تقوم بدور حارس البوابة في وسائل الإعلام التقليدية.

كما وضعت بعض الأقطار العربية قواعد عامة للمشتركين في الانترنت، ففي مصر وضعت الجمعية المصرية للانترنت هذه القواعد، وسمي (بميثاق شرف)، ويشمل الأخلاقيات المتفق عليها بين المشتركين في الشبكة.

وعقد بإمارة رأس الخيمة في دولة الإمارات العربية، خلال عام 1997، مؤتمر حول (إعداد الوطن العربي للقرن الحادي والعشرين في ظل ثورة المعلومات)، بهدف بلورة رؤية عربية مشتركة حول التحديات

التي تواجه الوطن العربي في ظل تأثير ثورة المعلومات، والتدفق الإعلامي الكبير، وكيفية التعامل معها من خلال سياسات علمية تساهم في إعداد الوطن العربي لدخول هذا القرن استنادا على أسس أكثر ثباتا.

و على أساس كل ما تقدم فانه، من باب الحرص على ثقافتنا العربية، في وسط هذا التحرك العالمي الجديد الذي أحدثته الانترنت، نرى ضرورة تأشير عدد من المقترحات، التي من شانها الحفاظ على الهوية الثقافية العربية ومنع طمسها أو تشويهها، ومن هذه المقترحات:

1. استثمار معطيات وإمكانيات الانترنت، من خلال الانفتاح "الواعي" على العالم، من دون ان يؤدي ذلك من التبعية والتشويه للثقافة العربية الإسلامية.

2. ضرورة وضع إستراتيجية عربية واضحة، في مجال العلوم والتكنولوجيا تكون جزءا من إستراتيجية الأمة.

ناهيك عن الفوائد الجمة التي يمكن أن تعود على البحث العلمي، وإمكانيات الاتصال بمراكز المعلومات والمكتبات والحصول على نصوص الأبحاث أو مستخلصات لها على أقل تقدير، أصبح الاستفادة من خدمات الانترنت باستخدام اللغة العربية ممكنا، بعد أن طرحت العديد من الشركات العالمية برامج جديدة، يمكن من خلالها الوصول إلى الخدمات المطلوبة بيسر وبتعامل أفضل مع النصوص العربية، وتمتاز هذه البرامج بدعمها لعرض نصوص بأكثر من لغة، إضافة لاحتوائها على عدد من تطبيقات الأمن على المعلومات في الانترنت.

ووصلت هذه التطورات إلى حد يحتم على المعنيين في الوطن العربي، دراسة الوضع وإعداد البرامج المتكاملة لمواجهة عصر المعلومات، وانشاء نظم وطنية للمعلومات، لأن هذين الميدانين يتميزان بسرعة التغيير، ولأن ما فيها من نظم ومعدات سرعان ما يصبح قديما، بعد مرور وقت قصير على ظهورها.

ثالثا: تعامل وسائل الإعلام العربية مع الانترنت.

عند الحديث عن الانترنت والتطرق إلى وظيفتها الإعلامية، نجد أن وسائل الإعلام العربية دخلت إليها بشكل كبير، وارتبطت بها في وقت مبكر، ولكن هل درست بعناية حجم الاستفادة من عملية الاشتراك، وقدرة البيئة العربية على الاستفادة من خدماتها، والتعامل معها كوسيلة إعلام متعددة الأبعاد والاتجاهات؟

و نحن لا نعو إلى الانغلاق أو العزلة الإعلامية أو الثقافية. و لكننا ندعو إلى تصحيح أو حتى تغيير النظام الإعلامي العالمي، في اتجاه تحقيق تكافؤ ولو نسبي بين التدفق الإعلامي منا وإلينا، بحيث يستطيع الفرد العربي أن يقيم المعادلة الصحيحة بين انتمائه وولائه وهويته، وبين التفاعل الخلاق مع الثقافات العالمية، وحتى لا يظل العرب مستقبلين، بعيون وأذهان مفتوحة أمام أجهزة الحواسيب في دهشة، لمتابعة ما يدور حولهم في العالم، دون ترك بصمات واضحة ومؤثرة في العالم الخارجي.

وبإمكانهم المساهمة في توعية المجتمع العربي باتجاه النمو والتنمية، ومواجهة حالة التبعية وتعريفه بما يجري، وتبصيره بحقائق الأمور من خلال استغلال التقدم الكبير الذي وفرته الانترنت، وتأثير ذلك على مضمونات الرسائل الإعلامية المعاصرة، وخاصة الوافدة من

المجتمعات الأكثر تقدما ،وسيطرة على مسارات الإعلام ومحتوياته ، كما أن التدفق الحر للمعلومات يمكن أن يحقق احتياجات الاتصال للوطن العربي، الأقل تطورا من الناحية التكنولوجية.

والانترنت مكتبة ضخمة لوسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية ،يمكن بواسطتها قراءة لصحف والمجلات العربية والعالمية المشتركة فيها بسهولة ويسر ،ومتابعة ما تبثه محطات الإذاعة والتلفزيون من برامج، ويبرز في ذهن الانسان وهو يتجول بين مواقع وسائل الإعلام المختلفة ،من صحف ومجلات عامة ومتخصصة في جميع المجالات، من مختلف انحاء العالم ،أنه يعيش مع تفاصيل الأحداث في شتى بقاع الأرض، ومن خلال الأخبار والتحليلات والنشاطات الانسانية الأخرى التي تبث.

فمثلا يحتوي هذا الموقع (News Papers From Around The World) على أكثر من (1100) صحيفة ومجلة ،مقسمة وطبقا للموقع الجغرافي أو طبقا للعنوان، فإذا قام المشترك باختيار (موقع الوطن العربي)، يجد العديد من الصحف والمجلات التي تصدر في الأقطار العربية ،مابين يومية وأسبوعية ،ومنها ما هو مطبوع باللغة الانكليزية ، كما يرتبط بالانترنت بعض محطات الإذاعة والتلفزيون العربية ،وتبث إرسالها مباشرة إلى جمهور المستمعين والمشاهدين بواسطة الانترنت والحاسوب.

وتطرقنا إلى واقع الإعلام العربي، لغرض الوقوف عند مستوى حضوره والتعرف على كيفية تعامله مع الانترنت ورصد استفادته من عملية الاشتراك، خاصة بعد أن شهد عام 1997 ، إطلاق "شبكة الإعلام العربي" بالانترنت و أصبح بإمكان المستخدم العربي الحصول على

أخبـار ومعلومـات باللغـة العربيـة، في صـورة نصـوص مفهرسـة يمكنـه البحث داخلها عن معلومات معينـة، وبهذا تـوفرت الانترنـت، نـواة مركـز معلومات حقيقي يلبي حاجة المستخدم العربي.

و يرتبط بالانترنت عدد كبير من الصحف اليومية والأسبوعية، ومحطـات الإذاعـة والتليفزيـون ووكـالات الانبـاء، وتختلـف المعـايير المستخدمة لعملية التقييم باختلاف نوع الوسيلة الإعلامية، ولـذلك تم تقسيم هذه الوسائل إلى ثلاث فئات هي.

أ- **الصحف اليومية والأسبوعية:** وتتمتع بحضور كبير في شبكة ويب (WWW)، قياسـا بالوسـائل الإعلاميـة الأخـرى، ويبلـغ عـدد هـذه المطبوعات أكثر من (170) صحيفة ومجلة يومية وأسبوعية.

ب- **محطـات الإذاعـة والتلفزيـون:** ويـرتبط بالانترنـت أكثـر مـن (20) محطة عربية.

ج- **وكالات الانباء العربية:** ويبلع عددها أكثر من (6) وكالات.

و المتـابع لمواقـع وسـائل الإعـلام العربيـة، يلاحـظ وهـو يتصفحها ضـعف التقنيـات المسـتخدمة في بنـاء هـذه المواقـع، وتشـابه تجاربهـا مـع بعضها البعض، وهذا ناتج عن:

1. عـدم فهـم القـائمين علـى الوسـائل الإعلاميـة، للـدور الـذي يمكـن أن تلعبـه الانترنـت في عمليـة توجيـه الـرأي العـام، وزيـادة مسـاحة الرقعـة الجغرافية لعملية الانتشار، من خلال وظيفتها الإعلامية.
2. لم يستوعب القيمون على الوسائل الإعلامية العربية مجمل الخدمات التي يمكن الاستفادة منها من خلال الانترنت، وركـزوا علـى عمليـة النشر الإلكتروني لوسائل إعلامهم، دون التركيز على المضمون.

3. تحتاج بعض مواقع الإعلام العربي إلى المزيد من التطوير، حتى تتمكن من لعب الدور التفاعلي المناسب للانترنت.

وترى ندوة إعلامية عقدت مؤخرا لبحث تأثير الانترنت على جمع المعلومات، أن الصحفيين سيكونون في عصر الانترنت مرشدين إلى المعلومات لا مجرد قيمين عليها، وأن تزويد الإعلاميين والصحافيين العرب بمداخل إليها، سيسهم في جعلها مجالا حيويا لتبادل المعلومات وتناقلها بين العرب انفسهم، وبينهم وبين العالم، وقال أحد المشاركين في الندوة أن المناخ الجديد الذي وفرته الانترنت جعل الحكومات لا تستطيع حجب معلوماتها بسهولة عن الجمهور.

الصحافة العربية بالانترنت:

بدأت العديد من الصحف العربية تعي أهمية الظهور بالانترنت، وباشرت بانشاء صفحات خاصة بها، وتعد المطبوعات الصحفية المستفيد الأكبر، والموقع الأكثر ترددا من بين وسائل الإعلام الأخرى بالانترنت، ويوما بعد يوم يتزايد عدد الصحف العربية المرتبطة بها، فيما تستعد صحف أخرى للارتباط بعد أن أدركت أهمية الاشتراك، وتأمين المتطلبات التقنية والمعلوماتية اللازمة.

ويحظى الاشتراك باهتمام كبير ومتزايد، من قبل مسئولي الصحف اليومية والدوريات الأسبوعية والشهرية، ويخطط بعضهم لأرشفة وتخزين المعلومات التي تنشر في أعداد سابقة بالانترنت، وهذا العمل سوف يتيح للقارئ (الزائر لهذا الموقع) الاطلاع على مواد صحفية ومعلومات نشرت في الأعداد السابقة، وسيتيح فرصا جديدة للباحثين عن المعلومات للحصول عليه بيسر، و كذلك الاتصال بالناشرين.

ولكن رغم الكم الكبير من الصحف العربية المنتشرة في الانترنت، إلا أن معظمها لا يضم سوى القليل مما ينشر في المطبوعات الورقية، كما يلاحظ غياب الربط بين المقالات المنشورة في الأعداد اليومية والأسبوعية، بالإضافة إلى أن بعض مواقع هذه الصحف والمجلات لا يجري تحديثا بشكل مستمر، وبعضها يعاني من البطء الشديد أثناء الظهور عند الدخول على عناوينها.

ويمكن القول أن الصحافة المكتوبة هي الأكثر استفادة من بين وسائل الإعلام العربية، لأنها تمكنت من تخطي الحدود الجغرافية للوطن العربي، والاستفادة جاءت نتيجة للخبرة الطويلة المتراكمة، وواحدة من حسنات الانترنت التي لا تقدر بثمن هو أنها قلصت من حجم دور الرقيب في قوانين الإعلام والمطبوعات في الوطن العربي.

محطات الإذاعة والتلفزيون بالانترنت:

ما الذي يتوقع ان يجده المشترك بالانترنت في مواقع محطات الإذاعة والتلفزيون العربية المرتبطة بالخدمة، ويمكن متابعته والاستمتاع به من خلال البث الحي لبرامجها؟

في الواقع لدى معظم محطات الإذاعة والتلفزيون العربية، قصورا في فهم دور الانترنت الإعلامي، الرديف في الوقت الحاضر، والمنافس إعلاميا، و إعلانيا، في المدى المنظور، حيث لم يكتمل بعد بناء مواقع هذه المحطات العربية بالانترنت، وكلما تحتوي صفحاتها الموجودة حاليا، عبارة عن عناوين ربط بالأحداث السنوية المتكررة، أو بمناسبات مضت، و جداول أسبوعية غير مكتملة، تعرض فيها بعض برامج محطاتها المختلفة ومواعيدها، وهناك صعوبة في التقاط ما يبث فيها من برامج .

وكالات الانباء العربية بالانترنت:

تمثل الانترنت مجالا حيويا لوكالات الانباء العربية لبث أخبارها، وتقديم خدمات مجانية لعموم المواطنين المشتركين بالانترنت، بعد أن كان طبيعة عمل هذه الوكالات محصور على شريحة معينة من شرائح المجتمع وهي الجهات الرسمية المشتركة بها، و يكمن في هذا الحقل فرص استثمار كبيرة إذا ما أحسن استغلاله في توصيل الرسالة، من خلال عناوين مبوبة للأخبار المحلية و العالمية، وكذلك أخبار الرياضة والطقس، ومتابعة مستمرة للأسواق المالية، ويوجد في مواقع بعض الوكالات العربية ملفات، تشبه الأرشيف وتحتوي على أخبار الأسبوع، في المجالات السياسية، والاقتصادية، والثقافية، ويستطيع المشترك تصفحها باختيار اليوم الذي يريده، و بعض الوكالات تبث الأخبار الصادرة عنها باللغتين العربية والانجليزية، كما تقوم بعض الوكالات العربية بإعادة بث أهم عناوين الصحف اليومية.

و أتيحت فترة للباحث أثناء فترة (التطبيق العملي) على الانترنت للاستماع ومشاهدة بعض المحطات العربية، التي تبث برامجها بالانترنت، ورصد عدة مؤشرات تتعلق بفهم الإعلاميين لدور الانترنت الإعلامي، و مساعيهم للتعامل معها، والإفادة منها، كبيئة مكملة لنشاطهم، وكمنافس لوسائل الإعلام، فكانت النتيجة على النحو التالي:

فيما يتعلق بالصحف اليومية العربية المرتبطة بالانترنت، يعد موقع صحيفة الراية القطرية أفضل من المواقع الأخرى تنظيما واستخداما وعمر أرشيفه، وفيه أداة بحث بالنصوص العربية، كما يعد موقع الإذاعة التونسية من أفضل المواقع العربية، من حيث التصميم، و

المحتوى، و البث الحي، و تعدد اللغات، ويوفر الموقع البث الإذاعي الحي لبرامجه المتنوعة، من خلال الاستماع إلى عشرات الأغاني التراثية والحديثة، المحفوظة كملفات صوتية في أرشيف الموقع، الذي يحتوي أيضا على الأخبار والخطب وتقارير المناسبات المتنوعة، بعضها مترجم نطقا إلى الانكليزية أو الفرنسية، بالإضافة إلى العربية، وذلك باستخدام برنامج يتيح للمشتركين بالانترنت إمكانية طلب أغاني معينة عبر البريد الإلكتروني، وكذلك الاتصال بأقربائهم.

و فيما يتعلق بالتلفزيونات العربية، يعد موقع تلفزيون المستقبل اللبناني من أفضل المواقع، ويتميز بسهولة التصفح و يحتوي على دليل برامج المحطة ويوفر إمكانية عرض الأخبار اليومية صوتا ونصا، مع تحديث يومي، ويقدم العديد من الخدمات الهامة، ويستفيد بشكل جيد من تقنية الربط المتشعب، فيربط الأفلام التي تعرض في صالات السينما اللبنانية، وكذلك الأحداث الرياضية مباشرة.

وبالنسبة لوكالات الانباء العربية في الانترنت، مازال أمامها الكثير من الوقت حتى تصل إلى وضع مقبول في الانترنت.

مستقبل الانترنت

إن التطور السريع لشبكة الانترنت في السنوات الأخيرة يعد بمستقبل باهر للشبكة وتنوع خدماتها ومعلوماتها وانماط البيان فيها. ويتوقع البعض بأنه بعد ست سنوات تقريباً سيكون جميع البشر مستخدمين للانترنت. ولن يتحقق ذلك إلا بقفزة سريعة لشبكات الاتصال تجعلها قادرة على تحمل هذا الكم الهائل من المعلومات. وتخطط بعض الشركات حالياً لبناء نظام لعشرات الأقمار الصناعية الجديدة ذات الارتفاع المنخفض (Satellites Low Orbit) فوق سطح الأرض لتكون وسيلة اتصال فعالة وسريعة لمستخدمي الانترنت في جميع

بقاع الكرة الأرضية. وسمي هذا المشروع "الانترنت في سماء الكرة الأرضية" ويتوقع أن يبدأ هذا المشروع في الخدمة بعد حوالي خمس إلى عشر سنوات من الأن.

لقد ازدادت وسائل الارتباط بالانترنت فتعددت الطرق السلكية واللاسلكية للهاتف التماثلي والرقمي إلى طرق جديدة مثل استخدام أسلاك خدمات اشتراكات البث التلفزيوني (Cable TV) التي بدأ تطبيقها في بعض الدول. والجدير ذكره أن الاتصالات بالانترنت بهذه الطريقة أسرع بكثير من خط الهاتف العادي. أيضاً فان هناك دراسات ومحاولات تجريبية من قبل شركتي نورتل (Nortel) ونوروب (Norweb) الأوروبيتين ببث الانترنت عن طريق شبكة الكهرباء. العجيب أنه عند نجاح هذه التقنيات فإن المستخدم يستطيع الاتصال بالانترنت عن طريق أفياش الكهرباء في المنزل حتى ولو تعطل التيار الكهربائي وبسرعة تفوق الاتصال عن طريق الهاتف.

إن دمج خدمات الانترنت مع البث التلفزيوني سيجعل من التلفاز وسيلة للإبحار عبر الانترنت دون الحاجة إلى جهاز حاسب آلي.

مع تطور خدمات الانترنت وتعدد تطبيقاتها فلقد تم اختراع وتطوير العديد من الأجهزة الملحقة للاستفادة من الانترنت بشكل أفضل. ومن المتوقع في السنوات القليلة القادمة أن تقدم أجهزة الانترنت الإضافية نقلة نوعية في طريقة استفادتنا من شبكة الانترنت ودخولنا على ما بها من خدمات ومعلومات. أن استخدام الشبكة من أي جهاز كان، وارتباطها بكل جهاز وآلة كالثلاجة والسيارة وغيرها ليعتبر قفزة تقدمها الانترنت. بالطبع سوف تكون هذه الأجهزة في الغالب مكملة لجهاز الحاسب وليس كبديل كما يتوقع البعض.

علاوة على ذلك سيكون للانترنت دور كبير في التعليم وخصوصاً التعليم العام، حيث سيكون وسيلة فعالة للتواصل بين رجال التعليم وبين الطلاب ومعلميهم وبين البيت والمدرسة وسيكون هناك العديد من الوسائل والمواد التي تعين الطلبة على دراستهم وتعين المدرسين على أداء دروسهم.

أما في مجال الخدمات المصرفية، فنحن الآن نشهد بداية تأسيس مصارف على الانترنت تقدم خدماتها لعملائها للتعرف على تفاصيل حساباتهم لدى بنوكهم، ويتوقع في المستقبل القريب أن تمكن هذه الأنشطة أصحاب الحسابات من إجراء عمليات بنكية وتسديد للفواتير وبطاقات الائتمان عبر الانترنت، ولكن الحذر من عدم نضج انظمة الحماية على الانترنت وكثرة التطفل فيها أخرت من مثل هذه الانشطة على أمل أن يتم الاستفاد منها في السنوات القريبة القادمة.

إن الأبحاث الجارية في بعض الجامعات والشركات فيما يختص بتعريب الانترنت وزيادة الاستفادة منها باللغة العربية بدأ يؤتي ثماره. فها هي بعض الشركات العربية تستعد لإصدار برامج الترجمة الفورية على الانترنت حيث تستطيع الهيئات والمؤسسات نشر ما لديها من معلومات باللغات الأخرى مباشرة من دون عناء الترجمة اليدوية. وكذلك فانه قد أقترب الوقت الذي يستطيع فيه المستخدم العربي الذي لا يجيد الانجليزية ومن ثم تظهر له الوثائق الناتجة من البحث باللغة العربية بعد استرجاعها وترجمتها الفورية.

إذا فالانترنت بحق نافذة صغيرة على العالم الكبير بأجمعه. فمن هذه النافذة تستطيع ان تتواصل مع العالم بشعوبه ومؤسساته ومنظماته بخدماتها الهاتفية المرئية والتلفزيونية وتجوب عشرات الآلاف من الأسواق الإلكترونية والقيام بما تريد من عمليات بنكية وتجارية وانت جالس في بيتك أو مكتبك.

الفصل السابع عشر

الإعـلام التفاعلـي

Interactive Media

♦ مرت وسائل الاتصال بعدد من الثورات بعد مرحلة الإشارات والعلامات ابتداء من اختراع جوتنبرج للطباعة والمطبعة مرورا باختراع اللاسلكي الذي تطور لاختراع الراديو والتلفزيون ثم الأقمار الاصطناعية والانترنت والألياف الضوئية، والتزاوج بين الانترنت كوسيلة اتصال حديثة وبين الوسائل التقليدية. (1)

♦ لقد مثل ظهور الكمبيوتر أهم حدث منفرد في تاريخ التكنولوجيا، فقد كانت أجهزة الكمبيوتر العامل الأساسي للتغير خلال الخمسين سنة الماضية وبخاصة في مجال المال والتجارة والاقتصاد وفي إطار عملية التطوير والتأثير في المجتمع بصفة عامة ولذلك نطلق على هذا العصر عصر المعلومات في كل الميادين The Information Age.

♦ ومن ذلك ميدان الهندسة الوراثية والطب والفضائيات Aerospace وتكنولوجيا المركبات ذات الدفع Automotive Technology وكثير غيرها، وما يزال تأثير الكمبيوتر يزداد ويتسع ويتنوع وأصبحت صناعة الحوسبة تلخيصا للتكنولوجيا الفائقة High Technology (2).

♦ يتفق العلماء على أننا نعيش اليوم عصر التكنولوجيا والمعلومات والتواصل الاجتماعي، ونحن نعيش فعلا مجتمع المعلومات الذي يعتمد على استثمار التكنولوجيات الحديثة في انتاج المعلومات الوفيرة لاستخدامها في تقديم الخدمات على نحو سريع وفعال، وتشكل المعلومات أساسا في التنوير والتطوير، ومن يملك المعلومات الصحيحة في الوقت المناسب فإنه يملك عناصر القوة والسيطرة في

عـالم مـتغير يعتمـد علـى العلـم في كـل شـئ بعيـدا عـن العشـوائية والارتجاليـة، ويشـير مصـطلح تفجـر المعلومـات Information Explosion إلى اتسـاع المجـال الـذي تعمـل فيه المعلومـات ليشـمل كافة مجالات النشاط الانساني مما يؤدي إلى النمو الهائل في حجم الانتاج الفكري، وتشتت الانتاج الفكري، وتنوع مصـادر و أشـكال المعلومـات كالـدوريات والكتـب والبحـوث والبيانـات والنـدوات والمؤتمرات والرسائل العلمية الجامعية وبراءات الاختراع، والمواصفات القياسـية ممـا يحتـاج إليـه مجتمـع المعلومـات (3) Information Society.

♦ التكنولوجيا Technology هـي بوجـه عـام المعرفـة وأدوارهـا الـتي يستخدمها الانسان للتأثير في العالم الخارجي، ولها عنصران يكمل بعضـها بعضا، العنصـر المـادي المتمثل في الآلات والمعـدات والعنصـر العلمـي والمنهجـي الذي يشمل الأسس المعرفية والتقنيـة والمنهجية الـتي هي وراء انتاج تلك الوحدات المادية، لذا نجد أن تكنولوجيا الاتصال Communication Technology تقوم على عاملين (4)

♦ الأول: الفكري والمعرفي ويتمثل في علم الاتصال.

♦ الثـاني: المـادي والـتقني المتمثـل في التطبيـق العلمـي للاكتشـافات والاختراعـات والتجارب في مجـال المعلومـات وصـولا إلى تكنولوجيـا المعلومات ومرحلة التفاعلية.

ما هو الاتصال:

♦ جوهر عملية الاتصال Communication Process هـو المشاركة في الأفكـار والمعـاني والمعلومـات باعتبـاره نشـاطا يسـتهدف تحقيـق العمومية أو الذيوع أو الانتشار أو الشيوع لفكرة أو موضوع أو نشاط

أو قضية عن طريق انتقال المعلومات أو الأفكار أو الآراء والاتجاهات من شخص أو جماعة إلى أشخاص أو جماعات باستخدام رموز ذات معنى موحد ومفهوم بنفس الدرجة لدى كل من الطرفين .

- الاتصال هو العملية الأم أو الرئيسة التي تشتمل على عمليات فرعية أو انشطة متنوعة مختلفة من حيث الأهداف وتتفق جميعا فيما بينها على أنها عمليات اتصال بالجماهير، ومن ذلك الإعلام بانواعه ومستوياته والحرب النفسية والدعوة والعلاقات العامة.

- المعلومات Information هي المادة الخام لعملية الاتصال بأشكالها وألوانها تهدف إلى توصيل الإشارة أو الرسالة وهي المعلومة والإعلام عنها ، وتتصل المعلومات بجوهر أي تعامل بشري بين فرد وجماعته أو بين مجموعة ومجموعة أخرى.

- يشترك كل من علم الاتصال وعلم المعلومات في الاستفادة والاستناد إلى نظرية المعلومات Information Theory وهي فرع من النظرية الإحصائية لعلوم الاتصال لصاحبها " كلود شانون ClaudeShannon " عام 1948 التي تهدف إلى قياس محتوى المعلومات في الرسائل الاتصالية ، والاستخدام الأساسي لهذه النظرية في علوم الاتصال وبخاصة تصميم أجهزة الاتصالات ذات الذكاء والكفاءة .(5).

- نخلص من ذلك إلى أن تطور وسائل الاتصال أدى إلى تجسيد نظرية مارشال ماكلوهان (العالم قرية صغيرة) أي أن تكنولوجيا الاتصال كسرت الحدود والمسافات والمستويات فكان الهاتف أهم وسيلة اتصال انتشرت في بداية القرن العشرين والتلفزيون في

منتصفه،والانترنت في أواخر القرن العشرين فتحول العالم بذلك إلى القرية الالكترونية والتي يسودها هذه الأيام ثورة وسائل الاتصال الجماعي ومن أبرزها "الفيس بوك، وتويتر"، وغير ذلك ومن أهم سمات التطور التكنولوجي الاتصالي في المرحلة الالكترونية كما يلي: (6)

1. اختراع وسائل اتصال جديدة وفق وظائف جديدة.
2. مساهمة وسائل الإعلام الجديدة في تطوير الانتاج الإعلامي.
3. خدمت شبكة الانترنت وسائل الإعلام الجماهيري وعملت على تطويرها وعولمتها، والانسان حر في اختيار الوسيلة المناسبة.
4. حجم المعلومات المتاحة زاد من فرص الحصول على التكنولوجيا الاتصالية الجديدة في عملية إرسال المعلومات واستقبالها.
5. هذه التكنولوجيا تسعى إلى تحطيم الحواجز وتخليص الإعلام من التلقي السلبي إلى التلقي الايجابي أي عملية التفاعل، فالمشارك لم يعد سلبيا بل هوايجابي انتقالي.
6. ظهور الإعلام المتخصص الموجه لفئات معينة Narrowcasting.
7. أدى التطور إلى عولمة وسائل الإعلام عن طريق الاتصال والتواصل بالإمكانيات التكنولوجية المتطورة والتكنولوجيا التفاعلية Interactive Tech، وتكنولوجيا الاتصال متعدد الوسائط Multi Media Communication Tech، وهي التي أدت إلى تحطيم الحواجز بين ماهو جمهوري أو لا جمهوري Demassfigation.

وبوجه عام ...

فإن التطور التكنولوجي أدى إلى دور شديد التأثير في وسائل الإعلام التي أصبحت بالفعل السلطة الأولى قبل سلطات التشريع والتنفيذ والقضاء بفعل قدرتها على التأثير والتغيير كما نرى هذه الأيام في ثورات الشباب بفضل وسائل التواصل الاجتماعي "الفيس بوك" وهو ما يؤكد المقولة المشهورة عن الزعيم البولندي البارز "ليش واليسا" :عندما سئل عن أسباب انهيار الانظمة الشيوعية في دول شرق أوروبا والاتحاد السوفييتي فقال باختصار "أن كل ماحدث بدا من التلفزيون" (7)

ومع تطور البث الفضائي والسماوات المفتوحة والتعددية الإعلامية وسهولة إطلاق الفضائيات عند توفر المال والتقنيات اللازمة، انطلق في السنوات الأخيرة مواقع التواصل الاجتماعي ومن أبرزها "الفيس بوك" الذي لعب دورا مهما وفاعلا في ثورات الشباب التي تطوف في البلاد العربية والنامية وتهدد الدول الكبرى في بعض الأحيان.

ومن هنا تأتي أهمية دراسة هذا المساق "الإعلام التفاعلي" وندرس في ذلك عددا من المواضيع نجملها على النحو التالي:

1. مقدمة عامة.
2. في مفهوم الإعلام التفاعلي.
3. علاقة الإعلام التفاعلي بدرجة الوعي السياسي والاجتماعي.
4. أنواع الإعلام التفاعلي وأخلاقياته.
5. المدونات الالكترونية وحرية التعبير.

6. الفيس بوك وتأثيراته على المجتمعات الحديثة.

7. الصحافة التفاعلية والرقمية.

8. الكتاب الالكتروني.

9. الراديو الرقمي.

10. التلفزيون التفاعلي.

11. الإعلان التفاعلي.

12. العلاقات العامة عبر الانترنت.

13. السينما التفاعلية.

14. تعميم استمارة للتعرف على مدى استخدام طلاب الجامعة للإعلام التفاعلي.

15. تأثير وسائل الإعلام التفاعلي على المجتمع الفلسطيني.

16. مناقشات عامة في ضوء نتائج مضمون الاستمارة ......

17. مصادر ومراجع للإعلام التفاعلي:

- د. حسين شفيق: الإعلام التفاعلي.
- د. محمود علم الدين: الصحافة الالكترونية.
- د. شريف درويش اللبان: الصحافة الالكترونية.
- د. سعيد الغريب النجار: تكنولوجيا الصحافة في عصر التقنية الرقمية.
- د. ماجد التربان: الإعلام الالكتروني.

- د. ماجد التربان: الانترنت والصحافة الالكترونية.
- د. فاروق حسين: البريد الالكتروني.
- د. فاروق حسين: الحاسب الآلي المحمول.

في مفهوم الإعلام التفاعلي

شهد العالم منذ منتصف القرن العشرين قفزات تكنولوجية هائلة من أهمها نظم الاتصالات فظهر مجتمع المعلومات Information Society، نتيجة التزاوج بين تكنولوجيا الاتصالات الفضائية ذات القدرة الفائقة على تجاوز حدود الزمان والمكان، وتكنولوجيا الحاسبات الالكترونية القادرة على تخزين البيانات بكثرة وسهولة في الاسترجاع وفي ثوان قليلة، وساعد ذلك على ظهور شبكة المعلومات عن طريق وسائل الاتصال الفورية على الأرض أومن خلال الفضاء فأضافت هذه الشبكات بعدا مهما على قدرة الانسان على توسيع معارفه وتخزينها وترتيبها وانتاج المعلومات وبثها والتعامل معها في الحال .(8)

إذن ....

الانترنت شبكة اتصالات عالمية ضخمة جدا تربط عشرات الآلاف من شبكات الحاسبات المختلفة الأنواع والأحجام فهي نظام اتصالي يسمح لأجهزة الكمبيوتر بتبادل الاتصال بعضها مع بعض فهي وسيلة اتصالية تعاونية تضم مجموعة هائلة من شبكات الكمبيوتر المنتشرة عالميا (9)، فالانترنت ليست وسيلة اتصال منفردة Single Medium، بل هي مجموعة واسعة المدى من وسائل الاتصال، وهذا يؤكد أن مصطلح شبكة المعلومات يشير إلى اشتراك مؤسستين أو أكثر من مؤسسات المعلومات كالمكتبات أو مراكز وبنوك المعلومات

في نظام تعاوني يسمح لأي طرف عضو في الشبكة أن يسترجع ما يحتاج إليه من المعلومات، أما مصطلح الشبكات Networks هو البديل لمصطلح النظم Systems.

وهناك نوعان من الشبكات، إحداهما للمعلومات العامة، والثاني للمعلومات المتخصصة، يتركز حوالي 60٪ منها في الولايات المتحدة الأمريكية وفي أوروبا حوالي 26٪، وباقي الدول 14٪ .

- أما شبكة الانترنت Internet فهي أكبر شبكات المعلومات في العالم وأكثرها تشعبا وانتشارا تقوم على أحدث تكنولوجيا الاتصال في بث المعلومات إلى ملايين المشتركين فهي الشبكة التي تنسج خيوطا حول العالم تتفاعل على المستوى العالمي من خلال شبكة واسعة من أجهزة الكمبيوتر ذات الاتصال المتبادل .(10)

إذن . . .

ما هو الاتصال التفاعلي؟ *Interactive Communication*

- وفق الخدمات لنظام الاتصال عبر الانترنت والأهداف التي تتحقق من خلال الاستخدام المتواصل، هناك ثلاث خدمات رئيسية يقدمها الانترنت للمستخدمين كما يلي (11)

1. **الاتصال:** من فرد إلى فرد أو من فرد إلى جماعة أو من جماعة إلى جماعة أخرى وأكثر لأغراض شخصية أو عامة.

2. **التفاعل:** أي استخدام الانترنت للتسلية أو التعلم لأغراض اجتماعية وثقافية وسياسية.

3. الإعلام والمعلومات: استخدام الانترنت لنشر واسترجاع المعلومات التي تعطي مساحات واسعة من الانشطة الانسانية والمعرفية.

ماهو التفاعل ؟

جاء في معاجم اللغة العربية أن التفاعل من الأصل اللغوي، فعل الشئ فعلا وفعالا أي عمله، وافتعل الشئ أي اختلقه، وانفعل كذا تأثر به، انبساطا أو انقباضا فهو منفعل، ويقال تفاعلا أي أثر كل منهما في الآخر، والتفاعل عملية كيماوية يتم من خلالها تحويل بعض المعادن النفيسة إلى الخسيسة ،أي أن عملية التفاعل الكيمأوي ان تؤثر مادة في مادة أخرى فتغير تركيبها الكيميائي.

- يرى الباحثون ان التفاعل يعني مرسل ومتلقي ومن أهم خصائص التفاعل الاستجابة Responsiveness أي ان الاتصال التفاعلي يتعدى حدود الاتصال الانساني إلى الاتصال والتفاعل مع الوسيلة ذاتها وليس بين الفرد وأطراف العملية الاتصالية.
- يتم استخدام مصطلح الاتصال التفاعلي بديلا لمصطلح الاتصال الجماعي من خلال الكمبيوتر.
- الاتصال التفاعلي هو الذي يتم فيه تبادل الأدوار الاتصالية.
- الاتصال التفاعلي يعني حالة المساواة بين المشاركين في الاتصال والتماثل في القوى الاتصالية أي أنه يؤدي إلى الاتصال والاتفاق الجماعي من خلال التبادل الحر للآراء دون تدخل أو تأثير من مصادر وقوى خارجية أخرى.
- الاتصال التفاعلي يعني المشاركة الديمقراطية المفتوحة مثل حلقات النقاش الحالية (Online) المباشرة والحية في حجرات المحادثة

(Chat room) ومواقع تبادل رسائل البريد الالكترونية الحالية Online Email Sites.

- للدكتور محمود علم الدين في مقالة في صحيفة الأهرام رأي في مستويات سبعة لاستفادة الصحف من الانترنت كما يلي :(12)

1. المستوى الأول: الانترنت مصدر للمعلومات وكأداة مساعدة للتغطية الإخبارية والأحداث العاجلة والتعرف على الكتب والإصدارات الجديدة.
2. المستوى الثاني: الانترنت وسيلة اتصال بالمصادر الخارجية والمندوبين والمراسلين وما يتم من اجتماعات.
3. المستوى الثالث: وسيلة اتصال تفاعلي من خلال توسيع دائرة الاتصال عن طريق البريد الالكتروني.
4. المستوى الرابع: الانترنت وسيلة اتصال للنشر الصحفي من خلال إصدار نسخ من الجريدة وملخص لها أو قواعد للبيانات أو إصدار جرائد ومجلات كاملة.
5. المستوى الخامس: الانترنت وسيط إعلاني يزيد من دخل الجريدة من الإعلانات التي يتم نشرها.
6. المستوى السادس: الانترنت أداة للتسويف والخدمات التي تقدمها المؤسسة الصحفية من خلال انشاء موقع أو أكثر يقدم معلومات أساسية عن تطورها وانجازاتها.
7. المستوى السابع: تقديم خدمات معلوماتية من خلال تحول المؤسسة الصحفية إلى مزود للمشتركين بالخدمات مثل خدمات التعميم وإصدار الصحف والنشرات لحساب الغير.

- ومن خلال الدراسات والبحوث التي تناولت وسائل الإعلام الجديدة (الانترنت) نلاحظ انها تسهم في تطوير هذه البحوث والدراسات وفي إثراء المضمون المعلوماتي.

واخيرا ..

- العلاقة التفاعلية: أي العلاقة الثنائية الاتجاه التي تسمح للمرسل والملتقى بتبادل الآراء والأدوار من خلالها وبفرصة متساوية للمشاركة في عملية الاتصال، ويستطيع المشاركون في عملية الاتصال التأثير على ادوار الآخرين.(13)
- ما هي انواع الإعلام التفاعلي؟
- ما أخلاقيات المعلومات في ظل الإعلام التفاعلي؟
- مادور المدونات الالكترونية في تدعيم التعددية الإعلامية في الوطن العربي؟ وما تأثير ذلك على هذه المجتمعات؟

انواع الإعلام التفاعلي

- تحدثنا في المحاضرتين السابقتين عن مراحل ثورات الاتصال بدءا من مرحلة الإشارات والعلامات مرورا بمرحلة التخاطب والكتابة والطباعة ووسائل الاتصال الجماهيري الراديو والتلفزيون والفضائيات والبث المباشر وصولا إلى وسائل الإعلام الجديدة والتواصل الاجتماعي من خلال ثورة الكمبيوتر ومنتجات هذه الشبكة العنكبوتية، ثم تحدثنا عن مفهوم الإعلام التفاعلي لنصل إلى أنواع الإعلام التفاعلي.
- يقتضي ذلك العودة قليلا إلى الوراء في مراجعة سريعة إلى مراحل مخاطبة وسائل الإعلام للجماهير والتي نقتبسها من دراسة للدكتور

"سامي الشريف" في المؤتمر العلمي الرابع لشعبة علوم الإعلام في الأكاديمية الدولية للهندسة وعلوم الإعلام (14):

1- مرحلة الصفوة ***Elite***

يكون في هذه المرحلة الجمهور صغيرا نسبيا من القطاعات الأكثر ثراء وتعليما والرسالة وفق أذواق الصفوة.

2- مرحلة التخصص ***Specialized***

وتتميز بظهور جماعات مفككة ذات مصالح خاصة ومحددة.

3- مرحلة التفاعل ***Interactivity***

وتتميز بوجود نوع من التحكم الانتقالي من جانب أفراد الجمهور في نوعية المعلومات التي يختارونها أي أن الفرد يمكن أن يكون رئيسا لتحرير المجلة التي يختارونها، وهذا التفاعل يقتضي امتزاج أربعة عناصر أساسية وهي:

التعليم العالي، الوفرة والغنى، وقت الفراغ، حجم السكان.

- في ضوء هذه المراحل الأربعة نشير إلى ثورة الأقمار الاصطناعية في سياق تطور تكنولوجيا الاتصال والقنوات المتخصصة التي زادت من التفاعل مع الجماهير عبر ثلاث تطورات وهي:

أولا: التلفزيون الكابلي *Cable Tv*

نشأت خدمة التلفزيون الكابلي أواخر الأربعينيات في الولايات المتحدة لتحسين الخدمة التلفزيونية عام 1946، ثم انتشر التلفزيون الكابلي في الدول المتقدمة وتعثر تطبيقه في الدول الأخرى ومنها الدول

النامية التي اعتمدت الكابل الهوائي Mulit أقل تكلفة وخدمة عالية الجودة.

ثانيا: القمر الصناعي المباشر (***Direct Broadcasting Satellite DBS***)

ساهم القمر الصناعي المباشر في نقل البيانات والمعلومات داخل وخارج الحدود في سرعة وبحد أدنى من التشويش وتغطي مسافات شاسعة، وقد مرت الأقمار الصناعية للاتصالات بمرحلتين:

أ- مرحلة أقمار التوزيع:

وقد تم استخدام هذا النظام على نطاق واسع خلال السبعينيات في عدة مجالات مرورا بالمحطة الأرضية التي تقوم بدور حارس البوابة Gate Keeper وهذه الخدمات هي:

- تبادل البرامج التلفزيونية بين الهيئات المختلفة.
- تجميع الأخبار التلفزيونية Satellite News Gathering
- توصيل الإشارة التلفزيونية إلى شركات الكابل.
- توصيل الإشارة التلفزيونية لمحطات الإرسال التلفزيوني.
- تحقيق الخدمة التلفزيونية متعددة القنوات في الفنادق والتجمعات السكانية عن طريق انظمة التوزيع الداخلي.

ب- مرحلة أقمار البث المباشر ***DBS***

بدأت هذه المرحلة في الثمانينيات حيث تسمح بنقل المواد والبرامج التلفزيونية مباشرة من القمر الصناعي إلى أجهزة الاستقبال في المنازل دون المرور بالمحطات الأرضية أو النظم الكابلية، ووفق هذا

النظام يستقبل القمر الصناعي من المحطات الأرضية الإشارة التلفزيونية ويقويها ثم يعيد بثها إلى أجهزة الاستقبال المنزلية المباشرة، ويسود فضاء العالم خمس شبكات أو منظمات رئيسية للأقمار الصناعية للاتصالات التلفزيونية وهي:

1. الرابطة الدولية لأقمار الاتصال Intelsat وقد أطلقت أول قمر صناعي لها عام 1965.
2. المنظمة الدولية لأقمار الاتصالات البحرية Inmarsat وأطلقت أول قمر صناعي لها عام 1976.
3. منظمة أقمار الاتصال للكتلة الشرقية Inter sputnik وأطلقت أول قمر صناعي 1962.
4. منظمة أقمار الاتصال الأوروبي Eutel Set وأطلقت أول قمر صناعي عام 1971.
5. المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية Arab sat وأطلقت أول قمر صناعي لها عام 1985.

وهناك أقمار صناعية أخرى أطلقها كل من إسرائيل وإيران والهند .

ثالثا: التلفزيون الرقمي *Digital Television*

يمثل التلفزيون الرقمي ثورة في عالم البث التلفزيوني بما يملك من إمكانيات بث ثماني قنوات في الحيز الترددي لقناة تلفزيونية، ويوفر البث الرقمي نوعية صورة عالية الدقة والوضوح ويضمن صوتا انقى وسعرا ارخص وقد تم استخدامه أوائل عام 1993، وفي ضوء ذلك ظهرت القنوات المتخصصة للبرامج والجمهور.

- بعد ثورة الأقمار الاصطناعية والبث المباشر والبث الرقمي جاءت ثورة تفجر المعلومات عبر شبكة المعلومات الدولية Internet وتقنيات الواقع الافتراضي التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي ونظم دعم اتخاذ القرار، ونظم المعلومات الرقمية التي أصبحت عنصرا استراتيجيا فعالا داخل المؤسسات على المستوى العالمي وفق القوانين والالتزام بالتطبيق والتعاون في التنفيذ.

- في ضوء ذلك ظهر الفيديو تكست Video Text في عقد الثمانينات، ونمو الانترنت، وتطوير شبكة الويب أوائل التسعينيات من القرن العشرين مما زاد من التفاعلية والانتشار خارج الزمان والمكان والسرعة وانخفاض التكاليف وبخاصة حاستي السمع والبصر.

- في هذه الثورة انتقل الانترنت من مملكة العلماء والخبراء ليصل إلى الأفراد في أي مكان وأي وقت طالما توفر للفرد جهاز الكمبيوتر.

- أضاف البريد الالكتروني Electronic mail خاصية أخرى للملايين عبر العالم وهي الدفع النقدي الالكتروني من حساب بنكي إلى حساب آخر وفق البطاقات الائتمانية Credit Card وغيرها من الخدمات.

- وعرفنا من ذلك النشرات الإخبارية Bulletin Boards وكذلك الندوات وخطوط الدردشة Chat lines وظهرت الجرائد الالكترونية ونشرات خاصة بالصحة والدواء وظهرت الشبكة القومية للبحث العلمي.

- National Network Education Research الـتي تـديرها الحكومـة الأمريكيـة لـربط الجامعـات بواسـطة الأليـاف البصـرية Optics Fiber للمشـاركة في المعلومـات والمـوارد اللانهائيـة ثـم الوصـول إلى التعلـيم عـم بعـد Distant Learning عـبر الفيـديو كونفرنس.

- أما خطوط الدردشة Chat Lines، فقد انتشرت انتشارا كبيرا بين الشباب من خلال الانترنت بشئ من حب الاستطلاع والتسلية وما لحقت بذلك من ملاحظات ايجابية وسلبية.

- ظهر كذلك الجماعات الإخبارية News Group بانواعها سواء ذات الفكر العميق الايجابي والبناء أو التي يشوبها تصرفات غير أخلاقية مما يتطلب شكلا من الرقابة، كما حدث مع القرار الذي اتخذته كمبيو سيرف Compu Serv عام 1996 في الولايات المتحدة الأمريكية بمنع وصول أعضاء هذه الجماعات لحوالي 200 عنوان معروف ببثه للصور الفاضحة وأشكال أخرى من النشر يباح فيه نشر كل شئ والرقابة هنا ليست سهلة، وبخاصة مع كثرة المواقع على شبكة الويب حيث اندلعت مواجهات حول القضايا المتعلقة بالتعديل الأول لحرية التعبير First Adment Free Speech في الدستور الأمريكي الذي أوجد انقساما بين مؤيد ومعارض.

- نخلص من ذلك ان استخدام شبكة المعلومات الدولية والاستفادة من تقنيات الاتصال الالكتروني يمثل الوجه الحسن لهذه الشبكة، أما الوجه الآخر فهو ما يعرف بالرسائل المزعجة Span التي يستقبلها مستخدمو البريد الالكتروني بدون رغبة رغم محاولة التعطيل بطريقة Block Span.

- ومن ذلك ظهر موقع يوتيوب www.youtube.com والذي ظهر في فبراير 2005 ويعد ذلك فتحا باهرا في عالم الانترنت من حيث الفكرة حيث تشاهد عددا من اللقطات المصورة والطريفة والنادرة.

- ظهر كذلك المجموعات البريدية التي تكتفي بتسجيل الاسم والبيانات وتستطيع أن ترى أحدث ما وصل إليه إبداع العقل العربي في مجال بث الصور بانواعها.

- أما الفيس بوك www.Facebook 2004 ، فقد بدأ على الانترنت منذ سنوات بجامعة هارفارد الأمريكية بجهود الطالب "مارك جوكر بيرك" بغرض تجميع زملائه في الجامعة لتبادل الأخبار وصورهم وآرائهم ليكتسب شعبية واسعة والذي أدى نجاحه إلى إغراء شركة مايكروسوفت العالمية لشراء 5٪ من أسهم الموقع بمبلغ يتراوح بين 300- 500 مليون جنيه، ولعل ما جرى في تونس ومصر 2011/01/25 من ثورة أدت إلى استقطاب الملايين وإجبار الرئيس حسني مبارك إلى سلسلة من إجراءات الإصلاح انتهت بالتخلي عن منصب رئيس الجمهورية وتكليف الجيش بإدارة شؤون البلاد في يوم الجمعة الموافق 2011/02/11 (15).

- هذه الثورة المعروفة بثورة الفيس بوك تحتاج إلى دراسة متعددة المحاور للتعرف على مدى تأثير مواقع الاتصال الاجتماعي على المجتمع في جميع الميادين، والتعرف على أنواع هذه المواقع والمدونات التي بدأت في فبراير 2004 في مصر ومع الحرب على العراق عام 2003، وما يحدث هذه الأيام في مناطق مختلفة من بلدان العالم.

السؤال ؟

- إلى أي مدى يمكن أن تكون هذه المواقع وسائل للتدمير والتشويه والفوضى؟
- إلى أي مدى يمكن أن تكون هذه المواقع وسيلة للبناء والتعمير والانتاج؟
- ما المعايير التي تحكم هذه المواقع للتأثير؟
- ما أنواع هذه المواقع؟
- أين فلسطين وقضيتها من هذه المواقع؟

المدونات الالكترونية والتعددية الإعلامية

- أدى ظهور الانترنت في مطلع التسعينيات من القرن العشرين إلى إحداث تغيرات مهمة في خريطة الإعلام العربي وأفسحت المجال إلى تعددية إعلامية افتراضية ساهمت في تطوير أساليب الاعتماد على الوسائل الإعلامية التقليدية وأتاحت لفئات وجماعات أخرى خارج النخب الحاكمة لإسماع صوتها عبر مواقع عدد من الصحف الافتراضية الجديدة والمواقع الإخبارية والمنتديات والقوائم البريدية والمواقع الشخصية لبعض السياسيين ورجال الدين والاقتصاد والأفراد المهتمين.
- من أهم الظواهر الجديدة في فضاء الانترنت ظاهرة المدونات التي تتيح للفرد العادي المستخدم للانترنت ان يكون صحفيا وكاتبا ومنتجا للمعلومات وقادرا على إسماع صوته للآخرين متجاوزا قيود وموانع الوسائل التقليدية.

- اكتسبت ظاهرة المدونات "البلوجز" زخما كبيرا مع تطور تقنيات الإعلام الجديد، وأحدثت ردود فعل عديدة على المستويين الرسمي والشعبي، كما أثارت جدلا مستمرا بين المعنيين من السياسيين والإعلاميين والأكاديميين والمختصين والمهتمين باعتبارها "صحافة بديلة" أو أنها منفذ جديد للتعبير الحر دون رقابة، كما أثارت نوعا من الشك في أن تكون سببا في التفتيت وإثارة النعرات الطائفية.

والآن نطرح التساؤلات التالية:

1. ما هي المدونات الالكترونية؟
2. متى نشأت ؟ وكيف تطورت؟
3. ما السمات العامة لهذه المدونات كإعلام جديد؟
4. ما دور المدونات الالكترونية في عملية الاتصال والإعلام؟
5. ما دور هذه المدونات في التعددية الإعلامية؟
6. ما موقع هذه المدونات في المجتمع الفلسطيني؟
7. ما تأثير هذه المدونات على السياسية الإعلامية الفلسطينية؟
8. ما العوامل التي ساعدت على انتشار ظاهرة المدونات؟
9. ما المفردات والمصطلحات التي تستخدمها هذه المدونات في الخطاب الإعلامي في الشان الفلسطيني؟
10. ما المقترحات التي نراها مناسبة لتقويم هذه المدونات؟

أولا : في مفهوم المدونات: **Web logs**

- جاء في المعجم الوجيز دوّن الديوان أي انشأه، وجمعه، ودوّن لحديث أي جمعه ورتّبه.

- المدونات كمصطلح تتكون من مقطعين (ويب Web) أي الشبكة الدولية للمعلومات، و (لوج Log) أي التسجيل أو الدفتر وبذلك يكون معنا سجل التدوين.

- المدونة: هي صفحة انترنت عليها تدوينات صاحبها أو أصحابها وفق نظام، مؤرخة، مرتبة ترتيبا تصاعديا أو تنازليا وفق آلية لأرشفة التدوينات القديمة، ولكل تدوينة عنوان دائم يمكن الرجوع إليها في أي وقت، وتعطي الحق للقراء من التعليق مباشرة أو عبر البريد الالكتروني الخاص بالمدوّن.

- للمدونة تعريفات مختلفة حسب نوع الحقول المعرفية حسب الباحثين ومن ذلك: (16)

تعرّف شبكة مايكروسوفت المدونات بأنها:

- "صحف ويب شخصية، يتم تحديثها باستمرار، وتساعد الشركات الصغيرة والكبيرة على نشر رسائلها التسويقية، وتزيد من قدرة الناس على التشارك في الأفكار والمعلومات على المستوى العالمي".

يعرّف موقع Accenture المدونات بأنها:

- "مواقع ويب تفاعلية تسمح لمالكها بنشر الأفكار والمعلومات، وتمكن المستخدمين من قراءة وتقييم هذه المضامين وإضافة مضامين جديدة مع إثارة نقاش حولها يتخطى حدود الزمان والمكان".

تعرّف شركة تكنوراتي المتخصصة في محركات البحث بأنها:

- "صحيفة شخصية على الويب، تسمح لملايين الناس بالنشر السهل لأفكارهم والتعليق على ذلك، وهي سهلة مرنة وديناميكية أقرب إلى المحادثة من الأرشيف".

كلية هارفارد للقانون تعرف المدونة بأنها:

- "سلسلة هرمية مرتبة من النصوص والصور والعناصر الإعلامية، والبيانات المرتبة زمنيا ويمكن قراءتها على الويب، والترتيب متتابع ولكل منها عنوان منفرد ورابط ووصف مختصر لها".

ومن التعريفات العامة:

- "أن المدونة موقع انترنت شخصي يتضمن شكلا من أشكال اليوميات العامة، يديرها في الغالب شخص واحد أو أكثر، وهناك مدونات لجماعات، ومؤسسات، وشركات تتضمن قائمة بالأفكار والروابط.

- بوجه عام فقد استقر غالبية المدونين العرب على تعريب المصطلح (Blog) من الانجليزية على مفرد، (مدونة) التي تعبر عن التدوين أو التسجيل على صفحات الانترنت التي ينشئها أصحابها لتسجيل يومياتهم وملاحظاتهم وآرائهم وخواطرهم على شكل يوميات أو مذكرات.

ثانياً: في النشأة والتطور

- يعود مصطلح Web Logs إلى مدّون أمريكي اسمه "جون برجر Jorn Barger" الذي ابتكره في ديسمبر عام 1997 لوصف عملية التسجيل على صفحات الويب.

- كلمة Blog، فقد ظهرت على يد الأمريكي "بيترمير هولنر" عام 1999 الذي كتب مصطلح Web Log في موقعه لأول مرة، كما دخلت كلمة Blog باللغة الانجليزية مشتقة من كلمتين " Web + Log" في قاموس" ويبستر واكسفورد".
- أما مخترع الويب فهو "Tim Burners' Lee" وذلك بالاحتفاظ بقائمة يتم تحديثها باستمرار التي تضم كل مواقع الويب الجديدة بمجرد ظهورها.
- في عام 1993 بدأت "نيتسكيب" في إظهار ما أسمته (ما الجديد What's New) على برامج التصفح الخاص بها.
- شهد عام 1994 قيام (جاستن هال Justin Hall) بإطلاق موقع يقدم روابط للمواقع غير المعروفة.
- في عام 1997 قدم "ديف وينر Dave Winer من خلال شركته" يوزر لاند User Land " عددا من البرامج الخاصة بمحتوى المواقع والمدونات مثل: Frontier ، Manila، Radio User Land.
- في عام 1997 دشن Jorn Barger مصطلح المدونة Web Log.
- في نوفمبر 1998 نشرت "كاميرون باريت Cameron Barret" أول قائمة بمواقع المدونات على موقع Cam Word.
- في بدايات عام 1999، دشن بيتر ميرهولز مصطلح التدوين Blog وهي اختصار لكلمة Web Blog أي Blog فقط.
- في عام 1999 أيضا انشأت بريكتي آيتون Brigitte Eaton أول بوابة الكترونية مخصصة للمدونات على الانترنت ضمت نحو خمسين مدونة.

♦ وفي نفس عام 1999، أطلقت شركة "بيتاس Pitas" أول برنامج مجاني لأنشاء المدوّنات الشخصية.

♦ في أغسطس 1999، أطلقت شركة مختبرات بيرا Pyra Lats في سان فرانسيسكو موقع وبرنامج التدوين الأشهر والأكثر استخداما Blogger.com، الذي ساهم في انتشار التدوين بين مستخدمي الانترنت من خلال أدوات سهلة، حيث بلغ عدد المسجلين عليه عام 2002 نحو 1,1 مليون مستخدم، وبلغ عدد المدونات النشطة على الموقع نحو 200 الف مدوّنة، وهو ما دفع شركة جوجل إلى شراء الموقع عام 2003 الذي أحدث انطلاقة هائلة في المدونات وبخاصة في الحرب على العراق عام 2003 وفي الانتخابات الرئاسية الأمريكية عام 2004 وهو ما زاد من وعي الجماهير بالمدونات التي أصبح عددها بالملايين وهو ما شجع الصحف الكبرى والإذاعات الدولية والمنظمات الدولية إلى انشاء مدونات على مواقعها وتنظيم مسابقات دولية لاختيار أفضل مدونة.

ثالثاً: سمات وخصائص المدوّنة:

♦ المدونات نوع جديد من انشطة النشر الالكتروني.

♦ المدونات بداية ثورة جديدة في صناعة النشر.

♦ قدرة الأفراد على انتاج النصوص ونشرها بسهولة ومجانا.

♦ لا تحتاج المدونات إلى تصريح للنشر.

♦ تنقل الصحافة والإعلام إلى آفاق جديدة واسعة.

♦ تسهم في تنمية الممارسة الديمقراطية في وسائل الإعلام بوجه عام.

♦ المدونات نوع من الإصلاح المعرفي والمعلوماتي والتكنولوجي.

- ساهمت المدونات في تعزيز الموجة الجديدة من الصحفيين الجدد الذين يطلق عليهم "الصحفيون المواطنون Citizen Journalists".
- تدعم المدونات إمكانية تحول كل مواطن إلى صحفي يجمع الأخبار وينشرها ويعبر عن رأيه في مختلف قضايا المجتمع.
- المدونات تفسح المجال للأفراد ليكونوا مشاركين فاعلين في الاتصال الانساني.
- المدونات نوع من الإعلام البديل المختلف عن الإعلام التقليدي السائد والقائم على المؤسسات الإعلامية.
- تختلف المدونات في بعض الأحيان عن وسائل الإعلام الأخرى على شبكة الانترنت كمواقع الويب والمنتديات وجماعات الأخبار والبريد الالكتروني لأنها تهتم بالتاريخ والتوثيق.
- المدونات أكبر من المنتديات وساحات الحوار لأنها تحول الأفراد من مجرد في الخبر والمعلومة إلى منتج وصانع للأخبار والمعلومات.
- لذلك أصبح المدونون صناع الإعلام الجديد وهو رقم مهم في الإعلام الدولي وعالم الانترنت.

إذن ...

- من هم المدونون؟
- ما سمات مضمون المدونات؟
- ما مميزات المدونات عن المواقع الشخصية على الويب؟
- ما المميزات الفنية للمدونات في إطار الإعلام التفاعلي؟
- ما دور المدونات في دعم حرية التعبير والتعددية؟

- ما موقع المدونات في الإعلام العربي؟
- متى عرفت فلسطين المدونات؟ وما تأثيرها على المجتمع؟
- ما الطابع السياسي للمدونات العربية؟
- ما دور الرقابة في عمل المدونات العربية؟
- ما العوامل التي ساعدت على انتشار المدونات في العالم العربي؟
- ما موقع المدونات في ضوء ظاهرة الفيس بوك وتأثيرها على الانظمة العربية؟
- هذا موضوع المحاضرة القادمة.

من هو المدونون؟

- هم مؤرخو العصر، الذين يوثقون أدق التفصيلات.
- هم شرائح من الرجال والنساء المشتركين في خدمات التدوين.
- هم الصناع الجدد للإعلام أو الإعلاميون الجدد.
- هم رقم مهم في عالم الانترنت والإعلام الدولي.
- هم اليوم مراجع مفيدة لكبريات الصحف العالمية والفضائيات.
- هم الصحفيون المواطنون Citizen Journalists أي هم غير الصحفيين المحترفين، أي انهم يجتهدون في جمع ونشر الأخبار.
- هم مواطنون عاديون ليس شرطا أن يكونوا مؤهلين في الإعلام.
- هم صحفيون ليس لديهم تصريح رسمي كالصحفيين العاديين.
- هم مرسلون جماهيريون على أساس ان رسائلهم تصل إلى عدد غير محدود وغير معروف من الجماهير.

السـؤال ..

توقف عند هذه الإجابات عن المدونين في ضوء معرفتك لمفهوم المدونات في سياق الإعلام الجديد وبين رأيك، وإلى أي مدى تعتقد انهم يستطيعون الوفاء بهذه الأدوار؟

السؤال الثاني ..

يقول نيكولاس نيجروبونتي في كتابه (الحياة الرقمية Being Digital)

"يؤدي التطور التكنولوجي إلى أفول الإعلام الجماهيري لصالح الإعلام البديل".

فسر هذه العبارة في ضوء ثورة المدونات والفيس بوك .

ما سمات مضمون المدونات؟

- قلنا في المحاضرة السابقة بأن المدونات نوع جديد من الإعلام والنشر الالكتروني، وهي نوع من الإصلاح المعرفي والمعلوماتي مثل اختراع الطباعة في عالم الصحافة.

فما هو إذن مضمون هذه المدونات؟

- بعض المدونات تهتم بالسرد لليوميات والمشاهد والخواطر.
- بعض المدونات تسمح للزوار بإضافة التعليقات والآراء.
- المدونات شخصية مجانية لا تستهدف الربح وقد تكون مدعومة بعض الأحيان.
- المدونات تسمح للإعلانات كمصدر للتمويل والربح.
- تشبه المدونات مواقع (الويكز Wikis).

- هي مواقع جماعية مفتوحة تتمن أعمالا يتم تحديثها ،وإعادة تحريرها من قبل أشخاص كثيرين.

ما أنواع المدونات حسب المضمون؟

يصنف ديرستاين المدونات في خمسة أنواع: (17)

1. المدونات الشخصية للأخبار والآراء،وهي صحف شخصية يصممها أفراد لمشاركة الآخرين في عملية التواصل الإخباري المتعلق بحياتهم وعائلاتهم والتعبير عن ذاتهم.
2. مدونات الأخبار والتعليقات،وتهتم بتزويد الناس بالأخبار والتفسيرات والتعليقات وغالبا ما تختلف في نشرها عن وسائل الإعلام التقليدية.
3. مدونات الترويج والإعلان والتسويق وخدمات المستهلكين.
4. مدونات المال والأعمال والمهنية،وتشمل مدونات المديرين ومساعديهم.
5. المدونات المؤسسية الداخلية لتبادل الرأي ووجهات النظر بين الإدارة والعاملين.

سمات جمهور المدونات:

- جمهور غير محدد وغير معروف القائم بالاتصال أو صاحب المدونة.
- جمهور قادر على المشاركة والتفاعل بالرأي والتحليل والمعلومات مع صاحب المدونة وفي مساحة مفتوحة.
- هذه العلاقة بين الجمهور وأصحاب المدونات تساعد على تشكيل مجتمعات افتراضية متوافقة في الفكر والرأي.

- يرى "Kaye " أن جمهور المدونات يشبه إلى حد كبير المستخدمين الأوائل لشبكة الانترنت في السمات الأساسية وهي:
- "معظم الجمهور من الذكور ومن العرق الأبيض، ومن ذوي الدخل المرتفع، ومن المستوى التعليمي العالي".
- ولذلك يرى "Kaye" أن ذلك ضعف في النظام الاتصالي عبر المدونات ولا يجعلها وسيلة إعلام جماهيرية.
- ومن سمات هذا الجمهور أن له قنوات أخرى غير المدونات وغير خاضعة لوسائل الإعلام التقليدية.

يرى "ناردي" أن جمهور المدونات وفقا لمعرفتهم بالمدون وهما:

1. جمهور المدون الخاص: ويشمل معارف وأصدقاء وعائلة المدون.
2. جمهور المدون العام: وهو الذي يستطيع الوصول إلى المدونة من خارج العائلة والأصدقاء.

ما خصائص المدونة بوجه عام؟

- **تتميز المدوّنة كوسيلة للاتصال بما يلي:**

- يتم انشاؤها وإدارتها من جانب شخص أو مجموعة صغيرة.
- لا تستطيع الحكومة أو الشركات الكبرى احتكار المدونة مثل وسائل الإعلام التقليدية ومواقع الويب.
- يمكن إخفاء اسم صاحبها ولذلك فهي تمتلك حرية في التعبير اكثر من غيرها.

- تهتم بأخبار صاحبها في مختلف الأحداث والقضايا الخاصة والعامة وتعتمد على الوسائط المتعددة التفاعلية ويمكن أن تكون صحيفة متكاملة.

- تأخذ شكل اليوميات المرتبة زمنيا وحسب فئات بسيطة.

- يتم تصميمها من خلال أدوات تفاعلية محددة تتيح للزائر التصفح بيسر والتعليق عليها والانتقال إلى مواقع أخرى عبر روابط الويب فهي تأتي في شكل نصوص مفهرسة.

- لها معايير شبه دولية نتيجة استخدام طريقة شبه موحدة عالميا في الانشاء والإدارة والتصميم.

- تتسم بحرية أوسع في التعبير الحر عن الآراء ووجهات النظر والأسلوب الذاتي لصاحبها.

- وسيلة للتعبير عن التعددية السياسية وبخاصة في الدول التي لا تسمح بالتعددية السياسية والإعلامية.

المدونات في الوطن العربي:

- الثابت أن معرفة العرب بعصر المعلومات وتقنياتها كان سريعا إلى حد كبير مقارنة بوسائل الاتصال التقليدية.

- بدأت المدونات العربية بوجه عام في مطلع عام 2003 مع الغزو الأمريكي لدولة العراق من ذلك:

1. حوليات صاحب الأشجار، وسردال، وطي المتصل، وطق حنك وغيرها من المدونات التي تبث من داخل وخارج الوطن العربي.

2. يعد عام 2006 عام انفجار النشر على المدونات في الوطن العربي وأصبحت تمثل ظاهرة إعلامية جديدة بالرغم من نسبتها القليلة بسبب ظاهرة الخوف من التعبير الحر.

3. تتوزع المدونات بشكل غير متساوى على الدول العربية، وتأتي مصر في المرتبة الأولى، يليها السعودية ثم الكويت والمغرب.

4. غلب على المدونات العربية الطابع السياسي بالرغم من أن المدونات بدأت في دول الخليج وبخاصة في الكويت والبحرين.

5. أول موقع تدوين في الوطن العربي (كويت، بلوغ) وذلك بسبب المستوى المعيشي المرتفع ورغبة في التعبير الحر.

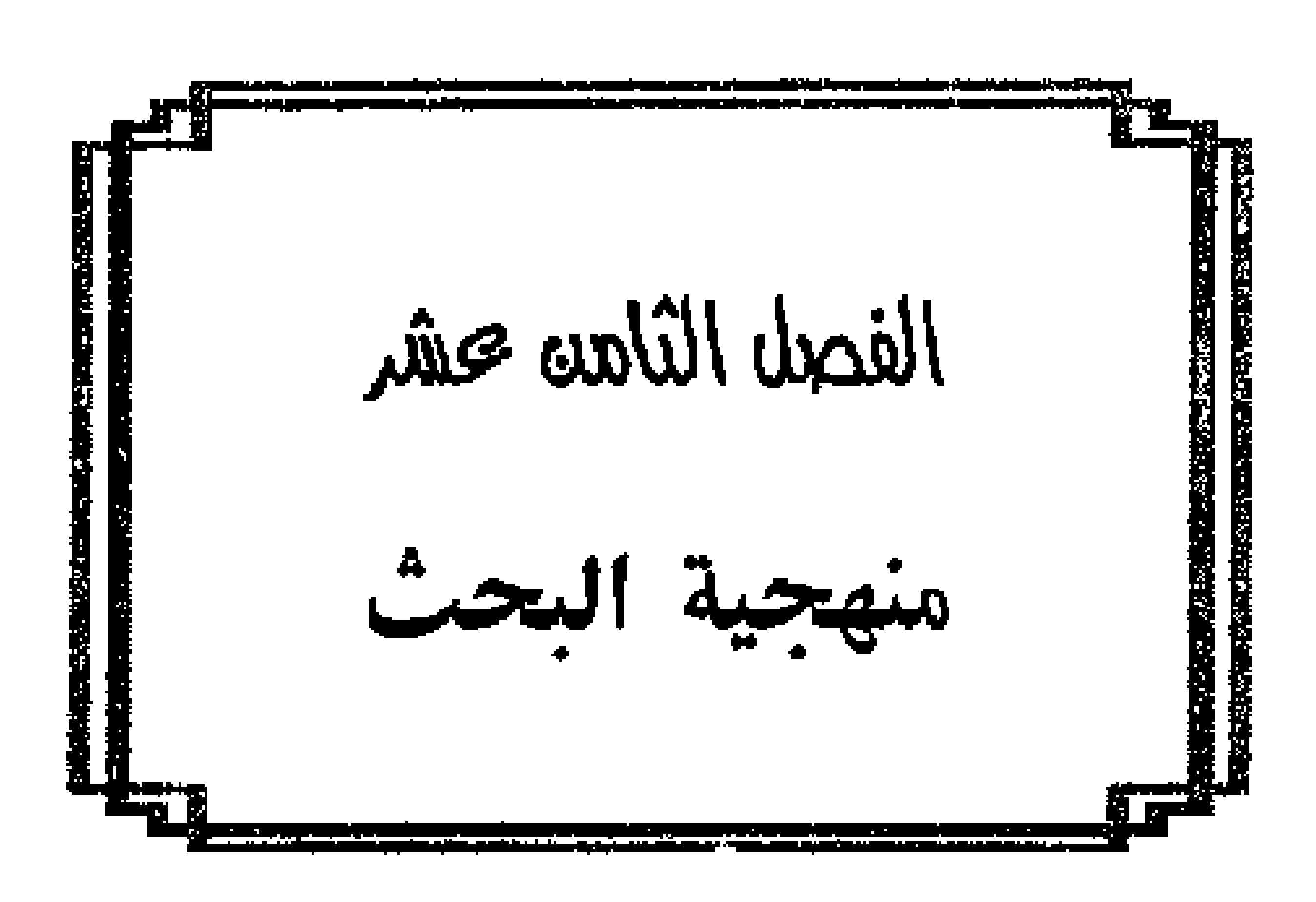
6. بالرغم من النشأة الخليجية للمدونات العربية إلا أن المدونين المصريين هم الذين أعطوا للمدونات زخما وحيوية في الوطن العربي.

7. اتخذت المدونات العربية طابعا يتناسب مع الأقطار العربية وحسب جهاد الخازن في زاويته في الحياة الدولية فإن المدونات المصرية صورة حية ومثيرة للعنف الرسمي في مواجهة المتظاهرين وفي العراق تعكس حالة المجتمع، وفي الأراضي الفلسطينية تهتم بالمواجهة مع سلطات الاحتلال، وفي السعودية إجماع على مشكلة واحدة وهي مقص الرقيب ووحدة خدمات الانترنت.

ما عوامل انتشار المدونات في الوطن العربي؟

- التطور التكنولوجي الهائل وتدفق المعلومات.
- غياب المنافذ الإعلامية للتعبير لجميع الآراء والمستويات.
- سهولة استخدام اللغة العامية بين الشباب.

- أهتمام وسائل الإعلام العربية بالمدونات ودورها.
- أهتمام كبار الكتاب بالمدونات ومتابعتها.
- القبض على بعض المدونين واعتقالهم في بعض البلاد.
- مشاركة أصحاب المدونات في المسابقات الدولية.
- أهتمام المدونين بالإصلاح السياسي والاجتماعي.
- وأخيرا الأوضاع السياسية للانظمة العربية وانحسار الديمقراطية.
- سوء الأوضاع المعيشية.



الفصل الثامن عشر

منهجية البحث

أحدثت التطورات التكنولوجية الحديثة في منتصف عقد التسعينات من القرن الماضي،نقلة نوعية وثورة حقيقية في عالم الاتصال، حيث انتشرت شبكة الانترنت في كافة أرجاء المعمورة، وربطت أجزاء هذا العالم المترامية بفضائها الواسع،ومهدت الطريق لكافة المجتمعات للتقارب والتعارف وتبادل الآراء والأفكار والرغبات، واستفاد كل متصفح لهذه الشبكة من الوسائط المتعددة المتاحة فيها، وأصبحت أفضل وسيلة لتحقيق التواصل بين الأفراد والجماعات،ثم ظهرت المواقع الإلكترونية والمدونات الشخصية وشبكات المحادثة، التي غيرت مضمون وشكل الإعلام الحديث،وخلقت نوعاً من التواصل بين أصحابها ومستخدميها من جهة،وبين المستخدمين انفسهم من جهة أخرى.

وهذه المواقع هي عبارة عن صفحات ويب على شبكة الانترنت، يخصص بعضها للإعلان عن السلع والخدمات أو لبيع المنتجات، والبعض الآخر عبارة عن صحيفة إلكترونية تتوفر فيها للكتاب إمكانية للنشر، وللزوار كتابة الردود على المواضيع المنشورة فيها، وفرصة للنقاش بين المتصفحين، وكذلك مواقع للمحادثة (الدردشة)، وهناك المدونات الشخصية التي يجعلونها أصحابها كمحفظة خاصة يدونون فيها يومياتهم، ويضعون صورهم ويسجلون فيها خواطرهم واهتماماتهم.

ومن هذه المواقع محركات البحث وبوابات ويب ومراجع حرة والمدونات ومواقع الصحف والمجلات ومواقع الصحف الإلكترونية ومواقع القنوات الفضائية ومواقع اليوتوب.

حتى ظهرت شبكات التواصل الإجتماعية مثل: (الفيس بوك – تويتر – ماي سبيس – لايف بوون – هاي فايف – أوركت – تاجد – ليكند ان – يوتيوب وغيرها)، التي أتاح البعض منها مثل: (الفيس بوك) تبادل مقاطع الفيديو والصور ومشاركة الملفات وإجراء المحادثات الفورية، والتواصل والتفاعل المباشر بين جمهور المتلقين.

ويسجل لهذه الشبكات كسر احتكار المعلومة، كما انها شكلت عامل ضغط على الحكومات والمسؤولين، ومن هنا بدأت تتجمع وتتحاور بعض التكتلات والأفراد داخل هذه الشبكات، تحمل أفكاراً ورؤى مختلفة، متقاربة أو موحدة أحياناً، مما أثرت هذه الحوارات على تلك الشبكات وزادتها غنى، وجعلت من الصعب جداً على الرقابة الوصول إليها، أو السيطرة عليها، أو لجمها في حدود معينة.

تعتبر مواقع التواصل الإجتماعية هي الأكثر انتشاراً على شبكة الانترنت، لما تمتلكه من خصائص تميزها عن المواقع الإلكترونية، مما شجع متصفحي الانترنت من كافة انحاء العالم على الإقبال المتزايد عليها، في الوقت الذي تراجع فيه الإقبال على المواقع الإلكترونية، وبالرغم من الانتقادات الشديدة التي تتعرض لها الشبكات الإجتماعية على الدوام وخصوصاً موقع (الفيس بوك)، والتي تتهمه تلك الانتقادات بالتأثير السلبي والمباشر على المجتمع الأسري، والمساهمة في انفراط عقده وانهياره، فان هناك من يرى فيه وسيلة مهمة للتنامي والالتحام بين المجتمعات، وتقريب المفاهيم والرؤى مع الآخر، والإطلاع والتعرف على ثقافات الشعوب المختلفة، إضافة لدوره الفاعل والمتميز كوسيلة اتصال ناجعة في الهبات والانتفاضات الجماهيرية.

موضوع البحث:

إن تأثير شبكات التواصل الإجتماعي على جمهور المتلقين، هو موضوع البحث في هذه الدراسة ومواقع: (شبكة الفيس بوك، تويتر، واليوتيوب)، هي النماذج التي يتم تناولها بالبحث والتحليل، ويرى الباحث إن هذه الظاهرة تستحق الدراسة والبحث، ويأمل أن تعزز بدراسات وبحوث أكاديمية أخرى، لافتقار المكتبات الجامعية من مثل هذه الدراسات الأكاديمية لحداثة موضوع البحث، ويتناول الباحث بالتحليل دراسة الشكل والمضمون لموقعي العربية الإلكتروني والاجتماعي.

مشكلة البحث:

إن مشكلة البحث تتمحور حول تلمس الباحث من خلال دراسته ومتابعته للشبكة العنكبوتية، تراجع المواقع الإلكترونية لحساب الشبكات الإجتماعية، وقوة تأثير هذه الشبكات على جمهور المتلقين، وتناول العربية انموذجاً للمقارنة بين موقعها الإلكتروني وموقعها الإجتماعي.

اهداف البحث:

أولاً: الكشف عن شكل المواقع الإجتماعية "الفيس بوك انموذجاً" الخاص بقناة العربية.

ثانياً: المقارنة بين شكل الموقع الإجتماعي (الفيس بوك) وبين شكل الموقع الإلكتروني (العربية.نت) لقناة العربية.

ثالثاً: الكشف عن مضمون المواقع الإلكترونية "العربية.نت انموذجاً" الخاص بقناة العربية.

رابعاً: المقارنة بين مضمون الموقع الإلكتروني (العربية.نت) وبين مضمون الموقع الإجتماعي (الفيس بوك) لقناة العربية.

تساؤلات البحث:

أولاً: ما هو شكل المواقع الإجتماعية "الفيس بوك انموذجاً الخاص بقناة العربية؟

ثانياً: ما هي أوجه التشابه والاختلاف بين شكل الموقع الإجتماعي (الفيس بوك) وبين شكل الموقع الإلكتروني (العربية.نت) لقناة العربية؟

ثالثاً: ما هو مضمون المواقع الإلكترونية "العربية نت انموذجاً" الخاص بقناة العربية؟

رابعاً: ما الفرق بين مضمون الموقع الإلكتروني (العربية.نت) وبين مضمون الموقع الإجتماعي (الفيس بوك)، لقناة العربية؟

اهمية البحث:

يرى الباحث أن هذه الدراسة ستسهم في إثراء المكتبات العربية والعالمية بموضوعها، وتستفيد منها بالتحديد الجهات البحثية العلمية في الدراسات الأكاديمية، وطلبة قسم الإعلام والاتصال، وكلية العلوم السياسية، والمهتمون بشبكات التواصل الإجتماعي.

وبما أن هذه الشبكات حديثة العهد، فأن الباحث يأمل أن تفتح هذه الدراسة الباب واسعاً أمام الدارسين والباحثين، للخوض أكثر في غمار شبكات التواصل الإجتماعية هذه، والبناء المؤسس على لبنة الفيس بوك المثيرة للجدل.

حدود البحث:

تتحصر هذه الدراسة مكانياً: في إطار الحدود المكانية الافتراضية لموقع العربية الإلكتروني (العربية.نت) وموقع العربية الإجتماعي (الفيس بوك) على شبكة الانترنت، ولهذا يركز الباحث على الزيارات المتواصلة لهذه المواقع، ومتابعة كل ما يكتب وينشر حولها خصوصاً (الفيس بوك).

وزمانياً: في الحدود الزمانية خلال الفترة التي تم اختيارها: (2011/1/25 – 11/ 2011/2)، لتأثير هذه المواقع على جمهور المتلقين.

منهج البحث:

لأهمية الدراسة والأهداف المرجوة منها، يستخدم الباحث منهجاً علمياً واحداً واستمارات وقوائم استقصائية:

منهج المسح الوصفي: الذي يعرف استخداماته الأساسية الدكتور راسم محمد الجمال في كتابه (مناهج البحث في الدراسات الإعلامية)، بانه يستخدم في: "البحوث التي تستهدف وصف سمات أو آراء أو اتجاهات أو سلوكيات عينات من الأفراد ممثلة لمجتمع ما، بما يسمح بتعميم نتيجة المسح على المجتمع الذي سحبت منه العينة، ولكن على الرغم من ان منهج الوصف يلعب دوراً وصفياً، إلا انه يمكن ان يلعب دوراً تفسيرياً بشرح الأحداث أو الظواهر التي تدرس.. ويستخدم أيضاً في الدراسات التجريبية وشبه التجريبية، عندما نسأل عينة من الإفراد سؤلاً مصاغاً صياغة تجريبية، ونسأل عينة مشابهة سؤلاً مصاغاً

بطريقة غير تجريبية.. ويستخدم منهج المسح علاوة على ذلك في اختبار متغيرات شديدة التعقيد". (5- الجمال ص 143- 144).

وقد استخدم الباحث منهج المسح الوصفي، لاقتراب هذا المنهج من دراسة البحث الحالية. كذلك إعداد قائمة بموقع العربية الإجتماعي (الفيس بوك) وقائمة بموقع العربية الإلكتروني (العربية.نت)، واستمارة تحليل الشكل واستمارة تحليل المضمون.

مصطلحات البحث:

أولاً: شبكات التواصل الإجتماعية على الانترنت:

يعرفها محمد عواد بانها: "تركيبة إجتماعية إلكترونية تتم صناعتها من أفراد أو جماعات أو مؤسسات، وتتم تسمية الجزء التكويني الأساسي (مثل الفرد الواحد) باسم (العقدة – Node)، بحيث يتم إيصال هذه العقد بانواع مختلفة من العلاقات كتشجيع فريق معين أو الانتماء لشركة ما أو حمل جنسية لبلد ما في هذا العالم. وقد تصل هذه العلاقات لدرجات أكثر عمقاً كطبيعة الوضع الإجتماعي أو المعتقدات أو الطبقة التي ينتمي إليها الشخص". (33 موقع إلكتروني).

ويعرفها موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة بان: "تصنف تلك المواقع ضمن مواقع الجيل الثاني للويب (ويب 2.0)، وتسمى (مواقع الشبكات الإجتماعية). تقوم على المستخدمين بالدرجة الأولى وإتاحة التواصل بينهم سواء أكانوا أصدقاء تعرفهم على أرض الواقع أو كانوا أصدقاء عرفتهم في العالم الافتراضي". (34 موقع إلكتروني).

وتعرفها هبة محمد خليفة بالقول: "الشبكات الإجتماعية هي شبكة مواقع فعالة جداً في تسهيل الحياة الإجتماعية بين مجموعة من

المعارف والأصدقاء، كما تمكن الأصدقاء القدامى من الاتصال بعضهم البعض وبعد طول سنوات، وتمكنهم أيضاً من التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور وغيرها من الإمكانات التي توطد العلاقة الإجتماعية بينهم". (35 موقع إلكتروني).

ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها: "شبكات إجتماعية تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت يشاءون وفي أي مكان من العالم، ظهرت على شبكة الانترنت منذ سنوات قليلة وغيرت في مفهوم التواصل والتقارب بين الشعوب، واكتسبت أسمها الإجتماعي كونها تعزز العلاقات بين بني البشر، وتعدت في الأونة الأخيرة وظيفتها الإجتماعية لتصبح وسيلة تعبيرية واحتجاجية، وأبرز شبكات التواصل الإجتماعي هي (الفيس بوك، تويتر، واليوتيوب) وأهمها هي شبكة (الفيس بوك)، التي لم يتجاوز عمرها الست سنوات وبلغ عدد المشتركين فيها أكثر من (800) مليون شخص من كافة انحاء العالم".

ثانياً: المواقع الإلكترونية:

يعرفها موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة "هي مجموعة صفحات ويب مرتبطة مع بعضها البعض، ومخزنة على نفس الخادم. يمكن زيارة مواقع الويب عبر الانترنت.. تختلف أهداف مواقع الويب، فمنها ما هو للإعلان عن المنتجات ومنها ما يبيعها، كما أن هناك مواقع للمحادثة (الدردشة) أو منتديات للنقاش والحديث بين مستخدمي الويب. ويوجد ما يعرف بالمدونات وهي مواقع ويب يسرد فيها مؤلفها ما يريد الكتابة عنه ومواضيع أخرى، كما يمكن للزوار الرد على ما يكتب". (36، موقع إلكتروني).

ويرى موقع كنان أون لاين، بأن تعريف المواقع الإلكترونية على شبكة الانترنت، يختلف باختلاف الهدف من هذه المواقع: "فإذا كان لديك شركة أو مؤسسة فان تعريف الموقع الإلكتروني هو مجموعة من الصفحات الثابتة، والتي تندرج تحت أسم موقعك (الدومين)، وهي صفحات تحتوى على معلومات عن الشركة.. وتكون هذه الصفحات ثابتة على مدى الـ (24) ساعة طوال أيام السنة على شبكة الانترنت.. وهى متاحة لجميع المتصفحين على شبكة الانترنت من جميع دول العالم". (37 ،موقع إلكتروني).

أما إذا كانت المواقع الإلكترونية شخصية عامة فيعرفها موقع كنان أون لاين: "هي مجموعة من الصفحات التي تندرج تحت أسم موقعك (الدومين)،وهى صفحات تحتوى على السيرة الذاتية الخاصة بك، إضافةً إلى أي تسجيلات صوتية أو مرئية أو دروس مكتوبة، بالإضافة إلى إمكانية إتاحة الفرصة لزوار الموقع، للتفاعل مع الدروس والتسجيلات والتعليق عليها والتحاور معك بشكل مباشر"(37،موقع إلكتروني).

هذان هما النوعان الأكثر شيوعاً بين مواقع الانترنت،وهما الأقل من حيث التكلفة،والأسهل في إدارتها والتعامل معها،ويوجد العديد من أنواع المواقع الأخرى والتي تقدم خدمات مجانية أو مدفوعة. أما موقع منهل الثقافة الإلكترونية فيرى أن للمواقع ثلاثة أنواع رئيسية ويعرفها بالقول:

"مواقع الانترنت الساكنة (Static web site): وهى مواقع الانترنت العادية التي تحتوى على نصوص وصور وغيرها، من وسائل العرض النصية الغرافيكية الثابتة والمتحركة طبقا لمحتوى الصفحات

وفكـرة وهـدف الموقـع، إلا ان هـذا النـوع مـن المواقـع لا يحتـوى علـى إمكانيـة تغـير بياناتـه بطريقـة ديناميكيـة متغيرة، أو قاعـدة بيانـات (Database) يمكن تحديث البيانات من خلالها.

مواقع الانترنت الديناميكية (Dynamic web site): ويعتبر هذا النوع من المواقع أكثر المواقع تطوراً من المواقع الساكنة، حيث يسمح بتغير أو إضافة أو حذف أي معلومات أو صور من صفحاته وجدأوله بسهولة تامة، من قبل صاحب الموقع أو المسؤول عنه في أي وقت يشاء وبأي عدد من المرات، دون الرجوع إلى مصمم الموقع أو الشركة التي قامت بتصميمه.

مواقـع التجـارة الالكترونيـة (E-commerce): وهـى بـالطبع أكثر مواقع الانترنت تطوراً وأهمها من الناحية التجارية، وتعد مواقع التجارة الالكترونية بمثابة شركات تعمل على بيع منتجاتها وخدماتها من خلال الويب والانترنت، باستخدام طرق دفع اليكترونية عبر الشبكة، ثم توصيل المنتج أو الخدمة بعد ذلك للمشتري في مكانه". (38 ،موقع إلكتروني).

ويعرفها الباحث إجرائياً بانها: "مجموعة من الصفحات الإلكترونية تحتوي على عدد من المواد الصحفية والثقافية والترفيهية وبعض الصور ومقاطع الفيديو، ظهرت على شبكة الانترنت في بدايات تسعينات القرن الماضي، وكانت بداياتها نسخ إلكترونية لكبريات الصحف في العالم، وأصبحت فيما بعد مواقع حكومية ومؤسساتية ومعلوماتية وشخصية وسياسية وتجارية وثقافية ورياضية وغيرها، وتحتوي المواقع الإلكترونية على كم هائل من المعلومات الرئيسية في مختلف المجالات وعلى كافة الأصعدة، وتحول أغلبها من صفحات ثابتة

على شبكة الانترنت إلى مواقع تحدث نفسها بنفسها تلقائياً، وبإمكان المرء الوصول بثوان معدودة إلى أية معلومات يريدها ومن مصادرها الرئيسية وفي أي مكان من العالم".

ثالثاً: المواقع الإجتماعية:

يعرف موقع إجابات المواقع الاجتماعية على الانترنت بانها: "عبارة عن تجمعات لأشخاص خلال مجموعات محددة، والتي يستطيع المرء أن يشبهها بتجمعات قروية أو ريفية مشتركة في صفات أساسية، تهتم الشبكات الاجتماعية على الانترنت بالأشخاص الذين يشتركون في صفات مميزة، (كأماكن عمل، مدارس، جامعات، كليات بعينها، أو أي مجموعة موحدة الاهتمام)، وهؤلاء الأشخاص متوفرون بكثرة على شبكة الانترنت، بل أن الشبكة مليئة بملايين منهم، والذين يتطلعون للقاء أشخاص جدد حتى يتكاتفوا ويتعاونوا في إشهار هواياتهم واهتماماتهم وانتماءاتهم، ابتداء من رياضة التنس وتنسيق الحدائق وتطوير الصداقات أنتهاء بالسياسة". (39، موقع إلكتروني).

ويعرف موقع عالم التقنية المواقع الاجتماعية بأنها خلقت للمستخدم بالمقام الأول، والحقيقة التي يجب أن تقال: "أن المستخدم هو من يسيرها، فان أحسن أحسنت، وأن أساء أساءت، فلن يضرها شيء. وأن جئنا على شهرتها وشعبيتها ليس في عدد مستخدميها ولا كيف استخدموها، فشهرتها هو نتاج توظيف المستخدمين لها في صالحهم وتجسيدها، وفهمها لما يراد لها، حالها حال أي تقنية تظهر، فكانت الشبكات شخصية، إجتماعية، عملية، تعليمية، كل منها يهدف لمبتغاه، فأخذ بها من على أرض الواقع كالشركات والمؤسسات وغيرها في أعمالهم، وأخذت بها المواقع والمدونات كحال موقع عالم التقنية، الذي

استخدمها وسيلة في نشر مواضيعه لتفاعل أكثر معها"(40 ،موقع إلكتروني).

كما تعرفها هبه محمد خليفة بان: "مواقع الشبكات الإجتماعية هي صفحات الويب، التي يمكن أن تسهل التفاعل النشط بين الأعضاء المشتركين في هذه الشبكة الإجتماعية الموجودة بالفعل على الانترنت، وتهدف إلى توفير مختلف وسائل الاهتمام، والتي من شانها تساعد على التفاعل بين الأعضاء بعضهم بعض، ويمكن أن تشمل هذه (المميزات المراسلة الفورية، الفيديو، الدردشة، تبادل الملفات، مجموعات النقاش، البريد الإلكتروني والمدونات).. وهناك الآلاف من مواقع الشبكات الإجتماعية التي تعمل على الصعيد العالمي، وهناك الشبكات الإجتماعية الصغيرة، التي طرحت لتناسب القطاعات المهمشة في المجتمع، في حين هناك شبكات تخدم وحده جغرافية للمجتمع، وهناك بعض الشبكات تستخدم واجهة استخدام بسيطة. بينما البعض الآخر أكثر جراءة في استخدام التكنولوجيا الحديثة والقدرات الإبداعية". (41 موقع إلكتروني).

ويعرفها الباحث إجرائياً بانها: "مواقع إلكترونية ذات طابع إجتماعي تحاول أن تقدم واقعاً افتراضياً لالتقاء الأصدقاء والمعارف والأهل، يحاكي الواقع الطبيعي على الأرض بعد أن أصبح هذا الواقع صعب المنال، من خلال تكوين شبكة من الأصدقاء من مختلف الأعمار والأجناس ومن كافة أنحاء العالم، تجمعهم اهتمامات ونشاطات مشتركة بالرغم من اختلاف وعيهم وتفكيرهم وثقافاتهم، وهي عبارة عن منافذ صغيرة للتعبير عما تعتمر به النفوس من أفراح وأحزان، يتبادل من خلالها المشتركون التجارب والمعارف والمعلومات والملفات والصور

ومقاطع الفيديو، إضافة إلى تقديم العديد من الخدمات الأخرى لمستخدميها، مثل: البريد الإلكتروني والرسائل الخاصة والمحادثة الفورية وغيرها".

رابعاً: دراسة مقارنة:

يعرفها موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة بالقول: "يقصد بالمقارنة إبراز وتفسير أوجه الشبة والاختلافات بين المتغيرات موضع الدراسة، تخضع لمجموعة من القواعد هي: لا موضع للمقارنة بين أشياء متماثلة تماماً أو متميزة تماماً.. لا يصح إجراء مقارنات مصطنعة تعتمد على تشويه للظواهر أو الحالات محل المقارن.. ضرورة خضوع الظواهر موضع المقارنة لمنهاج بحث واحد توخياً للدقة العلمية في إظهار جوانب الاتفاق والاختلاف". (42، موقع إلكتروني).

ويعرفها موقع الأغواط. نت: "أن كلمة المقارنة تعني لغوياً المقايسة بين ظاهرتين أو أكثر بهدف تقرير أوجه الشبه والاختلاف فيما بينها، أما اصطلاحياً فالمقارنة هي أحد الأساليب المنطقية الأساسية لمعرفة الواقع الموضوعي، وينبغي تمييز المقارنة لمنهج منطقي عن التحليل المقارن الذي هو أحد المناهج الفرعية المستخدمة في البحث العلمي، وهو أسلوب للتعميم النظري ويعتبر منهجاً جزئياً عند تطبيقه على ميدان محدد في العلوم.. تبدأ معرفة أي موضوع بتميزه عن الموضوعات الأخرى، وبتحديد أوجه الشبه والاختلاف بينه وبين الموضوعات الأخرى، والتي هي من طراز واحد، ويمكن القول بأن عملية المعرفة في جانب مهم من جوانبها، هي عملية يقع فيها التشابه والاختلاف في وحدة وثيقة.. أن مغزى المنهج المقارن يصبح أكثر وضوحاً إذا أخذنا بعين الاعتبار أن

المقارنة تستخدم من قبل الناس في جميع أوجه نشاط الناس" (43، موقع إلكتروني).

وتعرفها زغينة الهادي بالقول: "تشمل طريقة المقارنة إجراء مقارنات بين الظاهرات الاجتماعية، بقصد الوصول إلى حكم معين يتعلق بوضع الظاهرة في المجتمع، والحكم هنا مرتبط باستخلاص عناصر التشابه أو التباين بين عناصر الظاهرة، لتحديد أسس التباين وعوامل التشابه، فهي نوع من البحث يهدف إلى تحديد أوجه الخلاف والتشابه بين وحدتين فأكثر. وتتمثل في ثلاثة أبعاد: البعد التاريخي يقارن بين وضع الظاهرة في مراحل تاريخية متعاقبة، وبعد مكاني يقارن بين الظاهرة في مكان معين وتواجدها في مكان آخر، وبعد ثالث هو البعد الزماني المكاني الذي يقارن بين تواجد الظاهرة في مكان وزمان معين مع تواجدها في أمكنة أخرى وأزمنة متباينة" (44 ،موقع إلكتروني).

ويعرفها الباحث إجرائياً بانها: "طريقة علمية لإظهار أوجه الاتفاق والاختلاف بين ظاهرتين أو أكثر في موضع الدراسة، تجمع بينها أحادية أو ثنائية المكان وتقارب أو تباعد الزمان، شريطة أن تكون هناك نقاط متشابه وأخرى مختلفة، ولا يمكن ان تجري مقارنة الظواهر المتطابقة كلياً أو المختلفة كلياً، فأنه لا يمكن مقارنة ما لا يقارن، وتستند دراسة المقارنة إلى منهج مقارن لضبط متغيرات كل ظاهرة علمياً، للوصل إلى نتائج دقيقة بشان الظواهر موضع الدراسة، وتوخياً للدقة في وصف التباين والتشابه بين الظواهر، يعتمد الباحث دائماً في تحليل مضمون الظاهرة على منهج بحثي مقارن واحد، للخروج بأفضل النتائج التي تتعلق بالظاهرات موضع الدراسة".

خامساً: جمهور المتلقين:

يعرف المخرج سرمد علاء الدين الجمهور المتلقي بالتالي: "أنا لدي تصور خاص للجمهور، فالجمهور بشكل عام يشكل ثلاث دوائر. الدائرة الكبرى هو الجمهور العام، والدائرة الوسطى هو الجمهور المتفرج، والدائرة الصغرى هو الجمهور المتلقي، وهذا الجمهور هو الذي يهمني كمخرج، لانه يستوعب ما أريد، ويكون هو الجمهور المتلقي القادر على التفسير والتفكير". (45 ،موقع إلكتروني).

ويعرفه صالح جأويش أوغلوا بالقول: "الحقيقة فأن الثورة التكنولوجية الحاصلة في وسائل الاتصالات، والتي يبدو أنها لا تعرف التوقف، قد ساعدت ومكنت الجمهور من تأسيس إعلامه الخاص به، حتى بات المواطن المتلقي نفسه إعلامياً يكتب ويذيع وينتج البرامج المرئية وينشرها ويذيعها من على الانترنت لمواطنين مثله مثلهم، وأصبحوا يتبادلون المعلومات الإخبارية والنتاجات الإعلامية من دون الحاجة إلى صرف المبالغ الطائلة، التي تصرفها الوسائل الإعلامية التقليدية. وهكذا أصبحنا نسمع بمصطلحات جديدة مثل "المواطن الصحفي" (journalist citizen) في مجال الإعلام والاتصالات لم نكن نسمعها من قبل، وذلك بسبب الدور الفاعل للمتلقي/ الجمهور في العملية الإعلامية، وبمساعدة وسائل وتقنيات وسائل الإعلام والاتصالات الجديدة". (46 ،موقع إلكتروني).

ويرى "مكويل (MCQUUIL 1984) في تعريفه للجمهور: "أن السن والطبقة والدخل ومستوى التعليم، لها أهمية كبيرة في تحديد حجم جمهور أي وسيلة إعلامية، لأن كل منها يتدخل في تحديد حجم الوقت وكمية المال اللازمين لاستعمال وسائل الإعلام، فالسن يحدد

مدى الاستعداد والحرية في اختيار واستعمال وسائل الإعلام، حيث أن الأطفال الصغار مثلاً يخضعون لاختيار العائلة ويتعرضون للتلفزة أكثر من أي وسيلة أخرى، ومع تقدم السن يتغير، إذ يكتسب حرية في تعامله مع وسائل الإعلام، فيؤدي إلى استعمال الراديو والذهاب إلى السينما، وعندما يصبح الشخص رب العائلة، يعود إلى السياق المنزلي ولكن باهتمامات مختلفة مثلاً، تخصيص وقت أكبر لقراءة الصحف". (47، موقع إلكتروني).

ويعرفه الباحث إجرائياً بأن: "الجمهور الذي تستهدفه السلطات الرسمية والقوى السياسية والمنظمات الإجتماعية، هو الجمهور الذي يشكل الرأي العام ويتلقى رسائل تلك الجهات، والجمهور الذي تهتم به الجهات الثقافية أفراداً أو جماعات، هو جمهور الصفوة أو النخبة أو الجمهور المتلقي، أما الجمهور الذي تتوجه إليه وسائل الإعلام برسائلها المختلفة، فهو الجمهور الذي حول التكنولوجية الحديثة ووسائل الإعلام الجديدة لصالحه، وأصبح هو المرسل والمتلقي في أن واحد وله إعلامه وصحافته الخاصة، وتطورت لديه عملية التلقي من الإحساس والإدراك إلى الحكم وبناء المعنى فالسلوك الاتصالي، الذي يمكنه من الإمساك بالوسائل الإتصالية والتحكم بها، وهو ما يسمى (الأثر) الناتج عن العملية الاتصالية التفاعلية".

سادساً: قناة العربية:

يعرفها موقع ويكيبيديا الحر على أنها "قناة فضائية إخبارية عربية كانت تبث من الشركة المصرية لمدينة الانتاج الإعلامي بمصر، والأن تبث من مدينة دبي للإعلام بالإمارات العربية المتحدة، وتهتم هذه القناة بالأخبار السياسية والرياضية والاقتصادية، بدأت البث في

(3مـارس 2003).. القنـاة تأسسـت مـن قبـل مركـز تلفزيـون الشـرق الأوسط (MBC).. ويقـول مالـك مجموعـة (MBC) وليـد الإبـراهيم: أن (العربية خيـار بديل أكثـر اعتدالاً مـن قنـاة الجزيـرة، وهدفـه هـو وضـع (العربيـة) بالنسـبة للجزيـرة في الموقـع نفسـه الـذي تحتلـه (سـي أن أن مـن فـوكس نيـوز)، كمنفـذ إعلامـي هـادئ ومتخصـص معـروف بالتغطيـة الموضـوعية، ولـيس الآراء الـتي تقـدم في صـورة صـراخ).. حصـل موقـع العربية الإلكتروني جائزة (أفضل تخطيط استراتيجي للمواقـع العربيـة) في عمان.. وحازت العربية على ثلاث جوائز خلال المهرجان العربـي الرابـع للإعلام في بيروت، فذهبت جائزة أفضل مذيعة لنجوى قاسم، أما أفضل مذيع فكانت من نصيب الإعلامي طاهر بركة، بينما سمي موقع القنـاة الإلكتروني، الأول عربياً". (48 ،موقع إلكتروني).

ويعرفهـا موقـع شـوفتك بـالقول: "موقـع قنـاة العربيـة للأخبـار والبرامج الوثائقيـة يحـوي العديـد مـن الأخبـار اليومية وأرشـيف الأخبـار، حيث يمكن من خلال الموقع متابعة الأخبار الـتي تبثهـا القنـاة مـن كـل انحـاء العـالم، وفي كـل المجـلات السياسـية والاجتماعيـة والطبيعيـة والرياضية. القنـاة تبـث الأخبـار علـى مـدار السـاعة، ولـذلك فهـي تنشـر الأخبار في الموقع وتحدثه على مدار الساعة. ما يمكـن فعله في الموقع هـو التعقيب، وهـذا سيعطيك الإمكانية بالتواصل وإبـداء الـرأي والتعقيب على كل خبر، وقراءة ما كتبه المتصفحين ويمكـن الإجابة والمشـاركة في الاستفتاء". (49، موقع إلكتروني).

ويعرفهـا العربيـة. نـت: "كانـت ولادة موقـع (العربيـة. نـت) www.alarabiya.net في 21 فبرايـر (شـباط) 2004، بعـد عمليـة تخطيط بدأت مع إطلاق قناة العربية في مارس (إذار) 2003، ليصبح

واجهة القناة على الانترنت ووجهة المشاهد للحصول على تفاصيل أكثر للموضوعات والتقارير والصور ومتابعتها. في عام 2009 بدأت عملية تكامل بين شاشة العربية والموقع نقلته إلى موقع متلفز لما تقدمه الشاشة من لقاءات وأخبار وبرامج، مضافاً إليها إمكانيات النشر من التوسع في التفاصيل والخلفيات والصور و'لفيديوهات، مما أدى إلى زيادة غير مسبوقة في زيارات الموقع. يقدم الموقع موضوعاته الخاصة التي يمده بها شبكة مراسلين واسعة حول العالم، والتي تقوم الشاشة بدورها بعرض أهم ما فيها وتفاعلات القراء معها. يرأس تحرير الموقع الإعلامي السعودي دأود الشريان". (50 ،موقع إلكتروني).

ويعرفها موقع كشكول للتقنية بالقول: "حدثت قناة العربية الشكل الجديد لموقعها على الانترنت (alarabiya.net).الموقع تفاعلي أكثر وجميل من ناحية التصميم ومن ناحية اعتماده على الصور المتحركة الرائعة جداً في تغطية الخبر، كما قالت العربية أن الموقع سيشكل نقلة أولى لخدمات العربية أون لاين وتطويرها ،خصوصاً التركيز على الربط بمواقع التواصل الإجتماعي، مثل فيس بوك، وتوتير، ويوتيوب باعتبارها أحد الأهداف الرئيسة والروافد المهمة التي حرص الموقع منذ فترة على تفعيلها، وإعطائها مساحة كبيرة من الموقع. أيضاً سيتم تحديث الشريط الإخباري في الموقع ليتوافق مع الشريط المعروض في القناة، أيضاً هناك ميزة في الموقع وهي إمكانية ترتيب الصفحة الرئيسية على حسب اهتمامك وهذي ميزة رائعة جداً"(51، موقع إلكتروني).

ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها: "قناة تليفزيونية فضائية إخبارية عربية تبث برامجها على مدار الساعة، وتتخذ من مدينة دبي للإعلام

بالإمارات العربية المتحدة مقراً لها، وتتنوع أخبارها وبرامجها بين السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والرياضية وغيرها،وهي واحدة من مجموعة قنوات تلفزيون الشرق الأوسط (MBC).. وقد بدأت قناة العربية بثها اليومي في مارس/ إذار (2003)، وتمكنت خلال فترة من الزمن ان تجد لنفسها مكاناً في الساحة الإعلامية العربية، كواحدة من القنوات التي تحظى بمتابعة يومية، وان تأثر إلى حد ما في المشهد الإعلامي العربي".

ويعرف الباحث إجرائياً موقع العربية الإلكتروني (العربية نت) بأنه: "موقع إلكتروني مرتبط بقناة العربية الفضائية، يقدم صورة محدثة للصحافة الإلكترونية العربية، ويتكون من عدد كبير من الصفحات المتخصصة، إضافة إلى الأبواب والزوايا الثابتة والرسوم والكاريكاتير وحالة الطقس، ويحتوي الموقع على آلاف الصور ومقاطع الفيديو التي توثق لأهم وأبرز الأحداث السياسية والاقتصادية والثقافية والرياضية وغيرها، ويعتمد الموقع على شبكات التواصل الإجتماعي (الفيس بوك، تويتر، واليوتيوب) في إيصال رسالته الإعلامية، ويحظى موقع العربية على الفيس بإعجاب ما يقارب (مليون ونصف) معجب، إضافة لما يحققه اليوتيوب وتويتر التابعين للموقع من نجاحات".

وسائل جمع البيانات:

إن الوسيلة الأفضل لجمع البيانات في هذا البحث، هي المتابعة المستمرة للمواقع الالكترونية ومواقع الشبكات الإجتماعية على الانترنت وخصوصاً موقعي العربية الإجتماعي (الفيس بوك) والإلكتروني (العربية.نت)، طوال الفترة المحددة لانجاز هذه الدراسة، كذلك متابعة ما ينشر عن هذه المواقع والشبكات في المواقع

الإلكترونية وفي الصحف الورقية ووسائل الإعلام الأخرى، ولعل الباحث يحصل على كتب تتضمن بحوث أو دراسات تتعلق بالمواقع الإلكترونية والشبكات الإجتماعية.

هذا بالإضافة إلى إعداد قائمة بموقع الفيس بوك وقائمة بالموقع الإلكتروني لقناة العربية.. واستمارة شكل واستمارة مضمون، لمعرفة مدى تأثير شبكات التواصل الإجتماعية على جمهور المتلقين وعلى متصفحي المواقع الالكترونية على الانترنت، للخروج بنتائج قد تحدد مسار البحث في هذه الدراسة.

ثانياً: الدراسات والبحوث السابقة:

نظراً لحداثة موضوع هذه الدراسة فأن الباحث يرى أنه لم يتسنى للباحثين الأكاديميين التطرق إلى هذا المضمار بعد، والسبب يعود لحداثته ولتوجس الباحثين من الخوض في غماره، تحسباً لعدم الوقوع في الأخطاء وإبداء آراء غير مكتملة عن هذا الإعلام الجديد وتأثيراته، خصوصاً وان شبكات التواصل الإجتماعي (الفيس بوك، تويتر، واليوتيوب) والعالم الافتراضي عموماً حديثة العهد أيضاً، ولغاية البدء في هذه الدراسة لم يتمكن الباحث من الحصول على أية دراسات تفيد موضوع الدراسة إلا ما ندر، غير أنه استطاع فيما بعد الحصول على دراسات سابقة لبعض الباحثين الأكاديميين وبعض مراكز الأبحاث، حول المواقع الإلكترونية والمواقع الإجتماعية، قد تكون قريبة من موضوع البحث في هذه الدراسة، وإذا كانت المواقع الإلكترونية عموماً لم تحظى بدراسات وافية، فإن المواقع الإجتماعية نصيبها قليل جداً من الدراسات الأكاديمية المتخصصة، ومن هنا تناول

الباحث البعض المفيد مما توفر من دراسات تتعلق بهذه الدراسة أو تقترب منها وهي كالتالي:

أولاً: المواقع الإلكترونية:

1. دراسة عباس مصطفى صادق (2003): "صحافة الانترنت.. قواعد النشر الإلكتروني الصحفي الشبكي" شملت هذه الدراسة (331) موقعاً إلكترونياً عربياً، هي: مواقع صحف يومية وأسبوعية وشهرية، في الفترة ما بين (1998 – 2000)، وأوضحت أن الصحافة العربية على شبكة الانترنت ما زالت قاصرة في استخدام أساليب ومميزات النشر الإلكتروني، وأن ذهنية (النشر الورقي) ما زالت هي السائدة، وأشارت الدراسة إلى أن الصحافة العربية – بصفة عامة – مازالت في مرحلة البداية بالنسبة لوجودها في الشبكة وان غالبية مواقع تلك الصحف لا يتم تحديثها على مدار الساعة، بل هي نسخة إلكترونية للصحيفة التي صدرت في الصباح، مما أدى إلى إهمال الإمكانات التفاعلية للانترنت.

وكانت بعض المواقع تنشر مادتها بصيغة (الصورة) مما أفقدها ميزة (أرشفة المعلومات) وإمكانية (قص ولصق) المادة لمن يريد، وبينت نتائج الدراسة أن (76.4٪) من الصحف تقوم بتحديث مادتها – بما في ذلك الأخبار – بعد مرور (24) ساعة، ورصدت الدراسة عدم وجود الأرشفة في (44.9٪) من المواقع، وأن (75.3٪) منها لا توفر ساحات الحوار، وأن (92.1٪) منها لا تقدم استطلاعات للرأي. (52 موقع إلكتروني).

2. دراسة نجوى عبد السلام (2001): "التفاعلية في المواقع الإخبارية على شبكة الانترنت – دراسة تحليلية" عملت هذه الدراسة على

تقويم التفاعلية في المواقع الإخبارية والمتغيرات المؤثرة عليها، عن طريق تحليل مضمون عينة عشوائية بلغت (45) موقعاً إخبارياً تتبع صحفاً مطبوعة، ومحطات إذاعية، وشركات عاملة في مجال الانترنت، لمدة شهر ونصف، واستخدمت الدراسة مقياساً (للتفاعلية) تضمن أبعاداً هي: (تعدد الخيارات، إضافة الآراء، والتفاعلية مع النص).

وأشارت النتائج إلى أن الصحافة الإلكترونية العربية لا تستثمر الإمكانات التي تتيحها الثورة الرقمية، وأن غالبيتها لا تهتم بإقامة وسيلة اتصال ثنائية الاتجاه بينها وبين المتلقي، بل تكتفي بنشر آراء محرريها دون الاهتمام بآراء الجمهور، وأن مستوى التفاعلية بين القارئ ونص المادة الخبرية كان في أدنى مستوياته، بسبب لجوئها إلى إعادة نشر النسخة المطبوعة من الجريدة الورقية. (20- فهمي ص 23).

3. دراسة جليلة عبد لله (2009): "الوظيفة الإخبارية للبوابات الإلكترونية دراسة تحليلية للبوابات الإلكترونية العربية (نسيج – محيط – البوابة)" هي دراسة للحصول على شهادة الماجستير من جامعة بغداد، عن واقع البوابات الإخبارية العربية على شبكة الانترنت: (نسيج، محيط، والبوابة انموذجاً)، تطرقت الباحثة في دراستها إلى وظيفة البوابات العربية الإلكترونية، وتناولتها بالتحليل لمحتوياتها وموضوعاتها وأدائها وخصائصها، مقارنة بالإعلام التقليدي من حيث التوافق والاختلاف.

واعتمدت الباحثة على إحصائية لموقع (أليكسا) في تناولها لمواقع نسيج ومحيط والبوابة، باعتبارها من المواقع التي تحظى بشعبية كبيرة ضمن (ستة آلاف) موقع في العالم أجمع، ومن النتائج التي

توصلت إليها الدراسة، أن البوابات الإلكترونية استطاعت أن تحقق نجاحاً كبيراً، باعتبارها وسيلة إخبارية تميزت بسرعة نقل الأخبار والأحداث، معتمدة على آخر ما توصلت إليه تكنولوجيا الإعلام الحديثة.

وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: أن البوابات تعتمد أسلوب التحديث وتجديد نفسها لمسايرة تطورات الأحداث، وقد أتاحت هذه البوابات للقارئ إمكانية المشاركة في إبداء الرأي والتعليق على بعض المواضيع المنشورة فيها، وكذلك إمكانية إضافة بعض الآراء والأفكار والأخبار، التي تدعم وتعزز من مكانة ومصداقية البوابة، وبهذا تزيد من عدد زوارها وتفاعلهم مع ما تقدمه. (53 ،موقع إلكتروني).

ثانياً: المواقع الإجتماعية:

4. **دراسة عباس مصطفى صادق (...)**: "الإعلام الجديد دراسة في تحولاته التكنولوجية وخصائصه العامة"، توقف فيها الدكتور (عباس مصطفى صادق) عند مفهوم الإعلام الجديد، باعتباره تطوراً كبيراً غير محدد المعالم، وما زالت التعريفات التي قدمها العديد من المتخصصين في الإعلام وتقنياته الحديثة وتطبيقاته، تعريفات حذرة بسبب التطور المستمر لهذا النوع من الإعلام الجديد، ولا يعرف عند أي حد سيتوقف هذا التطور أو تتضح معالم هذا الإعلام أكثر مما هو عليه الان.

وقد توقف الباحث عند العديد من التعريفات لهذا الإعلام، سواء أكانت لمفكرين ومختصين أو لموسوعات وقواميس متخصصة في التكنولوجيا الحديثة، ومن أهم التعريفات التي تناولتها الدراسة هي:

التعريف الذي أورده (نيكولاس نيغروبونتي Nicholas Negroponte)، وكذلك تعريفات (جون بافلك John Pavlik وفين كروسبي Vin Crosbie وستيف جونز Steve Jones)، حول مفهوم الإعلام الجديد وتطوراته الهائلة التي أحدثت ثورة في وسائل الإتصال والتكنولوجيا الحديثة.

وتوصل الباحث إلى "جملة من الخلاصات من خلال ما قدمته الدراسة من نقاش مفصل لمجموعة الرؤى المطروحة، وهي خلاصات تحاول أن تلمس الفكرة الرئيسة التي يعمل من خلالها نظام الإعلام الجديد، وتجيب على التساؤلات المطروحة عن هوية هذا الإعلام وعن مداخل فهمه وأسس التعامل معه".

ويخلص الباحث إلى القول: "يجب علينا أن نقر أن تغييراً كاملاً يلمس الوسائل الإعلامية القائمة تكنولوجياً وتطبيقياً، كما أن هنالك مستحدثات إعلامية غير مسبوقة تأخذ مكانها الآن وقد جاءت بتطبيقات وخصائص جديدة، وأن حالة جديدة هي وسائل الإعلام حسب الطلب (Mass Customization) تأخذ مكان وسائل الاتصال الجماهيري (Mass Media)، وأن عملية تحويل وتغيير جذرية تتم للوسائل القائمة (Metamorphosis)، عندها ستكون جميع أجهزة التلفزيون وجميع أجهزة الراديو خارج نطاق الاستخدام، كونها أجهزة تعمل في اتجاه واحد.(One-Way) والتغيير الجاري يتجه نحو بناء وسائل تفاعلية (Interactive Media)، هنا تعمل جميع الأجهزة التقليدية وغيرها على منصة الكومبيوتر وتصنع عالماً اتصالياً جديداً ثنائي الاتجاه (Tow-Way) له مزايا لم تكن تتوفر في الإعلام القديم".

5. دراسة لشركة (اكسبيريان هيتوايز) (2010): "الفيس بوك الأول أمريكياً والثالث عالمياً"، أوضحت هذه الدراسة أن شبكة التواصل الإجتماعي (الفيس بوك) كانت أكثر المواقع زيادة من رواد الانترنت، حيث احتلت المرتبة الثالثة عالمياً والأولى أمريكياً، وأكدت الدراسة أن صفحة الفيس بوك: (حصلت على (8.93٪) من الزيارات في الولايات المتحدة بين شهري كانون الثاني/ يناير وتشرين الثاني/ نوفمبر في مقابل (7.19٪) لموقع (غوغل.كوم)، التي كانت تحتل قبل سنة المرتبة الأولى أمام (ياهو.كوم). ويبدو ان فيس بوك تتولى الصدارة بانتظام منذ إذار/ مارس).

غير أن حصة مواقع غوغل (يوتيوب وخدمة البريد الالكتروني "جي ميل" والخدمات الأخرى) قد ارتفعت إلى (9.85٪) متقدمة على الفيس بوك (8.93٪) وعلى مجمل مواقع ياهو (8.12٪) حسب ما أوضحت الدراسة، وكانت شركة (كومسكور) وضعت قبل أسبوع من ظهور هذه الدراسة، مجمل مواقع (ياهو) على رأس المواقع من حيث عدد الزيارات في الولايات المتحدة في تشرين الثاني/ نوفمبر متقدمة على (غوغل ومواقع مايكروسوفت والفيس بوك). وعلى الصعيد العالمي احتل (الفيس بوك) المرتبة الثالثة وراء غوغل ومايكروسوفت ومتقدماً على (ياهو). (54، موقع إلكتروني).

6. دراسة لشركة كيتشوم بلون (2011): "الفيس بوك وحماية الخصوصية الفردية"، أجريت هذه الدراسة في ألمانيا على (الفيس بوك)، وأظهرت نتائج مثيرة للاهتمام على الصعيد العالمي، لأهمية الشبكة الإجتماعية (الفيس بوك)، التي وصل عدد مستخدميها نحو (800) مليون مستخدم، وأن (20) مليون منهم يأتي من ألمانيا

وحدها، وبينت الدراسة أن (9) من عشرة من مستخدمي الشبكة الإجتماعية (فيس بوك) لديهم قلق حول سوء استخدام المعلومات الشخصية الخاصة بهم على موقع التواصل المشهور، وأن (6٪) فقط من المستطلعين هم مع حماية خصوصياتهم على شبكة الانترنت، وقال (80 ٪) أنهم لا يسمحون للجميع بالوصول إلى الصور الخاصة بهم، وأن (12٪) لديهم تحفظات، ولكن (8٪) فقط عملوا ما يلزم لتامين صورهم وتبادلها مع الأصدقاء والمعارف، وان (50٪) ينشر صوره بلا قيود على ألنت.

وقال (ديرك بوب) المدير التنفيذي لشركة (كيتشوم Pleon ألمانيا في دوسلدورف): أن "المناقشات الحالية حول استخدام البيانات من الشبكات الإجتماعية عملت حساسية لدى المستخدمين" وقد أجريت الدراسة على (1000) شخص تبدأ أعمارهم من سن 14 فما فوق، وعلى حد قول الشركة (كيتشوم بلون) أنها أجرت الدراسة لحماية العملاء في تطوير استراتيجيات وسائل الإعلام الإجتماعية. (55 موقع إلكتروني).

7. **دراسة استرالية لشركة (آي في جي) لأمان الانترنت (2008):** "صور طفلك على (فيس بوك) تعرضه للخطر"، أكدت هذه الدراسة أن (84٪) من الأطفال الكنديين ينشرون صورهم الشخصية على صفحات المواقع الإجتماعية، مثل (فيس بوك)، وهو ما يجعلهم أكثر عرضة لجرائم انتهاك الخصوصية والاعتداءات الجنسية، ووفقاً للدراسة التي أعدتها شركة (آي في جي) لأمان الانترنت، فأن (81٪) من الأطفال في (10) دول غربية لديهم (تواجد رقمي)، وهي النسبة التي ترتفع إلى (92٪) في الولايات المتحدة،

تليهـا هولنـدا (91٪)، ثـم أسـتراليا وكنـدا (84٪)، ربعهـم كـان (متواجداً رقمياً) حتى قبل ان يتواجدوا في صور الفحص بالموجات فوق الصوتية.

وتعليقاً على نتائج الدراسة، قال (بيتر كاميرون)، المدير العام لشركة (آي في جي): "أنها فكرة مثيرة للهلع، فغالبية الأطفال في عالم اليوم يصبح لديهم (تواجد رقمي) بمجرد بلوغهم عامين، وهو التواجد الذي ربما يتوقف عليه شكل حياتهم بأكملها فيما بعد، ما يعزز الحاجة إلى معرفة إعدادات الخصوصية التي يتبعونها على صفحاتهم الشخصية، وإلا ستجد الجميع بإمكانه الوصول إلى صور طفلك بدلاً من اقتصار ذلك على الأهل والأصدقاء"، بحسب ما نقلته صحيفة (مونتريال جازيت) الكندية.

ونصحت الشركة على لسان المتحدث باسمها (ليويد بوريت) الآباء بإتباع إعدادات خصوصية صارمة لحماية صورهم ضد أي استخدام غير مشروع، قد يلازم الطفل طيلة حياته، محذرة من أن الخطر الذي قد يتعرض له الطفل في العالم الرقمي يساوي في الخطورة ما يتعرض له في عالم الواقع، وشملت الدراسة (2200) أماً تستخدم شبكة الانترنت ولديها أطفال دون الثانية، في بريطانيا وألمانيا وفرنسا وإيطاليا وإسبانيا وكندا وأمريكا واستراليا وهولندا واليابان، وجاءت الدراسة بعد يومين من كشف (فيس بوك) عن ملامح خصوصية جديدة تسمح للمستخدمين بتكوين مجموعات تمكنهم من مشاركة الصور والرسائل حصرياً مع أصدقائهم وأفراد عائلتهم، ويأمل عملاق التواصل الإجتماعي طَرح ملامح خصوصية تتيح للمستخدمين التحكم في الوصول إلى المعلومات من قبل تطبيقات طرف ثالث.

وبعد عام من المراقبة أعلنت مفوضة الخصوصية في كندا، (جنيفر ستودارت)، في يوليو (2009) أن سياسة (فيس بوك) لا تتماشى مع قوانين الخصوصية الكندية. ثم أعلنت في وقت لاحق عن اتفاقية مع الشركة لمنح المستخدمين تحكماً أكثر في معلوماتهم الشخصية، وسلطة الحد من وصول مطوري البرامج والمواقع الخارجيين، وفي الشهر الماضي أعادت (ستودارت) التحقق من تحسينات الخصوصية الخاصة بـ (فيس بوك)، لكنها قالت: ان لديها مخاوف جديدة حول زر "أعجبني"، وخاصية الدعوة، اللذين تم تقديمهما بعد التحقيق الأولي. (56 ،موقع إلكتروني).

8. دراسة مركز (بيو) الأمريكي للأبحاث (2011): "فيس بوك يساعد في تكوين صداقات أفضل"، أظهرت نتائج دراسة مسحية أجراها مركز (بيو) للأبحاث،أن مستخدمي الفيس بوك أكثر ثقة ولديهم قدر أكبر من الأصدقاء المقربين ودرجة انخراطهم في السياسة أعلى، وقال (كيث هاملتون) الذي قاد الدراسة "سرى كم كبير من التكهنات بشان أثر استخدام مواقع للتواصل الإجتماعي على الحياة الإجتماعية للشخص، وتركزت معظمها حول احتمال أن تكون هذه المواقع مضرة بعلاقات مستخدميها وتبعدهم عن المشاركة في العالم".

وأضاف "وجدنا العكس تماماً وأن من يستخدمون مواقع مثل (فيس بوك) لديهم عدد أكبر من العلاقات الوثيقة، واحتمال انخراطهم في الانشطة المدنية أو السياسية أعلى، وتشير الدراسة إلى تغير كبير في العلاقات الإجتماعية، ويستخدم (47٪) من البالغين مواقع التواصل الإجتماعي في ارتفاع عن (26 ٪) عام (2008) حين أجريت دراسة

مماثلة، وكشفت الدراسة ان مستخدمي (فيس بوك) الذين يدخلون الموقع عدة مرات في اليوم أكثر ميلاً بنسبة (43 ٪) من مستخدمي الانترنت الآخرين، وأكثر ميلاً بثلاثة أمثال من مَن لا يستخدمون الانترنت إلى الشعور بانه يمكن الوثوق في معظم الزائرين. (57 ، موقع إلكتروني).

9. دراسة لشركة (digital surgeons) (2010): "الفيس بوك وتويتر خلال (2010)"، قامت شركة (digital surgeons) والمتخصصة بتسويق العلامات التجارية علي الشبكات الإجتماعية بإعداد دراسة تحليلية لمستخدمي (الفيس بوك وتويتر) خلال 2010 أو ما يسمي بـ (Social demographics)، وبينت ان أكثر من (500) مليون مستخدم للفيس بوك وان (100) مليون مستخدم لتوتير ولكن ما هو سلوك المستخدم؟ من أشهر فيهما؟ وما هو تعليم المستخدم علي الشبكتين؟ ومن أين يأتي المستخدمين؟ نسبة استخدام الهواتف في الدخول علي الشبكتين؟ وأكثر من ذلك، وحسب الدراسة تتضح النسب التالية:

الفيس بوك: نسبة اهتمام المستخدمين (88٪)، والمستخدمين للفيس بوك بشكل دائم ويومي (41٪)، ومستخدمي الفيس بوك عبر الهواتف (30٪)، والمستخدمين المهتمين بالعلامات التجارية (40٪)، نسبة المستخدمين المحدثين لحساباتهم الشخصية بشكل يومي (12٪)، ونسبة المستخدمين خارج الولايات المتحدة (70٪).

تويتر نسبة اهتمام المستخدمين (87٪)، والمستخدمين بشكل دائم ويومي (27٪)، ومستخدمي التوتير عبر الهواتف (37٪)، والمستخدمين المهتمين بالعلامات التجارية (25٪)، والمستخدمين

المحدثين لحساباتهم الشخصية بشكل يومي (67٪)، ونسبة المستخدمين خارج الولايات المتحدة (60٪).

وذكر المصدر ان معظم الدراسة قامت علي دراسة سلوك وتركيبة المستخدمين داخل الولايات المتحدة، وبالرغم من الاختلاف الواضح في الاستخدام بين (الفيس بوك وتويتر)، إلا أن الدراسة توضح مدى قوة الشبكات الإجتماعية وجذبها لطبقات المجتمع المختلفة، ومن الجديد بالذكر ان أحدى الدراسات أثبتت وجود ما يسمي: (الضمير الافتراضي)، والذي تكون نتيجة استخدام الشبكات الإجتماعية. (58، موقع إلكتروني).

10. دراسة موقع "بيت.كوم" (2011): "غالبية العرب يستخدمون الانترنت للدردشة"، أظهرت دراسة حديثة أن غالبية مستخدمي الانترنت في الدول العربية يلجاون إلى الشبكة الإلكترونية للدردشة مع أصدقائهم، أو العثور على أصدقاء جدد، مقارنة بمستخدمي الانترنت لأغراض أخرى، مثل التعلم عبر الانترنت أو التسوق الإلكتروني أو البحث عن وظيفة.

وذكرت الدراسة المتخصصة التي أجراها موقع "بيت.كوم" أحد أكبر مواقع التوظيف في الشرق الأوسط، أن السبب الرئيسي لاستخدام الانترنت في المنطقة العربية، يعود إلى المشاركة في النشاطات الإجتماعية على الشبكة الإلكترونية، بمعدل يصل إلى ثلاث ساعات أو أكثر بصفة يومية، وكشفت النتائج ان (67٪) ممن شملتهم الدراسة، يستخدمون الانترنت في التواصل الإجتماعي، بينما ذكر (36٪) منهم انهم يتواصلون يومياً مع أصدقائهم عبر البريد

الإلكتروني، فيما يتواصل (31٪) مع الأصدقاء عبر مواقع التواصل الإجتماعي، مثل (فيس بوك) و(تويتر) وغيرها.

وأضافت أن مشاهدة الفيديو والاستماع إلى الموسيقى من الأمور التي تحظى بشعبية ضمن النشاطات اليومية للاتصال بشبكة الانترنت، فيما تأتي نسبة ملحوظة من هذه النشاطات اليومية على الانترنت من غرض البحث عن عمل، في ظل وجود نسبة (36٪) من المشاركين يستخدمون الانترنت لإيجاد وظيفة، ومن النشاطات (الأقل شعبية) لمستخدمي الانترنت تحميل (البودكاست) وتحظى بنسبة (47٪)، والمشاركة في دورات تعليمية إلكترونية بنسبة (42٪)، والألعاب الإلكترونية (40٪) ورفع مقاطع فيديو إلى مواقع مشاركة الفيديو (37٪)، وتحميل الصور بنسبة (32٪)، كما بينت الدراسة ان (43٪)، قالوا انهم يستخدمون مواقع التواصل الإجتماعي في مكان العمل، فيما كان السبب الرئيسي في عدم استخدام تلك المواقع في مكان العمل "عدم توفر الوقت الكافي" لدى (63٪)، مقابل (16٪) قالوا أن تلك المواقع "محجوبة" في أماكن عملهم. (59، موقع إلكتروني).

11. دراسة جامعة واشنطن (2011): "دور الإعلام الإجتماعي في تفعيل الثورات العربية"، قامت مؤخراً جامعة واشنطن بعمل دراسة من خلال باحثين متخصصين لمعرفة الدور الفاعل الذي قامت به وسائل الإعلام الإجتماعية مثل: (تويتر والفيس بوك) في إشعال وتفعيل الثورات العربية المختلفة؛ والتي اجتاحت بعض دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، واعتمدت الدراسة على (3) ملايين تعليق (تويتر) وساعات لا تحصى من أشرطة فيديو (يوتيوب وغيغابايت) من المواقع الشخصية، لمعرفة واستكشاف ما إذا كانت الشبكة

العنكبوتية والخدمات الاجتماعية (تويتر، الفيس بوك، ووسائل الإعلام) لعبت حقاً دوراً كبيراً في ربيع الثورات العربية.

ووفقا للدراسة أن الثرثرة عن الثورة بدأت قبل قليل من الثورات في كثير من الأحيان الفعلية، وأشار (فيليب هوارد) الأستاذ بجامعة الاتصالات بواشنطن والمشرف على الدراسة: "الناس استفادت كثيراً من المشاركة في الشبكات الإجتماعية سعياً للديمقراطية، وأصبحت مختلف وسائل الإعلام من صحافة ومواقع جزءاً هاماً من الأدوات الساعية للحرية.. حيث وجدنا ان التعليقات في (تويتر) قد ارتفعت من (2300) تعليق في اليوم الواحد لتصل إلى أكثر من (230000) في اليوم الواحد، وهذا يعكس نوعاً من الانفجار والعطش للحرية والديمقراطية والتغيير.. كما حصل في مصر حيث ازدهر الربيع العربي.

ولقد استفاد كل المستخدمين للمواقع والانترنت من ممارسة حرية التعليقات والمحادثات بصورة لافتة.. وهنا واجهت بعض الحكومات تحديات صعبة في عملية قطع الاتصالات أو الانترنت أو حتى الهاتف النقال"، وأكد (هوارد): "أن وسائل الإعلام التقنية الحديثة كان لها دور كبير في عملية التغيير بصورة مدهشة". (60 ،موقع إلكتروني).

12. دراسة لشركة (تكنو وايرلس) (2011): "(1.9) مليون مستخدم جديد للانترنت في مصر بعد الثورة"، كشف تقرير حديث عن زيادة كبيرة في استخدام الانترنت في مصر في أعقاب ثورة (25) يناير، التي أطاحت بالرئيس السابق (حسني مبارك) بعد (30) عاماً في السلطة، ويقول التقرير الذي أعدته شركة (تكنو وايرلس) المصرية المتخصصة في التسويق الإلكتروني وشبكات الهاتف المحمول:

"أنـه فضـلاً عـن الزيـادة الكـبيرة في عـدد متصـفحي الشـبكة ومسـتخدمي مواقـع التواصـل الإجتمـاعي، تغـير نمـط اهتمامـاتهم بمحتويات الانترنت. ولعب الانترنت بشـكل عام وموقعا (فيس بوك) و (تويتر) للتواصل الإجتماعي بشـكل خاص، دوراً فـاعلاً في الانتفاضـة الشعبية التي استمرت (18) يوماً.. وبعد الثورة لجأ المجلس العسـكري الـذي يـدير الـبلاد حاليـاً والحكومـة السـابقة برئاسـة أحمـد شـفيق والحكومة الحالية برئاسة عصام شرف إلى انشاء صفحات رسميـة على (فيس بوك) للتواصل مع الشباب الذي أطلق شرارة الثورة".

وقـال التقريـر الـذي حمـل عنـوان "الثـورة الثانيـة أو (ثـورة 2.0)"، على نمط الطريقة التي تكتب بها أسماء الإصدارات المطورة من برامج الكمبيوتر: "ان عدد مستخدمي الانترنت في مصر قبل (25) يناير كان يبلغ (21.2) مليـون شـخص لكنهم وصلوا إلى (23.1) مليون بعد هـذا التـاريخ بزيـادة نسـبتها (8.9٪)، أو مـا يعـادل (1.9) مليـون مسـتخدم"، وأشـار التقريـر إلى تزايـد فـترات اسـتخدام شـبكة الانترنـت: "إذ أصـبح المسـتخدم في مصـر يقضـي (1800) دقيقـة شـهرياً علـى الشـبكة بعـد الثورة مقارنة مع (900) دقيقة قبلها".

وبشأن الآلية التي اعتمدت عليهـا الشـركة في جمـع الإحصـاءات قال (مصطفى أبو جمرة) رئيس مجلس إدارة (تكنو وايـرلس): "نعتمـد على تقنيات عالية الدقة في مراقبة وإحصاء مستجدات وتغيرات الأسـواق الرقمية بمصر، ومن أهم هذه التقنيات استخدام قواعد بيانات ضخمة، كما يتم رصد سلوكيات استخدام الانترنت والمتغيرات التي تطرأ عليها بصفة يومية ممـا يمكننـا من تقديم أدق الإحصـاءات والتقـديرات التي

تتعلق بهذا المجال.. وربما تفتح هذه الزيادة الكبيرة في أعداد مستخدمي الشبكة المجال أمام توسع سوق الانترنت في مصر".

وتناول تقرير (تكنو وايرلس) بالتفصيل حجم الزيادة في استخدام ثلاثة مواقع كان لها أثر كبير في الانتفاضة الشعبية وهي: (فيس بوك وتويتر)، بالإضافة إلى موقع (يوتيوب) لتبادل ملفات الفيديو، وذكر "أن عدد مستخدمي (فيس بوك) قبل (25) يناير كان (4.2) مليون شخص لكنه ارتفع (23.8٪) بعد الثورة إلى (5.2) مليون، أما (تويتر) فكان عدد مستخدميه قبل الثورة (26800) مستخدم زاد بعدها إلى (44200)"، وبخصوص (يوتيوب) قال التقرير: "انه خلال الأسبوع الأول من الثورة تمت مشاهدة (8.7) مليون صفحة على الموقع من قبل مستخدمين مصريين، جاء هذا العدد رغم قطع السلطات المصرية خدمات الانترنت في جميع ربوع البلاد من (28) يناير حتى الأول من فبراير".

ورصد التقرير الذي صدر في (20) صفحة اختلافاً في سلوكيات المستخدمين المصريين على الانترنت بعد (25) يناير، إذ كانوا قبل هذا التاريخ "أكثر اهتماماً بالترفيه"، أما بعد الثورة فقد أصبح المستخدمون، "أكثر دراية بكيفية استخدام أدوات الانترنت، ولأول مرة تعلموا استخدام المواقع الوسيطة والتغلب على تعطيل الشبكات الإجتماعية ،والبحث عن الأخبار ذات المصداقية والتركيز على إيجاد مصادر للمتابعة الحية". (61 ،موقع إلكتروني).

ثالثاً: التعليق على الدراسات والبحوث السابقة:

لا شك أن للدراسات السابقة أهمية كبيرة لدى كافة الباحثين الأكاديميين، أو المعاهد والجامعات ومراكز الأبحاث، أو الشركات

والمؤسسات البحثية عند القيام بأي بحث علمي معتمد ورصين، وقد يستفيد من هذه الدراسات الباحثون أو الجهات البحثية الأخرى، إذا كانت تتعلق بمواضيع بحوثهم أو تقترب منها في الإجابة على تساؤلات الدراسة وصياغة فروضها وتحقيق أهدافها، ومن خلالها يتوصل الباحثون إلى نتائج واستنتاجات ومقترحات قد تسهم في إثراء مواضيعهم البحثية، والتي من شانها ان تعوض النقص الحاصل في الدراسات التي سبقتها، ويلاحظ ان معظم الدراسات السابقة التي أعتمدها الباحث في هذه الدراسة وبالرغم من قلتها، قد تناولت إلى حد ما بعض الجوانب الأساسية من هذه الدراسة، وأشارت إلى أهمية الإعلام الجديد ودوره في إحداث نقلة نوعية في مفهوم وسائل الإعلام كافة، وركزت على مفهوم التدوين الإلكتروني وصحافة المواطن.

وتناولت المواقع الإلكترونية وأهميتها وانواعها وآفاقها، وتوقفت معظمها عند المواقع الإجتماعية، التي أصبحت في متناول أي متصفح لشبكة الانترنت، بالرغم من التعامل الحذر معها الذي أكدت عليه بعض الدراسات، وتأثيراتها السلبية المنظورة وغير المنظورة على جيل الشباب والمراهقين، إلا ان معظم الدراسات أكدت على الدور الإيجابي الذي تلعبه شبكات التواصل الإجتماعي، في التقارب بين الشعوب من خلال تقديم الأخبار والمعلومات وتبادل الثقافات، والخروج على سلطة الرقيب وإتاحة المجال لإبداء الرأي وحرية الاختيار، والدور المتميز الذي لعبته شبكات التواصل الإجتماعي (الفيس بوك، تويتر، واليوتيوب)، في أحداث (ثورات الربيع العربي).

وقد اقتربت بعض الدراسات من هذه الدراسة في تأكيد وإثبات: (تأثير شبكات التواصل الإجتماعي على جمهور المتلقين)، وهو الهدف

الذي يسعى الباحث في الوصل إليه في هذه الدراسة ، واختلفت بعض الدراسات عن هذه الدراسة، كون أغلبها ركز على (شبكة الفيس بوك) ولم يتطرق إلى باقي شبكات التواصل الإجتماعي الأخرى، ما عدا البعض منها تناول (تويتر واليوتيوب) إلى جانب (الفيس بوك)، وفي دراسة واحدة تم التطرق إلى (تويتر) جنباً إلى جنب مع (الفيس بوك)، وأن أغلب الدراسات التي تناولت (الفيس بوك)، ركزت على الجانب السلبي فقط. بينما يسعى الباحث من خلال هذه الدراسة أن يقدم تحليلاً موضوعياً لسلبيات وإيجابيات شبكات التواصل الإجتماعي ولكل مقومات الإعلام الجديد ومفاصله، بنظرة بحثية محايدة، بعيداً عن الميول والاتجاهات والتأثيرات السياسية والاجتماعية والرغبات والتمني.

الفصل التاسع عشر

الإطار النظري

أولاً: المواقع الإلكترونية: (الساكنة، الديناميكية، والتجارة الإلكترونية)، أهميتها وأنواعها وتصميمها، وأوضاعها وتفاصيلها.

ثانياً: المدونات الإلكترونية: أنواعها ومحتوياتها وكتابتها وخدماتها، برامجها وتسويقها واستخدامها.

ثالثاً: البوابات الإلكترونية: أهميتها ومزاياها وانواعها وفوائدها.

رابعاً: مواقع المحادثة (الدردشة): وضعها وأهميتها وفوائدها ومخاطرها.

اولاً: المواقع الإلكترونية:

منذ بداية ظهور أجهزة الكمبيوتر ومن ثم شبكة الانترنت، شهد العالم أجمعه ظاهرة تأسيس المواقع الإلكترونية، وبادرت الهيئات والمؤسسات الحكومية إلى انشاء مواقع خاصة بها، كذلك أقدمت الشركات والمؤسسات الأهلية الربحية وغير الربحية، إلى انشاء مواقع متعددة حظيت باهتمام الكثير من الزوار وخصوصاً مواقع التجارة الإلكترونية، وفي الواقع فان هذه المواقع أصبحت تتنافس مع المواقع التابعة للدولة.

كذلك قامت وسائل الإعلام بأشكالها المتعددة من فضائيات تليفزيونية وصحف ومجلات ودور نشر ومؤسسات أبحاث، بحجز مواقع تابعة لها على شبكة الانترنت ولم يقتصر على ذلك، بل لجأ العديد من الأفراد خصوصاً المثقفين منهم كالشعراء والفنانين والكتاب عموماً، إلى تأسيس مواقع إلكترونية خاصة بهم لإبراز دورهم ونشر إبداعاتهم ونتاجاتهم الثقافية والفكرية وغيرها.

إن شبكة الانترنت هي عبارة عن مجموعة من المواقع الإلكترونية تحتوي على كم هائل من المعلومات الرئيسية في مختلف المجالات وعلى كافة الأصعدة، ويتألف الموقع الإلكتروني الواحد عادة من صفحة واحدة أو عدة صفحات، ويحتوي على مجموعة من المواضيع وملفات الفيديو والصور وغيرها، وبإمكان أي مستخدم لشبكة الانترنت الدخول إلى هذه المواقع المتاحة في أي وقت يشاء، والوصول بثوان معدودة إلى أية معلومات يريدها ومن مصادرها الرئيسية وفي أي مكان من العالم، وفي ظل مقولة رددها (بيل جيتس) باستمرار تؤكد: "أن مستقبل الصحافة المطبوعة يتمثل في استخدام الانترنت" (35)، وتنقسم هذه المواقع الإلكترونية إلى قسمين رئيسيين هما:

1. المواقع المؤسساتية: هي مواقع مملوكة لمؤسسة أو شركة، وهي عبارة عن مجموعة من الصفحات الثابتة، تحتوي على معلومات عامة عن تلك الشركة أو المؤسسة، وعن نشاطاتها والخدمات التي تقدمها، والمنتجات التي تعرضها وتروج لها، كما وأنها تحتوي على بيانات تخصها، وعنواناتها وطرق الاتصال بها. هذه الصفحات يمكن أن يقال عنها انها ثابتة على مدار اليوم على الشبكة العنكبوتية، وتعتبر هذه الصفحات أفضل وسيلة إعلامية ودعائية للمؤسسة أو الشركة، كونها متاحة لكافة زوار الشبكة في عموم المعمورة. ويعتبر الموقع الإلكتروني الطريقة المفضلة للتعامل مع العملاء، والإجابة على أسئلتهم وتلبية طلباتهم، كما وأنه يساعد في الترويج وبيع المنتجات أكثر مما تقوم به وسائل الترويج والبيع الأخرى، وبهذا يتحقق كسب الوقت والجهد.

تتميز هذه المواقع كما يراها الدكتور محمد الموسوي بالتالي:

أولاً: دعم المنتج الذي تصنعه أو تبيعه الشركة التي ترعى الموقع.

ثانياً: الإعلان عن المنتج الذي تقوم الشركة أو المؤسسة بانتاجه.

ثالثاً: المساعدة على بيع المنتج الذي تقوم الشركة صاحبة الموقع بانتاجه، من خلال عمليات التسويق الشبكي.

رابعاً: لا تحتوي هذه المواقع على مواد صحفية سواء إخبارية أو معلوماتية، ولا تستخدم غالباً قوالب إعلامية أو صحفية، وتقتصر على التعريف بالشركة أو المؤسسة والتعريف بالسلع والخدمات التي تقدمها، وربما تقوم بعرض منتجات لشركات أخرى، وعمل إعلانات تجارية لسلع وخدمات غالباً ما تدخل في مجال تخصص الشركة التجارية.

خامساً: لا تعتمد هذه المواقع على هياكل إدارية كبيرة، وغالباً ما يتم متابعتها من خلال شركات متخصصة تقوم بتحديث بيانات الشركة أو إضافة الإعلانات المطلوبة، وربما يتم تدريب بعض الموظفين في الشركة أو المؤسسة للقيام بمهمة التحديث.

سادساً: لا تعتمد هذه المواقع على خبرات إعلامية أو صحفية متخصصة وربما يلجأ بعضها إلى خبراء في مجال الإعلان والدعاية، خاصة في المواقع المملوكة لكبرى الشركات التجارية"

2. المواقع الشخصية: هي مجموعة من الصفحات الخاصة بصاحب الموقع، تحتوي على معلومات خاصة به، وكتابات وأفلام فيديو وتسجيلات صوتية وصور فوتوغرافية، ويعرض فيها آرائه ومواقفه، وهذا ما يتيح لزوار الموقع الإطلاع عليها ومناقشتها بشكل مباشر

معه. ويفضل بعض أصحاب المواقع ان يجعلوها مغلقة، ولا تتاح للزوار فرصة التعليق والردود والإضافات والتغيرات، كالحذف والإضافة للصور والتسجيلات وأفلام الفيديو وغيرها، ويتاح لهم فقط تصفح الموقع والإطلاع على محتوياته. ويعمد البعض الآخر من أصحاب المواقع على إضافة خدمات إضافية لجلب الزوار من متصفحي الانترنت مثل: عرض أحوال الطقس وأسعار العملات ودليل المواقع الأخرى، كذلك إضافة صفحات ثقافية ورياضية وغيرها.

ويعتبر "الموقع الشخصي هو أفضل وسيلة للتواصل بين الشخص والعالم الخارجي، حيث يقوم بتوفير بيئة للتواصل مع متصفحي الانترنت من خلال هذا الموقع، ويقوم بتحديث موقعه عن طريق حاسوبه الشخصي، فمثلاً لو كان مصوراً أو رساماً أو كاتباً يرغب في إبراز هواياته وإمكانياته على الانترنت فان الموقع الشخصي هو الحل لذلك.. المواقع الشخصية هي التي تبرز مواهبك وتعكس الطابع الخاص بك، مما يتيح لك توسيع إمكانية الوصول إليك عن طريق الانترنت.. وتمكنك من التعبير عن الذات والخصوصية، وخلق الهوية الخاصة بك على الانترنت.

ولا تقتصر المواقع الإلكترونية على هذين التصنيفين فقط، بل هناك مواقع أخرى تتميز بخاصية متفردة وتقدم خدمات جيدة مثل: (موقع غوغل، موقع ياهو، وموقع أم أس ان وغيرها)، التي تقدم خدمة البريد الإلكتروني المجاني وخدمات أخرى.

أنواع المواقع الإلكترونية:

للمواقع الإلكترونية انواع كثيرة، ولا يمكن حصرها في أعداد محدودة، فهناك مثلاً: (المواقع السياسية والاقتصاد والتجارية

والسياحية والعلمية والثقافية والاجتماعية والرياضية، والمواقع الصحفية وغيرها)، لكن يمكن الحديث عن أنواع المواقع من الزاوية الفنية والتطبيقية، وبهذا فأنها تنقسم إلى ثلاثة أنواع أساسية: المواقع الساكنة، المواقع الديناميكية، ومواقع التجارة الإلكترونية.

1. المواقع الساكنة: (Static Web Site) تحتوي هذه المواقع على بعض النصوص والصور، بالإضافة إلى مواد نصية وغرافيكية ثابتة ومتحركة، تتفق وسياسة القائمين على إدارة الموقع، والفكرة الأساسية من انشائه، ولكن لا يستطيع القائمون على الموقع تغير البيانات وتحديثها بشكل ديناميكي، ولا حتى متصفحي الموقع بإمكانهم إضافة ردود أو تعليقات أو أية مشاركة أخرى، لان هذا النوع من المواقع لا يمتلك قاعدة تحديث البيانات (Data Base). حيث "يتطلب تغيير أي معلومة أو صورة باستخدام أدوات ولغات تطوير المواقع، ثم إعادة نشره على الانترنت مرة أخرى، وبالطبع فان عدد صفحات الموقع غير محدود ويمكن إضافة المزيد في أي وقت طبقاً للمحتوى المطلوب للموقع". (63 ،موقع إلكتروني).

2. المواقع الديناميكية: (Dynamic Web Site) يتميز هذا النوع من المواقع الديناميكية بخاصية قاعدة البيانات (Data Base)، وبهذا يختلف عن المواقع الساكنة، حيث يتاح لأصحاب هذه المواقع أو المسؤولين عن إدارتها، دون الرجوع إلى الشركة المصممة أو المسؤول عن تصميم الموقع، إجراء التغيرات والتحديثات كالحذف والإضافة وإدخال المعلومات الجديدة، وتحديث البيانات وترتيب الصور، بالإضافة إلى التحديث المستمر يومياً، أو حتى لساعات محددة، وقد

وصل الحال في بعض المواقع ان تحدث معلوماتها كل عشرة دقائق، ومثال ذلك مواقع محطة (CNN) وتليفزيون (BBC) وغيرها.

ولإجراء هذه التغيرات والتحديثات السريعة يستخدم المسؤول عن الموقع لوحة تحكم بشفرة سرية خاصة. ويتم وذلك من خلال "إدخال وإظهار المعلومات وجدأول البيانات والصور الموجودة بصفحات المواقع الديناميكية من خلال قواعد بيانات (Data Bases) كبيرة تسمح بالإضافة والتحديث المستمر للصفحات، ولهذا أطلق عليها المواقع الديناميكية، ويقوم صاحب الموقع أو المسؤول عن إدارته بتحديث بيانات الموقع، من خلال لوحة تحكم مؤمنة دائماً بكلمة سر لا يعرفها سوى مسؤول إدارة الموقع". (63، موقع إلكتروني).

3. **مواقع التجارة الإلكترونية: (E- Commerce)** تعتبر هذه المواقع سوقاً مفتوحة للزوار، حيث تعرض خدماتها ومنتجاتها الإلكترونية للناس، وتعتبر أيضاً أكثر مواقع الانترنت تطوراً وأهمها تجارياً، وقد "أصبح الانترنت سوقاً واسعاً للشركات، بعض الشركات الكبيرة وسعت من أعمالها واعتمدت ميزة (قلة تكلفة) الإعلان والاتجار عبر الانترنت، والذي يعرف بالتجارة الإلكترونية (E-Commerce). وهي تعتبر أسرع طريقة لنشر المعلومات إلى عدد كبير من الأفراد. ونتيجة لذلك قامت الانترنت بعمل ثورة في عالم التسوق.

كمثال، شخص ما يمكنه ان يطلب شراء (أسطوانة مدمجة) عبر الانترنت وسوف تصله عبر البريد العادي خلال يومين، أو بإمكانه تنزيلها مباشرة عبر الانترنت إذا تيسر ذلك. أيضاً قامت الانترنت بتسهيل عملية التسوق الشخصي، والذي يتيح لشركة ما أن تسوق منتج

لشخص معين أو مجموعة معينة من الأشخاص بطريقة أفضل من أي وسط إعلاني". (9- عامر ص 187).

وتحتوي هذه المواقع على دليل إلكتروني يضم صفحات عديدة، تشرح للمتسوقين مضامين ومواصفات وخصائص ومميزات وفوائد الخدمات التي تقدمها والمنتجات التي تعرضها. ويستطيع المتسوق من خلال تصفح هذا الدليل اختيار الخدمة أو البضاعة التي يرغب بشرائها، ويقوم بدفع ثمنها إلكترونياً من خلال (كارتات بنكية) ومصرفية معتمدة وموثوقة مثل: (فيزا كارت وماستر كارت وغيرها)، ومن هذا المنطلق "تقوم فكرة مواقع التجارة الإلكترونية من الناحية العلمية على انشاء موقع ديناميكي، يحتوى على كتالوج إليكتروني أو صفحات تشرح المنتجات أو الخدمات التي تقدمها الجهة صاحبة الموقع، مع السماح للمتصفح باختيار ما يرغب منها للشراء ودفع ثمنها باستخدام (كروت) في إرسال أو شحن المنتجات أو الخدمات المطلوبة للعميل المشترى في مكانه". (63، موقع إلكتروني).

ويتوجه هذا النوع من التجارة إلى جيل الشباب والمراهقين كما يقول الدكتور فتحي حسين عامر: "كأمثلة على التسوق الشخصي، مجتمعات الانترنت والتي يدخلها الآلاف من مستخدمي شبكة الانترنت ليعلنوا عن أنفسهم ويعقدوا صداقات عبر الانترنت. وبما أن مستخدمي هذه المجتمعات تتراوح أعمارهم بين (13- 25) عاماً، فانهم حين يعلنوا عن انفسهم فهم يعلنون بالتالي عن هوياتهم واهتماماته، ومن هنا تستطيع شركات التسويق عبر الانترنت استخدام هذه المعلومات للإعلان عن المنتجات التي توافق رغباتهم واهتماماتهم". (9- عامر ص 187).

انماط المواقع الإلكترونية:

بأتساع شبكة الانترنت، تعددت المواقع الإلكترونية التي تقوم بمهمات عديدة وفقاً للغرض من انشائها، سواء أكانت مؤسساتية أو شخصية، وهي بتعددها هذا تقدم الكثير من الخدمات المتنوعة، وتصنف هذه المواقع إلى انماط متعددة هي:

1. المواقع المعلوماتية: تظم هذه المواقع من حيث المحتوى والمضمون الذي ينشر عليها مجموعة من التصنيفات منها:

أ- **المواقع التعريفية**: وتشمل مواقع الشركات والمؤسسات والمواقع الشخصية، وتتيح لزوارها الإطلاع على خدماتها ومنتجاتها ونشاطاتها، ويجري تحديثها بفترات متباعدة، وهي بمثابة دليل أو كراس تعريفي تقدمه إلى زائريها، وتقدم لهم معلومات أولية وبسيطة عما تريد الإعلان عنه، وعادة ما تذيل المواضيع المنشورة فيها بعبارة: (للمزيد من التفاصيل زوروا الموقع التالي).

ويقول عنها الدكتور محمد الموسوي: "تقوم هذه المواقع بالتعريف بانشطة وفعاليات المؤسسات التي أسستها وهي غالباً ما تكون مؤسسات غير ربحية، مثل المؤسسات الخيرية والعلمية والفكرية والثقافية. وغالباً ما تكتفي مثل هذه المواقع بنشر الفعاليات الخاصة بالمؤسسة دون الاهتمام بالتغطيات الصحفية والإعلامية، أو حتى الاستعانة بمتخصصين لتغطية انشطتها وفعالياتها، وقد تقدم بعضاً من الخدمات المعرفية أو المعلوماتية للمهتمين، إلا أنها تتسم في الغالب بتباعد مدة التحديث للموقع". (17- الموسوي).

ب- المواقع المعرفية المتخصصة: هي مواقع ذات أهمية كبيرة لزوارها، كونها تقدم المعرفة المتجددة والمعلومة المحدثة في سياق تخصصي، تشمل شخصيات معينة أو مواضيع ذات أهمية أو مبتكرات علمية حديثة، مستخدمة الأساليب المكتوبة والمسموعة والمرئية. ومن هذه المواقع هي: مواقع العلماء والشخصيات المشهورة، وما يقدمونه من جديد في مجالات العلم والمعرفة والثقافة والفنون، كالطب وعلوم الطبيعة والمبتكرات الجديدة والدوريات الثقافية والمعرفية. وتركز هذه المواقع على "التعريف بصناع الأحداث والمشاهير في العالم من خلال المواقع الخاصة بذلك وعمل تقارير وبروفيلات عنهم". (7- السيد ص 142).

ج- المواقع الإخبارية: وهي عادة تقدم أحدث وآخر الأخبار من موقع الحدث، وتهتم بالخبر الصحفي حين حدوثه، وتجدد هذه المواقع وتحدث أخبارها على ضوء المستجدات التي تحدث في العالم، وهي عادة ما تكون واجهة لبعض وسائل الإعلام المرئية والمكتوبة، كالمواقع الإلكترونية للفضائيات التلفزيونية مثل: (محطة "CNN" وفضائية "BBC" وقناة روسيا اليوم وقناة الجزيرة وقناة العربية)، والصحف مثل: (واشنطن بوست والكرديان وكومر سانت الروسية والأهرام المصرية والمدى)، وغالباً ما تكون تغطيتها ضمن حدود جغرافية محددة، ولأحداث انية وساخنة تجتاح المنطقة.

"تتكامل هذه المواقع مع مؤسسات إعلامية، سواء أكانت صحفية أو إذاعية أو فضائية، مثل مواقع الصحف الورقية، والمحطات الفضائية، وتتسم هذه المواقع بعدد من المواصفات:

أولاً: الترويج للمؤسسة الإعلامية التي تتكامل معها، وتدعم دورها الإعلامي، سواء أكان دوراً إذاعياً أو فضائياً أو صحفياً.

ثانياً: إعادة انتاج المحتوى الذي تقدمه في المؤسسات الأساسية التي تقوم بدعمها والتكامل معها.

ثالثاً: لا تنتج مادة إعلامية أو صحفية غير منتجة في مؤسساتها الأصلية، إلا في نطاق ضيق، وربما يتم إعادة انتاج المواد المتوفرة في المؤسسة، بما يتلاءم مع طبيعة الانترنت". (17- الموسوي).

د- المنتديات: انتشرت بشكل كبير في السنوات الأخيرة، هذه النوعية من المواقع في العالم أجمع، لبساطتها وسهولتها ولما تقدمه لمرتاديها من مواضيع ترفيهية وحياتية يومية، تتيح للزوار فرصة كبيرة للمحادثة (الدردشة) حول تلك المواضيع، والأسئلة التي يثيرها (الآدمن) أو المتداخلين أحياناً، وقليل جداً ما نجد من بينها مواقع متخصصة في مجالات محددة تميزها عن غيرها، وتقدم فائدة ذات قيمة لزوارها.

"والمنتديات أنواع منتشرة على شبكة الانترنيت ومتاحة للمستخدم ان يكتب فيها ما يريد بمجرد الاشتراك الذي لا يكلف سوى كتابة الإيميل وكلمة سر خاصة به، ويصبح عضواً مشتركاً في هذه المجموعة أو المنتدى". (13- محمد ص 52).

ويقول عنها موقع ثورة الويب بأنها: "مواقع تتيح للأعضاء المنتسبين لها المشاركة المتمثلة في كتابة المواضيع أو الرد على المواضيع التي يكتبها الآخرون، وهي مواقع منتشرة في الويب العربي لكن القليل منها متميز ومتخصص في مجالات مفيدة". (64، موقع الكتروني).

وكما يقول الدكتور محمد الموسوي "تركز هذه المواقع على عملية التفاعل مع الزوار من خلال: أولاً: المنتديات وساحات الحوار المكتوبة. ثانياً: غرف المحادثة (الدردشة). ثالثاً: الحوارات الصوتية التفاعلية. رابعاً: المجموعات البريدية. لا تعتمد مثل هذه المواقع على هياكل إدارية كبيرة، وتقتصر في الغالب على عملية المتابعة والمراقبة من خلال مشرفي المجموعات البريدية أو مشرفي ساحات الحوار، ولا تشترط هذه المواقع كفاءة أو خبرة فنية إعلامية أو صحفية للمشاركين فيها أو المشرفين عليها، ولكنها تحتاج إلى توفر مهارات النقاش والتفاعل الشخصي مع الزوار لدى مشرفي الموقع". (17- الموسوي).

2. المواقع الخدمية: يقتصر عمل هذه المواقع على تقديم الخدمات المتنوعة لزوارها، ولا تكترث كثيراً بتقديم المعرفة والثقافة والمعلومات العامة، ويجري تصنيفها كالآتي:

أ- الشبكات الإجتماعية: تعتبر هذه الشبكات من أكثر وأوسع المواقع على شبكة الانترنت انتشاراً واستمراراً، لتقديمها خاصية التواصل بين الأفراد والجماعات المستخدمين لها، حيث تمكنهم من التواصل وتبادل الأفكار والآراء والمعلومات والملفات والصور وأفلام الفيديو. ويقول عنها موقع ثورة الويب: "هي مواقع انتشرت في السنوات الأخيرة بشكل كبير وأصبحت أكبر وأضخم مواقع في فضاء الويب ولا زالت مستمرة في الانتشار الأفقي المتسارع. هي مواقع تقدم خدمة التواصل بين الأعضاء المنتسبين لها، حيث يمكن لأحد المستخدمين الارتباط بأحد الأصدقاء عبر الموقع ليصل جديد ما يكتب ويضيف ذلك الصديق إلى صفحة صديقه. كما أنها تمكن المستخدم من التحكم بالمحتوى الذي يظهر في صفحته، فلا يظهر إلا ما يضيفه

الأصدقاء من كتابات وصور ومقاطع. أما أشهر تلك المواقع فهما: (فيس بوك و تويتر)". (64، موقع إلكتروني).

ب- **خدمات المشاركة:** هي مواقع متخصصة بنشر ومشاركة ملفات معرفية وعلمية، سياسية واجتماعية، ثقافية ورياضية وغيرها، ومن هذه المواقع المتخصصة (اليوتوب)، الذي يقدم الأحداث بالصور مثل: (مقاطع الفيديو). وهي: "مواقع تتيح للآخرين نشر ملفاتهم ومشاركة العالم المعرفة الموجودة في تلك الملفات، هذه المواقع أما تكون متخصصة في نوع معين من الملفات مثل موقع (اليوتيوب) المتخصص في مشاركة مقاطع الفيديو أو (فليكر) المتخصص في مشاركة الصور، أو مواقع تتيح مشاركة الملفات بشكل عام فلا تشترط نوع محدد من الملفات، مثل موقع (Shared4)"(64، موقع إلكتروني).

ج- **الخدمات البرمجية:** تتميز هذه المواقع بتقديم خدمات خاصة ومهمة لمتصفحيها على الانترنت، فهي تقدم لهم برامج تساعدهم في تأدية بعض المهام مثل: تحرير الصور وتعديلها، دون اللجوء إلى تنصيب أو تحميل برامج أخرى، تقوم بنفس الغرض على أجهزتهم الخاصة، وتغنيهم هذه المواقع أيضاً عن البرامج التي تدور حول المهام المعقدة، والتي تتطلب جهاز كومبيوتر ذات مواصفات متنوعة ومتطورة، إضافة إلى الجهد الكبير الذي يبذل في تنصيبها. "هي مواقع تغنيك عن استخدام بعض البرامج وتتيح لك تأدية بعض المهام التي عادة ما تؤديها داخل حاسوبك باستخدام أحد البرامج، فتقوم باستخدام البرنامج الموجود في الموقع لأداء المهمة من غير تحميل أو تنصيب أي برنامج على جهازك. من الأمثلة المشهورة لهذا النوع، المواقع التي

تقدم خدمات تحرير الصور وتعديلها، وهنالك العديد من المواقع الخدمية من هذا النوع لكن أغلبها تدور حول المهام غير المعقدة والتي لا تتطلب جهوداً حاسوبياً كبيراً لتنفيذها". (64، موقع إلكتروني).

د- الخدمات السريعة: تتميز هذه المواقع بخدماتها البسيطة، لكنها في نفس الوقت تقدم خدمة ضرورية تتمثل في: (تقصير عنوانات الصفحات الطويلة وجعلها قصيرة، يسهل إرسالها عبر موقع تويتر)، ولا بد من التوضيح هنا، أن هذه الخدمة تتعلق بالمواقع الإلكترونية والشبكات الإجتماعية على وجه الخصوص. "وهي مواقع تؤدي مهام بسيطة لكنها مطلوبة، عادة ما تكون هذه المهام متعلقة بمواقع الكترونية أو بشبكات إجتماعية أخرى. ويتميز هذا النوع عن السابق ان المهام تكون عادة بسيطة وسريعة وفي نفس الوقت مطلوبة بكثرة بين مستخدمي الانترنت. من أمثلة هذا النوع مواقع خدمة تقصير الروابط (تقصير عنوانات الصفحات الطويلة وجعلها قصيرة يسهل إرسالها عبر موقع تويتر) أو مواقع تقدم خدمات لأصحاب المواقع الأخرى، وغيرها من المواقع"(64، موقع إلكتروني).

ويرى الباحث انه: "من خلال نظرة واقعية يتبين ان البعض من المواقع الإلكترونية فشلت في تأدية الغرض المطلوب منها والذي تأسست من أجله، ولم تستطع تقديم أية مواد أو مواضيع أو غيرها، يمكن ان تكون ذات فائدة كبيرة لزوارها، بل العكس صحيح فانها أضرت بمستخدميها، حيث أخذت تتجه لأمور ذاتية دعائية وتطرح أفكاراً وآراء أقل ما يقال عنها بسيطة ومتخلفة ومواضيع ليست ذات فائدة تذكر.

وبالمقابل فقد نجحت الكثير من المواقع الإلكترونية في إرساء أعمدة الصحافة الإلكترونية ،وحققت لزائريها صحافتهم الخاصة وفق مفهوم (صحافة المواطن)، وازداد انتشار مواقع المدونات الإلكترونية بشكل لافت للنظر، في الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوربية وبعض مناطق العالم الأخرى، وشمل معظم الدول العربية أيضاً، منذ بداية العقد الماضي وخصوصاً تلك المدونات الشخصية، أو تلك التي يشترك فيها مجموعة من الناس لهم هموم وأهداف ومصالح مشتركة".

ثانياً: المدونات الإلكترونية:

انتشرت المدونات الإلكترونية بشكل ملحوظ وملفت للنظر على شبكة الانترنت، واتخذ التدوين الإلكتروني خطاً مميزاً له بين المواقع الإلكترونية، ويقول الدكتور هشام عطية عبد المقصود: "وفي هذا السياق يرى الباحثون ان المدونات أعادت تنشيط المجال السياسي ودعم مشاركة المواطنين، نتيجة كونها تنمو بمعدلات مؤثرة وتتيح قدرات تفاعلية عبر الروابط والنصوص الفائقة والإحالات لمختلف المصادر.

كما وجد الباحثون ان المدونات السياسية ترتبط ببعضها بصورة مكثفة، تعيد دمج مجموعات منفصلة متنوعة التوجهات في سياق أوسع مما يجعل منها مجالاً عاماً، ولذلك (فهي من خلال مواصفات هيكلية في بنيتها تكون مجالاً عاماً مثالياً من حيث سهولة التصميم وانتشار برامجها، ومن محدودية التكلفة وسهولة التشغيل وتضمين التعليقات والروابط وملفات الصوت والفيديو والنصوص وكل ذلك يتم في دقائق معدودة كما انها تمنح فرصاً متساوية في التواجد والمشاركة وتتسع لتشمل الجميع)". (10- عبد المقصود ص 27).

ويـرى الـدكتور مصـطفى عبـاس صـادق ان صـحافة المـدونات الإلكترونية هـي صحافة الانترنت، وبالحديث عن التدوين العربي يرى ان المدونات العربيـة هـي صحافة المواطن العـادي ويقـول: "تمـر صـحافة الانترنت مـع التطـور التكنولـوجي الـذي بـات يعرفـه عـالم الانترنـت، بالإضـافة إلى التطـور الملحـوظ أيضـا في مجـال تكنولوجيـا الإعـلام والاتصال، بالمرحلة أو الموجة الثالثة التي نعيشها الان، تلك الـتي تتميـز أساساً باستعمالها للوسائط المتعددة الاتصال (Multi Media).

كما تتميـز صحافة الانترنت الـتي تشـتهر تحـت اسـم المـدونات، أنها من تحرير مواطنين عاديين بالدرجة الأولى، ثم من طـرف صـحافيين يحاولون استغلال فضاء الحرية المطلق للتعبير عن آرائهم الـتي تواجـه في الغالب بمقص الرقيـب في الـدول العربيـة، الأمـر الـذي أدى بالعديـد مـن التجـارب الصـحافية في الانترنـت لان تصـبح صـحافة المـواطن. هــذه الصحافة الـتي اعتبرهـا الـبعض بانهـا: (نشـاط للمـواطنين يلعبـون خلالـه دوراً حياً في عملية جمع وتحريـر وتحليل الأخبار، وبـأن هـذه المشـاركة تتم بنيـة مـد الوسـائل الإعلاميـة بمعلومـات دقيقـة وموثـوق بهـا ومستقلة تستجيب لمتطلبات الديمقراطية". (66، موقع إلكتروني).

في ضوء ما تقدم يتضح أن صحافة الانترنت أو صحافة المواطن المتمثلة بالمدونات، هي الصحافة التي ستخلف الصحافة الورقيـة صاحبة الجلالة، وهي الصحافة الجديدة الوافدة، كمـا يراهـا ياسـر بكـر في كتابه الإعلام البديل، بالقول: "تشير الـدلائل كلها وأغلب الدراسـات المتخصصـة، إلى أن الصحافة الورقيـة في طريقهـا لتحتـل مكانهـا في متحـف التـاريخ، شـأن كـل الأشـياء الجميلـة الـتي أسـعدت البشـرية،

وبإنتهاء دورها انسحبت في جلال لتمنح الفرصة، لوافد جديد قادر على العطاء وإسعاد الانسان". (3- بكر ص 180).

وتورد موسوعة ويكيبيديا رأياً حول المدونات الإلكترونية (Weblog) أو (Blog) بانها: "منشورات على شبكة الويب تتألف بالدرجة الأولى من مقالات دورية، وتكون في معظم الأحيان مرتبة زمنياً بشكل معكوس". (66 ،موقع إلكتروني).

وتختلف هذه المدونات من حيث الإمكانيات والإطارات الفنية وهي:

أ- أنواع المدونات الإلكترونية:

1. **المدونات الإلكترونية التي تحتوي على الروابط التشعبية:** (LinkBlogs)، هذا النوع من المدونات الإلكترونية التي تم نشرها لأول مرة على شبكة الانترنت والتي تسمى (Webblog)، تحتوي على العديد من الروابط، التي يوصي بزيارتها صاحب المدونة.
2. **المدونات الإلكترونية التي تحتوي على المذكرات اليومية:** (Online Biary Blogs)، تعتبر هذه المدونات كدفتر ملاحظات، يسجل فيها مالكها ما يدور حوله وبخلده في ذلك اليوم، وهي عادة لا تحتوي على روابط، لمواقع أخرى. (67 ،موقع إلكتروني).
3. **المدونات الإلكترونية التي تحتوي على المقالات:** (Article Blogs)، وهي بمجموعها عبارة عن تعليقات واستعراض للأخبار والحوادث والتقارير، وتبتعد لحد الان عن كتابة الملاحظات الخاصة، والأحداث التي تقتصر على مالك هذه المدونة.

4. المدونات الإلكترونية التي تحتوي على الصور: (Photo Blogs)، تتخصص هذه المدونات بنوع محدد، وهو عرض الصور، التي يرى أصحابها بانها ذات فائدة، ومهمة لزوار الموقع مثل صورة اليوم.

5. المدونات الإلكترونية التي تحتوي على مقاطع بث إذاعي: (Podcast Blogs)، هذه المدونات هي بمثابة موقع بث إذاعي، يقدم مقاطع من برامج إذاعية قصيرة، يرى صاحب المدونة بانها مفيدة للمستمع، أو يرغب بان يستمع إليها عدد كبير من الزوار، فيقوم بتسجيلها ووضعها على المدونة، وهي عبارة عن ملفات صوتية بصيغة (mp3). (68 ،موقع إلكتروني).

6. المدونات الإلكترونية التي تحتوي على مقاطع بث مرئي: (Videocast Blogs)، تعتبر هذه المدونات من أحدث ما توصلت إليه التدوينات الإلكترونية، فهي مماثلة إلى حد ما البث الإذاعي (Podcasts)، لكن الأختلاف فيها انها تكون على شكل فيديو فيلم.

7. المدونات الإلكترونية المنوعة: تضم هذه المدونات كافة أنواع التدوين السالفة الذكر، ويأتي تنوعها من إسمها.

8. المدونات الإلكترونية الجماعية: كل المدونات السابقة يقوم شخص واحد بكتابة إحداها وتنسب إليه، ما عدا هذه المدونات، التي يتولى إعدادها والكتابة فيها مجموعة من الأشخاص، وإذا كانت المدونات الشخصية للمتعة فقط، فان المدونات التحريرية يقوم بكتابتها وتحريرها محررون أكفاء، ومن الجدير بالذكر هنا ان العديد من الشركات والمنظمات والمدارس، تمتلك مدوناتها الخاصة بها لتكون على تواصل مستمر مع زوارها، وإطلاعهم على الجديد لديها من الأخبار والأحداث والأمور المتعلقة بها.

(ويتساءل: "Robert. Scoble & Shel Israel" في كتابهما "Naked Conversations" ما هو دور المدونة في عالم الأعمال؟، وكيف يمكن الاستفادة منها؟، ويضيفان: أنه من خلال محادثة واحدة مفتوحة وبدون ضوابط، يمكن أن تتغير طريقة التعامل مع "الزبائن" العملاء). (Scoble, 36).

ب- كتابة المدونة إلكترونية:

أصبح التدوين الإلكتروني بفضل التقنية الحديثة من الأمور السهلة المتاحة، وقد انتشر مصطلح استخدام التدوين الإلكتروني بين عموم الناس، ويتمثل التدوين الإلكتروني بطرق عديدة لإيصال الفكرة الخاصة لصاحب المدونة.

1. خدمات التدوين الإلكتروني: حتى يتمكن المرء من إنشاء مدونة إلكترونية خاصة، عليه أن ينشأ حساب على أحد الموقع، ثم يمكنه التدوين مباشرة، وتعتبر خدمة (Blogger) من أهم خدمات التدوين، ويعرفها معهد ستايل بالقول: "تتميز خدمات التدوين بإمكانية استخدامها من أي مكان يمكنك الوصول منه إلى شبكة الانترنت. حتى أن بعض الخدمات تمنحك إمكانية التدوين عن طريق إرسال رسائل عبر الهاتف المحمول. ويكمن الجانب السلبي لخدمات التدوين في انك لا تمتلك القيود على حاسوبك الخاص بك إلا إذا قمت بنسخها بشكل منفصل عليه. حيث يعني ذلك انه في حال كانت قيودك فقط على الخادم الخاص بمزود خدمة التدوين وتم فقدانها من هناك لسبب ما فانك ستفقد قيودك إلى الأبد، لأنك لا تمتلك نسخة احتياطية منها على حاسوبك الشخصي". (69 ،موقع إلكتروني).

2. **برامج التدوين الإلكتروني**: تنقسم هذه البرامج إلى ثلاثة أنواع: **النوع الأول**: يمكن تشغيله من سطح المكتب، وذلك بإنشاء مدونة كاملة ومن ثم نسخها ووضعها على خدمة الويب الخاصة بك، ويتميز هذا النوع بسهولة التحكم بالمدونة وإرسالها لمن تريد. **النوع الثاني**: يكون مثبت على جهازك الخاص، ،يتطلب منك فقط الدخول إلى خدمة التدوين الإلكتروني، وتمنح هذه الخاصية خيارات عديدة للتحكم في المدونة، عند التعامل مع خدمة التدوين. **النوع الثالث**: هو كتابة ونشر المدونة على نفس الموقع، الذي انشأت عليه موقعك.

ج- إقبال القراء على المدونة:

من الضروري تسجيل المدونة على محرك البحث، حتى يتمكن الزائرون من الوصول إليها، كذلك باستطاعة المرء وضع مدونته في دليل المدونات الإلكترونية مثل موقع (Catalg Blog).

د- التفكير قبل التدوين:

قبل أن يبدأ المرء بنشر مدونته، عليه ان يضع في حسابه أمرين مهمين: **أولهما**: إذا كانت المدونة عامة ومتاح للجميع قراءتها، وقد يكون منهم أفراد عائلته وأقاربه وجيرانه، فعليه ان يتخذ الحيطة والحذر بما يكتب وينشر. **ثانيهما**: أنه لن يتمكن من إزالة المادة الأصلية من شبكة الانترنت، حتى لو قام بإزالتها من موقعه الإلكتروني، ومن الضروري التفكير بإمعان وبجدية ودقة، في كل مادة يكتبها في المدونة، وكل تعليق على شبكة الانترنت. (70 ،موقع إلكتروني).

ويخلص الباحث إلى القول: أن ظاهرة المدونات أصبحت من المسلمات البديهية في عالم الانترنت، ووسائل الإعلام الإلكترونية والاجتماعية الجديدة، وهي تجسيداً لمصطلح (صحافة المواطن) التي هي إحدى ثمرات الإعلام الجديد، وأن هذه المدونات عادة ما يصدرها أشخاص بمفردهم أو مجموعة من الناس متعاونين فيما بينهم، ويهدفون من خلالها نشر أفكار أو آراء سياسة وثقافية واجتماعية وغيرها، أو حتى جعلها فسحة للترفيه وقهر الزمن، يقصدون من ورائها خلق أعوان ومؤيدين لهم وأصدقاء في عالم افتراضي.

وأصبحت هذه المدونات تنتشر على مواقع الويب بشكل كبير لسهولة تصميمها وقلة تكلفتها، حيث تقدم مواقع مثل: (مدونات غوغل "Google Blogs") خدمة مجانية للتدوين، إضافة إلى برامج مهمة ومجانية تساعد في انشاء هذه المدونات، التي لا تحتاج إلى مهارات كثيرة في التصميم والبرمجة، وهي بالتالي مبسطة ومن السهولة الوصول إليها.

ثالثاً: البوابات الإلكترونية:

البوابة (Portal): هي نقطة البداية بمفهوم ولغة الانترنت للوصول إلى المواقع إلكترونية الأخرى، وهي أيضاً المخزون الذي ينهل منه المتصفح ما يحتاج إليه من خدمات أو معلومات، وتتعدد على هذا الأساس أنواع البوابات فمنها: الأفقية والعمودية والمؤسساتية. ولقد ساعدت البوابات على تسهيل الاتصال بين الباحثين الأكاديميين والمشرفين عليهم، حيث مكنت الطرفين من التواصل المستمر والوثيق كل في مكانه، دون الحاجة إلى التنقل أو اللقاء المباشر. وتتقدم

البوابات خدمات عديدة وواسعة تعتمد بالأساس على التعليم والتثقيف وتسهيل عمليات البحث وفق أحدث المنجزات العلمية.

كما يقول الدكتور عبد الرحمن فراج في البوابات الإلكترونية وعن (دورها في الإفادة من المعلومات المتاحة على الانترنت): "وقد أصبحت أهمية البوابات أكثر ضرورة أيضاً في مجال التعليم والتعليم العالي حيث التواصل بين المشرفين الأكاديميين والدارسين ليس متاحاً وجهاً لوجه في كل الظروف لذلك فمن الممكن للدارس أن يحصل على المادة العلمية ويطلع على سجلاته الأكاديمية وهو في بيته بالإضافة إلى فوائد أخرى". (71 ،موقع إلكتروني).

ويرى الباحث في هذا الشان: "أن البوابة هي المدخل الأساسي للتواصل مع المواقع الإلكترونية الأخرى، كما أنها تعني أيضاً الباب الذي بالإمكان الدخول منه إلى عالم الانترنت وثورة المعلومات والفعاليات الأخرى، وهي أيضاً المخزون الذي ينهل منه المتصفح ما يحتاج إليه من خدمات أو معلومات، وترافق البوابات عملية تنظيم دقيقة لتسهيل الوصول إلى أهم المواضيع التي تهم متصفحي الانترنت، وتعتمد البوابات في استمرار وجودها على الإعلانات التي تنشرها على صفحاتها، والبوابة كلمة مأخوذة من الانكليزية (Portal) بمعنى المدخل أو الباب، وفي لغة الانترنت فانها تعني الموقع الإلكتروني المليء بالمعلومات والأخبار المتعلقة بقضية محددة أو تخص شخصاً بحد ذاته، وللوصول إلى البوابة من الضروري قيام الشخص بالتسجيل فيها، باعتباره سيكون من ضمن مستخدمي موقعها".

ظهور البوابات:

كان الباحثان (ديفيد فيلو وجيري يانغ) أول من أسس دليلاً لمواقع الويب، وحمل هذا الدليل أسميهما (جيري يانغ)، وتم اعتباره دليلاً للشبكة العالمية (WWW)، وبادرت شركات عالمية كثيرة لتبني هذا الدليل الذي كان النواة الأولى لانطلاق موقع ياهو (Yahoo) المعروف، الذي وفر بدوره خدمات عديدة مثل: التقويم (Calendar) ودفتر العناوين (Address Book) وخدمة البريد الإلكتروني (E-mail Service).

وتوضح (ماري بيث فيكو) في كتابها (المصادر الإلكترونية.. سبل الوصول إليها وقضاياها) ظهور الشبكة العنكبوتية (الويب) بالقول: "ظهرت الشبكة العنكبوتية واختصارها ويب، (ويشار إليها أيضاً بـ "www" أو "w3" في نصوص معينة)، في عام 1989، بواسطة (تيم بيرنيرز لي "Tim Berners") في معمل فيزياء الجزيئات الأوربي والمعروف بـ (CERN)، وكان في الأصل مصمماً على أنه شبكة تعمل بنظام النص الفائق لنقل الوثائق والاتصال بين أعضاء جمعية فيزياء الطاقة العالية.

وقد صممت الشبكة لتشمل القدرة على نقل الصورة والصوت، والقدرة على نقل الصور، وقد تغير شكل الويب من مجرد أداة نقل تستخدم في الأساس لتبادل المعلومات العلمية إلى مصادر متعددة الأشكال، والتي تستخدم في الترفيه والسفر ومعلومات لأغراض عامة، وبالإضافة إلى ما سبق أصبحت الويب أكثر تجارية، واشتملت على إعلانات ممولي الانترنت، ومحركات البحث والبرمجيات، وممولي خدمات التليفون بعيدة المدى، أو حتى التليفونات المحمولة". (11- فيكو ص 61- 62).

ويرى الدكتور (عبد الرحمن فراج): "أن أدوات البحث عن المعلومات المتاحة على الانترنت عديدة هي، مثل: محركات البحث (Search Engines)، ومحركات البحث المتعددة (Meta-Search Engines)، والأدلة الموضوعية (Subject Directories)، والبوابات (Portals)، وفهارس الشبكة الخفية (Invisible Web Catalogs). ويعد مصطلح نظم اكتشاف المصادر (Resource DiscoverySystems) مفهوماً واسعاً ينطوي على جميع الأدوات السابقة". (71 ،موقع إلكتروني).

ويورد (نجاح العلي) في مدونته المتفرعة من مدونة مكتوب قولاً للدكتور عبد الرحمن فراج،أن محركات البحث: "التي يطلق عليها أحياناً (كشافات الويب)،تعد وسيلة سريعة للحصول على المعلومات، إلا أن دورها يكاد ينحصر في كونها نظام لنقل البيانات (Data Transport) من المواقع ذاتها إلى مرصد بيانات المحركات. فيما تقوم محركات البحث المتعددة بتعظيم إمكانات المحركات المفردة، وذلك بإتاحة الفرصة للمستفيدين بالبحث في بعض المحركات المفردة في نفس الوقت، وذلك لأجل الحصول على رؤية أكثر شمولاً عن محتويات الشبكة العنكبوتية في هذا الموضوع". (72،موقع إلكتروني).

وحول إمكانية البحث في هذه البوابات يقول (ألفراج): "أما فهارس الشبكة الخفية فتنصب مهمتها على البحث عن المواد التي لا تكشف بواسطة المحركات. وتعد الأدلة، على عكس ما سبق، أدوات أكثر نسقية، حيث تقوم بتوفير مصادر معلومات مصنفة وفقاً لمجموعة من التقسيمات الموضوعية. بينما تقوم البوابات (Portals) بتجسير الفجوة فيما بين المحركات والأدلة،حيث انها تقوم بإتاحة

المصادر المقترحة المصنفة موضوعياً، إضافة إلى توفرها على إمكانية البحث (Search Facility)، التي تسمح للمستفيد بإجراء استفسارات البحث المختلفة والتعديلات اللازمة عليها". (72 ،موقع إلكتروني).

أنواع البوابات:

1- التعريف:

البوابة الإلكترونية هي عبارة عن موقع يتكون من مجموعة من الصفحات ويقدم مجموعة من الخدمات ويساعد على الوصول السريع للمعلومات التي تقدمها الانترنت من مصادر متنوعة. وتعتمد البوابة الالكترونية اعتماداً أساسياً في تصميمها على صفحات الويب، وتقدم إلى مستخدمي الانترنت مجموعة من الخدمات منها: (البريد الإلكتروني، الأخبار، المدونات، والبحث عن المعلومات)، والبوابات الإلكترونية عموماً هي بوابات عامة وبوابات خاصة، وأن الغرض الأساسي من استخدام البوابات، هو توفير مصادر متعددة للمعلومات لكي يستخدمها عدد كبير من المستخدمين لشبكة المعلومات بشكل فعال.

ويتعريف بسيط للبوابات الإلكترونية، فهي مواقع تحتوي على خدمات للزوار وتكون المركز الأول للزائر في تصفحه للانترنت فهي تحتوي على: "مذكرة مواعيد، بريد إلكتروني، أخبار على مدى الساعة، قائمة بأفضل المواقع، إمكانية البحث، وغيرها من الخدمات"، ومن أهم وأشهر البوابات الإلكترونية هي: (Yahoo و MSN). (73 ،موقع إلكتروني).

ويعـرف مجتمـع المكتبـيين البوابـات بأنهـا: "خدمـة تسـمح للمستفيدين بالوصول إلى المحتويات الثرية للمكتبات سواء في صورتها المطبوعة أو الإلكترونية وفيما يتصل بالانترنت"، وقد تبنت الشركات الكبرى التي تمتلك محركات البحث في الانترنت هذا المفهوم. وتعتبر البوابة قاعدة بيانات، أكثر مما هي مدخلاً للانترنت، وقد تحتوي على معلومات أخرى ما بعد البيانات (Detailed Metadata Records)، تصف المصادر من خلال إمكانية الرابطة الفائقة (Links)، مما تتيح للباحث إمكانية الخيار بين تصفح المصادر بعنوانات الموضوعات، والبحث بالكلمات الدالة في قاعدة البيانات. وتقدم البوابات خدمات إضافية مثل: (البريد الإلكتروني، المواد الإخبارية، أحوال الطقس ودرجات الحرارة، يضاف إلى ذلك الإعلانات الكبيرة، التي تحتل مساحة واسعة في صدر البوابات الرئيسية. (74، موقع إلكتروني).

2- الأنواع:

تنقسم البوابات إلى ثلاث انواع رئيسية هي:

أ- البوابات الأفقية (Horizontal Portals): تعد هذه البوابات من أكبر وأوسع الأنواع الأخرى، لأنها تقدم خدماتها لكل متصفحي شبكة الانترنت، وتتخطى الحدود الجغرافية والموضوعية، وليست محددة لمجموعة من معينة من المستفيدين، وتوفر البوابات الأفقية الإمكانيات التالية: البحث في (الويب)، البحث في المواد الإخبارية، البحث في الأدوات المرجعية، وإمكانية التسوق الإلكتروني (Online Shopping)، بالإضافة إلى إمكانات الاتصال مثل البريد الإلكتروني والمحادثة أو الدردشة (Chat).

ب- ومـــن هـــذه البوابـــات مثـــل: يـــاهو (Yahoo)، وألتـــا فيســـتا (AltaVista)، وأمريكـا أون لايـن (AOL). "وهـي البوابـات الـتي تقـدم مـدى واسـعاً مـن الخـدمات والمحتويـات لمـدى واسـع مـن المستفيدين، وليس لمجموعـة معينة أو محـددة من المستفيدين سـواء على المستوى الجغرافي أو الموضـوعي أو حتى على مستوى النشـاط (Industry). ولـذلك فانهـا توصـف بأنهـا أفقيـة أو عامـة في مـداها ونطاقها". (75 ،موقع إلكتروني).

ج-البوابات الرأسية (Vertical Portals or Vortals): هـذه البوابات هـي بوابـات متخصصـة تقـدم خـدماتها في نشـاط معـين لمجموعـة متخصصة ومحـددة، وتـوفر روابـط ذات صـلة، ومواقـع متخصصـة في النشـاط ذاته، بغض النظر عما إذا كانت تلك المواقـع منافسـة لهـا أم لا، ومـن خـدماتها: التجـارة الإلكترونيـة للمنتجـات، والخـدمات ذات الصـلة، وإمكانـات التجمـع والتعـاون، ومـن أشـهر هـذا النـوع مـن البوابـــات هـــي: "البوابـــات المتخصصـــة في العلـــوم الإجتماعيـــة (Social Science Information Gateway"SOSIG")، والبوابات المتخصصـة في الشـؤون التربويـة (Edu Resources Portal)، والبوابـــات المتخصصـــة في مجـــال الهندســـة (Engineering Resources)". (71، موقع إلكتروني).

وتتفرع من البوابات الرأسية بوابات أخرى تخـدم شـرائح محـددة مـن النـاس مثـل: البوابـات العموديـة الـتي توجـه خـدماتها للمـزارعين والمسـتثمرين وأصـحاب المهـن الأخـرى، ومـن هـذه البوابـات تتفـرع أيضـاً بوابـات مؤسسـية تقـدم خـدماتها ومعلوماتهـا للشـركات، ومـن هـذه الخـدمات: توقعـات البيـع والأربـاح، ومعلومـات عـن الزبـائن، والميزانيـة

والتسعيرة والأخبار من مختلف المصادر الداخلية والخارجية التي تهم أصحاب الشركات.

د- البوابات القطاعية (Industry Portal): ويطلق أحياناً عليها أسم (بوابات الأعمال التي تقدم خدماتها في مجال الأعمال (Business-to-business- B2B)، وهي تماثل وتشابه بوابات معلومات العمل (EIP)، ومحور التناقض والاختلاف بينهما هو أن بوابات الأعمال تقوم بعملية تذليل الكثير من العراقيل التي تدور حول اجتماع الباعة والزبائن لإبرام الاتفاقات عبر الويب في مختلف أرجاء المعمورة). (74، موقع إلكتروني).

استخدام البوابات:

يستخدم الباحث البوابات لكونها أفضل المواقع التي توفر له المعلومات، وتوفر له كذلك إمكانية تصفح العديد من المواقع المتخصصة الموثوقة والمعتمدة، مما يتيح له الوصول إلى أجود المواقع وأفضلها، ويزداد زوار البوابات عادة عندما تقدم المعلومات والخدمات مثل: الإعلان عن الوظائف الشاغرة، والتجمعات المهنية، والوصول إلى قنوات الاتصال المتوفرة.

خصائص البوابات الموضوعية أو المتخصصة:

يمكن تلخيص ميزات البوابات الموضوعية أو الرأسية المتخصصة بالآتي: تهتم في موضوع محدد، تغطي بشكل موضوعي المواد التي تنشرها، تعتمد في كتابة موضوعاتها على خبراء أكاديميين وأخصائي معلومات ومكتبات، توجه مواضيعها للباحثين والدارسين، وتستند مواضيعها إلى مصادرها، وتحتوي الكثير من البوابات على

حقول للاستفسار، إضافة إلى سعيها لتنظيم وترتيب وتبويب مواضيعها بغية ان تستأثر بالمتصفح من خلال ما تقدمه له من خدمات متكاملة.

بوابات المكتبات وعناصرها:

بداية المكتبة: هي مصطلح أخذت أسمها من المكتبيين الذين يقومون بتطوير تقنيات الانترنت وخدماتها، وهم أول من يستفيد من هذه الخدمات، ويعرف موقع نجاح العلي الإلكتروني البوابة المكتبية بالقول: "هي إحدى البرمجيات التي تسمح بتعديل وتوليف الوصول الإلكتروني للمستفيد بمجموعة محددة من مصادر المعلومات، عن طريق انشاء قائمة بوصلات الانترنت. وهي بذلك تشبه تماماً الدليل الشخصي الذي يشتمل على عناوين الزملاء والأصدقاء وأرقام الهاتف والفاكس الخاص بهم. والهدف من ذلك هو التخفيف من أثر تفجر وزخم المعلومات وذلك بالسماح للمستفيد بانتقاء المصادر التي يرغب فقط في استعراضها على الواجهة الشخصية له (Personal Interface)". (74 موقع إلكتروني).

إن بوابات المكتبات (Library Portals) هي بوابات لخدمة المكتبيين والمتخصصين في المعلومات وفي البحث وغيرها، وتقدم خدماتها في المجالات التالية ضمن إطار تخصصها: (المصادر المهنية، المؤسسات، مواقع المكتبات، المطبوعات، الإشعارات، قنوات الاتصال، إعلانات عن الوظائف، والسوق التجارية).

Understanding The Information Reformation ") That's Changing Your World" أن عالمنا يتغير باستمرار من خلال فهمنا للمعلومات، وكذلك من خلال تأثير وسائل الإعلام الإجتماعية

على عالمنا ، فان كل شيء يبدأ من الشركة وينتهي عند العملاء. هذا ما يورده في كتابه "Hugh. Hewitt"). (Hewitt 26).

فوائد البوابات:

تقوم البوابات بتجميع المعلومات والمواضيع والأخبار الهامة ، التي تخص متصفحيها من مصادر عديدة في شبكة الانترنت وتقدمها في موقع واحد ، لتسهل على المستخدمين عناء البحث وهدر الوقت ، مما يشجع المتصفحين على الزيارات الدائمة لهذه البوابات، ومن ضمن الخدمات التي تقدمها البوابات هي:

توثيق وتوطيد العلاقة بينها وبين زوارها ، تقديم معلومات منظمة ومرتبة ومبوبة وغنية لمتصفحيها ،تقدم مجموعة متكاملة لزوارها من الأدوات والمعلومات في وقت قياسي، كما تتميز بسهولة الاستخدام مما لا يتطلب من الزائر الخبرة أو المعرفة التامة ببرامج التصفح وأدوات الانترنت. وتمتاز البوابات بتقديم الكثير من الخدمات إضافة لما تقدم ويمكن تلخيصها كالآتي: البريد الإلكتروني، الحوار المباشر ، لوحات الرسائل، التغطية الكاملة للأخبار ، أحوال الطقس ودراجات الحرارة، أسعار الأسهم والعملات، الرياضة والأبراج، خرائط مختلف البلدان، التسوق والتسويق الإلكتروني، وصفحات شخصية مجانية.

بوابات شبكة الانترنت ماهيتها انواعها وفئاتها: تعريفات البوابات كثيرة ومختلفة ، إلا أن المتخصصين يعرفونها بخلفيات علمية وبحثية يمكن الارتكاز إليها ، ومن هذه التعريفات ما قاله: (رومان باريسو) في كتابه بعنوان (بوابة الانترنت) بانها "تجميع للمعلومات والخدمات، حيث انها تسمح بتجميع وإتاحة المعلومات على السواء مثل (الحقائق، طلبات المستفيدين، العروض المقدمة للمستفيدين...الخ)

كما أنها تتيح أيضا خدمات متنوعة من خلال نقطة إتاحة". (77 موقع إلكتروني).

واستناداً إلى هذا التعريف، فإن للبوابة مهمتين أساسيتين هما: تقديم المعلومات وتقديم الخدمات للمستفيدين، ويؤكد هذا القول (جان لويس بينارد)، في تعريفه للبوابة بانها: "نقطة إتاحة فريدة " للمعلومات بصرف النظر عن أشكالها وأماكنها، وفي هذا السياق فان (بنيامين فاراجى) يعرف البوابة بانها: "بوابة موقع هي التي تقدم الكثير من المعلومات وعدد كبير جداً من الروابط نحو عنوانات مواقع الانترنت أو صفحات المواقع ذات الصلة. كما ان بعض البوابات يمكن ان تخصص في موضوع بذاته. على أية حال فان البوابات تقدم مساعدة ملموسة إلى مستخدمي الانترنت المبتدئين". (77 موقع إلكتروني).

بالاستطاعة القول بإن تعريف (بنيامين فاراجى) يؤكد ما توصل إليه (رومان باريسو)، الذي أعتبر البوابة نقطة إتاحة للموقع (Web Site)، وانها تقدم للزائرين معلومات تهمهم، إضافة إلى الروابط التي تسهم في إثراء المعلومات في الموقع، وكذلك المواقع الأخرى، ومن خلال هذا التعريف يتضح بان البوابات تختلف في انماطها، ولكن أكثر تلك البوابات رواجاً هي البوابات المتخصصة.

ومن جانبه يعرف (جاكوب نيلسن) البوابة بأنها: "الواجهة أو الفاترينة (Vitrine) للموقع، ويجب أن تكون البوابة مختلفة عن بقية صفحات الموقع. فمن الطبيعي أن يكون شكل البوابة هو نفس شكل بقية صفحات الموقع الداخلية الأخرى ولكن مع بعض الفروق الطفيفة". (77 موقع إلكتروني).

إن هـذا القـول يركـز علـى الجانـب الشـكلي للبوابـة، ويعتـبره كالواجهـة الـتي تعـرض منتجـاً معينـاً، بشـكل يجـذب الـزوار ويـدفعهم للشراء، وعلى هذا الأساس فـان البوابة مـن الضـروري ان تكـون جذابة ومشوقة وتلفت انظار المتصفحين والزوار.

استناداً إلى التعريفات التي وردت، يمكن القول: أن البوابة هـي واجهـة الموقـع، والصـفحة الرئيسـية، ونقطـة المرور للصـفحات الأخـرى، والحصول على المعلومات والخـدمات المتوفـرة، بصـرف النظـر عـن كـون البوابة: (عامة، متخصصة، فئوية، مؤسسة...الخ)، لكن مـن الضـروري ان يؤخذ بنظـر الاعتبـار الانطبـاع الأول للزائـر، وذلـك مـن خـلال تصـميم وشكل البوابة كي يعتاد الزائر عليها ويعاود زيارتها.

أنواع البوابات: هناك عدة أنواع للبوابات تعتمد على الهدف منها ونوعية استخدامها والزائرين لها، ومن هـذه الانواع:

1. البوابات العامة: يعرف (رومان باريسو) البوابة العامة بأنها "هـي البوابة الموجهـة إلى الجمهـور العـام، كمـا تسـاعد مسـتخدمي الانترنـت في البحث علـى شبكة الشبكات، وذلـك بفضـل كـل مـن الـدليل و/ أو محـرك، وباعتبارهـا بوابـة عامـة فهـي بالتأكيـد ليسـت موجهـة إلى جمهـور محـدد، ويمكـن لمسـتخدمي الانترنـت زيارتهـا مـن الجنسـين ومـن مختلـف الفئـات العمريـة، إضـافة إلى الطلبة والبـاحثين وغيرهـم. هناك نموذجـان للبحـث همـا محـرك البحـث والـدليل، ويعتبر محرك البحـث محركـاً آليـاً للبحـث، مستخدماً اللغة الطبيعيـة بـدلاً مـن اللغـة المقيـدة مثل محـرك البحـث (Google). أمـا الـدليل فهـو عبـارة عـن فهرست لعدة مواقع، يجري تنظيمهـا وترتيبهـا هرميـاً للمواضـيع الـتي

تحتويها بدءاً من العام إلى الخاص. ومن البوابات العام التي لديها أدلة هي بوابة ياهو (Yahoo)". (77 موقع إلكتروني).

وتنقسم البوابات العامة إلى ثلاثة أقسام: أولاً: بوابات عامة مثل بوابة ياهو (Yahoo). ثانياً: بوابات عامة وضيفتها تقديم خدمة البحث مثل غوغل (Google). ثالثاً: بوابات عامة هدفها الأساسي هو تقديم خدمة الانترنت مثل (Aol).

2. **البوابات المتخصصة الفئوية:** يعرف (رومان باريسو) البوابات المتخصصة الفئوية بأنها: "بوابة تمتلك نفس خصائص البوابة العامة، إلا أنها تركز على موضوع بذاته ويمكن أن نميز بين ثلاثة فئات مختلفة من البوابات المتخصصة/الفئوية. البوابات المتخصصة وهى موجهة إلى الجمهور العام. البوابات المتخصصة/الفئوية وهى تنصب على موضوع معين وفئة معينة من الأفراد. البوابات الفئوية وهى موجهة لفئة معينة من الأفراد وفقا لحالتهم الشخصية". (77 موقع إلكتروني).

ما هي الفوارق بين البوابات الثلاث؟ وللإجابة على هذا السؤال ولتوضيح ذلك يرى الباحث: أن البوابة المتخصصة: هي بوابة للجمهور العام على شبكة الانترنت، وتتميز هذه البوابة بانها تركز على موضوع واحد يهم الجمهور وذات خصوصية متفردة، مثال على ذلك: البوابة الفنية والبوابة العلمية وغيرها.

أما البوابة الفئوية: فهي موجهة إلى فئات معينة من الأفراد ضمن إطار معين ومن هذا أخذت أسمها، مثال على ذلك: البوابة الموجهة وفق معايير شخصية (طلبة المدارس والمعاهد والجامعات)، أو تلك التي تتعلق بمعايير مهنية، مثل: متخصص في تكنولوجيا المعلومات، وخبير إعلامي

وغير ذلك، وكذلك ما يتعلق بمعايير أخرى كالنشاطات الثقافية والفئات العمرية والاختلاط بين الجنسين.

بالإضافة إلى تعريف (رومان باريسو)، الذي حدد فيه عدد البوابات بثلاث، إلا أنه من الممكن إضافة بوابة رابعة وهي البوابة الفئوية، وعند تناولها جميعاً بالشرح فهي كالآتي:

1. البوابة المتخصصة للجمهور العام: هذه البوابة تختص بموضوع محدد، وتقدم المعلومات والخدمات لكافة الفئات من الجمهور العام، ومنها أيضاً: البوابات التجارية التي تهم قطاعات واسعة من الناس، وتتمثل في التجارة الإلكترونية، وتستفيد البوابات بشكل عام من المردودات المادية للإعلانات، مما يساعدها على الاستمرار وعلى تقديم خدماتها للجمهور.
2. البوابة المتخصصة الفئوية: تركز هذه البوابة على موضوع محدد بذاته، كما هي البوابة المتخصصة العامة، إلا أنها تختلف عنها بتقديم خدماتها إلى فئة محددة من الأفراد، وأيضاً تدخل هذه البوابة على خط التجارة الإلكترونية، وتكون متخصصة مثلاً في عرض وبيع أدوات صيد أو أجهزة طباعة ومواد فنية وغير ذلك، وتستفيد من الإعلانات التي تنشر على صفحاتها من الناحية المادية.
3. البوابات الفئوية المتخصصة: هي بوابات تهتم بشكل خاص بفئة محددة من الجمهور، كالطلاب والهيئات التدريسية والباحثين، وتقدم لهم مواضيع تهمهم بالدرجة الأولى، وقد لا تعني الكثير لغير هذه الفئة، وتختلف هذه البوابة عن البوابات الأخرى كونها غير ربحية، بمعنى انها لا تعتمد على المردود المادي من الإعلانات، لانها

لا تنشر الإعلانات التجارية على صفحاتها، بل تقدم خدماتها البحثية والعلمية وما إلى ذلك، مثل موسوعة ويكيبيديا العالمية الحرة.

4. البوابة الفئوية: هذه البوابة موجهة إلى فئات محددة من الناس، ومرتبطة باهتمامات خاصة لبعض الأفراد منها الفئات الدينية والمجاميع الشبابية بمختلف الفئات العمرية مثال ذلك: الأقليات الدينية كالأيزيدية والمندائية التي تعيش ضمن منطقة جغرافية، ومن هذه البوابات أيضاً تلك التي تخص مجموعات من الشباب من الجنسين بمختلف فئاتهم العمرية، ومثال على ذلك: الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين (13 - 18) سنة وهكذا، وتتيح هذه البوابة إمكانية المناقشات حول المواضيع التي تطرح على صفحاتها وتبادل الآراء حولها.

ويخلص الباحث إلى القول في ضوء ما تقدم أن البوابات المتخصصة الفئوية لا تختلف عن خصائص البوابات العامة، عدا كونها تركز على موضوع معين في إطار تخصصي محدد، وأن البوابات الفئوية تهتم بنوع آخر من الجمهور من أصحاب الديانات المختلفة، أو تهتم بالفئات العمري المحددة من الشباب، كما جرى إضافة بوابة رابعة تركز اهتمامها فقط، على الطلبة والهيئات التدريسية والباحثين والمكتبات الجامعية.

رابعاً: مواقع المحادثة (الدردشة):

تزداد يوماً بعد آخر مواقع المحادثة (الدردشة) على شبكة الانترنت، وتزداد كذلك أعداد المهتمين بهذا النوع من التواصل مع الآخرين، وقد انتشرت على الشبكة منتديات التعارف بشكل كبير، وهي بحد ذاتها مواقع تسلية وبناء صداقات، لا تخلو من الخلافات

الحادة أحياناً، عندما تختلف الآراء حول موضوع ما أو قضية بعينها، ونادراً ما تكون هذه المواقع ملتزمة بآداب المحادثة والحوار. لكن لا يعني ذلك أن ليس هناك مواقع رصينة وجادة في طرحها لأمور تهم زوار الموقع، وتتناول الكثير من القضايا العقدية التي تهم بعض المجتمعات والمناطق الجغرافية، مثل موضوعات العنف ضد المرأة، وعمالة الأطفال، وإشاعة الديمقراطية وغيرها من المواضيع الساخنة. وتثير مواقع المحادثة (الدردشة) دائماً الكثير من الشكوك حولها وتطرح العديد من التساؤلات، إلا ان مجمل ما قيل عنها يتلخص في رأيين فقط:

الرأي الأول: يعتبر مواقع المحادثة (الدردشة) بأنها نتاج للتطور التكنولوجي، الذي قرب المسافات بين البشر، وخلق من خلال هذه المواقع انواعاً من التعارف وبناء الصداقات، وأدى إلى تطوير المعارف والمفاهيم الإجتماعية والانسانية، وتنمية الثقافة العامة والارتقاء بالذائقة الأدبية والفنية، إضافة إلى التسلية والاستمتاع بوقت الفراغ. ويقول عنها الدكتور السيد بخيت هي: "التعريف بالوسائل الاتصالية الجديدة عبر الانترنت من جلسات الدردشة والجماعات الإخبارية والقوائم البريدية وطرق نقل الملفات والمواد..الخ". (7- السيد ص 141).

الرأي الثاني: يرى أنها مضيعة للوقت ونافذة للفساد، وطريق وعرة تحفها المخاطر وتكثر فيها المشاكل الإجتماعية والأخلاقية، يرتادها بعض ضعاف النفوس لاصطياد ضحاياهم من الشابات والشباب من المراهقين، وحرفهم عن جادة الصواب ليسلكوا طرقاً تؤدي بهم إلى الهاوية، تتمثل بالفساد الفكري والاجتماعي والأخلاقي، وفرط القيم والأواصر الأسرية والأعراف الإجتماعية. كالرأي القائل: "وقد تؤدي خطوط الدردشة (Internet Relay Chat "IRC" Lines) عبر الانترنت (بصفة خاصة) إلى الإدمان، فبعض الدارسين الأمريكيين (معظمهم من

الذكور) لا يستطيعون ان ينتزعوا انفسهم بعيداً عن أجهزة الكمبيوتر حتى بعد مضي (12) ساعة متواصلة. والقليل منهم واصل الجلوس على الخط دون طعام أو حتى الذهاب إلى الحمام حتى لا يخاطر بفقدان بعض الدردشات والمناقشات الساخنة". (12- اللبان ص 41).

ما هي مواقع المحادثة (الدردشة)؟:

سؤال يطرح نفسه باستمرار، ويرى الباحث: "أن الكثير ممن يحأولون الإجابة على هذا السؤال: (ما هي مواقع المحادثة "الدردشة"؟)، ينظرون دائماً إلى النصف الفارغ من الكأس، قبل أن يتبين لهم أولاً ماهية هذه المواقع، وقبل الخوض في تفاصيل هذا المضمار لمعرفة ما يترتب من نتائج إيجابية أو سلبية على الدخول في هذه المواقع والمشاركة فيها. ويتطلب بداية التعرف على أهمها وهي: موقع ياهو (Yahoo)، موقع أم أس أن (MSN)، موقع ويندوز لايف (Windows Live)، موقع سكايب (Skype)، موقع بالتاك (Pal Talk) وغيرها، كلها نوافذ يستطيع المشترك فيها الحديث بالكتابة والصوت والصورة، وتبادل الملفات والصور أحياناً مع أصدقائه المسجلين على قائمته في هذه المواقع، ولا يقتصر في كل هذه المواقع الحديث من شخص لشخص فقط، وأنما بالإمكان أيضاً لمجموعة من الأصدقاء أن يشاركوا ويتحدثوا مع بعضهم البعض في أن واحد، من خلال فتح نافذة (كونفرنس)، ويستخدمها دائماً المشاركون على شكل مجاميع صغيرة".

كما يرى الباحث أن: "موقع المحادثة (البالتك) يمتلك مزايا إضافية عما تمتلكه مواقع الدردشة الأخرى، يتمثل في دخول أعداد كبيرة من المشاركين إلى غرف الموقع، ويتبادلون الحديث والاستماع

والكتابة والتعليق، وتستخدم الجامعات والمعاهد هذا النوع من مواقع المحادثة (ألبالتك)، حيث يقدم المحاضرون لطلابهم الدروس ويستمعون إلى مداخلاتهم ويجيبون على استفساراتهم، أي أن غرف المحادثة (الدردشة) هذه بمثابة قاعة دراسية إلكترونية، وتستخدمه الجامعات كذلك لتقديم البحوث ومناقشة الرسائل والأطروحات الأكاديمية، ناهيك عن الاجتماعات الدورية للهيئات التدريسية وغير ذلك، وتستخدم بعض منظمات المجتمع المدني والمنتديات الإعلامية والثقافية غرف المحادثة (الدردشة) في موقع (ألبالتك) أيضاً في نشاطاتها المتعددة، حيث تعقد الاجتماعات العامة وتقدم المحاضرات وتحيي الأماسي الشعرية والندوات الفنية والحوارات الثقافية الأخرى".

ويرى الدكتور السيد بخيت ان "حجرات الدردشة (Chatting Rooms) هي طريقة للحوار مع الآخرين بشكل إلكتروني فوري، وان كانت توجد بعض الحجرات غير مناسبة للاستخدام داخل الفصول الدراسية". (7- السيد ص 143).

ويرى الباحث في ضوء ما تقدم أنه يمكن القول: "أن معرفة الإيجابيات والسلبيات الناتجة من هذه المواقع، تعتمد بالأساس على المشاركين فيها والقائمين عليها، فإذا كانت مجموعة من المشتركين تختار موضوعاً معيناً للحديث والنقاش، مهما كانت أبعاد هذا الموضوع سياسية، اقتصادية، اجتماعية، ثقافية، ورياضية، وما يطرح فيها من آراء تتعلق أساساً بأفكار وتوجهات ورؤى أصحابها، ليس للتكنولوجيا في هذا المجال من ذنب، فيما إذا تحولت تلك النقاشات إلى قضايا أخرى، تضر بمصلحة المجتمعات وتأثر بالدرجة الأساس على الشباب والمراهقين".

وقد لا يأتي الباحث بجديد إذا قال: "أن التكنولوجيا هي سلاح ذو حدين، يتحدد فعله بنوايا حامله والغرض من امتلاكه وطريقة استخدامه، ويختلف الباحث هنا مع من يحملون التكنولوجيا وزر ما ينتج عن هذه المحادثات أو الدردشات من أمور مضرة فعلاً بالمجتمع، وقد تكون تأثيراتها بليغة جداً ويصعب على الأسرة والمؤسسات التربوية والمعنيين بحماية المجتمع الحد من تأثيرها، هذا صحيح جداً، ولكن ما ذنب التكنولوجيا الحديثة في ذلك؟ ولماذا نحملها سوء استخدام مرتادي هذه المواقع، وما يقترفونه من جرائم بحق الأفراد والمجتمع"؟.

وخير مثال مبسط يذكر في هذا الصدد هو الأداة الحادة أو القاطعة أو السكين، حيث لا يمكن ان يخلو أي مطبخ في أي بيت من هذه الأدوات، واستخداماتها محصورة عادة في الطهي وتحضير الطعام، ومن الممكن أيضاً ان تستخدم هذه الآلات القاطعة في إشاعة العنف المنزلي وارتكاب الجرائم أحياناً داخل أو خارج المنزل، والسؤال البديهي هنا: من يتحمل وزر هذه الأفعال؟ والجواب معروف وبديهي جداً في هذه المسألة، وكذا هو الحال فيما يتعلق بالتكنولوجيا، فلا ذنب لها عما ينتج عن سوء استخدامها من جرائم.

هذه أهم مواقع المحادثة أو الدردشة التي يمكن أن يصل إليها المشترك من خلال أحد المواقع الرئيسية من البوابات الإلكترونية، إلا انه توجد هناك مواقع أخرى ظهرت منذ سنوات قليلة، وهي مواقع التواصل الإجتماعي على شبكة الانترنت، مثل (الفيس بوك) وغيرها من شبكات التواصل الأخرى، والتي سيتناولها الباحث بالتفصيل في المبحث الثاني من هذا الفصل، إلا أنه من الضروري هنا التطرق إلى

بعض الجوانب المتداخلة منها، مع مواقع المحادثة (الدردشة) في البوابات الإلكترونية.

وقد استعرضت الباحثة (هاجر أسود) آراء بعض المهتمين والمتخصصين في علم الإجتماع وعلم النفس وأساتذة الجامعات في العراق، في بحث مركز حول أهمية مواقع المحادثة (الدردشة) على شبكة الانترنت، والعلاقات التي تنشأ من خلالها وما إذا كانت هذه المواقع مضيعة للوقت أو ذات فائدة بعنوان: (مواقع الدردشة والفيس بوك تأكل وقتهم..علاقات الشباب الانترنيتية.. ثمة من هو واهم)، ومن هذه الآراء:

تعرف الدكتورة (سوسن حامد) أستاذ علم النفس بهذا الصدد: "أن هذا الشكل للاتصال يعد من معطيات العصر وتبادل العلاقات بين الشباب والتعارف في عالم افتراضي، هو شكل حديث من أشكال التطور الذي يفرض نفسه، وقد يعود إدمان الشباب من كلا الجنسين على غرف الشات والمنتديات بسبب الفراغ الإجتماعي الذي يصيبهم، بسبب الظروف السياسية وما مر به البلد من إرباكات أمنية والتي دفعت الشباب للجلوس على الانترنيت وتفريغ طاقتهم المكبوتة وملأ الفراغ الذي أصابهم سواء الفراغ الإجتماعي أو العاطفي.. وفي المنتديات بشكل خاص تبدأ العلاقة بتجاذب الأفكار والارتياح العقلي والانسجام الفكري مع الآخر، وقد تتحول بعض هذه العلاقات من عالم افتراضي إلى عالم واقعي عن طريق إعطاء مساحة أكبر من التعارف على أرض الواقع". (78 موقع إلكتروني).

ويعرف الدكتور محمد منذر العاني أستاذ علم الاجتماع جامعة بغداد، مواقع المحادثة أو الدردشة وما ينتج عنها من علاقات قائلاً: "أن هذه الشبكة من مواقع الدردشة وغرف الشات والفيس بوك وغيرها،

باتت بمثابة الأقنعة التي تشجع الصغار والكبار على خوض مثل تلك التجارب العاطفية، كما فتحت آفاقاً جديدة أمامهم للانخراط في العلاقات الإجتماعية، والبحث عن الحب كامتداد طبيعي للحياة البشرية بدلاً من الانعزال". (78 موقع إلكتروني).

وتعرف الدكتورة مروج العاملي أستاذة أصول التربية بكلية البنات جامعة بغداد، هذا العالم بالقول "عالم المنتديات له الكثير من النواحي الإيجابية التي يمكن الإستفادة منها، خاصة في مجال التخصص العلمي، وتنمية المهارات الثقافية المتنوعة وكل ما له علاقة بالعلم والعمل والتقدم، فهي قد تكون وسيلة للتعلم الذاتي، وتهتم بعرض الموضوعات والقضايا الجادة والهادفة للمناقشة والحوار حولها. لكن البعض قد ينتقل من العرض العقلي والمناقشة الجادة والتعارف العام بين الأعضاء، إلى مرحلة الانتقاء بين البعض نتيجة الإحساس بالألفة والانجذاب العقلي، ومن بعده الانجذاب العاطفي، وقد تسير العلاقة هنا في اتجاهين، إما تكتمل في إطار شرعي، وهو الزواج، أو تستمر علاقة عاطفية وهمية وتتدرج لما هو أسوأ". (78 موقع إلكتروني).

وتختتم الباحثة (هاجر أسود) موضوع بحثها بالقول: "قد تكون مواقع الدردشة وغرف الشات هي ساحة للتعارف بين مختلف أجناس البشر، وتوفر كامل الحرية للتعبير عن الآراء وطرح وجهات النظر والأفكار المختلفة ومناقشة القضايا والموضوعات الهادفة، لكن لو وضعت ضوابط وأسس بعدم انتهاك حرية وخصوصية الآخرين، ومنها عدم المساس بثوابت الدين والعقيدة وعدم إدراج أي صور أو مواد تحمل مخالفات دينية أو أخلاقية، وكذلك عدم الترويج لأي مذهب ضال مخالف، وعدم إدخال أي بيانات خاصة حتى لا يستغلها البعض من

مرضى القلوب، إضافة إلى توعية هؤلاء الشباب بالخطر المحيط بهم، ومحاولة شغل أوقات الفراغ فيما يفيد، والتحكم في الرغبات والمشاعر حتى يحين الإشباع المشروع لها بالزواج". (78 موقع إلكتروني).

ويرى الباحث: "أن العلاقات التي تنشأ على مواقع المحادثة أو الدردشة وما ينتج عنها، هي ظاهرة عامة ليست مقتصرة على البلدان العربية والإسلامية، وتأثيراتها الإيجابية والسلبية تنصب على جميع شعوب الأرض، لكن الفرق هو ان المجتمعات المتقدمة متاح فيها للجنسين حرية كاملة في الاختيار الشخصي، من خلال الاختلاط بين الجنسين في الدراسة والعمل، واللقاءات في المؤسسات الثقافية والاجتماعية وفي المنتديات والمقاهي والمطاعم والنوادي وغيرها، ويكون التواصل على مواقع المحادثة (الدردشة) مكملاً لها.

ولذلك لا نرى ضجة كبيرة بالحجم الذي تثار به في البلدان العربية والإسلامية، والسبب واضح جداً وهو الحد من حرية الشباب والشابات في الاختلاط والتواصل في هذه البلدان، ويرى هؤلاء الشباب والشابات ان تواجدهم في مواقع المحادثة أو الدردشة، هو تعويض للحرمان الذي لحق بهم من مجتمعاتهم في الواقع الحقيقي، وهو الوسيلة الأفضل لهم للتعارف والتقارب مع الجنس الآخر، كون هذه المواقع تمثل واقعاً افتراضياً وعالماً مفتوحاً على علاقات بلا حدود، ولذلك نرى نسبة الأخطاء والإخفاقات بين هؤلاء الشباب كثيرة جداً".

أهمية وتأثير مواقع المحادثة (الدردشة):

أثارت مواقع المحادثة (الدردشة) على شبكة الانترنت آراء متباينة ومتناقضة حولها، منها من يهول من مخاطر هذه المواقع ويعتبرها وبالاً على الشباب والمراهقين، ومنها من يرى ان هذه المواقع هي وسيلة

مفيدة وجيدة للتواصل بين الناس وخاصة بين الشابات والشباب، وأن ما يقال غير ذلك ما هو إلا خوفاً غير مبرر في الأصل. ومن المؤكد أنه لا يمكن إغفال ظاهرة هذه المواقع في الحياة العامة للشعوب، نتيجة لإقبال الأعداد الهائلة من الشباب عليها، وقد وصلت أرقام مستخدمي هذه المواقع إلى مئات الملايين وربما أكثر من ذلك.

ويرى الباحث في ضوء ما تقدم أنه: "يتوجب على الجميع التوقف عند إيجابيات وسلبيات هذه المواقع. فهناك رأي سائد يقول بأن مستخدمي هذه المواقع يهدرون وقتاً كثيراً في عالم غير واقعي، ويتحدثون ساعات طويلة مع أصدقاء وهميين دون فائدة ترجى من هذه الأحاديث، وما يزيد في ذلك تعقيداً أن البعض لا يرى أية إيجابيات في المحادثات التي تجري على الانترنت، بل يرى العكس بانها تعزل الأفراد عن أسرهم، وتنمي عندهم حالة الانفصال عن الواقع والشعور الدائم بالوحدة، وتجعلهم يعيشون ويندمجون في عالم لا يمت بأية صلة في الواقع، وقد يتعلم المراهقون من الجنسين أساليب العنف والجريمة، وينزوون في زاوية يكتنفها الغموض والتساؤل، ويطلق البعض تسمية: (مدمني الانترنت) على مستخدمي مثل هذه المواقع".

ويقول الدكتور شريف اللبان: "وأحياناً ما يكون الدخول إلى الانترنت مضيعة للوقت ومؤدياً للإدمان. ويتذكر أحد الأساتذة قائلاً: (في أحد الأيام كنت أبحث عن مستندات لمشروع بحثي، ووجدت نفسي مسحوباً إلى مستندات متعلقة بالفيزياء الفلكية من مؤسسة (Lund) السويدية، وكان المستند بالسويدي، ومصحوباً بترجمة انكليزية. وعند الانتهاء من قراءة المستند وترجمته، اكتشفت أنني استغرقت ما يزيد عن ساعة كاملة. وعند ذلك قلت: انني في حاجة إلى أن أخرج الأن من الشبكة)". (12- اللبان ص 41).

يـرى الباحـث أن: "هـذا الـرأي يتعـارض تمامـاً مـع آراء كـثيرة، تؤكد ان غالبية الناس يرون بان شبكة الانترنت لها إيجابيات كثيرة، وخصوصاً مواقع المحادثة هذه فلها فوائد جمة، والسوء لا يكمن فيها وانما بمن يسيء استخدامها، فهناك من يحذر من الجلوس لساعات طويلة أمام الكمبيوتر، في محادثات قد تكون غير ضرورية، لأنها تبعد الطالب مثلاً عن مجتمعه العائلي، وتعوده على إهمال واجباته الدراسية، وقد تسبب له نوعاً من الانطوائية والانعزالية. وهناك من يرى بأن شبكات المحادثة، قد تسهم في مساعدة الأشخاص الذين يعانون من الوحدة والاكتئاب، لعدم تمكنهم من التواصل مع الآخرين، ويميل الباحث إلى الرأي الثاني ويرى: أن هذه المواقع تعزز الثقة بالنفس وتقدم الدعم لهؤلاء الأشخاص، لانهم يخوضون تجارب صداقات وتعارف تسهم في فك عزلتهم وتساعدهم على الالتحاق بالمجتمع".

ويخلص الباحث إلى القول في هذا الصدد: "أن شبكات المحادثة يمكن وصفها بانها، تساعد على انشاء صداقات وعلاقات بين الناس لهم هوايات متقاربة، وتشكل منهم تجمعات صغيرة تؤدي بدورها نشاطات مهمة لهم ولمن حولهم. فمثلاً: منتدى قسم الإعلام يجمع في صفوفه مستويات متقاربة من الإعلاميين، يبحثون ويناقشون في مواضيع ذات اهتمام مشترك، وتنمي بالتالي قدراتهم المهنية والمعرفية، وكذلك شبكات النساء الإلكترونية، التي غالباً ما تناقش هموم الأمومة والطفولة وشؤون المرأة، والعنف المنزلي ضدها في مختلف المجتمعات، وكذلك المنتديات الرياضية التي تعمل على تنمية طاقات الشباب وتسخيرها في رياضات متعددة؛ وتزيد من ثقافتهم الرياضية. ولا يمكن إغفال حقيقة أن شبكات التواصل قربت المسافات بين الشعوب،

وأصبح العالم بفضلها أقل من قرية صغيرة، فتدفقت المعلومات والأخبار من شتى انحاء المعمورة، وازدهرت الثقافات والمعارف والعلوم، وساهمت في انشاء علاقات حقيقية بين الناس".

أولاً: الإعلام الجديد أو الإعلام البديل.

ثانياً: المواقع الإجتماعية. ثالثاً: مواقع التواصل الإجتماعي، (الفيس بوك – تويتر – اليوتيوب).

اولاً: الإعلام الجديد او الإعلام البديل *(New Media)*:

الإعلام الجديد: لم تتضح معالم هذا الإعلام الجديد أو البديل بعد، بالرغم من أنه أحدث نقلة نوعية بمفهوم الإعلام، تمثلت بالمواقع الإلكترونية والمواقع الإجتماعية والمدونات والبوابات ومواقع المحادثة أو الدردشة وغيرها على شبكة الانترنت، وكذلك أثر في تغيير مفهوم الإعلام القديم وتطور وسائله المعتادة كالصحافة والإذاعة والتليفزيون، فقد شهدت جميعها تحولات كبيرة في السنوات القليلة الماضية، ولكن لغاية اليوم لم يتم الاتفاق على تعريف محدد لهذا الإعلام الجديد.

فيعرفه أياد الدليمي بالقول: "أن تلك الوسائل الحديثة للاتصال متمثلة بـ (الفيس بوك وتويتر ويوتيوب) يمكن أن تكون مكملة للإعلام التقليدي، لينتج إعلام يزاوج بين المهنية وصرامة التقاليد التي نشأت عليها السلطة الرابعة، وبين التقنية الحديثة التي تتيح للإعلام التقليدي الفرصة ليكون أكثر قرباً ليس من الحدث فحسب، وأنما من الناس أيضاً وهذا هو جوهر الموضوع". (79 موقع إلكتروني).

ويقول عنه موقع القناة الإلكتروني بأنه: "الرأي والمعلومة والخبر والخبرات والتجارب والصور ومشاهد الفيديو، التي تنتشر إلكترونياً من

قبل أفراد مستقلين غير خاضعين لأي نظام سياسي أو غيره، سوى التزام الفرد الشخصي بما يؤمن به من قيم ومبادئ، وفق ما لديه من رقابة ذاتية". (80 موقع إلكتروني).

وتعترض (مرام عبد الرحمن مكاوي) على الدور الذي يقوم به الإعلام الجديد، وعلى إمكانياته المبالغ بها، حسب رأيها، وتعتبره إعلاماً مضللاً بالقول: "المشكلة الكبرى فيما يتعلق بالإعلام الجديد هي انه بات يقدم صورة غير واقعية عن القدرات التي يملكها، فهو يملك أدوات رائعة غير مسبوقة في تداول المعلومات وتبادل الرؤى والأفكار والربط بين أصحاب القضية الواحدة، لكنه يظل في النهاية كما هو في الأصل وسيلة وأداة إعلامية غير قادرة على صنع الحدث كما يروج الكثيرون، وأنما قدرته تكمن في نقل صورة شديدة الصفاء عن هذا الحدث". (81 موقع إلكتروني).

ونتيجة للتباين والاختلاف في تعريفات ومفاهيم الإعلام الجديد رغم أنها تصب في بوتقة واحدة، فأن الدكتور مصطفى عباس صادق يرى فيها عملية: "التزاوج (Convergence) ما بين تكنولوجيات الاتصال والبث الجديدة والتقليدية مع الكومبيوتر وشبكاته، تعددت أسماؤه ولم تتبلور خصائصه النهائية بعد ويأخذ هذا الاسم لأنه لا يشبه وسائط الاتصال التقليدية، فقد نشأت داخله حالة تزامن في إرسال النصوص والصور المتحركة والثابتة والأصوات". (18- صادق182).

ويضيف الدكتور صادق عباس تعريفاً آخر للإعلام الجديد أو الإعلام البديل بأنه: "الإعلام الرقمي (Media Digital) لوصف بعض تطبيقاته التي تقوم على التكنولوجيا الرقمية مثل: التلفزيون الرقمي والراديو الرقمي وغيرهما، أو للإشارة إلي أي نظام أو وسيلة إعلامية

تندمج مع الكومبيوتر. ويطلق عليه الإعلام التفاعلي (Interactive Media) طالما توفرت حالة العطاء والاستجابة بين المستخدمين لشبكة الانترنت والتلفزيون والراديو التفاعليين وصحافة الانترنت وغيرها من النظم الإعلامية التفاعلية الجديدة". (18- صادق184).

يضاف إلى ذلك أن الإعلام الجديد أخذ صفة (الإعلام الشبكي الحي على خطوط الاتصال Online Media)، لارتباط هذا النوع من الإعلام بشبكة الانترنت مثل الشبكات الإجتماعية، ونتيجة إلى ما تميز به هذا الإعلام من تدفق هائل للمعلومات، فقد أطلق عليه صفة (إعلام المعلومات Info Media)، لتوافقه بين الكمبيوتر والاتصال، معتمداً على تكنولوجيا المعلومات، ويأخذ أيضاً تسمية إعلام الوسائط المتشعبة (Hypermedia)، دلالة على استخدامه لبعض الوصلات التشعبية (Links) المتصلة به، وهو أيضاً إعلام الوسائط المتعددة (Multimedia)، الذي يعني التداخل الفعلي بين هذه الوسائط (النص، الصورة، والفيديو).

(يقول: " Jon. Dovey, Seth. Giddings, Iain. Grant, Kieran. Kelly, Lister Martin." مؤلفو كتاب " New Media: A Critical Introduction" أن هناك قصة عن كيفية دخول وسائل الإعلام الجديد لعالمنا). (Lister 31).

وقد وردت تعريفات أخرى للإعلام الجديد في العديد من القواميس وكذلك لبعض الباحثين منها، ما يعرفه قاموس التكنولوجيا الرفيعة (High-Tech Dictionary) بأنه: "اندماج الكومبيوتر وشبكات الكومبيوتر والوسائط المتعددة"(89)، ويعرفه كذلك (Lester) بالقول: "الإعلام الجديد باختصار هو مجموعة

تكنولوجيات الاتصال التي تولدت من التزاوج بين الكومبيوتر والوسائل التقليدية للإعلام، الطباعة والتصوير الفوتوغرافي والصوت والفيديو". (18- صادق185).

أما قاموس الكمبيوتر (Computing Dictionary)، فيعرفه بقسمين أولهما: "أن الإعلام الجديد يشير إلى جملة من تطبيقات الاتصال الرقمي وتطبيقات النشر الإلكتروني على الأقراص بأنواعها المختلفة والتلفزيون الرقمي والانترنت. وهو يدل كذلك على استخدام الكومبيوترات الشخصية والنقالة، فضلاً عن التطبيقات اللاسلكية للاتصالات والأجهزة المحمولة في هذا السياق. ويخدم أي نوع من أنواع الكومبيوتر على نحو ما، تطبيقات الإعلام الجديد في سياق التزاوج الرقمي (Digital Convergence)، إذ يمكن تشغيل الصوت والفيديو في الوقت الذي يمكن أيضاً معالجة النصوص وإجراء عمليات الاتصال الهاتفي وغيرها مباشرة من أي كومبيوتر". (18- صادق185).

وثانيهما: "المفهوم يشير أيضاً إلى الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية، بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع على الانترنت وتبادل المنافع والمعلومات، وهي بيئة تسمح للإفراد والمجموعات بإسماع صوتهم وصوت مجتمعاتهم إلى العالم اجمع". (18- صادق186).

لكن قاموس الانترنت الموجز (Condensed Net Glossary)، يشير في تعريفه إلى أن: "أجهزة الإعلام الرقمية عموماً، أو صناعة الصحافة على الانترنت. وفي أحيان يتضمن التعريف إشارة لأجهزة الإعلام القديمة، وهو هنا تعبير غير انتقاصي يستخدم أيضاً لوصف

نظـم إعــلام تقليديــة جديـدة: الطباعــة، التلفزيون، الراديو، والســينما".
(18- صادق187).

وجـاء في تعريـف موسـوعة الـ (ويبوديـا "Webopedia") حـول الإعلام الجديد أن "العديد من الأشـكال المستحدثة مـن نظم الاتصـال الإلكتروني التي أصبحت ممكنة بفضل الكومبيوتر. والتعبير مرتبط أيضاً بالنظم الإعلامية القديمة، فإذا ما قمنا بعقد مقارنة بين الصحافة الورقية التي تتصف بحالة سكون في نصوصها وصورها مع صحافة الإعلام الجديد، نلمس الفرق في ديناميكيتها وفي حالة التغير المستمر الذي تتصف به. التعبير يشير أيضاً إلى قابلية إجراء الاتصال بين الأجهزة الثابتة والمحمولة بأنواعها المختلفة، بما يمكن معه نقل المعلومات بين بعضها البعض". (18صادق187).

وتضيف الموسوعة في تعريفها للإعلام الجديد: "بينما يقوم مبدأ وسائل الإعلام التقليدية على نظام ثابت ومعروف، إما بطريقة الاتصال من واحد إلى واحد (Point-To-Point)، ومثال على ذلك الاتصال بالهاتف، أو من واحد إلى الكثيرين (Point-To-Many)، ومثال على ذلك التلفزيون والراديو. أما في حالة الإعلام الجديد، وفي تطبيقاته المختلفة، خاصة المرتبطة بالانترنت، فأن هذا النمط تغير بشكل جذري. فقد مكنت الانترنت من الوصول إلى كل الأشكال المحتملة من نقاط الاتصال".(18- صادق190).

وفي هـذا السـياق يرى الدكتور محمود خليل في كتابه: (الصحافة الإلكترونية.. أسس الانظمة التطبيقية في التحرير الصحفي)، ان المستخدم هو من سيتحكم بوسيلته الاتصالية وسيكون منتجاً لمادته الإعلامية بالقول: "ما يثير دخول الحاسوب إلى عالم

الإتصـال، هـو تحـول العملية الاتصـالية إلى حالـة تبادليـة بـين المرسـل والمستقبل، بمعنى أن الاتصـال هنـا سيكون ذا اتجـاهين: (Two Way Commnication)، حيـث تـزداد درجـات التفاعـل بـين طـرفي العمليـة الاتصـالية، وسيعلو دور المستقبل في هـذه الحالـة ليس فقـط إلى الدرجـة التي يستطيع معهـا أن يفسـر، أو يطلب المزيـد مـن المعلومـات حـول وحـدة إعلاميـة معينـة، بـل سيصـل الأمـر إلى تحـول المرسـل العـادي في حالـة الاتصال التقليدي إلى منتج للمادة الإعلامية. (6- خليل ص 33).

ولعدم وضوح معالم الإعلام الجديد ومـا سيترتب عليه مستقبلاً مـن مفـاهيم، فـأن كـل التعريفـات جـذرة، ولم تقـدم إجابـة وافيـة عـن تعريـف هـذا النـوع مـن الإعـلام، ومـن هـذا المنطلـق فـأن تعريـف جـونز (Jones) حـول الإعـلام الجديـد يظهـر هـذا التحفظ إذ يقـول: "الإعـلام الجديـد هـو مصـطلح يسـتخدم لوصـف أشـكال مـن أنـواع الاتصـال الإلكتروني، أصبح ممكنـاً بأستخدام الكومبيوتر كمقابل للإعـلام القديم، التي تشمل الصحافة المكتوبة مـن جرائـد ومجلات والتلفزيون والراديـو - إلى حـد مـا - وغيرهـا مـن الوسـائل السـاكنة (Static). ويتميز الإعلام الجديد عن القديم بخاصية الحوار بين الطرفين، صاحب الرسالة ومستقبلها، ومع ذلك فأن الفواصل بين الإعلام الجديد والقـديم ذابـت، لأن القـديم نفسـه أعيـد تكوينـه وتحسينه ومراجعتـه ليلتقـي مـع الجديد في بعض جوانبه". (18- صادق188).

ومـن خـلال التعريـف الطويل نسبياً الـذي أعدتـه كليـة شـريدأن التكنولوجية (Sheridan)، نتلمس الصفة العلمية للإعـلام الجديـد في تعريفهـا بأنـه: "كـل أنـواع الإعـلام الرقمـي الـذي يقـدم في شـكل رقمـي وتفاعلي. وهنـالك حـالتان تميزان الجديد مـن القـديم حـول الكيفيـة الـتي

يتم بها بث مادة الإعلام الجديد والكيفية التي يتم من خلالها الوصول إلى خدماته، فهو يعتمد على اندماج النص والصورة والفيديو والصوت، فضلاً عن استخدام الكومبيوتر كآلية رئيسة له في عملية الانتاج والعرض، أما التفاعلية فهي تمثل الفارق الرئيس الذي يميزه وهي أهم سماته على ذلك". (18- صادق189).

وتضيف كلية شريدان التكنولوجية في تعريفها: "يمكن تقسيم الإعلام الجديد إلى الأقسام الأربع الآتية: الإعلام الجديد القائم على شبكة الانترنت: (Online) وتطبيقاتها: وهو جديد كليا بصفات وميزات غير مسبوقة، وهو ينمو بسرعة وتتوالد عنه مجوعة من تطبيقات لا حصر لها. والإعلام الجديد القائم على الأجهزة المحمولة: بما في ذلك أجهزة قراءة الكتب والصحف. وهو أيضاً ينمو بسرعة وتنشأ منه أنوع جديدة من التطبيقات على الأدوات المحمولة المختلفة ومنها أجهزة الهاتف والمساعدات الرقمية الشخصية وغيرها. ونوع قائم على منصة الوسائل التقليدية مثل: الراديو والتلفزيون التي أضيفت إليها ميزات جديدة مثل التفاعلية والرقمية والاستجابة للطلب. والإعلام الجديد القائم على منصة الكومبيوتر (Offline)، ويتم تداول هذا النوع، أما شبكياً أو بوسائل الحفظ المختلفة مثل الاسطوانات الضوئية وما إليها، ويشمل العروض البصرية وألعاب الفيديو والكتب الإلكترونية وغيرها". (18- صادق189).

ويرى الباحث أنه: لم يكن بوسع الباحثين وضع تعريفاً محدد وواضح لمفهوم الإعلام الجديد، وكذلك الباحث نفسه في هذه الدراسة لأسباب عديدة منها: أن صورة الإعلام الجديد لم تتبلور بعد بشكل واضح ومحدد، يضاف إلى ذلك انه لا يمكن الجزم على بقاء الإعلام

الجديد على صورته الحالية، لأن التكنولوجيا الحديثة وثورة المعلومات وما توصل إليه الإعلام والاتصال من تطور وتقدم، قد تأتي بما هو أكثر جدة وحداثة عما هو عليه الإعلام الآن، لذلك تمحورت جميع التعريفات حول الآليات المتبعة والمستخدمة في الإعلام عموماً، فمنها من استند على القديم المطور والجديد المحدث، وهناك من زاوج ما بين هذين الشكلين.

مع ذلك يمكن القول بأن هناك شبه توافق لدى الكثير من الباحثين على أن الإعلام الجديد، يحمل في طياته الكثير من التنوع والخصائص وأشكال التقنيات الجديدة، التي لها ارتباط بالوسائل الإعلامية الحديثة، والتي لم توفرها تلك الوسائل القديمة مثل: الجهد الفردي والمتخصص الذي أستهل به القرن الجديد هذا التطور الكبير في الإعلام، كما كان الإعلام القديم صفة القرن الماضي.

ومن الضروري جداً إدراك أن الإعلام الجديد ليس مقتصراً فقط على شبكة الانترنت، بل أنه يتميز بخصائص جديدة لا تعتمد فقط على التكنولوجيا، وأنما تقوم على حراك الوسائل الساكنة كالنص والصورة أيضاً، ووضعها في إطارات وشبكات جديدة غير موجودة على الانترنت، تتمثل في دمج الوسائل القديمة والحديثة في مكان واحد هو الكمبيوتر وشبكة الانترنت. كل ذلك أدى إلى تغيير جذري في مفهوم الاتصال التقليدي، حيث أتاح لأي شخص يستخدم الانترنت أن يتواصل مع من يريد في أي وقت يشاء، مستخدماً كافة الإمكانيات التكنولوجية في الإعلام.

ولم تعجز فقط الموسوعات العلمية والقواميس المتخصصة من إيجاد تعريفات وافية وقطعية لمفهوم الإعلام الجديد، وأنما سرى هذا

العجز على الكثير من الباحثين الذين تناولوا الإعلام الجديد بمفهومهم الخاص. (يسلط "Grusin Richard. & Bolter .Jay David" في كتابهما "Remediation: Understanding New Media" الضوء على أهمية فهم وسائل الإعلام الجديدة). (Bolter 21).

يشير (نيغروبونتي) إلى أن مميزات الإعلام الجديد تختلف عن الإعلام القديم وذلك في: "استبداله الوحدات المادية بالرقمية، أو البتات بدل الذرات (Bits Not Atoms) كأدوات رئيسة في حمل المعلومات يتم توصيلها في شكل إلكتروني وليس في شكل فيزيائي، والكلمات والصور والأصوات والبرامج والعديد من الخدمات يتم توزيعها بناء على الطريقة الجديدة، بدلاً عن توزيعها عبر الورق أو داخل صناديق مغلقة". (18- صادق190).

ويضيف (نيغروبونتي): "أما ميزة قدرة الإعلام الجديد على المخاطبة الرقمية المزدوجة (Addressability Digital)، فهي عبارة عن نموذج تطور من عملية نقل المعلومات رقمياً من كومبيوتر إلى آخر منذ بداية رقمنة الكومبيوتر نفسه بعد الحرب العالمية الثانية، إلى تطور تشبيك عدد غير محدود من الأجهزة مع بعضها البعض، وهذا من ناحية، يلبي الاهتمامات الفردية (Individual Interests)، ومن ناحية أخرى يلبي الاهتمامات العامة، أي أن الرقمية تحمل قدرة المخاطبة المزدوجة للاهتمامات والرغبات وهي حالة لا يمكن تلبيتها بالإعلام القديم. الميزة الأكثر أهمية، هي أن هذا الإعلام خرج من أسر السلطة التي كانت تتمثل في قادة المجتمع والقبيلة، الكنيسة والدولة إلى أيدي الناس جميعاً، وقد تحقق هذا جزئياً عند ظهور مطبعة (غوتنبرغ) وتحقق أيضاً عند ظهور التلغراف وأخذ سمته الكاملة بظهور الانترنت

التي جاءت بتطبيق غير مسبوق وحققت نموذج الاتصال الجمعي بين كل الناس". (18- صادق190).

وحول تصوراته لمفهوم وإمكانيات الإعلام الجديد يقول: (كروسبي): "لكي نفهم الإمكانات التي تقف وراء قوة الإعلام الجديد، علينا أن نتذكر بأن ملايين الكومبيوترات التي تمثل شبكة الانترنت، تقوم بالحصول على المعلومات وفرزها ونقلها لعدد غير محدود من البشر. وهؤلاء يمكنهم إجراء عملية اتصال بينهم في وقت واحد (Simultaneously) في بيئة تسمح لكل فرد مشارك، مرسلاً كان أو مستقبلاً، بفرص متساوية من درجات التحكم". (18- صادق192).

ويضيف (كروسبي): "كذلك عندما يقوم أي منا بزيارة موقع صحافي على شبكة الانترنت، فأننا لا نرى الأخبار والموضوعات الرئيسة فيه فقط، ولكننا نرى أجزاء من الموقع مخصصة لتلبية الاحتياجات الفردية الخاصة بالزائر. وهذا الأمر لا يعني هذا الزائر وحده وأنما عملية التخصيص، هذه تتم لملايين الزوار في وقت واحد، وهو الأمر الذي لا يمكن أن يتحقق في ظروف نظم الاتصال السابقة. أما القوة الصاعدة للإعلام الجديد فهي تتمثل في كونه سيحفز ويشيع آليات جديدة كلياً للانتاج والتوزيع ستخلق مفاهيم جديدة تماماً للأشكال الإعلامية ومحتوياتها". (18- صادق195).

ويخلص الباحث إلى القول: من خلال ما تقدم أصبح واضحاً أن هناك علاقة جدلية ما بين الإعلام القديم والإعلام الجديد، أي الإعلام التماثلي والإعلام الرقمي، فالإعلام التماثلي قبل ظهور الانترنت أسس لإعلام تقليدي ساد لعقود من الزمن تمثل في: الصحف والإذاعة والتليفزيون، إلا أنه بالرغم من ملازمة صفة القدم له، فهو أقام ركيزة

لانطلاقة الإعلام الجديد أو الإعلام البديل، فقد تطورت تلك الوسائل القديمة، وأخذت تواكب مستحدثات العصر التقنية.

فتحولت الإذاعة إلى إذاعة رقمية، وكذلك التطور الهائل الذي طرأ على التليفزيون حتى وصل اليوم إلى ما يسمى بـ (التليفزيون ثلاثي الأبعاد)، والتطورات الأخرى في أجهزة الفيديو، وما يرافق السينما من تطور مضطرد، ناهيك عن التغيرات الكبيرة في الصحافة التقليدية أو الورقية، التي تجهد في مواكبة الصحافة الإلكترونية ومثال على ذلك: فان كبريات الصحف العالمية أسست لها مواقع على شبكة الانترنت تجتذب الملايين من القراء يومياً، شأنها شان مواقع الفضائيات التليفزيونية المنتشرة على الانترنت والوصلات التشعبية لقنوات الراديو الرقمية.

يترافق هذا التطور في وسائل الإعلام القديمة مع الوسائط المتعددة التي جاءت بها التكنولوجيا الحديثة، ووسمت الإعلام والاتصال بمفهوم الإعلام الجديد أو الإعلام البديل، الذي يتمثل في الكثير من المواقع والشبكات منها: المواقع الإلكتروني والمدونات الشخصية والعامة والبوابات الإلكترونية المتعددة ومواقع المحادثة أو الدردشة، والمواقع الإجتماعية المتمثلة في شبكات التواصل الإجتماعي مثل: (الفيس بوك، تويتر واليوتيوب) وغيرها من هذه الشبكات التي تستقطب الملايين من المستخدمين يومياً.

بهذا الصدد يقول (ليف مانوفيتش) حول الإعلام الجديد: "لكي نفهم طبيعة الإعلام الجديد، فأننا نحتاج لتجاوز الفهم السائد، الذي يحدده بشكل عام في استخدام الكومبيوتر لتوزيع وعرض المعلومات. وضرورة النظر إلى الدور التكاملي للكومبيوتر في عمليات الانتاج

كلها وفي وسائل الإعلام كلها الذي أحدث تغييرات هائلة في طبيعة الإتصال، والنظر في طبيعة الرسائل الجديدة الناتجة عن العملية الاتصالية الجديدة أيضاً، فكل الأشكال الغرافيكية وأنواع الرسم، والصور والمؤثرات، والأصوات، والنصوص أصبحت تتم بواسطة الكومبيوتر، وقد جاءت تكنولوجيا المعلومات بحالة التزاوج والاندماج بين صناعات كانت مختلفة جداً في السابق وهي استخدام الكومبيوتر ووسائل الإعلام، ونظم الاتصالات". (18- صادق195).

كما أن مانوفيتش يحصر مفهوم الإعلام الجديد في خمسة عنوانات هي:

"التمثيل العددي Numerical Representation، حالة الانتقال Modularity، حالة الأتمتة Automation، القابلية للتغير Variability، والترميز الثقافي Transcoding Cultural". (18- صادق198).

ويوضح (مانوفيتش) أن "المبدءان الأولان، التمثيل العددي (Numerical Representation) يتمثل في الطبيعة الرقمية لأجهزة الإعلام (Digital Nature Of Media). أما حالة الانتقال (Modularity) فهي تعني أن الأجسام الإعلامية يمكن أن تندمج بين بعضها البعض بينما تحافظ على صفاتها المتفردة أو الخاصة، وهذا ما تمثله الخصائص التكنولوجية الأساسية للإعلام الجديد. ومن هنا تأتي الحالتان اللاحقتان بدءاً من حالة الأتمتة (Automation)، إذ يخضع الإعلام أولاً: للمعالجة الحسابية بواسطة الكومبيوتر، وثانياً: يخضع لحالة القابلية للتغير Variability وتكون الأجسام الإعلامية في حالة تنوع. أما المبدأ الأخير وهو الترامز الثقافي (Cultural Transcoding)

فهو يلخص الفهم الخاص لـ (مانوفيتش) بخصوص عملية التأثير الثقافي لاستخدام الكومبيوتر". (18- صادق198).

أما الباحث (جون بافلك) فلديه رؤية محددة لمفهوم الإعلام الجديد بقوله: "أن المشهد الخاص بتكنولوجيات الإعلام الجديدة يتغير بمثل سرعة تطور هذه التكنولوجيات، وهي تحدث تغييراً راديكالياً في كل ما يتعلق بالطريقة التي نتواصل بها والأشخاص الذين نتواصل معهم، كما أنها تغير كافة أوجه الحياة التي نعيشها من بناء العلاقات الشخصية إلى خلق المصادر المالية والرعاية الصحية وغيرها. وفي كل عام فان خطوات التطور التكنولوجي تتسارع وفي كل صباح يعلن عن مبتكر جديد. لقد أخذ الأمر مائتا عام منذ أن اخترع (غوتنبرغ) الحروف المتحركة في عام (1450) إلى دخولها الولايات المتحدة في عام (1693)، بينما شهد القرن الماضي ميلاد وتطور الكثير من التكنولوجيات، كل واحدة منها أحدث ثورة في بعض مناحي الاتصال البشري". (18- صادق198).

يحاول الدكتور (سعود الكاتب) أن يقوم بمقارنة بين الإعلام القديم والإعلام الجديد، معتبراً التفاعلية أهم ما يميز الإعلام الجديد بقوله: "فخاصية توفير مصادر المعلومات والتسلية لعموم الناس بشكل ميسر وبأسعار منخفضة، هي خاصية مشتركة بين الإعلاميين القديم والجديد، الفرق هو أن الإعلام الجديد قادر على إضافة خاصية جديدة لا يوفرها الإعلام القديم وهي التفاعل، أي قدرة وسيلة الإتصال الجديدة على الاستجابة لحديث المستخدم تماماً كما يحدث في عملية المحادثة بين شخصين. هذه الخاصية أضافت بعداً جديداً هاماً لانماط وسائل الإعلام الجماهيري الحالية، والتي تتكون في العادة من منتجات

ذات اتجاه واحد يتم إرسالها من مصدر مركزي مثل الصحيفة أو قناة التليفزيون أو الراديو إلى المستهلك، مع إمكانية اختيار مصادر المعلومات والتسلية التي يريدها متى أرادها وبالشكل الذي يريده". (18- صادق199).

ويضيف (سعود الكاتب): "لقد غيرت تكنولوجيا الإعلام الجديد أيضاً بشكل أساسي من أنماط السلوك الخاصة بوسائل الإتصال من حيث تطلبها لدرجة عالية من الانتباه، فالمستخدم يجب أن يقوم بعمل فاعل (Active) يختار فيه المحتوى الذي يريد الحصول عليه.. وكثير من الأبحاث التي تدرس أنماط سلوك مستخدمي وسائل الإعلام الجماهيري، توضح ان معظم أولئك المستخدمين لا يلقون انتباهاً كبيراً لوسائل الإعلام التي يشاهدونها أو يسمعونها أو يقرؤونها، كما انهم لا يتعلمون الكثير منها، وفي واقع الأمر فانهم يكتفون بجعل تلك الوسائل تمر مروراً سطحياً عليهم دون تركيز منهم لفحواها، فمشاهدوا التليفزيون مثلاً قد يقضون ساعات في متابعة برامج التلفزيون، ولكنها غالباً ما تكون متابعة سلبية (Passive)، بحيث لو سألتهم بعد ساعات بسيطة عن فحوى ما شاهدوه فان قليلاً منهم سيتذكر ذلك، الإعلام الجديد من ناحية أخرى غير تلك العادات بتحقيقه لدرجة عالية من التفاعل بين المستخدم والوسيلة". (18- صادق199).

وحول التماهي بين وسائل الإعلام التقليدية والتفاعلية يرى (الكاتب) ان: "تكنولوجيا الإعلام الجديد أدت إلى اندماج وسائل الإعلام المختلفة، والتي كانت في الماضي وسائل مستقلة لا علاقة لكل منها بالأخرى، شكل ألغيت معه تلك الحدود الفاصلة بين تلك الوسائل.. انها جعلت من حرية الإعلام حقيقة لا مفر منها. فشبكة الويب مثلاً

جعلت بإمكان أي شخص لديه اتصال بالانترنت ان يصبح ناشراً، وأن يوصل رسالته إلى جميع انحاء العالم بتكلفة لا تذكر، هناك أيضاً على الانترنت عشرات الآلاف من مجموعات الأخبار التي يمكن لمستخدميها مناقشة أي موضوع يخطر على بالهم مع عدد غير محدود من المستخدمين الآخرين في انحاء متفرقة من العالم". (18- صادق198).

أما الدكتور تيسير أبو عرجه فانه يتوقف عند شكل وسمات الإعلام العربي، وسط هذا التطور التكنولوجي الهائل في وسائل الإعلام الحديثة، وعند جدوى ومضمون الرسالة الإعلامية الاتصالية، التي يحتاجها المواطن العربي، والتي ينسجم مع تطلعاته بالقول: "أننا ونحن نعيش هذا التقدم التكنولوجي الذي يفيد منه قطاع الإعلام بشكل كبير، علينا أن ننبه إلى أن (الإعلام العربي الذي نريد)، لصالح الانسان العربي، هو الذي يكرس العقلانية، ويسمح للخطاب ألتعددي، ويشيع الثقافة الوطنية الديمقراطية، ويفتح الأفاق المعرفية، ويخاطب العمق الانساني، ويهتم بالنفاذ إلى الأعماق بعيداً عن القشور والمسائل الشكلية، ويستخدم المعلومة الجديدة، متبعاً في الكتابة أسلوب التحليل والكشف، مراعياً في خطابه حقوق الانسان العربي الأساسية، ومنها حقه في المعرفة وحقه في حرية القول والتعبير". (1- أبو عرجة ص 23).

ويرى الباحث ان هناك تغيراً جوهرياً شمل الوسائل الإعلامية كافة من النواحي التكنولوجية والتطبيقية، وغيرت هذه التطورات الشكل المألوف للإعلام، وجعلت منه أكثر استجابة لمتطلبات الجمهور، وأكثر حرية لتناول كافة المواضيع دون خوف من أحد أو تجنب لمقص الرقيب، كذلك ذللت التكنولوجيا الحديثة الصعوبات

القديمة الكامنة في طريق الوصول إلى المعلومة الصحيحة، ومعرفة التطورات والأحداث التي تجري في كافة انحاء العالم، ناهيك عن التواصل السهل واليسير، الذي يربط بين الفرد وأصدقائه ومعارفه وأهله وأساتذته في أية بقعة من الأرض.

بهذا تحقق لأي فرد وفي أي مجتمع، إمكانية امتلاكه لإعلامه الخاص، وقد أطلقت العديد من التسميات لهذا الإعلام، فمنها من تصفه بالإعلام البديل عوضاً أو مقارنة بالإعلام القديم، وأخرى تراه إعلاماً رقمياً مبتعداً عن الصفة التماثلية للإعلام، وأنه أصبح إعلاماً أفقياً أو شبكياً ولا وجود للإعلام الرأسي فيه. وبهذا صار بمقدور أي فرد امتلاك صحافته الخاصة في هذا العالم الواسع من الإعلام والاتصال، فجاءت تسمية (صحافة المواطن) تعبيراً عن هذه الحرية الوليدة.

(وفي كتابه " Convergence Culture: Where Old and New Media Collide" يسلط الزيد من الضوء "Henry. Jenkins" على كيفية تصادم وسائل الإعلام الجديدة مع وسائل الإعلام القديمة، ويتساءل عن أيهما الأفضل حقاً لعالمنا؟). (Jenkins 27).

لقد أصبح الإعلام الجديد مؤسسة كبيرة وواسعة، يشارك فيها مجتمع متفاعل بأكمله غير مختصر على كتاب وقراء وصحفيين بعينهم، بل فتحت كل الأبواب والآفاق لكل من يريد أن يتبادل مع الآخرين همومهم وأفراحهم واحتياجاتهم ومشاكلهم وأمورهم الحياتية الأخرى، عبر تواصل إجتماعي حي ومشوق. ومن المؤشرات الدالة لمستقبل الإعلام هو ما يطلق عليه (المستقبل التفاعلي الشبكي).

كما يقول (ميشال انولا): "تشير الدراسات الإستشراقية حول مستقبلنا التكنولوجي، إلى أن القرن الحالي سيكون قرن تعميم التفاعلية وانظمة الاتصالات. فستعيش المجتمعات رهانات كبرى تتمحور حول التحكم في المعلومات. فالأفراد سيتمكنون من التواصل مع غيرهم، وتلقي وإرسال كل أنواع المعلومات. هذا المفهوم العالمي والمفرد في الوصول إلى المعلومات، هو الذي يدفع المهندسين والباحثين، في جميع انحاء العالم، إلى تصور تكنولوجيات الاتصالات المستقبلية. لقد بدأ العالم هذه التغيرات المستقبلية. فالقفزات العملاقة التي يعرفها عالم الهواتف النقالة، إضافة إلى تلك التي يعرفها عالم الكمبيوتر، توحي كلها ان المستقبل سيكون ثورياً". (2- انولا ص 87).

ويخلص الباحث إلى القول أن: "الإعلام الجديد كسر القيود السابقة للإعلام التقليدي، وأصبح إعلاماً تعددياً بلا حدود ولا قيود، فتعدد الوسائط في هذا الإعلام أهلته لأن يؤدي أدواراً متميزة ومتقدمة جداً، عجز الإعلام التقليدي عن القيام بها، ودخل هذا الإعلام الجديد على خط التربية والتعليم، وأصبح ملازماً لكل البرامج الدراسية في جميع المدارس والمعاهد والجامعات، إضافة إلى ما يلعبه الإعلام الإلكتروني من دور فاعل في هذا المضمار، فقد ساهم بشكل منقطع النظير في ربط أي انسان مع المؤسسات التعليمية، وأتاح له التزود بالعلم والمعرفة والثقافة بمختلف أشكالها وأسس تعليمها، وساهم برفع الوعي الإجتماعي الثقافي والسياسي وعلى كافة الأصعدة لعموم بني البشر".

ثانياً: المواقع الإجتماعية *(The Social Network)*:

المواقع الإجتماعية: تعتبر أعوام التسعينات الأولى من القرن الماضي، هي البداية الحقيقية لظهور المواقع الإجتماعية، أو التي تسمى

شبكات التواصل الإجتماعي على الانترنت، حين صمم (راندي كونرادز) موقعاً اجتماعياً للتواصل مع أصدقائه وزملائه في الدراسة في بداية عام (1995)، وأطلق عليه أسم (Classmates.com)، وبهذا الحدث سجل أول موقع تواصل إلكتروني افتراضي بين سائر الناس. ومن هنا يأتي السؤال: ما هي المواقع الإجتماعية؟.

وبإجابة أولية يمكن للباحث القول" "أنها مواقع إلكترونية إجتماعية على الانترنت، وأنها الركيزة الأساسية للإعلام الجديد أو البديل، التي تتيح للأفراد أو الجماعات التواصل فيما بينهم عبر هذا الفضاء الافتراضي، عندما عز التواصل في الواقع الحقيقي".

(ويتحدث "Paul. Levinson" في كتابه "New Media " عن قصة ظهور الإعلام الجديد وماذا يعني لنا كاناس عاديين ان يكون هناك إعلاماً جديداً). **(Levinson 30).**

لقد أتاحت المواقع الإجتماعية لمتصفحيها إمكانية مشاركة الملفات والصور وتبادل مقاطع الفيديو، وكذلك مكنت مستخدميها من انشاء المدونات الإلكترونية وإجراء المحادثات الفورية وإرسال الرسائل، وتصدرت الشبكات الإجتماعية هذه ثلاثة مواقع هامة ورئيسية هي: الفيس بوك وتويتر وموقع مقاطع الفيديو اليوتيوب. ونتيجة لتنامي وتطور هذه المواقع الإجتماعية، فقد أقبل عليها ما يزيد عن ثلثي مستخدمي شبكة الانترنت، ولعبت الكوارث الطبيعية كالفيضانات والزلازل والتسونامي، والأحداث السياسية وحركة الجماهير الشعبية الواسعة وخصوصاً الشباب منهم، ممن يرتادون شبكات التواصل الإجتماعي، دوراً هاماً في شعبية هذه الشبكات، وأصبحت الوسيلة

الأساسية لتبادل المعلومات والأخبار الفورية في متابعة مسار وتطورات الأحداث.

وحول أهمية الإعلام الجديد يقول (محمد ناصر أحمد) عن العرب والإعلام الجديد: "أصبح مصطلح (الإعلام الجديد) واحداً من أهم المصطلحات التي تثار في العديد من المنتديات والمؤتمرات فهو الصناعة التي حققت المليارات السريعة لـ (مارك زوكربيرج) مؤسس الـ (facebook) كما انه و بأدواته المميزة أستطاع ان يفجر قضايا عديدة على مستوى العالم وينقل المشاهد من المتابعة إلى المشاركة الفاعلة في كافة مراحل إعداد مادة الخبر وحتى ظهوره على شاشتنا ولا يوجد مثال أقوى على ذلك من الاستخدام السياسي لـ (twitter) من قبل نشطاء سياسيين سواء من مصر أو إيران". (82 موقع إلكتروني).

فعلى صعيد الكوارث الطبيعية، تصدرت أحداث الزلزال المروع في هايتي والتسونامي الذي أصاب اندونيسيا واليابان، اهتمامات متصفحي هذه المواقع، أما ما يتعلق بالأحداث السياسية التي اجتاحت شمال أفريقيا وخاصة في تونس ومصر وليبيا، وبعض بلدان الشرق الأوسط ومنها اليمن وسوريا والبحرين والعراق وقبلها إيران، فقد كان للمواقع الإجتماعية دوراً تحريضياً كبيراً، ومجالاً واسعاً لتبادل الأخبار والمعلومات، وتحديد طرق ووسائل التعامل مع المستجدات اليومية، ومنأورات الانظمة السياسية وفضح أساليبها القمعية ووسائلها لحجب الحقيقة عما يجري في بلدانها.

(يقول: "Matthew A. Russell" في كتابه " Mining the Social Web" مقارنة بتحليل البيانات من الفيس بوك ووسائل الإعلام

الإجتماعية، فكيف ينبغي لنا قراءة وتفسير البيانات التي نحصل عليها من وسائل الإعلام الأخرى). (Russell 35).

في ضوء تطورات الأحداث السياسية، فقد أصبحت منطقة الشرق الأوسط تعتمد بشكل أساسي في التواصل على الشبكات الإجتماعية، بشكل يتفوق على التواصل الشخصي، وبهذا الصدد يقول المدير العام الإقليمي لشركة (يونيفرسال ما كان) في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (بول قطريب): "يواصل الإعلام الإجتماعي تغيير طريقة تواصلنا مع الآخرين، ويؤثر بشكل أساسي على أفكارنا ومشاعرنا ومواقفنا وسلوكنا. وكخبراء اتصالات التسويق من المهم جداً ان نقوم بدراسة وفهم كيفية استخدام المستهلكين لشبكات الإعلام الإجتماعي وتأثيرها عليهم، بغية مساعدة الشركات لتعزيز حصة منتجاتها في الأسواق وزيادة المبيعات وتنمية الولاء لعلاماتها التجارية وتعزيز سمعتها". (83 موقع إلكتروني).

تقدم شبكات التواصل الإجتماعي خدمات عديدة لمستخدميها ممن لديهم اهتمامات متشابه سواء أكانوا زملاء دراسة أو عمل أو أصدقاء جدد، وتوجز (موسوعة ويكيبيديا الحرة) هذه الخدمات بالتعريف التالي: "معظم الشبكات الإجتماعية الموجودة حالياً هي عبارة عن مواقع ويب، تقدم مجموعة من الخدمات للمستخدمين مثل المحادثة الفورية والرسائل الخاصة والبريد الإلكتروني والفيديو والتدوين ومشاركة الملفات وغيرها من الخدمات.

ومن الواضح ان تلك الشبكات الإجتماعية قد أحدثت تغيراً كبيراً في كيفية الاتصال والمشاركة بين الأشخاص والمجتمعات وتبادل المعلومات. وتلك الشبكات الإجتماعية تجمع الملايين من المستخدمين في

الوقت الحالي وتنقسم تلك الشبكات الإجتماعية حسب الأغراض، فهناك شبكات تجمع أصدقاء الدراسة وأخرى تجمع أصدقاء العمل بالإضافة لشبكات التدوينات المصغرة، ومن أشهر الشبكات الإجتماعية الموجودة حالياً: (فيس بوك وماي سبيس وتويتر ولايف بوون وهاي فايف وأوركت والشبكة العربية عربيز)". (84 موقع إلكتروني).

هذه المواقع ظهرت تباعاً في منتصف التسعينات من القرن الماضي، واستمر ظهورها حتى أوائل القرن الواحد والعشرين، لكنها لم يكتب لها النجاح بالرغم من التشابه الكبير في الخدمات التي تقدمها، حتى ظهرت مواقع جديدة سجلت نجاحات ملموسة مثل: (ماس سبيس وتويتر وفيس بوك)، التي استطاعت ان تستقطب أعداداً كبيرة من متصفحي الانترنت، وتعاظم دورها في السنوات الأخيرة وخصوصاً: (الفيس بوك وتويتر واليوتيوب).

لم يرتد متصفحي الانترنت هذه المواقع الإجتماعية لغرض التسلية وانشاء الصداقات فقط، وانما هناك دوافع رئيسية وراء هذا الإقبال الواسع على شبكات التواصل الإجتماعي، وهي دوافع مهنية واجتماعية، بهذا التصنيف يرى كل من: (ماثيور فريزر وسوميترا دوتا)، أن هذه الدوافع عبارة عن حوافز تقسم مستخدمي هذه الشبكات إلى فئتين واسعتين وهي:

"الحوافز المهنية والحوافز الاجتماعية: المهنيون الذين يشتركون بمواقع مثل: لينكد ان (LinkedIn)، يفعلون ذلك بالدرجة الأولى بناءاً على حسابات عقلية مرتبطة باهتماماتهم الخاصة بحياتهم المهنية. من جانب آخر، معظم المراهقين الذي يجمعون (الأصدقاء) على موقع (ماي سبيس)، لا يسعون لتحسين آفاق حياتهم المهنية، الحافز الرئيس وراء

تفاعلهم الإجتماعي هو إحساس غريزي غير عقلاني لعقد روابط إجتماعية تقوم على القيم والمعتقدات والأحاسيس المشتركة وما إلى ذلك. في بعض البلدان التي تضع فيها الحكومات قيوداً على حرية التعبير السياسي، أصبحت مواقع مثل: فيس بوك مجتمعات مدنية (افتراضية)، يزدهر فيها الحوار والجدل في شبكات إجتماعية أفقية. باختصار يمكن استخدام الشبكات الإجتماعية على الانترنت لبناء رأس المال الإجتماعي بعدة أشكال". (85 موقع الكتروني).

ويرى الباحث أنه: "لو نظر المرء بصورة أوسع إلى مرتادي المواقع الإجتماعية في أنحاء المعمورة، فيرى ان غالبيتهم يبحثون عن علاقات وصدقات جديد، مما يرجح لديهم السبب الإجتماعي على المهني لهؤلاء الشباب، الذين بدءوا حياتهم العامة مع بداية اهتماماتهم بالانترنت، ولا يمكن استثناء منطقة الشرق الأوسط من هذا العالم الافتراضي، الذي يكون فيه الشباب المراهقون نسبة الثلث من السكان تقريباً، ولديهم قدرة شرائية كبيرة إضافة إلى اهتماماتهم السياسية".

ويخلص الباحث إلى القول: "لابد من الإشارة هنا إلى أن العديد من مستخدمي الشبكة العنكبوتية، لا يستطيعون التمييز بين مصطلح الانترنت ومصطلح الويب، فالانترنت: منظومة واسعة تحتوي على خدمات عديدة منها: المواقع الإلكترونية المتنوعة ومواقع التواصل الإجتماعي ومواقع المحادثة والحوار، إضافة إلى خدمات البريد الإلكتروني والبحث وغيرها، التي تتمثل جميعها في الشبكة العنكبوتية العالمية. أما الويب: فهو مشروع يفوق بقدراته وإمكاناته وسرعة نقله للمعلومات بعشرات المرات أو أكثر من ذلك سرعة، وهو ما يعرف بالويب (2.00)، وهو مشروع أكاديمي واعد، ليكون أكبر شبكة معلومات في الانترنت".

الفصل العشرون

خدمات الشبكات الإجتماعية



تقدم الشبكات الإجتماعية أو صفحات الويب خدمات عديدة لمتصفحيها، فهي تتيح لهم حرية الاختيار لمن يريدون في المشاركة معهم في اهتماماتهم، وبظهور شبكات التواصل الإجتماعي مثل الفيس بوك وغيره، توسعت الخدمات المرجوة من هذه الشبكات ومنحت متصفحيها إمكانيات واسعة في تبادل المعلومات في مجالات التعليم والثقافة والرياضة وغيرها. وهذه الشبكات هي عبارة عن مواقع إلكترونية إجتماعية.

"وهي مواقع انتشرت في السنوات الأخيرة بشكل كبير وأصبحت أكبر وأضخم مواقع في فضاء الويب ولازالت مستمرة في الانتشار الأفقي المتسارع. هي مواقع تقدم خدمة التواصل بين الأعضاء المنتسبين لها، حيث يمكن لأحد المستخدمين الارتباط بأحد الأصدقاء عبر الموقع ليصل جديد ما يكتب ويضيف ذلك الصديق إلى صفحة صديقه. كما انها تمكن المستخدم من التحكم بالمحتوى الذي يظهر في صفحته، فلا يظهر إلا ما يضيفه الأصدقاء من كتابات وصور ومقاطع. أما أشهر تلك المواقع فهما : فيس بوك وتويتر". (64 موقع الكتروني).

ومن خلال هذه الخدمات فان الباحث يرى أن: "الزوار لهذه المواقع تربطهم علاقات معينة واهتمامات مشتركة ومنها ما يتعلق بالتعليم، حيث يتوفر في هذه المواقع الإجتماعية ومن خلال المشاركين فيها، كماً كبيراً من المعلومات والأبحاث والمواد الدراسية، التي تهم الطلبة بشكل أساسي، يضاف إلى ذلك ان التعليم عبر الانترنت أتخذ طابعاً حيوياً وتفاعلياً، قياساً بالتعليم الكلاسيكي الذي يخيم عليه الجمود والرتابة، وقد أطلق على هذا النوع الجديد من التعليم أسم

(التعليم الإلكتروني)، الذي يحظى باهتمام قطاعات واسعة من الطلبة والشباب، وكذلك العديد من الفئات العمرية الأخرى التي لم تتاح لها فرصة مواصلة تعليمها لأسباب عديدة منها: سياسية واقتصادية واجتماعية".

(يقول: "Hawker .Mark. D" في كتابه " Developer's Guide to Social Programming" أن هذا الكتاب هو بمثابة دليل لأولئك الذين يريدون التواصل من خلال الشبكات الإجتماعية، وكل ما يحتاجون إليه لاستخدام "الفيس بوك، وتويتر، غوغل" للبرمجة الإجتماعية). (Hawker 25).

ومن الخدمات التي تقدمها هذه الشبكات هي: إتاحة المجال للأفراد في الدخول إلى المواقع الإجتماعية والتعريف بانفسهم، ومن ثم التواصل مع الآخرين الذين تربطهم بهم اهتمامات مشتركة. وتنقسم المواقع الإجتماعية إلى قسمين رئيسين هما: **القسم الأول**: هي مواقع تضم أفراد أو مجاميع من الناس تربطهم إطارات مهنية أو إجتماعية محددة، وتعتبر هذه المواقع مغلقة ولا يسمح بالدخول إليها من عامة الناس، عدا من هم أعضاء في هذه المواقع التي تتحكم فيها شركات أو مؤسسات معينة، وهي من تقوم بدعوات المنتسبين إليها. **القسم الثاني**: هي مواقع التواصل الإجتماعي المفتوحة للجميع ويحق لمن لديه حساب على الانترنت، الانضمام إليها واختيار أصدقائه والتشبيك معهم وتبادل الملفات والصور ومقاطع الفيديو وغيرها، ومن هذه المواقع شبكة الفيس بوك.

(يسلط "Grusin Richard. & Bolter .Jay David" الضوء على أهمية فهم وسائل الإعلام الجديدة في كتابهما " Remediation: Understanding New Media"). **(Bolter 21)**.

أولاً: ميزات الشبكات الإجتماعية:

تتيح هذه الشبكات الإمكانية لمستخدميها بإرفاق الملفات والكتابة حول مواضيع محددة ومعينة، تهم المشتركين الآخرين في نفس الصفحة وتخدم مصالحهم المشتركة، ففي كل المواقع الإجتماعية تتوفر إمكانية التعليق على المواضيع المطروحة فيها، وهذا ما يدفع زائري تلك الشبكات للمشاركة بعد التعريف بانفسهم وكتابة شيء عنهم كالمهنة والاختصاص والاهتمام.

هناك مواقع إجتماعية متخصصة بمجالات محددة مثل: منتديات إعلامية أو ثقافية أو تربوية وغيرها تهم مجموعة محددة من الناس، كما توجد مواقع إجتماعية خاصة بالتجارة والتسوق، وهي أيضاً تهم شريحة معينة من الناس يرتادونها ويتفاعلون معها، يضاف إلى ذلك نوع جديد من الشبكات الإجتماعية، التي يتواصل فيها مرتاديها من خلال الهواتف النقالة، وتكوين صداقات وإجراء محادثات ونقاشات وتبادل المعلومات عبر شاشات الهواتف النقالة.

(يطرح: "Keen Andrew". في كتابه " The Cult of the Amateur" العديد من الأسئلة منها: هل وسائل الإعلام الإجتماعية الجديدة هي طريقة ناجعة تساعد العالم على النمو والتقدم؟، أو أنها وسيلة لتدمير اقتصادنا وثقافتنا وقيمنا؟، وهل حقاً وسائل الإعلام الإجتماعية دمرتنا؟). (Keen 28).

والتي وصلت إلى حد الإدمان كما يراها الدكتور شريف درويش اللبان في كتابه (تكنولوجيا الاتصال: المخاطر والتحديات والتأثيرات الإجتماعية)، بالقول: "فان الإفراط في استخدام التليفون المحمول لم يعد شكلاً من أشكال الوجاهة الإجتماعية، بل صار ضرباً من ضروب الإدمان، حيث ذهبت دراسة بريطانية حديثة إلى ان مستخدمي التليفون المحمول من الرجال والنساء يصابون بنوع من الإدمان، بحيث يجدون انفسهم مدفوعين لاستخدامه دون وعي منهم. والسبب في ذلك – كما تقول الدراسة – أن الموجات الكهرومغناطيسية التي يولدها التليفون المحمول، والتي تتسرب إلى المخ، تسبب إفراز نوع من (الاندومورفينات) يشبه مخدر المورفين ويسبب الإدمان، بحيث يسعى الشخص إلى النشوة على طريقه دون وعي". (12- اللبان ص 41).

ويخلص الباحث إلى أن: "المواقع الإجتماعية تساعد متصفحيها على انشاء صداقات جديدة وتكوين علاقات في مجالات عديدة، بتبادل الأخبار والمعلومات وتطور الأحداث الطبيعية والسياسية والاجتماعية. وأن هذه المواقع هي نتاج للثورة التكنولوجية، وضعت أساساً لخدمة مستخدميها، ولا يمكن أن تقود جماعة أو أفراداً دون رغبتهم أو إرادتهم إلى عوالم أخرى، تؤثر سلباً على الواقع الإجتماعي لهؤلاء الناس، فهي كأي أداة صالحة للاستخدام يقرر مستخدمها الفعل الذي ستؤديه، فإما ان يكون فعلاً حسناً يستفيد منه الفاعل ومن حوله، أو فعلاً سيئاً يضر بالفاعل وبمن حوله، وهذا ما ينطبق بالفعل على شبكات التواصل الإجتماعي، وسر انتشارها يكمن في حيوية وفاعلية مستخدميها والهدف من استخدامها".

(يطرح: "Wittkower E. .D" في كتابه " Face book and "Philosophy عدة أسئلة من بينها: ماذا يدور في عقلك؟، كيف أثر الفيس بوك علينا؟، هل الفيس بوك جزء من حياتنا اليومية؟، أم نحن جزء من الفيس بوك؟). (Wittkower 38).

فهناك الكثير من الشبكات المتخصصة في مجالات معينة ولها مشتركيها، وبالتأكيد أن من يشاركون في هذه المواقع، هم من يعطونها صفة المواقع الحسنة أو السيئة، فمن يشاركون في مواقع علمية معرفية سياسية إجتماعية ثقافية سيزدادون وعياً وعلماً ومعرفة، وبنفس الوقت سيسهمون بإثراء تلك المواقع بما يمتلكونه من معرفة يستفيد منها الآخرون، ويرى المتابع من هذه المواقع الكثير وهي مزدهرة في شبكة الانترنت لفعلها الحسن. وهناك مواقع أخرى لها مرتاديها ممن يرتضون لانفسهم الدخول فيها والتفاعل معها مثل: المواقع الجنسية والمواقع التي تحث على العنف والجريمة، وتلك المواقع التي تدعو إلى تفكيك النسيج الإجتماعي، لزرع الطائفية المقيتة والترويج للإرهاب، وهي بالفعل مواقع سيئة.

(تقدم في كتابها " Social Network Analysis: History, Theory and Methodology" الكاتبة "Christina. Prell" تحليلاً شاملاً عن وسائل الإعلام الإجتماعية، وكل ما نحتاج إلى معرفته عن هذه الأشياء الموجود في كل مكان، ألا وهي وسائل الإعلام الإجتماعية الجديدة). **(Prell 33).**

وهناك بعض الكتاب والباحثين الذين ينظرون إلى هذه الشبكات الإجتماعية بتوجس وحذر، ويعتبرونها تقلل من (آدمية البشر) كما تقول عالمة الاجتماع (شيري تركل) الأستاذة في معهد

(ماساتشوستس) للتكنولوجيا ان: "السلوك الذي أصبح نمطياً قد لا يزال يعبر عن المشاكل التي جعلتنا في السابق نراها على أنها مرضية". (86 موقع إلكتروني).

وفي تفسيرها لما سبق من قولها، ترى (شيري تركل) بأن الناس ينعزلون عن الواقع المعاش، ويتيهون في واقع افتراضي، ليس له صلة بحياتهم الحقيقية مما يقلل من آدميتهم وتقول: "اننا ابتكرنا تقنيات ملهمة ومعززة ومع ذلك فقد سمحنا لها بان تحط من قيمتنا". (86 موقع إلكتروني).

وتشير الصحيفة البريطانية (ديلي تلغراف) إلى أن: "تحذيرات تركل - وتلك التي من نقاد إلكترونيين آخرين - جاءت عقب وفاة سيمون باك، إمرأة من برايتون في أستراليا كانت قد أرسلت مذكرة انتحار على صفحة فيس بوك الخاصة بها". (86 موقع إلكتروني).

ثانياً: شبكات التواصل: *(Social Networking)*.

شهد العالم في السنوات الأخيرة نوعاً من التواصل الإجتماعي بين البشر في فضاء إلكتروني افتراضي، قرب المسافات بين الشعوب وألغى الحدود وزأوج بين الثقافات، وسمي هذا النوع من التواصل بين الناس (شبكات التواصل الإجتماعي)، وتعددت هذه الشبكات واستأثرت بجمهور واسع من المتلقين، ولعبت الأحداث السياسية والطبيعية في العالم دوراً بارزاً في التعريف بهذه الشبكات، وبالمقابل كان الفضل أيضاً لهذه الشبكات في إيصال الأخبار السريعة والرسائل النصية ومقاطع الفيديو عن تلك الأحداث، الأمر الذي ساعد في شهرة وانتشار هذه الشبكات وأهمها: (الفيس بوك، تويتر، واليوتيوب):

1- الفيس بوك:

الفيس بوك: هو شبكة اجتماعية استأثرت بقبول وتجاوب كبير من الناس خصوصاً من الشباب في جميع أنحاء العالم، وهي لا تتعدى حدود مدونة شخصية في بداية نشأتها في شباط عام (2004)، في جامعة (هارفارد) في الولايات المتحدة الأمريكية، من قبل طالب متعثر في الدراسة يدعى (مارك زوكربيرج)، وكانت مدونته (الفيس بوك) محصورة في بدايتها في نطاق الجامعة وبحدود أصدقاء (زوكربيرج)، الطالب المهووس في برمجة الكمبيوتر، ولم يخطر بباله هو وصديقين له ان هذه المدونة ستجتاح العالم الافتراضي بفترة زمنية قصيرة جداً، فتخطت شهرتها حدود الجامعة وانتشرت في مدارس الولايات المتحدة الأمريكية المختلفة، وظلت مقتصرة على أعداد من الزوار ولو انها كانت في زيادة مستمرة. والتي قال عنها مؤسسها (مارك زوكربيرج): "لقد أضحى كل منا يتكلم عن الفيس بوك العام، الذي تفكر الجامعة في انشائه، أظن انه من السخف ان يستغرق الأمر من الجامعة سنتين من أجل تنفيذ ذلك. وجدت ان بإمكاني تنفيذه أفضل منهم وفي أسبوع واحد". (15- مزري تش ص 132).

إلا أن هذه المدونة لم تحقق تميزاً على المواقع الإجتماعية الأخرى التي سبقتها مثل موقع (ماي سبيس) وغيره، حتى عام (2007)، حيث حقق القائمون على الموقع إمكانيات جديدة لهذه الشبكة ومنها، إتاحة فرصة للمطورين مما زادت هذه الخاصية من شهرة موقع الفيس بوك، بحيث تجاوز حدود الولايات المتحدة الأمريكية إلى كافة دول العالم، وتجاوز عدد المسجلين في هذه الشبكة في الأول من تموز (2010) النصف مليار شخص، يزورنها باستمرار ويتبادلون فيما بينهم

الملفات والصور ومقاطع الفيديو، ويعلقون على ما ينشر في صفحاتهم من آراء وأفكار ومواضيع متنوعة وجديدة، يضاف إلى ذلك المشاركة الفعالة وغالباً ما تكون في المحادثات والدردشات.

(يتحدث: "Kirkpatrick.David" في كتابه " TheFacebook Effect" عن هذه الشبكة التي ربطت بين أجزاء العالم المترامية وغيرت معالمه، ويلقي الضوء على كيفية تأثير الفيس بوك على كل العالم وعلى الناس جميعاً). (Kirkpatrick 29).

وتحتل شبكة الفيس بوك حالياً من حيث الشهرة والإقبال المركز الثالث بعد موقعي (غوغل ومايكروسوفت)، وبلغ عدد المشتركين فيها أكثر من (800) مليون شخص، وأصبح مؤسس الفيس بوك أصغر ملياردير في العالم، وهو في السادسة والعشرين من عمره، وتقدر قيمة الفيس بوك أكثر من (خمسة عشر) مليار دولار، وهناك تقدير تشير إلى أن قيمته ارتفعت – ارتباطاً بأحداث العالم الأخيرة وخصوصاً ثورات (الربيع العربي) الان – إلى (خمسة وستين) مليار دولار أمريكي.

ونتيجة للشهرة والدور والمكانة التي احتلها (الفيس بوك)، فقد قامت أحدى شركات الانتاج السينمائي، بانتاج فيلم يحمل أسم (الشبكة الإجتماعية The Social Network)، يروي قصة الفيس بوك، ويتحدث عن الصراع الذي دار بين مؤسس الفيس بوك وزملائه الثلاث، الذين أسسوا في نفس الجامعة موقعاً للتواصل الإجتماعي، ووجهوا الاتهام لـ (زوكربيرج) بسرقة أفكارهم ونقض اتفاقات شفهية كانت بينهم في المراحل الأولى للتأسيس. غير ان الكثير من الآراء ترى أن هذا الإدعاء ما هو إلا محاولة للحصول على حصة معينة من ثروة

الفيس بوك الطائلة، ولا يتعدى كونه ابتزاز صريح، لن يكتب له النجاح في المحاكم الأمريكية.

ويؤكد هذا الرأي (بن مزري تش)، في روايته الشهيرة (مليارديرات بالصدفة)، أو حسب عنوان الكتاب الذي وضعه المترجم: (قصة فيس بوك: ثورة وثروة) بالقول: "لم تبطئ الخطوات الخاطئة التي حظيت مؤخراً باهتمام عالمي، وثار حولها الجدل الذي تناول مسائل ملكية محتوى مستخدمي الموقع وإساءة استخدام المعلومات الشخصية لأغراض إعلانية، كلها لم تبطئ الثورة الإجتماعية بإطلاقه، ويبدو أن فيس بوك سوف يستمر في تحسين حياة عدد لا متناهي من البشر لسنوات كثيرة قادمة.. لقد نمى انتاج (مارك زوكربيرج) الذي بدأه من عنبر نوم صغير في هارفارد ليصبح واحداً من أكثر الشركات تأثيراً في الانترنت. وبالرغم من انه من غير المعروف مقدار ثورة (مارك زوكربيرج) اليوم، فهو بالتأكيد واحد من أثرى أثرياء أبناء جيله في هذا الكوكب، وقد تم وصفه كأصغر ملياردير عصامي على مر التاريخ".

(15- مزري تش ص 314).

(يوصف: "Ben Mezrich" في كتابه " The Accidental Billionaires" قصة الرحلة التي تبدأ من فكرة لأحدى كبرى الشركات، مروراً بما ما تحتويه فصولها من قصص للجنس والخيانة، وتنتهي بأفكار عبقرية وكثير مّن المال). (Mezrich 32).

بالرغم من أن (زوكربيرج) لم يفضل فكرة انتاج فيلم سينمائي عنه إلا بعد وفاته، لكنه تجاوز اعتراضه الشخصي واستساغ الفكرة وقبل بها. وقد واجهت مخرج الفيلم (ديفيد فيشر) صعوبات عديدة في تنفيذ وإكمال هذا الفيلم، وفي مقدمة هذه الصعوبات ان جامعة

(هارفارد) رفضت التصوير في أروقة الحرم الجامعي. لقد استند الكاتب (آرون سوركين) في تأليف سيناريو الفيلم على كتاب (مليونيرات بالصدفة)، وقد جسد بطولة الفيلم كل من (جيسى إيزينبرج وجوستين تيمبرلاك)، وبالرغم من خيال الكاتب ورؤية المخرج، إلا ان الفيلم استند على بعض الحقائق التي تلازم شخصية مؤسس الفيس بوك (زوكربيرج)، حيث يعرف عنه بانه انطوائي وعبقري مهووس في التفاعل الإجتماعي عبر الانترنت، الأمر الذي تسبب في حياته العامة بفقدان أقرب الأصدقاء.

إن "فيلم (The Social Network) يحكي قصة حياة مارك زوكربيرج مؤسس الموقع الإجتماعي الشهير (فيس بوك)، وتدور أحداثه حول مارك الشاب المنطوي، الذي يهوي التكنولوجيا بمختلف أنواعها، واستطاع ان يصمم موقع للتواصل مع أصدقائه في الجامعة، وتنقلب حياته رأساً علي عقب بعدما يتحول الموقع لشبكة عالمية تضم أكثر من 500 مليون شخص ويصبح من أثرياء العالم، بعدما كان يعيش في منزل متواضع لا يمتلك فيه جهاز تليفزيون، والفيلم مأخوذ من الرواية الشهيرة (مليارديرات بالصدفة) (Billionaires The Accidental) للكاتب (بن مزري تش)". (87 موقع إلكتروني).

ويرى الباحث أن الفيس بوك هو موقع تواصل إجتماعي يعمل على تكوين الأصدقاء ويساعدهم على تبادل المعلومات والملفات والصور الشخصية ومقاطع الفيديو والتعليق عليها وإمكانية المحادثة أو الدردشة الفورية، ويسهل إمكانية تكوين علاقات في فترة قصيرة، وقد وصل عدد المشتركين فيه بعد ست سنوات من عمره، أكثر من (800) مليون مشترك من كافة انحاء العالم، وكما هو معروف في

الكثير من الوسائل الإعلامية ووسائل التواصل الإجتماعية، أن هناك من استغله في الجانب السيئ، وهناك من استفاد منه للتواصل بالصور والتعليقات مع أصدقائه في شتى انحاء العالم.

من يرتاد الفيس بوك:

إن الاعتقاد السائد بأن الفيس بوك هو شبكة إجتماعية يرتادها الشباب فقط، إلا أن واقع الحال يثبت خلاف ذلك، حيث أن هذه الشبكة مفتوحة للجميع: أساتذة جامعات وأدباء وكتاب وفنانين وغيرهم من مختلف الفئات العمرية، ويرى بهذا الصدد الأديب النمساوي (روبرت مينا سه Menasse)، بأن الفيس بوك هي شبكة لمن يريد أن يشارك، ويتعرف على الجديد فيها، والوصول إلى أكبر عدد من القراء بقوله: "يريد الفنان ان يكون وحيداً، غير ان الفنان لا يطيق الوحدة!". (88 موقع إلكتروني).

ويرى (مينا سه) أن الفيس بوك وسيلة يمكن من خلالها الوصول إلى القراء وتبادل الآراء معهم، ويعتبر الفيس بوك موقعاً ساحراً بقوله: "من ناحية أستطيع أن أغلق الفيس بوك ببساطة، ومن ناحية أخرى أستطيع من خلاله الوصول إلى ألف انسان في جزء من الثانية. هذا شيء ساحر!" (133)، إلا أن ما يلفت الانتباه قول (مينا سه): "لست مشهوراً كشاعر، غير أني جربت قلمي في الشعر، ونشرت بعض القصائد على الفيس بوك، وسألت الأصدقاء أن يبدوا رأيهم فيما أكتب. وفي الحقيقة لقد تعلمت من ردود الفعل كثيراً جداً، كما اكتسبت الشجاعة على مواصلة الكتابة في هذا الجنس الأدبي". (88 موقع إلكتروني).

إن الفيس بوك: هذا الوليد الجديد، الذي ما زال يافعاً، قد استحوذ على اهتمام الكثير من الأدباء والفنانين وعموم المثقفين والباحثين والمفكرين، إلى جانب المجاميع العديدة من الشباب بمختلف فئاتهم العمرية، وقد أثار حوله الكاتب (مهاب نصر) العديد من الأسئلة وطرحها على عدد من الكتاب والشعراء ليسجلوا آرائهم بهذا الوليد (الفيس بوك)، في جريدة (القبس الكويتية) منها رأي للشاعرة الدكتورة عالية شعيب التي ترى: "أن المثقف يشعر بوحشة وكآبة أحياناً بسبب فقر التواصل في النطاق العربي وتوزع المثقفين والكتاب والأصدقاء في الدول العربية والغربية. أيضاً بسبب ضآلة مساحة النقد ان لم نقل انعدامها. لذلك يجعل الفيس بوك النقد والتواصل والتبادل والتفاعل متاحاً، كما يتيح مساحات رحبة للعثور على أصدقاء فقدوا بسبب الدراسة أو السفر". (89 موقع إلكتروني).

وترى الدكتورة شعيب في الفيس بوك: "أنه يعتبر مدونة عملاقة يشارك فيها الجميع كمهرجان ملون مضيء للحياة الفكرية والأدبية. يجب ألا يكون الكاتب أو المثقف منعزلاً أو وحيداً أو مغترباً في ذاته أو في محيطه أو في مجتمعه، بل يجب ان يحلق في فضاء التواصل محاطاً بالمحبة حتى يبدع أكثر، وحتى يزيد التفاؤل لديه وبذلك ينعكس هذا على إبداعه وحياته عامة.. واللغة المتداولة تتأرجح بين الشخصي والأدبي والنقدي، لكن الجو العام مرح وتسوده روح الصداقة وحب الحياة، فالكل يمد أذرعه للكل، ما عدا بعض الأمور السلبية البسيطة التي يمكن التعامل معها بحزم وفق قوانين وضوابط الفيس بوك. فالبعض يعتبر دخيلاً لا يفقه أدب الحوار أو الأخوة، والبعض يمزج الشخصي بالمهني، وهكذا يتم التعامل مع هؤلاء بصرامة وحزم حتى لا يتشوه أو

يتأثر الجو العام ولا تقل نسبة الإحترام والإيجابية وهذا أمر مهم". (89 موقع إلكتروني).

إلا أن هناك إشكالية تلفت نظر رواد الفيس بوك وتقلقهم أحياناً ولا يمكن إغفالها، وهي أن الأصدقاء الذين يزورون صفحة المشترك، والتعليقات التي يدونوها في هذه الصفحة، والكثير من المواضيع التي يرفقونها أحياناً، تصبح محط نفور وانزعاج البعض من رواد الفيس بوك. خصوصاً وانها تجري دون موافقة صاحب الصفحة وفي أغلب الأحيان دون علمه.

ويرى الباحث أن: "فكرة الفيس بوك تتلخص في إمكانية التقاء الأصدقاء القدامى وكذلك الأصدقاء الجدد، وتبادل المعلومات وآخر الانباء والتطورات معهم، بالإضافة إلى الميزات الأخرى كتبادل الصور ومقاطع الفيديو وغيرها، وبالاستطاعة القول أن الفيس بوك يقدم مجموعة من الخدمات الأساسية لزواره، تتمثل بالدرجة الأولى في الرسائل: وهي خاصية يتيحها الفيس بوك بشكل مبسط وسهل للغاية لكل الأصدقاء، كذلك بإمكان أي شخص لديه صفحة شخصية على الفيس بوك أن يثبت المناسبات الهامة التي تخصه وعائلته، ويرغب بحضور أو مشاركة الأصدقاء معه فيها. وتثار كثيراً مسألة الأصدقاء الجيدين وكذلك السيئين، الذين يحتلون صفحة المستخدم وهي لا تستحق الإثارة، فبإمكان صاحب الصفحة ان يضيف من يريد ويحذف من لا يريد من القائمة، وبذلك لا تكون هناك أية مشكلة".

(يوضح الكاتبان: "Nicholas A. Christakis، & James H. Fowler" في كتابهما بعنوان التواصل "Connected " الكيفية التي تقوم بها وسائل الإعلام الإجتماعية في تغيير حياتنا، أو مصيرنا، في

ضوء ما يكتبه أصدقاء، أصدقاء، أصدقائك على الفيس بوك).
.(Christakis 23)

ومن الخدمات التي يقدمها الفيس بوك هي إمكانية تكوين ألبومات صور خاصة بالمشترك وعائلته وأصدقائه، ويكون متاح للأصدقاء الآخرين الإطلاع عليها. ومن يرغب في التسلية فتوجد في شبكة الفيس بوك الآلاف من الألعاب المسلية، وبالإمكان اللعب فيها منفرداً أو ضمن مجاميع من الأصدقاء. ولم تغفل صفحة الفيس بوك قضايا الإعلانات، لانها مهمة للكثير من الناس، فكيف إذا كانت تعرض بشكل شيق ومتطور، وهذا ما يتيحه الفيس بوك لمستخدميه. وقدمت الفيس بوك دليلاً خاصاً بها، يتضمن الملايين من التطبيقات لأغراض كثيرة ومتنوعة. ويقدم الفيس بوك خدمات أخرى أيضاً وهي، إمكانية إضافة روابط مهمة للمستخدم مثل: مواقع الفيديو المفضلة، ومواقع مهنية وثقافية ربما تستهوي المستخدم وتسترعي انتباهه.

(يوصف: "Ben Mezrich" في كتابه " The Accidental Billionaires" قصة الرحلة التي تبدأ من فكرة لأحدى كبرى الشركات، مروراً بما ما تحتويه فصولها من قصص للجنس والخيانة، وتنتهي بأفكار عبقرية وكثير من المال). (Mezrich 32).

ويخلص الباحث إلى القول: أن خدمات الفيس بوك كثيرة جداً، ولا يمكن التوقف عندها جميعاً، ولكن يمكن في نهاية الحديث التوقف عند خدمة الملاحظات، فهي فكرة جديدة تفتقر إليها الكثير من المواقع، ويكاد ينفرد بها الفيس بوك، حيث تكون هذه الخاصية بمثابة مفكرة يسجل فيها صاحب الصفحة الشخصية أهم مواعيده وارتباطاته. والفيس بوك الذي كان يعني في بداية ظهوره (الدفتر

الورقي)، أصبح اليوم من أضخم المؤسسات التجارية، وأكبر مواقع التواصل الإجتماعية، ولا يمكن في الوقت الحاضر الاستغناء عنه، خاصة وانه أصبح سلاحاً فعالاً للتواصل والتجمع والتحريض، وبث الأفكار الثورية، وفضح الانظمة الدكتاتورية، ليس في العالم العربي فقط، وانما في جميع انحاء العالم، وأصبح الفيس بوك أحد ألد الأعداء وأهم المعالم، التي يوجه إليها الحكام الطغاة حقدهم وغضبهم عن طريق حجبه في بلدانهم، ومنعه من أداء دوره الكبير والمتميز في فضح انظمتهم المستبدة والفاسدة.

من هم مستخدمي الفيس بوك:

يقود هذا السؤال المهتمين أولاً لمعرفة ماهية هذه الشبكة (الفيس بوك) قبل البحث عن مرتاديها، وهل هي مفيدة أم مضرة؟ صديقة أم عدوة؟ ضرورية لنا أم مجرد وسيلة نقتل فيها الوقت ونتسلى بها؟ في هذا السياق يتساءل الدكتور جمال مختار ويرى أنه: "فجأة أقتحم حياتنا الفيس بوك، وبدون أية مقدمات أصبح شيء أساسي في النظام اليومي لعدد كبير منا، عرف ناس ببعض، رجع صداقات قديمة وزملاء دراسة تخيلنا اننا لن نراهم أبداً، تسلينا به كثيراً وتسلى بنا أكثر، لم ندرك مدى خطورته أو الغرض من انشائه ولكن سمعنا الكلام ونفذنا جميع التعليمات دون مناقشة،أنشانا العديد من الجروبات وانظمنا لجروبات أكثر. تبادلنا ملفات وصداقات ومعارف، أفاد العديد منا في أعمالهم وتجارتهم ومصالحهم الخاصة.. البعض منا أستغله استغلالاً سيئاً جداً والبعض الآخر أستغل. تولدت آفراح وأحزان من الفيس بوك، وحتى الان لم تبدو للكثير منا حقيقة الفيس بوك؟ هل

هو عدو لنا جميعاً أم صديق؟ هل أصبحنا أداة لتنفيذ رغبات الغير دون أن نشعر"؟. (14- مختار ص3).

وبالعودة إلى السؤال الأساسي: (من هم مستخدمي الفيس بوك)؟، من هم مرتادي هذه الشبكة المثيرة للجدل (الفيس بوك)؟، وإلى أي صنف من الزوار ينتمون؟، وقد تكون هذه الأسئلة هي التي دفعت بالكاتبة الألمانية (إيلينا زنغر) والكاتب (خالد الكوطيط)، أن يتوقفا أمام نموذج من زوار الفيس بوك والمشتركين فيه، وأن يعتبرا مجموعة من الزوار تندرج ضمن النماذج التالية:

النموذج الأول: المتخفي/ضمن هذا النموذج يرى الكاتبان أن الكثيرين ممن يسجلون انفسهم لا يفهمون مبدأ التواصل والتشابك، فيخفون صورتهم ولا يقدمون أية معلومات شخصية عنهم للأصدقاء الذين يدعونهم، ويقول الكاتبان: "هؤلاء لا يفصحون عن هويتهم ويكتفون بالملاحظة وبالإطلاع على الصفحات الشخصية للمستخدمين الآخرين. ربما يخاف هذا النمط من المستخدمين من أن يفوتهم شيء ما. أو يعيشون طفولتهم من جديد حيث كانوا يكتفون بالوقوف في ركن ما من ساحة المدرسة - يكتفون بمراقبة زملائهم ويكبحون الرغبة في اللعب معهم أو حتى مكالمتهم - لكن التجربة أظهرت ان خيار التخفي ليس بالأمر السيئ على الإطلاق، إذا ما أخذت بعض التعليقات غير اللائقة التي يكتبها البعض بعين الاعتبار". (100 موقع إلكتروني).

النموذج الثاني: رفيق المدرسة/(لم نلتقي منذ وقت طويل)، بهذا يتحدث الكاتبان عن هذا النموذج من الأشخاص فيوضحان: "هذه الرسالة يتلقاها المرء من أشخاص فقدت آثارهم منذ وقت طويل، وغالباً ما يكونوا زملاء من أيام المدرسة. رسالة تثير فضولاً كبيراً عما

أصبحت عليه أحوال الآخر، لكن في كثير من الأحيان ما يلبث هذا الزميل القديم ان يختفي ولا يبقى سوى أسمه في لائحة الأصدقاء".

(100 موقع إلكتروني).

النموذج الثالث: الخطيب السابق أو الخطيبة السابقة / هم أصدقاء غير مريحين، ويتوقف الكاتبان عند هذه النوع من الأصدقاء، الذين يتجسسون على صفحات المشتركين في الفيس بوك، وقد يثيرون بعض المشاكل غير المريحة لصاحب الصفحة، كون أنهم يحاولون التأثير على علاقاته الجديدة، وخلق المشاكل في علاقته مع أصدقائه الجدد.

النموذج الرابع: الأبوين/لاشك ان الكثير من الآباء والأمهات لا يعرفون عن الفيس بوك ما يكفي، إضافة إلى انهم لا يرغبون في خوض هذه التجربة الجديدة، لكن حرصهم على أولادهم يدفعهم في الكثير من الأحيان إلى التطفل على اهتمامات الأبناء والبنات بهذا التواصل الإجتماعي، والدخول إلى صفحاتهم وطلب صداقة أبنائهم، الذين يقومون بتشكيل مجاميع من الأصدقاء تحد من تدخلات الآباء في شؤونهم، ومن هذه المجموعات التي يشكلونها الأبناء: (دعونا نقصي الآباء من الفيس بوك).

النموذج الخامس: المدير/يتسم هذا النموذج بطابع أكثر ما يقال عنه تجسسي – نرجسي، فالمدير يفتح صفحة شخصية له على الفيس بوك، ويدعو العاملين عنده بالتسجيل في الفيس بوك والدخول إلى صفحته الخاصة، ومن هنا يحقق نرجسيته باعتباره يتحكم فيهم حتى

وهم في العالم الافتراضي، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى يصبحون تحت انظاره ويراقب تحركاتهم وسلوكهم.

النموذج السادس: القريب/ يرى الكاتبان في هذا النموذج انه: "لا داعي لمكالمة القريب البعيد، لمعرفة كيف حاله. فالخبر يمكن قراءته على الفيس بوك. ولا حاجة للحديث عن الجد أو الجدة أو عن أشياء لا أهمية لها. فيس بوك يمنح إمكانية البقاء على اتصال بهؤلاء الأقارب دون الحاجة للاتصال بهم". (100 موقع إلكتروني).

النموذج السابع: الأصدقاء الحقيقيون/ يخلص الكاتبان إلى ان الأصدقاء الحقيقيون هم أصدقاء بصرف النظر أن أضيفوا إلى العالم الافتراضي أو لا، ويقولان: "الصديق الحقيقي هو الصديق الذي نعرفه منذ وقت طويل. في هذه الحالة لا يحتاج المرء لفيس بوك للحفاظ على الصداقة. لكن ضم هؤلاء الأصدقاء إلى لائحة الأصدقاء على الفيس بوك هو أمر طبيعي، على الرغم من قلة أو عدم أهمية ما يمكن إضافته هناك حول هؤلاء الأصدقاء". (90 موقع إلكتروني).

ويرى الباحث في هذا السياق: "بما أن الكاتبين أغفلا أو نسيا ان يتحدثا عن جمهرة واسعة من مرتادي شبكة الفيس بوك، التي لا تندرج تحت تصنيفات النماذج السابقة، ولا تنطبق عليها المواصفات التي تطرق إليها الكاتبان، فأن الباحث يضيف نموذجاً آخراً هو: (النموذج الطبيعي)، الذي يمثل هذه الجمهرة الكبيرة، ويتمثل في العلماء والخبراء والباحثين والكتاب والأدباء والفنانين والصحفيين وأساتذة وطلبة الجامعات وعموم المثقفين، الذين يرفدون دائماً بأفكارهم وانجازاتهم العلمية والثقافية، جوانب ليست بالقليلة من الحضارة

الانســانية، ويســهمون بثقافــة التعــايش والتســامح والحــوار، ويقــدمون خلاصة أفكارهم وجهدهم وإبداعاتهم لخير البشرية".

2- تويتر:

تــويتر: كمــا يــراه الباحــث: "هــو أحــدى شــبكات التواصــل الإجتماعي، التي انتشـرت في السنوات الأخيرة، ولعبت دوراً كبيراً في الأحـداث السياسية في العديـد مـن البلـدان، وخاصـة في منطقـة الشـرق الأوسـط، وتصـدرت هـذه الشـبكات في الأونـة الأخـيرة ثلاثـة مواقـع رئيسية، لعبـت دوراً مهمـاً جـداً في أحـداث مـا يسـمى بثـورات (الربيـع العربـي) وهـي: (فيس بـوك – تـويتر – يوتيـوب). وأخـذ (تـويتر) أسمـه مـن مصطلح (تويت) الـذي يعـني (التغريـد)، وأتخـذ مـن العصـفورة رمـزاً لـه، وهو خدمة مصغرة تسمح للمغردين إرسال رسائل نصية قصيرة لا تتعدى (140) حرفـاً للرسـالة الواحـدة، ويجـوز للمـرء ان يسـميها نصـاً مـوجزاً مكثفاً لتفاصيل كثيرة".

ويمكن لمن لديه حساب في موقع تويتر أن يتبادل مع أصدقائه تلــك التغريــدات (التويتــات)، مــن خــلال ظهورهــا علــى صــفحاتهم الشخصية، أو في حالة دخولهم على صفحة المستخدم صاحب الرسالة، وتتـيح شـبكة تـويتر خدمـة التـدوين المصـغرة هـذه، إمكانيـة الـردود والتحديثات عبر البريد الإلكتروني، كذلك أهـم الأحـدث مـن خـلال خدمة (RSS) عبر الرسائل النصية (SMS).

كانـت بـدايات مـيلاد هـذه الخدمـة المصـغرة (تـويتر) أوائـل عـام (2006)، عنـدما أقـدمت شـركـة (Obvious) الأمريكيـة علـى إجـراء بحث تطويري لخدمة التدوين المصغرة، ثم أتاحت الشـركة المعنيـة ذاتهـا استخدام هذه الخدمة لعامة الناس في أكتوبر من نفس العام، ومـن ثـم

أخذ هذا الموقع بالانتشار، باعتباره خدمة حديثة في مجال التدوينات المصغرة، بعد ذلك أقدمت الشركة ذاتها بفصل هذه الخدمة المصغرة عن الشركة الأم، واستحدثت لها أسماً خاصاً يطلق عليه (تويتر) وذلك في أبريل عام (2007).

(تقول في كتابها " Twitter for Good: Change the World One Tweet at a Time" أو "تويتر للأبد"، الكاتبة " Claire. Diaz-Ortiz" ان هذا دليل عن كيفية تغيير العالم مع تويتر خطوة، خطوة، تغريده، تغريده، في ان واحد). (Diaz 24).

ويرى الباحث: "أن تويتر هو موقع تواصل إجتماعي لا يقل أهمية عن الفيس بوك ويعتبر المنافس الأكبر له، ويقدم خدمة مصغرة لمستخدميه من المغردين، تمكنهم من إرسال تحديثاتهم برسالة لا تزيد على (140) حرفاً للرسالة الواحدة إلى صفحاتهم الخاصة، ويمكن للزوار قراءتها وكتابة الردود عليها، ويتميز تويتر بسرعة إيصال المعلومات خصوصاً الإخبارية".

كيف يعمل موقع تويتر:

يورد موقع (أكبر مجمع للأخبار التقنية) في مقال له عن كيفية عمل (موقع تويتر) بالقول انه: "يمكن للمستخدمين الاشتراك في موقع تويتر بشكل مباشر عن طريق التسجيل من خلال الصفحة الرئيسية للموقع، وبذلك يتكون لديهم ملف شخصي باسم الحساب، حيث تظهر آخر التحديثات بترتيب زمني. تدور التحديثات حول السؤال "ماذا تفعل الان؟ (What are you doing)، والتي لا تتجاوز الـ (140) حرفاً. وبعد ان يقوم المستخدم بتحديث حالته ترسل تلك التحديثات إلى الأصدقاء". (91 موقع إلكتروني).

ومن الأمور اللافتة للنظر أن اللغة الانكليزية ، التي كانت الوحيدة المستخدمة في خدمة تويتر قد تطورت، حيث أنه في عام (2008) ظهر الموقع باللغة اليابانية، وتزايدت بشكل ملفت أعداد المستخدمين من المواطنين اليابانيين، بحيث تفوق التويتر الياباني على التويتر الانكليزي، واستطاع اليابانيون تطوير نسختهم، وذلك من خلال إضافة الإعلانات إليها، وهذا ما لم يكن متوفراً باللغة الانكليزية، ومن ثم تعددت لغات التويتر حتى وصلت في نهاية عام (2010) إلى سبع لغات هي: (الانكليزية، الفرنسية، الألمانية، الإيطالية، اليابانية، الأسبانية، والكورية).

حتى نهاية عام (2010) وصل عدد المغردون الذين يستخدمون تويتر إلى أكثر من (200) مليون مغرد، وذلك لسهولة الاشتراك في هذه المدونة المصغرة، حيث لا يتطلب الأمر سوى فتح حساب على الموقع الرئيسي في تويتر، ويصبح للمستخدم بعد ذلك ملف بحسابه الشخصي، وتبدأ التحديثات بالظهور على صفحته الخاصة، بترتيب زمني تتمحور حول سؤال محدد (ماذا تفعل الان)، ضمن (140) حرفاً، وكلما حدث المستخدم صفحته كلما تلقى تحديثات جديدة من الأصدقاء.

بالرغم من أن الانترنت والإعلام الحديث والتطورات التكنولوجية تطرح دائماً العديد من المواقع المنافسة إلى تويتر، إلا أن مستخدمي هذه المدونة ارتبطوا بها ارتباطاً وثيقاً، بحيث لا يمكنهم الاستغناء عن التغريد في تويتر.

وفي تويتر يستطيع المرء أن يقوم بعملية البحث عن أشخاص أو عنوانات ومواضيع مختلفة، باعتباره تجمعاً من مجموعة أصدقاء في كافة انحاء العالم، يمكنهم تبادل الأخبار القصيرة فيما بينهم، ولا

يهمهم ان كان هؤلاء الأصدقاء قريبون أم بعيدون، هذا ما يقوم به الكثير من المستخدمين في البحث عن أصدقاء، بهدف التعارف والصداقة من خلال تبادل الرسائل النصية القصيرة، غير ان المدونين يرون في تويتر أداة تدوين مصغرة تساعدهم في رفد مدوناتهم بالأخبار والأحداث الموجزة والانية.

ويعتبر المطورون ان تويتر يمتلك إمكانيات لا حدود لها، ويستفيدون من هذه المدونة في البرمجة والتطبيقات، خصوصاً وان تويتر يقدم خدماته التدوينية المصغرة مجاناً لكافة المستخدمين شانه شان شبكات التواصل الإجتماعي الأخرى.

ومن الأمور اللافتة للنظر أن تويتر دأب دائماً على إضافة إمكانيات جديدة لمستخدميه ومنها مثلاً: هناك الكثير من يتابعونك على صفحاتك الشخصية (Followers)، ولكن ليس بالضرورة أن تقوم بمتابعتهم والعكس صحيح، فهناك من تتابعهم (Following)، ولا يعني ذلك انهم سوف يتابعونك.

يقول الكاتب إبراهيم محمد: "أصبحت كلمة تويتر واحدة من الكلمات المميزة التي نسمعها كثيراً، كلما تصاعدت الأحداث في مكان ما من العالم، فكان تويتر هو الوسيلة التي اخترقت الحجب في إيران وتونس ومصر وغيرها، لتروي للعالم ما يحدث هناك بعيداً عن مقص الرقيب، وكان تويتر هو الوسيلة التي طافت العالم بسرعة خاطفة، لتروي ما يحدث في كارثة (هايتي وتشيلي وسيول جدة) وغيرها من الكوارث لحظة وقوعها". (92 موقع إلكتروني).

ويضيف: "لا يوجد قيود على عدد من تتابع أو من يتابعوك أو عدد الرسائل التي ترسلها، لكن القيد الوحيد هو عدد الحروف التي

تكتبها في الرسالة الواحدة، حيث يسمح لك تويتر في كل رسالة بـ (140) حرف فقط. قد تضنونها عيب كبير في تويتر لكن عندما تتفاعلون معه ستكتشفون انها ميزة رائعة، لأنها تجبر المتحدث على أن يكون كلامه مركز، مباشر، وذو معنى. وكما يقول المثل: (خير الكلام ما قل ودل)". (102 موقع إلكتروني).

فوائد تويتر:

يوفر تويتر لمستخدميه إمكانيات عديدة منها: معرفة ما يقوم به أصدقائهم دائماً وفي أي وقت، كما أنه أسرع وسيلة لطرح التساؤلات على الأصدقاء وتلقي الإجابات الفورية، بالإضافة إلى انه يتح للمستخدم إمكانية إرسال الأخبار الهامة جداً والسريعة والمحيطة به كالاستغاثة أو الإخبار عن حادث مهم جداً. وفي الوقت ذاته يتح تويتر للمستخدمين متابعة كل أحداث العالم الهامة فور وقوعها، ويستطيع المستخدم أيضاً معرفة ما يفعله أصدقاءه ومعارفه الذين يهمه أمرهم ومتابعة أخبارهم وشؤونهم. ويقدم موقع تويتر تعريفاً مقتضباً له بانه: "خدمة تساعد الأصدقاء وأفراد العائلة وزملاء العمل على التواصل وإدامة الإتصال بعضاً ببعض، عبر تبادل أجوبة سريعة ومعتادة لسؤال واحد بسيط هو: ماذا تفعل الان؟"(93 موقع إلكتروني).

مما لاشك فيه أن تويتر قد أثبت بأنه الأفضل في سرعة نقل الأخبار والأحداث ساعة وقوعها ومن موقع الحدث، مثال على ذلك الخبر الذي تداوله العالم أجمع في مطلع عام (2009)، الذي أرسله أحد مستخدمي تويتر مرفقاً بصورة للخبر عن: "حادث الهبوط الاضطراري لطائرة الخطوط الجوية الأميركية على سطح نهر (الهد سون) يوم 18 يناير/ كانون الثاني". (93 موقع إلكتروني).

لقد أصبحت كبرى المؤسسات الإعلامية العالمية تعتمد على تويتر في تغطية الأحداث وتطور الأخبار الانية والعنوانات الرئيسية، ويستعين بتويتر العديد من الصحفيين في الحصول على مادتهم الإعلامية وما يهمهم من القراء واهتماماتهم، فقد يوجهون لهم الأسئلة ويتلقون إجابات مفيدة عليها تساعدهم في انجاز تقاريرهم الإخبارية ويستفيد أيضاً من يعمل في (صحافة المواطن) من إمكانيات تويتر العديدة.

كما توضح ذلك شبكة الصحافة العربية بالقول: "يشكل تويتر وسيلة لتزويد مستخدميه بتحديثات في الزمن الحقيقي تقريباً حول أخبار جارية ونامية، ويمكن للمراسلين من موقع الخبر إبقاء جمهورهم مطلعاً على ما يجري أولاً بأول، بدلاً من التقييد بالوقت الذي تقتضيه وسائل إعلامية أخرى". (93 موقع إلكتروني).

ولكن مع هذه الخدمة المميزة التي يقدمها تويتر، فان هناك من يسئ استخدامها، حيث يرسل معلومات قد تكون خاطئة أو غير موثوقة، مما يلزم المؤسسة الإعلامية التراجع عنها أو تصحيحها.

في ضوء ما تقدم يخلص الباحث إلى "أن لشبكة (تويتر) ميزات وعيوب واضحة، فمن ميزاته يعلمك بالخبر حال وقوعه ومن موقع الحدث، كما انه يضعك في معرفة دائمة عن أخبار الذين تهتم بهم، وتستطيع من خلاله الحصول على الاستشارة والاستفادة من تجارب الأصدقاء، ويتيح أيضاً إقامة علاقات صداقة جديدة وإجراء حوارات مع أناس مشهورين في مختلف المجالات وخاصة تلك التي تهمك، إضافة إلى إمكانية الحصول على خلاصة وافية لما تنشره المواقع الإلكترونية، التي ترتبط بها مباشرة أو من خلال أصدقائك. ومع كل ذلك فان تويتر لا يخلو من النواقص والعيوب العديدة، يأتي في مقدمتها الترويج السريع

للشائعات، والإدعاءات الكاذبة بانتحال شخصيات وهمية، وقد يحتوي تويتر في بعض الأحيان على صور خاصة لا تليق بالذوق العام، كما وأن البعض يلجأ في استخدام تويتر في أمور ضارة وغير مفيدة".

3- اليوتيوب:

اليوتيوب: هو أحد المواقع الإجتماعية الشهيرة، والذي استطاع بفترة زمنية قصيرة الحصول على مكانة متقدمة ضمن مواقع التواصل الإجتماعي، وخصوصاً في دوره المتميز في الأحداث الأخيرة التي جرت ووقعت في انحاء مختلفة من العالم منها: الكوارث الطبيعية والتحركات والانتفاضات الجماهيرية والثورات الشعبية.

إذن فما هو موقع اليوتيوب؟ يرى الباحث أن اليوتوب هو: موقع لمقاطع الفيديو متفرع من (غوغل)، يتيح إمكانية التحميل عليه أو منه لعدد هائل من مقاطع الفيديو، وهناك أعداد كبيرة للمشتركين فيه ويزوره الملايين يومياً، وتستفيد منه وسائل الإعلام بعرض مقاطع الفيديو، التي لم تتمكن شبكات مراسيلها من الحصول عليها، كما يستفيد مرتادي الفيس بوك من مقاطع الفيديو التي تتعلق بالانتفاضات الجماهيرية في كل البلدان العربية والشرق الأوسط وعرضها على صفحات الفيس بوك، ويعتبر اليوتوب من شبكات التواصل الإجتماعية الهامة.

(تتحدث: "Rebecca. Rowell" في كتابها " YouTube: The Company and Its Founders" عن ظاهرة اليوتيوب والعقول اللامعة وراء تلك الظاهرة، وكيف بدأ اليوتيوب من فكرة بسيطة إلى أن أصبح شركة كبرى ومن أهم شبكات التواصل الإجتماعي). **(Rowell 34)**.

تأسس اليوتيوب من قبل ثلاثة موظفين كانوا يعملون في شركة (باي بال "PayPal") عام (2005) في ولاية (كاليفورنيا) في الولايات المتحدة الأمريكية، ويعتمد اليوتيوب في عرض المقاطع المتحركة على تقنية (أدوب فلاش)، ويشتمل الموقع على مقاطع متنوعة من أفلام السينما والتليفزيون والفيديو والموسيقى. وقامت (غوغل) عام (2006) بشراء الموقع مقابل (1,65) مليار دولار أمريكي، ويعتبر اليوتوب من الجيل الثاني أي من مواقع الويب (2.0)، وأصبح اليوتيوب عام (2006) شبكة التواصل الأولى حسب اختيار مجلة (تايم) الأمريكية.

(تقول في كتابها الأخير بعنوان: " You Tube: Online Video and Participatory Culture" الكاتبة "Jean. Burgess" أن هناك قصة تتحدث عن ثقافة المشاركة، وكيف أصبح العالم على النت على شكل مقطع فيديو). (Burges 22).

وحول تاريخ الموقع تقول موسوعة ويكيبيديا العالمية أنه: "تأسس موقع يوتيوب عن طريق (تشاد هرلي، وستيف تشن، وجاود كريم)، وهم موظفون سابقون في شركة (PayPal). قبل ذلك درس هرلي التصميم في جامعة انديانا بولاية (بنسيلفينيا)، بينما درس تشن وكريم علوم الحاسوب في جامعة (إيلينوي). أصبح النطاق (YouTube.com) نشطاً في (15) فبراير (2005)، ومن ثم تم العمل على تصميم الموقع لبضع أشهر. أفتتح الموقع كتجربة في مايو (2005)، وافتتح رسمياً بعد ستة أشهر". (94 موقع إلكتروني).

وتذكر موسوعة (ويكيبيديا) أن أول فيديو وضع على اليوتيوب كان من (جاود كريم)، يحمل عنوان: (أنا في حديقة الحيوان " Me at the zoo") في (23) أبريل (2005)، وتستند موسوعة (ويكيبيديا) إلى

موقـع (Alexa) في إحصـائية حـول اليوتـوب بأنـه أصبح: "حاليـاً ثالـث أكثر المواقع شعبية في العالم بعد ياهو وغوغل. في يوليـو (2006) صـرح المسؤولون عن الموقـع بـان عـدد مشـاهـدة الأفـلام مـن قبـل الـزوار كـكـل يصل إلى (100) مليون يومياً. في شهر ينـاير (2008) فقـط (79) مليـون مسـتخدم شـاهـد أكـثـر مـن (3) مليـارات فـيلم. في أغسـطس 2006 ذكـرت (الوول ستريت جورنال) بـان الموقـع يستضـيف (6.1) مليون فـيلم بسعة (600) تيرابايت. في (2007) استهلك الموقـع قـدراً مـن حجـم تـدفق البيانات (bandwidth) مماثل لاستهلاك العـالم لجميـع مواقـع الانترنـت في عام (2000). يتم رفع (13) سـاعة تقريباً من الأفلام في كـل دقيقـة. في مـارس (2008) قـدرت كلفـة الموقـع بحـوالي مليـون دولار أمريكـي يومياً". (94 موقع إلكتروني).

هنـاك قواعـد ملزمـة للنشـر تعتمـدها اليوتيـوب، فهـي لا تسـمح بوضـع المقـاطع الفيلميـة الـتي تشـجع علـى الإرهـاب والإجـرام والأفـلام الخلاعيـة، أو تلـك الـتي تسـئ إلى الـديانات والمـذاهب والشخصـيات. ويستخدم اليوتيوب (51) لغة من لغات العـالم وأهمهـا هـي: (الانجليزيـة، العربية، الروسية، الفرنسية، البولونيـة، الإيطاليـة، البرتغاليـة، الأسـبانية، الألمانية، الهولندية، الكورية، الصينية، واليابانيـة). واليوتيـوب مسـموح بـه في كافـة بلـدان العـالم، مـا عـدا بعـض الـدول الـتي أقـدمت علـى حضـر استخدامه وهـي: (المغـرب، تـونس، الـيمن، السـعودية، الإمـارات، سـوريا، تركيا، إيران، باكستان، تايلاند، والبرازيل).

يشـهد موقـع اليوتيـوب إقبـالاً كـبيراً مـن الشـباب والمـراهقين خصوصاً ومن الجنسين، ويعتبر موقـع اليوتيـوب موقعـاً غير ربحيـاً لخلـوه تقريباً من الإعلانات، إلا أن الشهرة التي وصل إليها الموقع تعد مكسـباً

كبيراً لهؤلاء الثلاثة الذين قاموا بانشائه وتأسيسه، بحيث أصبح اليوتيوب أكبر مستضيف لأفلام الفيديو، أن كانت على الصعيد الشخصي أو شركات الانتاج، وأصبح يتردد أسم اليوتيوب عندما تذكر أسماء الشركات التكنولوجية الكبرى الفاعلة على الصعيد العالمي، والتي تحتل موقعاً مهماً على شبكة الانترنت.

(يتساءل: "Patrick. Vonderau" في كتابه " The YouTube Reader" ما هو اليوتيوب؟، ومن يستخدمه؟، وهل هناك صورة عن مستخدميه؟، ولماذا يستخدمونه؟). (Vonderau 37).

يقول الدكتور عمار بكار: "أن نجاح (يوتيوب) له سبب آخر أكثر أهمية، وهو أن الجمهور صار من سرعة الإيقاع وتشتيت الانتباه وتعدد المهام، بحيث صار للفيديو القصير قيمته الأساسية مقابل المادة التلفزيونية الطويلة، التي تستغرق نصف ساعة أو أكثر على شاشة التلفزيون. البرهان على أن قصر الفيديو هو أهم من مسألة المحتوى الشخصي، أن الإحصاءات تثبت بلا شك أن الفيديو القصير الذي تتوافر فيه الانتاج الحرفي (بروفيشنال) له شعبية أكبر من الفيديو الشخصي بشكل عام". (95 موقع إلكتروني).

ويرى الباحث بأن: "موقع اليوتيوب واسع الانتشار، لم يعد حكراً على مؤسسات إعلامية أو قنوات تليفزيونية فضائية، أو أشخاص مهتمين من الصحفيين وغيرهم، بل أصبح متاحاً لكل من يرغب بالحصول على موقع خاص به، ابتداءاً من كبار القادة والمسؤولين في العالم، إلى عامة الناس بمختلف فئاتهم العمرية وخصوصاً الشباب منهم، لما يقوم به هذا الموقع من خدمات مميزة خصوصاً دوره البارز في أحداث العالم الأخيرة. لقد أصبح اليوتيوب جزء لا يتجزأ من اهتمامات

الملايين من الناس على اختلاف أعمارهم وبمختلف اهتماماتهم، كما وانه أضاف خدمة كبيرة وفاعلة لوسائل الإعلام والاتصال الجماهيري الحديثة".

دور وتأثير شبكات التواصل الإجتماعية (الفيس بوك) على جمهور المتلقين خصوصاً في الثورة المصرية، وكذلك في الثورات والانتفاضات في المنطقة العربية، وأهميتها في التأثير الإجتماعي.

دور الإعلام الجديد في انتفاضات الشعوب:

كان الأنسان منذ نشأته على الأرض تواقاً إلى البحث عن مبتكرات العلم والمعرفة ولو كانت بأشكالها البدائية، إلا أن مبتكراته الأولى كانت بحد ذاتها تشكل له ثورة على ما سبقها من أدوات في التغيير والتطور، وكل مبتكر جديد يشكل له نوعاً من الحداثة في أدواته وأساليبه للتعامل مع الطبيعة، وما يحيط به من مجتمعات مصغرة.

كان هذا ديدن الانسان على مر العصور، ولم يسجل التاريخ قفزة نوعية في عالم الصناعة المتطورة والتكنولوجيا الحديثة في حقل الإعلام والاتصالات، إلا عندما تم اختراع المطبعة على يد العالم الألماني (غوتنبرغ) عام (1833)، ليبدأ عصراً جديداً كلياً أطلق عليه عصر الطباعة، حيث تمكنت الصحافة الوسيلة الإعلامية الأولى من الانتشار، حتى جاء اختراع الراديو كوسيلة إعلامية ثانية بعد الطباعة (1920)، فكسر حدود حصر المعلومات وبدأت تنتقل ما بين الشرق والغرب بلمح البصر، دخل بعد ذلك في عام (1939) التليفزيون، الذي أبهر العالم بصورته الفضية بعد ما كان تأثير الصوت قد أسر مشاعر شعوب الأرض.

ويقسم (ماكلوهان) تطور الاتصال إلى أربعة مراحل هي: "أولاً: المرحلة الشفوية/التي تعتمد كلية على الاتصال الشفهي (Totally Oral) وقد استغرقت معظم التاريخ البشري. ثانياً: مرحلة الكتابة/ وقد استمرت نحو ألفي عام. ثالثاً: مرحلة الطباعة/ من سنة (1500) إلى سنة (1900) تقريباً. رابعاً: مرحلة الوسائل الإلكترونية/ منذ بداية القرن العشرين". (16- مكاوي ص 275).

بدأت بعد ذلك تكنولوجيا الإتصال تدخل قطاع وسائل الإعلام، وكان للكمبيوتر دوراً مميزاً في عصر المعلومات وذلك في عام (1986)، وبعد سنوات قليلة دخل نطاق الإتصال البث الفضائي التليفزيوني، الذي أتاح لكل شعوب الأرض متابعة الأخبار والمعلومات والأحداث التي تجري في مشارق الأرض ومغاربها، إلا ان هذا التطور التكنولوجي لم يتوقف عند هذه الحدود، ففي منتصف التسعينات من القرن الماضي حدثت نقلة نوعية كبيرة تمثلت في الإعلام الجديد (New Media)، الذي أعطى الإمكانية لكل مستخدمي الكمبيوتر خاصية التواصل مع من يريد وفي الوقت الذي يريد ومن أي مكان أو بلد يتواجد فيه.

ويرى (ماكلوهان) أن: "الناس يتكيفون مع ظروف البيئة في كل عصر من خلال استخدام حواس معينة ذات صلة وثيقة بنوع الوسيلة الاتصالية المستخدمة. فطريقة عرض وسائل الإعلام للموضوعات، وطبيعة الجمهور الذي تتوجه إليه، تؤثران على مضمون تلك الوسائل. فطبيعة وسائل الاتصال التي تسود في فترة من الفترات هي التي تكون المجتمعات أكثر مما يكونها مضمون الرسائل الاتصالية، ويعتمد

(ماكلوهان) فيما يسميه (Technological Determinism), أي أن المخترعات التكنولوجية المهمة هي التي تؤثر على تكوين المجتمعات.

ويرى ماكلوهان أن التحول الأساسي في الاتصال التكنولوجي يجعل التحولات الكبرى تبدأ لدى الشعوب، ليس فقط في التنظيم الاجتماعي، وأنما في الحواس الانسانية أيضاً. وبدون فهم الأسلوب الذي تعمل بمقتضاه وسائل الإعلام، لن نستطيع فهم التغيرات الإجتماعية والثقافية التي تطرأ على المجتمعات، فأي وسيلة جديدة هي امتداد للانسان، تؤثر على طريقة تفكيره وسلوكه، فكاميرا التليفزيون تمد أعيننا، والميكروفون يمد أسماعنا، والآلات الحاسبة توفر الجهد العقلي وتؤدي إلى امتداد الوعي". (16- مكاوي ص 274- 275).

ويرى الباحث في ضوء ما تقدم: "أن انتفاضات وثورات الشعوب اعتمدت أساساً على المبتكرات العلمية والتقنيات الحديثة، التي رافقت نضالات الشعوب من أجل الانعتاق والحرية، وقد لا يذهب المرء بعيداً في التاريخ إذا قال بأن الحركات السياسية التي ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية، شكلت مساراً جديداً لوعي الشعوب وانتشرت مسميات لا تزال عالقة في أذهان الناس مثل: حركات التحرر الوطني والانتفاضات الجماهيرية والثورات الشعبية، وكانت تستخدم القوة والعنف في تحقيق أغراضها وأهدافها وترافق ذلك في أغلب الأحيان الآلة العسكرية".

وعن الأساليب المتبعة في الثورات الحديثة ومنها الأحداث في سوريا يقول: (عمر عبد العزيز مشوح): "كان لا بد من بديل ينقل الأخبار الصحيحة والصادقة التي تحدث ويفضح جرائم النظام المستبد، فقام الناشطون على الأرض وبدعم من ناشطي الخارج بتصوير الأحداث ونقلها ووضعها على موقع اليوتيوب في عملية توثيق ضخمة جداً لم

تحدث في أية ثورة، فوصل عدد الأفلام التي تم تحميلها والتي تخص الثورة السورية أكثر من 60 ألف فيلم فيديو يوثق الأحداث في جميع المناطق، وهناك أفلام لم يتم نشرها وتحميلها حتى الان". (96 موقع إلكتروني).

ويرى الباحث أيضاً: "أن الانتفاضات والثورات الحديثة سلكت مسلكاً آخر تماماً، بالرغم من ان الغرض ذاته التي سعت من أجل تحقيقه الجماهير في منتصف القرن الماضي، لكن الفرق هنا الوسيلة فقد استخدمت الجماهير الشعبية في شمال أفريقيا والشرق الأوسط في ثوراتها الحديثة (القوة الناعمة)، المتمثلة في شبكات التواصل الإجتماعي، التي أصبحت سلاحاً فاعلاً بيد الشباب في مواجهة الانظمة الطاغية وهز عروشها، هذا السلاح الفعال لا يمكن أبداً للسلطات القمعية استخدامه، وإذا حاولت فان محاولاتها تكون مفضوحة لا تتعدى التشويش أو حجب بعض المواقع، لكن هذا ليس بالأمر الصعب على الشباب لإيجاد بدائل أخرى لكسر هذا الحصار الحكومي، وبآليات عديدة وفي نطاق الانترنت وشبكات التواصل الإجتماعي".

عندما ظهرت دول المؤسسات والحكومات الدستورية، ظهر معها مفهوم السلطات الثلاث وهي: السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية وسلطة القضاء، ونتيجة للدور الذي لعبه الإعلام في إرساء أسس الاستقرار والحرية والديمقراطية، وإيصال مطالب وهموم الناس إلى السلطات صاحبة القرار، واستجابة هذه السلطات لمطالب الجماهير، أصبح الإعلام بحق سلطة رابعة، يحظى باهتمام الحكام والشعوب على حد سواء، وساد هذا المفهوم النبيل لعقود من الزمن، ولم يكن بالحسبان أن يحقق هذا الإعلام قفزة نوعية ليتصدر بحق كل

السلطات، فأصبح مهاباً من الحكام ويشكل خطراً جسيماً عليهم وأرقاً ملازماً لهم، وفي المقابل أصبح السلاح الأول والوحيد لدى الجماهير المنتفضة والشعوب الثائرة.

دور شبكات التواصل الإجتماعي:

تلعب شبكات التواصل الإجتماعي أدواراً عديدة، أهمها سياسية واقتصادية واجتماعية في حياة الشعوب في كافة انحاء العالم، وبات تأثيرها يتصدر أحداث الساعة: "نظراً لارتباط قطاع كبير من الأفراد بتلك الشبكات، وأصبح تأثير تلك الشبكات الإجتماعية على النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية واضحاً مشيراً إلى ان الرئيس (أوباما) نجح في انتخابات الرئاسة الأخيرة من خلال القاعدة الكبيرة التي حصل عليها من خلال شبكات التواصل الاجتماعي". كما يقول المدير الإقليمي لمايكروسوفت محمد حمودي في تحقيق نشره موقع الراية القطرية. (97 موقع إلكتروني).

لقد أصبح بإمكان أي فرد أن ينشأ موقعه الخاص على شبكات التواصل الإجتماعي بسهولة ويسر والالتقاء بالأصدقاء القدامى وزملاء الدراسة، ويأتي هذا من إدراك الناس لأهمية هذه الشبكات، بصرف النظر عن كونها خاصة أو تابعة لمؤسسة أو شركة أو حتى دولة، لان الهدف واحد من انشاء هذه الشبكات، مع الأخذ بنظر الاعتبار الاستخدام السيئ لبعض الناس في هذه الشبكات.

يحسب لشبكات التواصل الإجتماعي أنها تتعامل مع المعلومة والخبر والحدث لحظة وقوعها، ويمكن تبادل هذه المعلومات بين الأصدقاء معززة بالصور ومقاطع الفيديو والتعليق والرد على بعضها، وهذا ما لم تتمكن منه وسائل الإعلام الحديثة، فانها ولو قدمت الخبر

تحت مسمى (عاجل أو مباشر)، فانها تقوم فقط بدور المرسل من خلال وسيلتها الإعلامية كالفضائيات مثلاً، ولم تتمكن من ان تجعل المشاهد يتفاعل معها في لحظة بثها لتلك الأحداث، إلا بعد فترة من الوقت عندما تكون تلك الأخبار قد نشرت على موقعها الإلكتروني، وبهذه الحالة يمكن لمتصفح تلك المواقع للقنوات الفضائية ان يرد أو يعلق على تلك الأخبار.

ويرى أحد المتخصصين في قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصال محمد محسن اليهري: "أن الأحداث الأخيرة في كل من تونس ومصر أكدت الدور القوي لتلك الشبكات على الصعيد السياسي، كما أن الفترات الماضية الخاصة بالاحتجاجات الإيرانية على الانتخابات الماضية شهدت رفض الإدارة الأمريكية، لقيام مؤسسي تويتر عملية صيانة الموقع بهدف مساعدة معارضي الثورة، وبغض النظر عن الهدف من هدف الحكومة الأمريكية فان ذلك يظهر مدى أهمية شبكات التواصل الإجتماعية على الصعيد السياسي". (97 موقع إلكتروني).

لم يقتصر استخدام شبكات التواصل الإجتماعي على الأفراد أو المؤسسات بأشكالها المختلفة فقط، ولا استخدامها من قبل بعض المسؤولين والسياسيين في دول عديدة في العالم فحسب، وانما أصبحت الكثير من الجامعات والمعاهد العلمية في العالم أجمع تتواصل مع طلابها عبر الشبكات الإجتماعية والمواقع الإلكترونية، ونتيجة لإقبال الناس على التسوق الإلكتروني، فقد زادت نسبة الإعلانات على المواقع الإلكترونية، مما حقق بالتالي ارتفاعاً خيالياً في أرباحها.

تأثير شبكات التواصل الإجتماعي في النهوض الثوري والجماهيري:

أطلقت في الأونة الأخيرة على الانتفاضات الجماهيرية والثورات الشعبية، التي اجتاحت شمال إفريقيا ومنطقة الشرق الأوسط وما زالت متواصلة، أطلقت عليها تسميات عديدة منها: (ثورة الفيس بوك، الربيع العربي، ثورة الياسمين، ثورة الفراعنة، الثورة الخضراء، وثورة الكرامة) وغيرها، وبالرغم من أحقية هذه التسميات وتوق الشعوب إلى الانعتاق والحرية، فان شبكات التواصل الإجتماعي لعبت دوراً ريادياً في هذه التحركات الشعبية، وأن أبطالها هم اناس عاديون من جيل الشباب، المحرومون من أبسط الحقوق المدنية في الحرية والعمل وإبداء الرأي والتجمهر والتظاهر، هذا الجيل من الشباب أختار أن يقف بوجه الحكام الطغاة ويطالبهم بحقوقه المشروعة، حاملاً سلاح العلم والمعرفة والرأي الجريء، فتحول هؤلاء الشباب إلى صحفيين ومراسلين وكتاب في لحظة من الزمن، وقد لا يكون الغالبية العظمى منهم يعرف شيئاً قبل هذه الأحداث، عن ماهية شبكات التواصل الإجتماعية ودورها في بث روح التحدي لديهم.

بالطبع استخدموا هذه الشبكات كوسيلة تفاعلية بينهم، ونشر وتبادل الأخبار والمعلومات الهامة، وتحديد مواعيد وأماكن التحشدات الجماهيرية التي ينوون الانطلاق منها، إلى أماكن ذات تأثير رمزي على جميع المواطنين كالساحات والميادين العامة، كما أوصلوا انباء تلك التحركات الجماهيرية إلى كافة انحاء العالم، عبر شبكات التواصل الإجتماعية والهواتف النقالة والفضائيات التليفزيونية، مستعملين كلمات جديدة أضيفت إلى قواميس الاتصالات والعمل

الصحفي، ومنها ما تختصر على كلمة واحدة كالشفرة مثل: (عاجل، متظاهر، عاجل جداً، ومؤكد) وغالباً ما تستخدم هذه الشفرات في الهواتف النقالة، وكذلك عبارات تستخدم في شبكات التواصل مثل: (يرجى نشره بأسرع وقت، واتصال من ميدان التحرير)، وفي بعض الأحيان تعزز هذه العبارات بمقاطع فيديو تسجل الحدث زمانياً ومكانياً في ان واحد، ويلاحظ ان ذلك برز بشكل خاص في تحركات الجماهير الاحتجاجية في إيران.

الثورة التونسية (ثورة الياسمين):

لقد أطلقت تسمية (ثورة الياسمين) على الأحداث الثورية في تونس الخضراء، هذه الأحداث التي أشعل شرارتها، إقدام الشاب (محمد البوعزيزي) بائع الخضار الذي يحمل شهادة جامعية وعاطل عن العمل على حرق نفسه، احتجاجاً على مصادرة أحد رجال البوليس لعربة الخضار التي كانت مصدر رزقه وعائلته.

هذا الحدث المأساوي دفع بالشباب التونسي إلى النزول إلى الشوارع متحدين قمع السلطة وجبروتها، مستخدمين الفيس بوك سلاحاً فعالاً في تجمعاتهم واحتجاجاتهم السلمية، مستغلين عدم وجود رقابة على شبكات التواصل الإجتماعية في تونس حينذاك، وأوصلوا صوتهم للعالم أجمع بالكلمة والصوت والصورة، من خلال النشر في صفحات الفيس بوك وإرفاقها أحياناً بمقاطع فيديو، فسمع ورأى العالم كله الصراع العنيف بين الجماهير الشابة والأجهزة القمعية التونسية، فحصلوا على التعاطف العالمي وانحياز كل مدافع عن الحرية والديمقراطية إليهم في كافة انحاء الأرض. وانتقلت شرارة الثورة إلى

كافة المدن التونسية من خلال الشبكات الإجتماعية، بعد ان كانت محصورة في تونس العاصمة.

وترى الكاتبة آمال ألصالحي ان سلاح الإعلام الجديد هو أمضى من أسلحة الطغاة التقليدية فتقول: "ولى زمن حروب الأسلحة، وفتح المجال أمام الإعلام الجديد ليشن حربه ويقول كلمته، ولن أبالغ إذ قلت أنه أصبح سلطة أولى وأداة لتغيير المجتمعات، فوائده جمة، يكفي انه أسقط حاجز الخوف بين الشعوب تجاه الانظمة وصارت الرقابة خارج السيطرة، وفي هذا رد اعتبار للمواطن ولحقوقه كانسان، كما صار منبراً للدفاع عن قضايا الأمة الكبرى ونشر المطالب ورفع التظلمات، ومساهماً فعلياً في التثقيف ونشر العلم والمعرفة". (98 موقع إلكتروني).

ويرى الباحث أن: "مأثرة الشباب التونسي تجاوزت حدود بلادهم، لتصل إلى مصر ومنها إلى العديد من دول المنطقة، فقد تجاوز هؤلاء الشباب عقدة الخوف المزمنة، التي كانت تكبل أيادي آبائهم وتكتم أصواتهم وتسد أفواههم وتمنعهم من المطالبة بحقوقهم المشروعة، وبما أن هؤلاء الشباب لم يعيشوا زمن النكبات والانتكاسات والهزائم العربية، في حروب عبثية حصدت من الأرواح الآلاف وتضرر منها الملايين من البشر، ودمرت إمكانيات البلدان وكبدت اقتصادياتها المليارات من الدولارات.

ناهيك عن استشراء ظاهرة الفساد السياسي والإداري، وما نتج عنها جراء فقدان المعيلين للكثير من العوائل، من تحطم الأواصر الإجتماعية وتفكك الروابط العائلية وتدني القيم الأخلاقية، وهذا ما توافق مع إرادة الحكام الطغاة في السعي لتهميش المجتمعات

وتفكيكها حتى تسهل قيادتها ، فان زمن الآباء هذا ولى مهزوماً أمام إرادة هؤلاء الشباب الأحرار، الذين أبدعوا في توظيف أرقى وسائل التكنولوجيا الحديثة، في هدف تحقيق مطامحهم في الانعتاق والحرية والانتصار على الحكام الطغاة".

ويؤكد هذا الرأي الدكتور فتحي حسين عامر في كتابه: (وسائل الإتصال الحديثة من الجريدة إلى الفيس بوك) بالقول: "ويبدو اليوم ان هذا التفاعل والحوار والجدل والنقاش السياسي والفكري والاجتماعي قد أفرز حالة من الوعي المختلف والذي يمكن أن يكون ضمن روافد عديدة أحد مفجرات ثورتي تونس ومصر، أو على الأقل من بين عوامل تنسيقها وتحركها". (9- عامر ص 187).

لقد استفاد الشباب التونسي في بداية تحركهم من المعلومات التي سربها موقع (ويكيليكس) الإلكتروني، عن رسالة سفير الولايات المتحدة الأمريكية في تونس، التي تحدث فيها عن الثروة الطائلة التي يمتلكها الرئيس التونسي (زين العابدين بن علي) وزوجته، فكانت تلك الرسالة مادة دسمة تلاقفها المحتجون ونشروها على مواقعهم في (الفيس بوك، تويتر، اليوتوب، المسنجر، والهواتف النقالة) وفي الشبكات الإجتماعية الأخرى، الأمر الذي أدى إلى إقبال ملفت من الشباب على هذه المواقع، فحفزت فيهم تلك المعلومات إلى جانب الوضع المتردي في البلاد عموماً روح الانتفاضة والثورة، وكانت الجماهير الشبابية مهيأة للانطلاق في أول إشارة تظهر، فجاءت الشرارة الأولى من إقدام الشاب (محمد البوعزيزي) على إحراق نفسه.

وهذا ما يدعو إلى التوقف عند أهمية الوسائل الإعلامية، التي لم تعد بسيطة كما كانت قبل ظهور الثورة التكنولوجية، فتخطت

دورها في عصر التقنية الحديثة كوسائل إعلامية ذات سلطة معنوية محددة، فأصبحت محركاً فاعلاً للشعوب من أجل المطالبة بتحقيق مطالبهم المشروعة، وأصبحت أيضاً عاملاً مؤرقاً دائماً للحكومات المستبدة والحكام الدكتاتوريين.

ويتساءل الدكتور فتحي حسين عامر عن المدى الذي ستبلغه ثورة الفيس بوك بالقول: "إلى أين سوف يقودنا الفيس بوك؟ هل سيقودنا لثورات علمية ناجحة وان يكون ملتقى ثقافي واجتماعي وسياسي قوي ومؤثر في حياتنا؟ أم سيقودنا لتفاهات واختراقات وتقلبات في الحياة السياسية؟ هل سيكون ثمن الحرية في التعبير عن الرأي غالياً لنا؟ أم سيكون ثمناً بخساً علينا؟ فهل حقاً الحرية المطلقة مفسدة مطلقة؟ أم ستكون الحرية هي طريق الإبداع". (9- عامر ص 214).

فإلى أين ستقودنا هذه الوسائل الاتصالية الحديثة ومنها بالطبع شبكات التواصل الإجتماعية، وماذا بعد الدور الذي لعبته وتلعبه في تحريك الجماهير الغاضبة؟. ويقول في هذا الصدد (تشارلي بيكيت) مدير مركز (بوليس) للأبحاث في لندن أن: "مواقع التواصل الإجتماعي على الانترنت لا تخلق ثورات، بل يخلقها الفقر والغضب والحكام المستبدون، لكن في هذه الحالات شاهدنا كيف عملت مواقع التواصل الإجتماعي على الانترنت على تنظيم الناس والترويج للرسالة، وكانت وسيلة للهجوم على من هم في السلطة، ولإبلاغ العالم الخارجي أن الناس هنا غاضبون ونشيطون، لذلك أعتقد أن مواقع التواصل الإجتماعي على الانترنت كانت فعالة بصورة ملحوظة في وقت قصير جداً". (99 موقع إلكتروني).

وحول دور شبكة الانترنت ومواقع التواصل الإجتماعية في عملية تنظيم مسيرة الاحتجاجات يؤكد (بيكيت): "الناس يتعلمون من بعضهم البعض، الناس في ليبيا ينظرون إلى ما حدث في مصر، والناس في مصر قالوا انهم نظروا إلى ما فعله نظراؤهم في تونس مع الفيس بوك والبريد الإلكتروني والوسائل الأخرى، إذن فهم يتعلمون الدروس عن تنظيم الحملات والنشاط والديمقراطية، والوسائل التي يمكن أن يستخدموها على الانترنت، هم يقلدون بعضهم البعض، ويتبنوه ويجدونه فعالاً بحق بالنسبة لثقافتهم". (99 موقع إلكتروني).

ويخلص الباحث إلى القول: "أن من يرى في ثورة الشبكات الإجتماعية قوة تهز عروش الطغاة، لا يستثني فيما يرى أن هذه القوة تطال أيضاً غالبية الحركات الوطنية والأحزاب السياسية والتنظيمات التقليدية، وهذا فعلاً ما أثبتته الثورات الشعبية التي حدثت في: (تونس، مصر، ليبيا، اليمن، سوريا، والبحرين) وغيرها، وقد لا يستثنى بلد في المنطقة من رياح التغيير هذه، التي تساعد في دفعها وتحريكها شبكة الانترنت ومواقع التواصل الإجتماعية".

الفصل الواحد والعشرين

الثورة الشبابية المصرية

(ثورة 25 يناير)



كان الرأي العام الدولي والعربي يتوقع أن يحدث تغييراً ما في مصر، بسبب الأوضاع المعيشية والسياسية الصعبة، وتفكك العلاقات والروابط الإجتماعية بين أطياف الشعب المصري منذ سنوات عديدة، وسيطرت حزب السلطة (الحزب الوطني) الذي يقوده الرئيس المصري السابق (حسني مبارك) على مقاليد الحكم، ولجوئه إلى تزوير إرادة الشعب المصري في الانتخابات النيابية، والإبقاء على (قانون الطوارئ) المفروض على الشعب منذ عقود عديدة.

كل هذه الأمور وغيرها من المعاناة الحياتية اليومية للمواطنين المصريين، دفعت ببعض النشطاء من الشباب إلى كسر حاجز الصمت، والاستفادة من مهاراتهم التقنية في الكمبيوتر ووسائل الإتصال السريعة، فانشأوا لهم مواقع خاصة من المدونات وشبكات التواصل الإجتماعي مثل: موقع (شباب 6 أبريل) وموقع (كلنا خالد سعيد)، تخليداً لذكرى الشاب المصري (خالد سعيد)، الذي قتلته قوات الأمن المصرية خلال الاحتجاجات الأولى، التي جرت في مدينة الإسكندرية.

ويقول الدكتور فتحي حسين عامر في هذا الصدد: "وقد أثر الفيس بوك في الحياة السياسية أيضاً في مصر خاصة بعد ما ان انشئ جروب (شباب 6 أبريل) وهذا الجروب دعا فيه مؤسسيه إلى المشاركة مع عمال (غزل المحلة) في إضراب يوم (6 أبريل 2008)، وشارك في هذا الجروب أكثر من (71) ألف شخص وقد سبب هذا الجروب في أزمة سياسية عامة وأزمة مع مؤسسة الجروب خاصة ومع الفيس بوك عامة وكان له تأثيره الغير متوقع في حياتنا السياسية والتي تخطى بها عصر التدوين والمدونون الذين كانوا يمثلون أول طرق الحرية والتعبير عن الرأي". (9- عامر ص 213- 214).

لا يمكن هنا أن يغفل تأثير الثورة التونسية الخضراء (ثورة الياسمين)، على اشتداد الحركة الاحتجاجية الشبابية في مصر، فقد كانت حافزاً وملهماً لهم وأسلوباً ناجعاً ومجرباً في دعوة أصدقائهم وتحديد مواقع وأزمنة التحرك، فانطلقت الشرارة المصرية الأولى يوم الثلاثاء (الخامس والعشرين من يناير 2011). ويقول الأستاذ (محمد الشماع) في كتابه (أيام الحرية في ميدان التحرير)" "لم يكن أكثر المتفائلين يتوقع ان يتجاوز عدد المتظاهرين في ميدان التحرير الألف".
(8- الشماع ص 13).

كان ذلك في صباح اليوم الأول من الثورة، وفي مساء ذلك اليوم، يقول الشماع: "هدأ الوضع في الميدان مرة أخرى بحلول التاسعة مساء، وكان البعض يخشى من هجوم أمني جديد، كما ان البعض، وخصوصاً من (شباب 6 أبريل) وأعضاء صفحة (كلنا خالد سعيد) على الفيس بوك اتفقوا على الاعتصام مجدداً في اليوم الذي يليه".
(8- الشماع ص 15).

ويخلص الباحث إلى القول: "تصاعدت أيام الغضب لتبلغ ذروتها بعد (18) يوماً من الاحتجاجات الصاخبة والتحشدات الجماهيرية الكبيرة في (ميدان التحرير)، والتي قدم خلالها الشباب المصري العديد من الضحايا والجرحى. فكان يوم (الحادي عشر من شباط 2011)، يوم النصر المؤزر بتنحي رأس النظام (حسني مبارك) عن الحكم رغماً عنه أمام غضب ونقمة الجماهير، التي كانت تطالبه بالرحيل ولا شيء غير الرحيل، وبهذا سجل الشباب المصري انعطافة ثورية حادة في مفهوم العمل السياسي وتقاليد الحكم المتخلفة".

ويصف الشماع لحظات الانتصار بالقول: "في ساعة الغروب ظهر عمر سليمان على شاشة التليفزيون المصري ليعلن تخلي مبارك عن سلطته كرئيس للجمهورية وتكليفه المجلس الأعلى للقوات المسلحة بإدارة شؤون البلاد. بالفعل كانت ساعة الغروب، لكنها بالنسبة لكل من في الميدان كانت ساعة الشروق، شروق شمس الحرية من جديد.. عمت الأفراح أرجاء الميدان، وهزت جنبات المباني بهتاف (الشعب خلاص أسقط النظام).. أما (الإخوان المسلمين) فكانوا يرددون.. (الله وحده أسقط النظام)". (8- الشماع ص 15).

وفي العودة إلى ما قبل أحداث الثورة الشبابية المصرية والدور الذي لعبته المدونات الإلكترونية في تهيئة الأجواء السياسية للثورة، فان الباحثة (فاطمة الزهراء عبد الفتاح إبراهيم) تسلط الضوء على (العلاقة بين المدونات الإلكترونية والمشاركة السياسية في مصر) بقولها: "ارتبط صعود المدونات المصرية عامي (2004 . 2005) واللذين شهدا بتصاعد حملة رفض توريث الحكم في مصر، ثم الفعاليات المرتبطة بالانتخابات البرلمانية وأول انتخابات رئاسية تعددية، حيث أدى الحراك السياسي الذي شهدته البلاد في ذلك الوقت إلى اتجاه القوى المعارضة إلى التعبير عن آرائها عبر الانترنت باعتباره وسيلة سهلة للتعبير عن آرائهم، وهو ما ساعد على انتشار المدونات التي حملت آراء المعارضين من مختلف الاتجاهات، حيث ارتبط ظهورها بحركات المعارضة السياسية،مما جعلها ساحة مفتوحة للتعبير عن مختلف التوجهات السياسية". (100 موقع إلكتروني).

ويرى الباحث أنه: "إلى جانب المدونات الإلكترونية وشبكات التواصل الإجتماعي لعبت الفضائيات التليفزيونية العربية مثل: (الجزيرة

والعربية وقنوات أجنبية أخرى ناطقة باللغة العربية)، دوراً بارزاً متميزاً ومساعداً في تغطية الأحداث التي رافقت انتفاضات واحتجاجات الشعوب في: (مصر وتونس والجزائر والبحرين وليبيا واليمن وسوريا) وغيرها، موظفة – تلك الفضائيات – أحدث ما توصلت إليه تكنولوجيا الإعلام الجديد مثل: (الفيس بوك، تويتر، واليوتيوب)، في تغطية شاملة ومباشرة على مدار الساعة في حالة تصاعد الاحتجاجات وسخونة الأحداث".

وحول أهمية الإعلام الجديد وتكيفه مع ما يحدث على الساحة الإعلامية، يرى الدكتور شريف درويش اللبان أستاذ الصحافة وتكنولوجيا الاتصال بكلية الإعلام ان الإعلام الجديد: "لا يعد إعلاماً مستحدثاً، بل هو إعلام متطور ومتجذر في تجربة الأمم والشعوب، ويتميز بجملة من الخصائص التي من بينها: القدرة على التكيف مع تطور وسائل الاتصال، وتطور أدوات الرقابة، والضغوط الإجتماعية والسياسية وربما الإقتصادية، فكثيراً ما يظهر الإعلام البديل في الساحة الإعلامية في أشكال مختلفة، وذلك حسب المرحلة التاريخية التي يمر بها المجتمع ونوعية الفاعلين الذين يستعملون الإعلام البديل". (100 موقع إلكتروني).

ويخلص الباحث إلى أن: "هناك سلاح آخر لا يقل خطورة عن الأسلحة التي استخدمها الشباب في ثوراتهم التي يسجل للتكنولوجيا الحديثة دورها البارز في انجاح تلك الثورات، هذا السلاح هو (السخرية) فقد وظفت جموع الشباب المنتفضة النكات والسخرية في فضح سلوك وتصرفات أزلام النظام والمحسوبين عليه، وكانت تنتشر هذه السخرية والنكات على صفحات شبكات التواصل الإجتماعي، وكان كل

ذلك يجري رداً على تجاهل إعلام السلطة لإرادة الناس وتغطية تحركاتهم ومطالبهم الداعية للإصلاح والإطاحة برأس السلطة.

ومن الطريف أيضاً في هذا المجال، فأن تعلق المصرين بشبكة (الفيس بوك) جعلهم يطلقونها أسماءً على أبنائهم". كما يقول الكاتب: (إبراهيم فرغلي): "إضافة إلى ما حظي به من سمعة طيبة جعلت أحد المواطنين المصريين الذي انجب طفلة خلال أحداث الثورة في مصر يسميها (فيس بوك) تيمناً بالثورة". (19- فرغلي ص 142).

إن الثورة المصرية كتبت بداية لتحرر الشعوب وغيرت نظرة العالم إلى الشباب المصري، وأبرزت دور مواقع التواصل الإجتماعي خصوصاً (الفيس، تويتر، واليوتيوب)، في تعديها وتجاوزها لحدود التواصل الشخصي أو بين الأفراد، وكسب الأصدقاء من مختلف بلدان العالم، بالإضافة إلى زملاء الدراسة والمعارف والأقارب، فقد أصبحت هذه المواقع وسيلة محفزة وداعمة إلى كل من يطمح بتغيير الواقع السياسي السيئ الذي كان يعيش في ظله. كما يؤكد الدكتور (سعود صالح الكاتب): "لقد فتحت تكنولوجيا الإعلام الجديد باباً واسعاً لحرية الإعلام لا يمكن إغلاقه ووسيلة سهلة لإيصال المعلومات ونشرها إلى جميع أطراف العالم بحيث أصبح السؤال المطروح حالياً هو: هل ستستفيد المجتمعات من هذه الفرصة أم انها ستتوه تحت وطأة التردد والخوف من ذلك المسمى: (تكنولوجيا الإعلام الجديد)"؟. (101 موقع إلكتروني).

وبهذا ازدادت أهمية هذه الشبكات الإجتماعية وازدادت معها في نفس الوقت أعداد المشتركين الجدد فيها وخصوصاً في العالم العربي، الذي لم يعر أهمية لهذه المواقع قبل استخدامها من قبل الشباب

الثائر في كافة البلدان العربية ومنطقة الشرق الأوسط، وقدرت وسائل الإعلام في تغطيتها لأحداث الثورة المصرية، أن حوالي ربع الشعب المصري يقبلون يومياً على شبكات التواصل الإجتماعي لمعرفة الأخبار وتطورات الأحداث وتلقي التعليمات والتحضير للأيام الاحتجاجية القادمة.

وهذا بدوره انعكس إيجابياً على الشبكات الإجتماعية ذاتها، وخصوصاً شبكة (الفيس بوك) كما يقول (إبراهيم فرغلي): "بعد أسابيع قليلة من بدأ الثورات الشعبية التي اندلعت شراراتها في تونس وانتقلت منها إلى مصر ثم اليمن وليبيا وغيرها من دول المنطقة العربية، أعلن المسؤولون عن الموقع الإجتماعي الأكثر شهرة في العالم اليوم (الفيس بوك)، عن ارتفاع قيمة الموقع إلى (65) مليار دولار، محققاً رقماً قياسياً في القيمة المادية لأي موقع إجتماعي على شبكة الانترنت، ومؤشراً إلى دلالة كبيرة على التوسع الرهيب الذي انجزه الموقع كوسيلة اتصال إجتماعي يسهم في إثراء العلاقات الإجتماعية والمعلوماتية بين ملايين البشر في أرجاء العالم". (19- فرغلي ص 144).

هذا ما مكن الشباب في تونس ومصر من توظيف هذه الشبكات، لتكون ملائمة لتحركهم وتبادل الخبرة والتحذيرات من أساليب السلطة ومواجهة القوة العسكرية والغازات السامة، وأن ما أقدم عليه النظام بحجب بعض هذه المواقع مثل: (الفيس بوك وتويتر) جاء مردوده عكسياً عليه، إذ تمكن الشباب الثائر من الاستفادة من الخدمة التي قدمتها (غوغل) في الوصول إلى موقع تويتر من خلال التلفونات.

ويخلص الباحث إلى القول: كما هو معروف فأن لكل ثورة متأوئين وهذا ما برز في الثورة الشبابية المصرية، وفي مقدمتهم بعض العاملين في وسائل الإعلام وبعض الأدباء والفنانين والرياضيين وغيرهم من المؤيدين لنظام حسني مبارك، ولم يكتفوا فقط بالنيل من شباب الثورة والتقليل من دورهم الفاعل في تحريك الجماهير الغاضبة ضد نظام مبارك، بل راحوا يسوقون التبريرات لاعتداء (بلطجية) ومرتزقة النظام على المتظاهرين في (يوم 28 يناير 2011) الذي عرف بـ (موقعة الجمل). إلا أن شباب مصر تمكنوا من فضح هؤلاء العملاء على شبكات التواصل الإجتماعي وتحيدهم وعزلهم جماهيرياً.

"إن الدعاية التي تتم بإشراف الدولة حينما تدعمها الطبقات المتعلمة، وحين لا يسمح بأي إنحراف عن الهدف، بإمكانها ان تحدث أثراً كبيراً، ذلك كان درساً تعلمه هتلر وكثيرون غيره، ويتم إتباعه حتى اليوم". (4- تشو مسكي ص 8).

وعن موقعة الجمل يقول (إبراهيم فرغلي): "وبعد تعرض المتظاهرين في مصر لأعمال عنف من قناصة الداخلية الذين هاجموا المتظاهرين في ميدان التحرير في موقعة عرفت بـ (موقعة الجمل)، حيث انطلق هؤلاء البلطجية إلى التحرير على ظهور بعض الخيول والجمال، ارتفعت حدة غضب المتظاهرين وارتفع سقف مطالبهم إلى تنحية الرئيس حسني مبارك عن سدة الحكم". (19- فرغلي ص 144).

ويخلص الباحث إلى القول: "لقد أدت ثورة شباب مصر إلى تعميق العلاقات الشخصية بين الثوار ورفعت الروح المعنوية فيهم، فكانوا يتسابقون على كتابة الشعارات ويتفننون في صياغتها، ولم يستثنوا الأهازيج الشعبية والأغاني والقصائد الشعرية من تضمينها في

شعاراتهم وطرائفهم، حتى أنهم نصبوا إذاعة خاصة بالثورة في ميدان التحرير. أن هذه الثورة الشبابية استطاعت ان تخلق كوادر إعلامية شابة متميزة بإمكاناتها وقدرتها على استعمال أحدث وسائل التكنولوجيا الحديثة، ومخاطبة الجماهير بلغة سهلة ومفهومة ومقبولة، هذه الخاصية مكنتهم من مواجهة وهزيمة الإعلام السلطوي الضخم الذي يمتلك من أدوات الإعلام الكثير، كما أن هذه الثورة تميزت عن ما سبقتها من ثورات في تاريخ مصر الحديثة، كونها استطاعت أن تطيح بنظام من أعتى الانظمة القمعية في المنطقة العربية والشرق الأوسط، وقد تكون درساً ملهماً للشباب الثائر في المنطقة عموماً".

وبهذا الصدد يورد مركز الدراسات والوثائق الإقتصادية والقانونية والاجتماعية التابع لوزارة الخارجية الفرنسية، رأياً للدكتور (محمد شوقي) رئيس الجمعية الدولية لمكافحة الجريمة الإلكترونية، حول (شبكة الانترنت وثورة 25 يناير) يتمحور في ثلاثة محاور هي: "الأول: كيف استخدم شباب الثورة الفيس بوك وتويتر تقنياً، والثاني: كيف انتشرت فكرة الثورة وفعالياتها عبر الفيس بوك وصفحاته والثالث: كيف تطور أداء شباب الثورة موضوعياً حيال فعاليات ثورتهم". (102 موقع إلكتروني).

ويتعرض الدكتور (محمد شوقي) في المحور الثالث للطريقة التي تم فيها استخدام موقعي الفيس بوك وتويتر في إدارة انشطة وفعاليات الثورة من خلال ست مراحل خلال الفترة من (10 يناير إلى 10 فبراير). ولقد تضمنت كل مرحلة، أداء من الثوار في مقابل أداء السلطة والنظام. فيقول: "في المرحلة الأولى كان الشباب منشغلاً (بالتخطيط والحشد). وفى المرحلة الثانية كان التركيز على (الغضب المسالم) وفي

المرحلة الثالثة كان الثوار يركزون على (عدالة القضية) وفي المرحلة الرابعة استخدم الفيس بوك لما سماه البعض بـ (الثبات على المبدأ) وفي المرحلة الخامسة كان الثوار يوظفون الفيس بوك في التوعية السياسية وبث الإصرار و (التركيز على الهدف) إلى أن وصلنا إلى المرحلة السادسة وهي تنظيم (جمعة الغضب) و(الزحف على القصر الرئاسي)". (102 موقع إلكتروني).

وعن طبيعة الإعلام الجديد يرى الباحث "أن مجريات الأحداث في الثورة المصرية والدور الذي لعبته وسائل الإعلام الحديثة، والظهور القوي للإعلام الجديد أو الإعلام الشعبي أو البديل، أثبتت مجتمعة ان هذا الإعلام ينحو منحىً انسانياً ويحمل طابعاً تقدمياً قياساً بالإعلام القديم السائد، الذي كان يحتكر المعلومة ويحجب الأخبار وتطورات الأحداث التي لا تتناسب وسياسته الإعلامية عن جمهور المتلقين، وقد جاء الإعلام الجديد ليسمع صوته إلى كل من يريد أن يسمع من السياسيين والإعلاميين والمعنيين وإلى كافة المهتمين من سائر الناس، ويسقط بقوة أباطرة الإعلام الرسمي ومؤسساتهم القمعية، الذين كانوا يتحكمون بالوسائل الإعلامية ويسيرونها حسب رغباتهم وتوجهاتهم السياسية الإعلامية".

وبهذا الصدد يقول الكاتب: (إبراهيم فرغلي) أن: "هذه الثورات الشعبية الجديدة تتسلح جميعها بوسائل الاتصال الحديث لتكشف أن التغيير قادم من عقول عصرية، تتحدث لغة مختلفة، ولديها أفكار مختلفة، ووعي مختلف تماماً، ولعل أبرز تجلياته يمكن اختزالها في (موقعة الجمل) الشهيرة في مصر، فقد بدا المشهد بينما الخيول والجمال تتقدم إلى ميدان التحرير، لتهاجم المتظاهرين المسالمين كانه ينتقل بنا

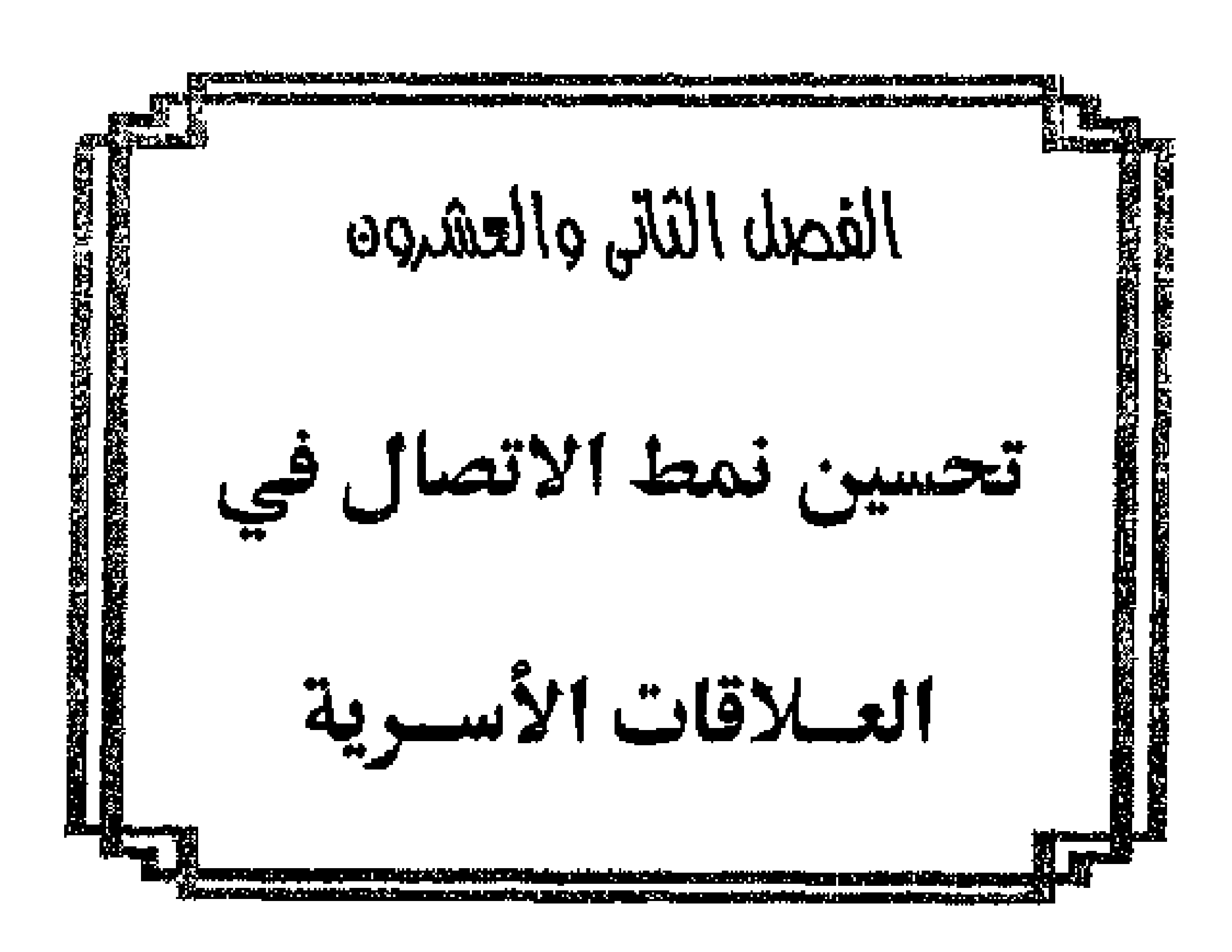
للعصر الملوكي فجأة، وربما إلى عصر الجاهلية، وقد فضحت هذه الصورة الخيال القديم الذي يمتلكه النظام البائد وفلوله ومدى شيخوختهم الفكرية والذهنية، ولهذا يبدو جلياً أن الحادثة ستفرض صوتها في هذه المعركة لانها مع شروطها الأخلاقية والجمالية تبدو أقوى بكثير من كل أسلحة الدكتاتور". (19- فرغلي ص 147).

ويرى الباحث: أن الفرد في المجتمعات العربية تمرد على الوجبة الإعلامية الجاهزة التي كانت تقدمها له وسائل الإعلام التقليدية، والتي كانت من طرف واحد فقط، وأصبح مشاركاً ومتفاعلاً ومحللاً لما يدور حوله من أحداث، فيقدم الأفكار ويحلل الأخبار ويرد على بعض الآراء، التي تتعارض مع مصالحه ويعقب على المفيد منها، ولا يسمح أبداً للنيل من كرامته أو التقليل من شانه وشخصيته ودوره الفاعل في العملية الإعلامية، رافضاً بذلك أسلوب التلقين الذي تعتمده وسائل الإعلام القديمة والرسمية.

وحول أهمية ومدى الاستفادة من أدوات الإعلام الجديد يقول (عمر عبد العزيز مشوح): "نشعر في هذه الثورة أن أدوات الإعلام الجديد لن نستفيد منها فقط في انجاح ثورتنا وتحقيق أهدافها، ولكننا نعتمد عليها أيضا في عملية التغيير لما بعد الثورة، فما زال الطريق طويلاً نحو حياة حرة كريمة، ولن نستغني عن هذه الأدوات التي أصابت النظام المستبد في مقتل، وليس هناك أروع من سلاح فتاك تستخدمه وهو معترف ومصرح به من العالم كله ومتاح أيضا للجميع، فقط يحتاج العقل ليستخدمه بالطريقة الصحيحة والمفيدة من أجل ثورة ناجحة". (96 موقع إلكتروني).

ويرى الباحث أيضاً : أن ثورة شباب مصر بالرغم من أنها جاءت بعد ثورة شباب تونس، إلا أن تفاعلاتها أخذت منحىً جديداً لأهمية ودور مصر الفاعل في منطقة الشرق الأوسط، وسعة مساحتها وإمكانياتها السياسية والعسكرية والاقتصادية والبشرية، التي يعتبرها العرب رأس الحربة في مواجهة التحديات التي تضر بمصلحة الأمة العربية وقضاياها المصيرية، وكذلك ريادتها الثقافية والفنية خصوصاً، وقدرتها العلمية والتكنولوجية.

كل هذه الأسباب وغيرها أعطت الثورة الشبابية المصرية أهمية كبرى وموقعاً متميزاً وحافزاً كبيراً للشباب العربي الذي يتطلع إلى حياة أفضل في بلدانهم، وقد أصبح المثل الثوري للشباب المصري يتردد في كافة الوسائل الإعلامية الشعبية والمدونات الإلكترونية والمواقع الشخصية، لغالبية الشباب في المنطقة العربية وشمال أفريقيا ومنطقة الشرق الأوسط، وشاهد العالم أجمع انتفاضات مماثلة في العديد من بلدان المنطقة امتدت من المحيط إلى الخليج بأشكال متعددة ووتائر مختلفة، وقد حققت بعضها نجاحات جزئية وبعضها ما زالت متعثرة وأخفق البعض الآخر، ولكن كما أثبتت مجريات التاريخ على مر العصور، بأن النصر دائماً حليف الشعوب.


الفصل الثاني والعشرون
تحسين نمط الاتصال في
العلاقات الأسرية

تعريف:

العلاقة الانسانية هي كل علاقة تقوم بين شخصين أو أكثر لتلبية حاجة عاطفية أو اجتماعية، أو تحقيق هدف اقتصادي أو تربوي أو ثقافي أو عسكري...الخ سواء أكان هذا الهدف نبيلا أم دنيئا.

العلاقات الاجتماعية الأسرية:

يقصد بها تلك العلاقات التي تقوم بين أدوار الزوج والزوجة والأبناء ويقصد بها أيضاً طبيعة الاتصالات والتفاعلات التي تقع بين أعضاء الأسرة الذين يقيمون في منزل واحد ومن ذلك العلاقة التي تقع بين الزوج والزوجة وبين الأبناء انفسهم . وتعتبر الأسرة الحضرية أسرة ممتدة وابوية وتتميز بهيمنة الرجل على المرأة وكذلك الكبار على الصغار لذا يكون هنالك توزيع هرمي للسلطة وتكون السلطة في يد الرجل . وبالرغم من ذلك كله إلا أن الدولة عملت على إعادة انتاج هذه العلاقات التي تخص التعليم والدين والتشريع .

ويلاحظ ان هناك تحولات أساسية بسبب التغيرات البنيوية في الأوساط الحضرية العربية من قيام الأسرة النووية وتحديد الاقتصاد والحرية والاستقلال من خلال هذا كله ندرك ان العلاقات الاجتماعية الأسرية تحتوي على ثلاث مجموعات من العلاقات وهي:

أ - العلاقات الاجتماعية بين الزوج والزوجة:

ففي الماضي كان الأب هو الذي يرأس الأسرة ويصدر القرارات الخاصة بالمنزل ويعمل جاهداً في توفير الحاجات الأساسية للحياة الأسرية كما أن علاقة الزوجة بزوجها علاقة الطاعة والخضوع ويشتمل عمل المرأة على تربية أطفالهم ورعايتهم . ومع التطور الذي حدث تقطعت

تلك الصورة التقليدية بسبب التصنيع والتحضر وتبين مدى ذلك التغير الذي حدث من حيث :

1. مساعدة الزوج لزوجته في الأعمال المنزلية .

2. تحمل المرأة المسؤولية في حال غياب الزوج عن المنزل .

3. الخلاف بين الزوجة والزوج .

ب - **العلاقات بين الآباء والأبناء:**

إن الانسان خصوصاً العربي ما زال محباً للأولاد فهو يفخر ويتباهى دائماً بكثرة الانجاب وخاصة إذا كانوا ذكور . وإذا لم يرزق الشخص بولد ورزق ببنات فأنه يظل راغباً في انجاب الذكور لأنه يعتبر الذكر مصدر اعتزاز. وهذا غالباً ما نجده ينطبق على مناطق كثيرة سواء كانت حضرية أو ريفية كما أنه يوجد تشابه بين الريف والحضر في الرغبة في كثرة الأنجاب وخاصة أنجاب الذكور ويفترض في العلاقات بين أعضاء الأسرة أن تقوم على التعاون والمودة.

ج - **العلاقات الاجتماعية بين الأبناء أنفسهم :**

أطفال الأسرة هم مواطنون يعيشون في عالم الصغار وفيه يتلقون مجموعة مختلفة من الخبرات خلال معيشتهم المشتركة. وتتميز العلاقات بين الأخوة بالإشباع والشمول كما تتسم بالصراحة والوضوح ومما تجدر الإشارة إليه أن مكانة الأبناء تختلف حسب تسلسلهم داخل الأسرة.

ومجمل القول أن الحياة الاجتماعية تنشأ عندما يتفاعل الأفراد فيما بينهم مكونين جماعات بشرية ينتج عنها مجموعة من العلاقات الاجتماعية والتفاعلات التي تعتبر المحور الأساسي في حياة البشر.

كيف تتعامل مع زوجتك

توجيهات خاصة جداً من جلسات العلاج النفسي العميق والعلاج العائلي ونصائح مجربة آتت نتائج مبهرة:

1. إن تفهم طبيعة شخصيتها، فلكل امرأة شخصيتها ولكل شخصية مفاتيحها التي تسهل فهمها والتعامل معها.
2. إن تفهم ظروف نشأتها، لأن تركيبة أسرتها ونمط العلاقات بين أفرادها وطبيعة شخصياتهم لها تأثيرات كبيرة على شخصية زوجتك وسلوكها الحالي.
3. إن تحبها كما هي، ذلك الحب غير المشروط الذي يتجاوز عيوبها ويتجاوز تفاصيل شكلها ولحظات ضعفها، أي أنك تحبها هي بكل كيانها وبكل جمالها وبكل نقصها وبكل قوتها وبكل ضعفها.
4. إن ترضى بها رغم جوانب القصور فلا توجد امرأة كاملة (أو رجل كامل) على وجه الأرض، ولابد ان ينقصك شيء في أي امرأة تتزوجها حتى لو كنت اخترتها بعد استعراض كل نساء الأرض، فالرضا هو مفتاح الحياة السعيدة، وعسى ان تكره فيها شيئا ومع هذا يجعل الله فيها خيرا كثيرا.

5. إن لا تكثر من انتقادها ، فالمرأة لا تحب من ينتقدها بكثرة (حتى ولو كان النقص في محله) لأن ذلك الانتقاد المتكرر دليل الرفض وقدح في الحب غير المشروط الذي تتوق إليه المرأة.

6. إن تحترمها ، فهي أولا انسانة كرمها الله وثانيا زوجتك التي اخترتها من بين نساء الأرض، وثالثا أم أولادك وبناتك، ورابعا حافظة سرك وخصوصياتك، وخامسا راعية سكنك وراحتك وطمانينتك.

7. إن تستشيرها ، واستشارتها تنبع من احترام انسانيتها واحترام عقلها وتقدير وجودها.

8. إن تحبها ، فالحب هو أعظم نعمة ينعم الله بها على زوجين، ومنه تنبع كل انهار السعادة والتوفيق والنجاح.

9. إن لا تخنقها بحبك، فالحب الزائد يعوق حركتها ويربكها ويجعلها زاهدة فيه وفيك.

10. إن تكون محور حياتك، بمعنى أن ترتب حياتك وعلاقاتك ومواعيدك وهى حاضرة فى وعيك لا تغيب عنه.

11. إن تعرف تقلباتها البيولوجية (الدورة الشهرية والحمل والولادة) وتقدر حالتها النفسية أثناءها .

12. إن تكون سعادتها أحد أهدافك المهمة.

13. إن تحترم أسرتها وتحتفظ بعلاقة طيبة ومتوازنة معها ، وأنت تفعل ذلك رغم احتمال وجود اختلافات في وجهات النظر مع أفراد أسرتها ، واحترامك لهم يأتي من محبتك لزوجتك و وبرك لهم هو جزء من برها.

14. إن تحتفظ بحالة من الطمانينة والاستقرار في البيت (مفهوم السكن).

15. إن تظهر مشاعرك الإيجابية نحوها بلا تحفظ أو خجل (المودة).

16. إن تسيطر على مشاعرك السلبية نحوها خاصة في لحظات الغضب، وتحاول أن تجد لها عذراً أو تفسيراً، وإذا لم تجد فيكفي أن تعلم أنه لا يوجد انسان بلا أخطاء أو عيوب.

17. كن مستعداً للتسامح ونسيان الأخطاء في أقرب فرصة ممكنة (مفهوم الرحمة).

18. أجعلها تشعر بمسئوليتك عنها ورعايتك لها فهذا يجعلك رجلاً حقيقياً في عينها، فالمرأة (السوية) دائماً بحاجة إلى الإحساس بمن يرعاها ويكون مسئولاً عنها، لأن الرعاية والمسئولية هي العلامات الحقيقية للحب.

19. أشعرها بأنوثتها طول الوقت وامتدح فيها كل معاني الأنوثة: الجمال.. الرقة.. الحب.. الحنان.. الشرف.. الطهارة.. الإخلاص.. الوفاء.. التفاني.. الانتماء.. الاحتضان.

20. أهتم بالأشياء الصغيرة في العلاقة بينكما : تذكر المناسبات السعيدة، قدم الهدايا ولو كانت بسيطة في تلك المناسبات وفي غيرها، امتدح كل شيء جميل فيها، اخرجا في نزهة منفردين ومارسا فيها طقوس الحب، اذهبا في أجازة "معاً" لمدة يوم أو يومين، استمع لكلامها وتفهم أفكارها جيداً حتى ولو كانت دون أفكارك أو مختلفة عنها لأن أفكارها تمثل الجانب الانثوي والرؤية الانثوية للحياة وأنت تحتاجها لتكتمل رؤيتك.

21. استقبل همساتها ولمساتها ومحاولات قربها وزينتها بالحفاوة والاهتمام، وبادلها حبا بحب وحنانا بحنان واهتماما باهتمام.

22. تزين لها كما تحب أن تتزين لك، وتودد لها كما تحب أن تتودد لك.

23. احترس من الشك في علاقتك بزوجتك، فالشك أتهام وعدوان، وهو يفتح أبوابا للشر لم تكن مفتوحة من قبل أمام زوجتك.

24. تجنب إهمالها جسدياً أو نفسياً أو عاطفياً، لأن الإهمال يقتل كل شيء جميل في العلاقة، وربما يفتح الباب لاتجاهات خطرة بحثاً عن احتياج لم يشبع.

25. حافظ على استمرار الحوار بينكما "بكل اللغات" اللفظية وغير اللفظية، فلا تبخل بكلمة حب، ونظرة إعجاب، ولمسة ود، وضمة حنان.

26. تعامل معها بكل كيانك دون اختزال (الطفل – الوالد – الراشد): تكون ابنها أحياناً فتنفجر لديها مشاعر الأمومة .. أو تكون أباً لها فتنفجر فيها مشاعر الطفولة .. أو تكون صديقا لها فتستمتع بحالة الصداقة.

27. جدد حالة الرومانسية دائماً في حياتكما، ولا تتعلل بالسن فلا يوجد سن يتوقف عنده الحب، ولا تتعلل بالمشاغل فزوجتك هي أحد أهم شئونك، ولا تتعلل بنقص المال فالرومانسية هي الشيء الوحيد الذي لا يحتاج لمال .

28. كن فارس أحلامها برجولتك وانجازاتك، فهي تحبك دون شروط ولكنها تريدك ملء عينيها وقلبها، وتريد أن تفخر بك أمام نفسها وغيرها، فلا تحرمها من ذلك.

29. كن كريماً في رضاك ونبيلاً في خصومتك، فهذه من علامات الرجولة الحقيقية.

30. التزم الصدق والشفافية معها، فالعهد بينكما لا يحتمل الخداع أو المواربة أو التخفي أو لبس الأقنعة، فكل هذه الأشياء بمثابة حواجز تفصلكما.

31. شاركها الشعور بالجمال أمام منظر بحر أو لحظة غروب أوجمال زهرة أو روعة موقف.

32. أحذر البخل في المال أو المشاعر أو الجنس.

33. راع التوازن بين المرح والجدية، وبين اللين والحزم، وبين الخيال والواقعية.

34. أشعر زوجتك بالأمان، فهذا الشعور من الاحتياجات الفطرية للانسان عموما وللمرأة على وجه الخصوص.

35. تذكر أن علاقتك بزوجتك علاقة شديدة القرب، شديدة الخصوصية، وأنها علاقة أبدية، وهي أبدية بمعنى امتدادها في الدنيا واستمرارها في ثوب أجمل وأروع في الآخرة.

36. لا تدع مشكلات أسرتك الأصلية أو أسرة زوجتك الأصلية تدخل مجال الأسرة الصغيرة، راع التوازن في العلاقات المختلفة فلا تطغى علاقتك بأمك على علاقتك بزوجتك أو العكس.

37. لا تنم في غرفة منفصلة أو سرير منفصل مهما كانت المبررات والأسباب.

38. اهتم بأن تكون العلاقة الجنسية في أحسن صورها وأكمل فنونها لكي تسعدا بها معا وينعكس ذلك على باقي نواحي حياتكما، فهذه العلاقة هي ترمومتر العلاقة الزوجية، فالسعادة الزوجية تبدأ من الفراش، وأيضا الطلاق فى 90٪ منه يبدأ من الفراش.

39. حافظ على الخصوصية المطلقة لعلاقتكما بكل أبعادها، ولا تنقض هذه الخصوصية أبدا حتى فى أشد حالات الخصومة، فما بينكما ميثاق غليظ يسألك عنه الله.

40. اهتم بالتواصل الروحي بينكما من خلال علاقة صافية بالله وأداء بعض الطقوس الدينية معاً، كالصلاة وقراءة القران والدعاء والحج والعمرة وسائر أعمال الخير.

41. تجنب ضرب زوجتك أو إهانتها، فليس من المروءة أن يضرب رجل امرأة، وليس من الكرامة ان تهين مخلوقة كرمها الله (حتى ولو أخطأت)، وليس من الأخلاق أن يرى أبناءك أمهم في هذا الوضع، وتذكر لو أن لك ابنة أترضى ان يضربها زوجها مهما كانت الأسباب.

42. ساعد على تكوين صورة إيجابية ومتميزة لها لدى الأبناء، فذلك يسمح بعلاقة طيبة بينها وبينهم ويعطها قدرة أكبر على ممارسة دورها التربوي معهم حين يرونها زوجة وفية وأما عظيمة في نظرك ونظرهم.

43. إذا أحببتها فأكرمها وإذا كرهتها فلا تظلمها، فهذه هي صفات الزوج النبيل الكريم العظيم كما وصفها سيدنا الحسن رضي الله عنه.

44. في حالة التفكير في الطلاق أو حدوثه – لا سمح الله – فكن راقياً متحضراً في إدارة الأزمة واستبق قدراً من العلاقة الانسانية يسمح بالإشراف المشترك على تربية الأبناء، ولا تحاول استخدامهم في الخلاف بينكما ولا تحاول تشويه صورة مطلقتك أمام أبنائها.

كيف تتعاملين مع زوجك

توجيهات خاصة جداً من جلسات العلاج النفسي العميق والعلاج الزواجي والعائلي..، إليك أيتها الزوجة كي تصبح علاقتك بزوجك في أحسن حالاتها:

1. إن تعرفي طبيعة العلاقة الزوجية فهي علاقة شديدة القرب شديدة الخصوصية وممتدة في الدنيا والآخرة، وقد تمت بكلمة من الله وباركتها السماء واحتفى بها أهل الأرض، وهذا يحوطها بسياج من القداسة والطهر.

2. إن تكوني انثى حقيقية راضية بأنوثتك ومعتزة بها، فهذا يفجر الرجولة الحقيقية لدى زوجك لأن الأنوثة توقظ الرجولة وتنشطها وتتناغم وتتوافق معها وتسعد بها، أما المرأة المسترجلة التي تكره أنوثتها وترفضها فنجدها في حالة صراع مرير ومؤلم مع رجولة زوجها، فهي تعتبر أنوثتها دونية وضعف وخضوع وخنوع، وتعتبر رجولة زوجها تسلط وقهر واستبداد وبالتالي تتحول العلاقة الزوجية

إلى حالة من الندية والمبارزة والصراع طول الوقت ويغيب عنها كل معاني السكن والود والرحمة.

3. إن تفهمي طبيعة شخصية زوجك، فلكل شخصية مفاتيح ومداخل، والزوجة الذكية تعرف هذه المفاتيح والمداخل وبالتالي تعرف كيف تكيف نفسها مع طبيعة شخصية زوجها بمرونة وفاعلية دون أن تفقد خياراتها وتميزها.

4. إن تفهمي ظروف نشأته فهي تؤثر كثيراً في تصوراته ومشاعره وسلوكه وعلاقاته بك وبالناس، وفهمك لظروف نشأته ليس للمعايرة أو السب وقت الغضب، ولكن لتقدير الظروف والتماس الأعذار.

5. إن تحبي زوجك كما هو بحسناته وأخطائه، ولا تضعي نموذجاً خاصاً بك تقيسيه عليه فان هذا يجعلك دائماً غير راضية عنه لانك ستركزين فقط على الأشياء الناقصة فيه مقارنة بالنموذج المثالي في عقلك أو خيالك، واعلمي أن كل رجل – وليس زوجك فقط – له مزاياه وعيوبه لانه أولاً وأخيراً إنسان .

6. إن ترضي به رغم جوانب القصور فلا يوجد إنسان كامل، والرضا في الحياة الزوجية سر عظيم لنجاحها، واعلمي أن ما فاتك أو ما ينقصك في زوجك سيعوضك الله عنه في أي شيء آخر في الدنيا أو في الآخرة.

7. لا تكثري من لومه وانتقاده فهذا يكسر تقديره لذاته وتقديرك له، ويقتل الحب بينكما فلا يوجد أحد يحب من يلومه وينتقده طول الوقت أو معظم الوقت.

8. احترمي قدراته ومواهبه (مهما كانت بسيطة) ولا تترددي في الثناء عليهما فهذا يدفعه للنمو ويزيد من ثقته بنفسه وحبه لك.

9. عبري عن مشاعرك الإيجابية نحوه بكل اللغات اللفظية وغير اللفظية ،ولا تخفي حبك عنه خجلاً أو خوفاً أو انشغالاً أو تحفظاً.

10. حاولي السيطرة - قدر إمكانك- على مشاعرك السلبية نحوه خاصة في لحظات الغضب، وأمسكي لسانك عن استخدام أي لفظ جارح، ولا تستدعي خبرات الماضي أو زلاته في كل موقف خلاف.

11. احرصي على تهيئة جو من الطمانينة والاستقرار والهدوء في البيت وعلى أن تسود مشاعر الود (في حالة الرضا) ومشاعر الرحمة (في حالة الغضب)، فالسكن والمودة والرحمة هما الأركان الثلاثة للعلاقة الزوجية الناجحة.

12. احترمي أسرته واحتفظي دائماً بعلاقة طيبة ومتوازنة مع أهله وأقاربه.

13. اجعلي سعادته وإسعاده أحد أهم أهدافك في الحياة فأنك أن حققت ذلك تنالين رضاه والأهم من ذلك رضا الله.

14. الطاعة الإيجابية مصداقاً للآية الكريمة﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُوا۟ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ ۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ ۚ ﴿٣٤﴾ ﴾{النساء - 34 } والقوامة هنا ليست تحكماً أو استبداداً أو تسلطاً أو قهراً، بل رعاية ومسئولية واحتواء وحبا ، والقنوت في الآية معناه الطاعة عن إرادة وتوجه ورغبة ومحبة لا عن قسر وإرغام. فطاعة الزوجة السوية لزوجها

السوي ليست عبودية أو استذلال وانما هي مطأوعة نبيلة مختارة راضية وسعيدة، وهي قربة تتقرب بها الزوجة إلى الله وتتحبب بها إلى زوجها، وهي علامة الانوثة السوية الناضجة في علاقتها بالرجولة الراعية القائدة المسئولة ولا تانف من هذا الأمر إلا المرأة المسترجلة أو مدعيات الزعامات النسائية.

15. حفظ السر، فالعلاقة الزوجية علاقة شديدة القرب، شديدة الخصوصية، عالية القداسة، ولذلك فالحفاظ على سر الزوج هو حفاظ على القرب والخصوصية ومراعاة لحرمة الرباط المقدس بين الزوجة وزوجها في غيابه وحضرته على السواء. وحفظ السر ورد في الآية الكريمة السابق ذكرها في وصف الصالحات بانهن حافظات للغيب بما حفظ الله.

16. أشعريه برجولته طول الوقت وامتدحي فيه كل معاني الرجولة كالقوة والشهامة والمروءة والشجاعة والصدق والأمانة والرعاية والمسئولية والاحتواء والشرف والطهارة والإخلاص والوفاء.

17. إن تراعي ربك في علاقتك بزوجك وأن تعلمي أن العلاقة بينك وبين زوجك علاقة سامية مقدسة يرعاها الإله الأعظم ويباركها ويعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، وأن صبرك على زوجك وتحملك لبعض أخطائه لا يضيع هباء، بل تؤجرين عليه من رب رحيم عليم، وتعرفين انه إذا نقص منك شيء في علاقتك بزوجك وصبرت ورضيت فأنت تنتظرين تعويضاً عظيماً من الله في الدنيا والآخرة، هذا الشعور الروحاني في الحياة الزوجية له أثر كبير في نجاحها واستمرارها وعذوبتها، خاصة إذا كنتما تشتركان في صلاة أو صيام أو قيام ليل أو حج أو عمرة أو أعمال خير، فكانكما تذوبا

معاً في حب الله وفي السعي نحو الخلود، وأنتما تعلمان بان هناك دورة حياة زوجية أخرى بينكما في الجنة تسعدان فيها بلا شقاء وتعيشان فيها خلوداً لا ينتهي ولا يمل.

18. إن تفخري بإخلاصك لزوجك وتعتبرينه تاج على رأسك حتى لو كانت لزوجك زلات أو هنات في أي مرحلة من مراحل حياتكما الزوجية، فالزوجة هي منبع الوفاء والإخلاص والخلق القويم في الأسرة كلها، وهذا ليس ضعفاً منك وانما غاية القوة فانت منارة الخلق الجميل لأبنائك وبناتك وزوجك.

19. إن تحرصي على إمتاع زوجك والاستمتاع معه وبه، بكل الوسائل الحسية والمعنوية والروحية، فالله خلقكما ليسعد كل منكما الآخر كأقصى ما تكون السعادة وسيكافئكما على ذلك في الجنة بحياة أخرى خالدة وخالية من كل المنغصات التي أتعبتكما في الدنيا، وكما يقولون فالمرأة الصالحة الذكية هي متعة للحواس الخمس لدى زوجها.

20. إن تكوني متعددة الأدوار في حياة زوجك فتكوني له أحياناً أماً تحتويه بحبها وحنانها، وتكوني أحياناً أخرى صديقة تحاوره وتسانده، وتكوني أحياناً ثالثة ابنة تفجر فيه مشاعر الأبوة الحانية، وأن تقومي بهذه الأدوار بمرونة حسب ما يقتضيه الموقف وما تمليه حالتكما النفسية والعاطفية معاً.

21. إن تكوني متجددة دائماً فهذا يجعلك تشعرين بالسعادة لذاتك ويجعل زوجك في حالة فرح واحتفاء بك لانه يراك امرأة جديدة كل يوم فلا يمل ولا يبحث عن شيء جديد خارج البيت، والتجديد يشمل الظاهر والباطن، فيبدأ من تسريحة الشعر ونوع العطر وطراز

الملابس مروراً بترتيب الأساس في الغرف ووصولاً إلى "طزاجة" الفكر والروح. وإذا وجدت الملل يتسرب إلى حياتكما والمياه تميل للركود حاولي تحريك ذلك برحلة أو نزهة أو عشاءاً خاصاً أو أي شيء ترينه مناسباً.

22. احرصي على ثقافتك العامة والمتنوعة حتى تكون هناك خطوط اتصال بينك وبين زوجك وبينك وبين المجتمع، فالمرأة المثقفة لها طعم خاص ولها بريق يميزها وهي تغري بالحديث الجذاب المتنوع، أما المرأة عديمة أو ضعيفة الثقافة فتجبر زوجها على الصمت حيث لا يجد ما يتحدث إليها فيه، وشيئاً فشيئاً ينظر إليها بدونية ويراها أقل من أن يحاورها أو يناقشها فتنزل من مستوى الزوجة إلى مستويات أخرى أدنى، خاصة إذا كان هو يتعامل مع سيدات مثقفات ومتألقات فتحدث المقارنة مع الزوجة عديمة الثقافة أو أحادية الرؤية فيتحول قلبه طوعاً أو كرهاً.

23. إن تسامحي زوجك على زلاته وأخطائه فلا يوجد رجل بلا خطأ، فالرجل انسان والأنسان كثيراً ما يخطئ، فلا تسمحي لخطأ مهما كان أن ينغص عليك حياتك وأن يجفف مشاعر حبك لزوجك، وأنت تحتاجين لهذه الصفة (التسامح) خاصة في مرحلة منتصف العمر حيث يمر بعض الرجال ببعض التغيرات تجعلهم يعيشون مراهقة ثانية وربما صدرت منهم أخطاء أو زلات عاطفية وهي في أغلب الأحيان مؤقتة وسرعان ما يعود إلى رشده لو كنت قادرة على التسامح والاستمرار في العطاء الوجداني رغم ألم التجربة.

24. إن تكون غيرتك عاقلة ومعقولة تدل على حبك لزوجك وحرصك عليه، وتنبه زوجك حين تمتد عينيه أو قلبه يميناً أو يساراً، ولا

تدعي هذه الغيرة تحرق حياتك الزوجية وتحول البيت إلى ميدان حرب وتحول الثقة والحب إلى شك واتهام، ولا يقتل الحب مثل غيرة طائشة.

25. فليكن زوجك هو محور حياتك (وأنت أيضاً محور حياته)، بمعنى أنه يشغل فكرك ووجدانك، وتتحدد حركاتك وسكناتك طبقاً لعلاقتك به فتنشغلين به وبما يشغله وتحبين ما يحبه، وتكيفين جلوسك وانتقالاتك طبقاً لوجوده، وترتبين صحوك ونومك على برنامجه اليومي أو يتوافق برنامجك وبرنامجه كما تتوافق أرواحكما، أنه شعور بالانتماء والمعية لا يعلو عليه إلا الانتماء والمعية لخالق الأرض والسماوات.

26. كوني واثقة به على كل المستويات، فأنت واثقة في إخلاصه لك (مهما حاول أحد تشكيكك في ذلك)، وأنت واثقة في قدراته وفي نجاحاته وفي حبه لك، هذه الثقة ليست غفلة وليست سذاجة – كما تعتقد بعض الزوجات – بل هي رسالة عميقة للطرف الآخر كي يكون أهلاً لذلك، أما المرأة التي تشك وتشكك في زوجها فانها حتماً ستجد منه الخيانة وتجد منه الفشل، فالزوج يحقق توقعاتك منه، وكل ذرة شك تمحو أمامها ذرة حب، والشك هو السم الذي يسري في العلاقة الزوجية فيجعلها تموت بالبطيء وحفاظاً على هذه الثقة وتجنباً لبذرة الشك، احرصي على أن لا يعرف زوجك زلاتك وأخطائك قبل الزواج أو علاقاتك الماضية – أن كانت هناك علاقات – فقد سترها الله عليك وتجاوزتها، ومعرفته بها وبتفاصيلها حتماً ستزرع بذرة شك في نفسه ربما لا يستطيع الخلاص منها ومن سمومها. وأيضاً لا تلعبي لعبة الشك التي

تمارسها بعض الزوجات – خاصة حين تشعر بإهمال زوجها – فتحاول إثارة شكوكه نحوها بالحديث عن اهتمام الرجال بها ومحاولاتهم التعرض لها، فهذه لعبة خطرة قد تحرق كل المشاعر وتقضي على طهارة العلاقة الزوجية وبراءتها ونقائها وصفائها إلى الأبد. ولعبة الشك هذه تنبئ عن نوايا خيانة، والخيانة فعلاً قد وقعت على مستوى التخيل ولم يبق لها إلا التنفيذ في الواقع في أي فرصة سانحة.

27. اهتمي بالأشياء الصغيرة في العلاقة بينكما، مثل الأشياء التي يحبها، وذكرياته التي يعتز بها، والمناسبات المهمة له.

28. استقبلي همساته ولمساته ومحاولات قربه وتودده إليك بالحفاوة والاهتمام وبادليه حباً بحب واهتماماً باهتمام.

29. تزيني له بما يناسب كل وقت وكل مناسبة مع مراعاة عدم المبالغة ومراعاة ظروفه النفسية.

30. تجنبي إهماله مهما كانت مشاغلك أو مشاكلك أو مشاعرك، فالإهمال يقتل كل شيء جميل في العلاقة الزوجية، وربما يفتح الباب لاتجاهات خطرة بحثاً عن احتياجات لم تشبع.

31. جددي حالة الرومانسية في حياتكما بكل الوسائل الممكنة، فيمكنك مثلاً الخروج معه في رحلة خاصة بكما وحدكما لمدة يوم أو يومين تستعيدان فيها روح وذكريات أيام الخطوبة.

32. كوني كريمة في رضاك ونبيلة في خصومتك.

33. التزمي الصدق والشفافية معه في كل المواقف حتى لا تهتز ثقته فيك.

34. ليكن بينكما لحظات تشعران فيها بالجمال "معاً" على شاطئ بحر، أو أمام جبل، أو في حديقة جميلة، أو سماء صافية، أو صوت جميل، أو لوحة رائعة.

35. لا تدعي مشكلات أسرتك الأصلية أو أسرة زوجك تقتحم مجال أسرتكما الصغيرة، وراعي التوازن في العلاقات المختلفة فلا تطغي علاقتك بأمك أو أبيك أو إخوتك على علاقتك بزوجك.

36. لا تنامي في غرفة منفصلة أو سرير منفصل مهما كانت المبررات و الأسباب.

37. اهتمي بالتواصل الروحي بينكما من خلال علاقة صافية بالله وأداء بعض العبادات معاً كقراءة القران أو قيام الليل أو الحج أو العمرة أو أعمال الخير والبر.

38. لا تحمليه فوق طاقته مادياً أو معنوياً، فهو أولاً وأخيراً انسان ويعيش ضغوط الحياة العصرية الشديدة ويحتاج لمن يخفف عنه بعض هذه الضغوط.

39. احذري أن يكون الأطفال هم المبرر الوحيد لاستمرار علاقتك بزوجك، واحذري أكثر ان تعلني هذا.

40. احرصي على كل ما يضفي على حياتكما جمالاً وبهجة ومرحاً، فالحياة مليئة بالمنغصات وهي أيضاً مليئة بالملطفات، فليكن لك سعي نحو الملطفات والمجملات والمبهجات توازنين بها صعوبات الحياة وتضفين بها جواً من الحب والجمال والبهجة والمرح في البيت.

41. على الرغم من الاقتراب الشديد في العلاقة بين الزوجين إلا ان الزوجة الذكية تحرص على ضبط المسافة بينها وبين زوجها اقتراباً وبعداً كي تحافظ على حالة الشوق والاحتياج متجددة ونشطة طول الوقت.

42. احذري تردد كلمة الطلاق في حديثك أو حديث زوجك خاصة أثناء الخلافات والخصام، لأن تردد هذه الكلمة ولو على سبيل التهديد يجعلها خياراً جاهزاً وقابلاً للتنفيذ في أي لحظة، إضافة إلى أنها تعطي إحساساً بعدم الأمان وعدم الاستقرار.

43. وهذه النصيحة الأخيرة نذكرها كارهين مضطرين، ففي حالة التفكير في الطلاق أو حدوثه – لا سمح الله – كوني راقية متحضرة في إدارة الأزمة، واستبق قدراً من العلاقة الانسانية يسمح باستمرار الإشراف المشترك على تربية الأبناء، ولا تحاولي تشويه صورة طليقك أمام أبنائك. وحتى في حالة عدم وجود أولاد فلا بأس من أن يكون الفراق نبيلاً خالياً من التجريح أو الانتقام المتبادل.

قواعد عامة في تحسين نمط العلاقات الزوجية

الأنسان يلتمس الألفة والمودة، ويحتاج أن يحب وأن يحب. مع ذلك فالناس يلقون صعوبة في تحقيق ذلك.

إن العديد من الناس ليس لديهم أي فكرة عن العلاقات السليمة. لذلك، سوف نحاول تقديم الحل لهذه المشكلة.

إليكم بعض قواعد العلاقات الأساسية مما استقيناه من العديد من المصادر والخبراء. هذه القائمة التي نقدمها ليست بأي حال قائمة شاملة، إلا أنها بداية.

- **إختر شريكتك بحكمة وبتعقل:**

نحن نتعلق بالناس لأسباب متنوعة. أنهم يذكروننا بأحد من ماضيينا، يغدقون علينا الهدايا، ويجعلوننا نشعر بأهميتنا. قيّم الشخص المحتمل أن يصبح شريكك كما تقيّم صديقا، انظر إلى شخصيته،

وصفاته، وقيمه، وغنى نفسه، والعلاقة بين أقواله وأفعاله، وعلاقته مع الآخرين.

♦ **تعرّف على معتقدات شريكك عن العلاقات:**

الناس لهم معتقدات مختلفة، وغالبا ما تكون متناقضة. انك طبعا لا تود أن تقع في حب شخص يتوقع الكثير من الغش في علاقاته، فمثل هذا الشخص سيخلق الغش حيث لا يوجد.

♦ **حدد حاجاتك واطلبها بوضوح:**

العلاقات ليست لعبة أو جزيرة. الكثير من الرجال والنساء يخافون التعبير عن حاجاتهم، فيضطرون إلى إخفائها أو تمويهها. فتكون النتيجة خيبة أمل لعدم حصولهم على ما يريدون والغضب من شريكهم لانه لم يسد حاجاتهم التي يخفونها. المودة لا تأتي بدون صدق. شريكك لا يستطيع قراءة أفكارك.

♦ **اعتبرا نفسيكما فريقا واحدا:**

أي أنكما شخصين فريدين منظوراكما مختلفين وقوتكما مختلفة. هذه هي قيمة ضبط خلافاتكما، حسب ما تقول خبيرة العلاقات ديان سولي مديرة الزيجات الناجحة (وهو مجهود عالمي لتعليم الأزواج المهارة في إقامة العلاقات).

يجب أن تعرفا كيف تحترمان الخلافات وتتعاطيان معها، فذلك هو مفتاح نجاح العلاقات. الخلافات لا تفسد العلاقات، ولكن الشتائم هي التي تفسدها وتهدمها. تعلّم كيف تتعاطى مع الشعور السلبي الذي لا محالة ناتج عن الخلافات بين شخصين. المرأوغة أو تجاهل الخلافات ليست الطريقة السليمة للتعاطي معها.

إذا كنت لا تفهم أو لا تحب شيئا يفعله شريكك، اسأل عنه، واسأل عن سبب قيامه به. تحدث واستكشف، ولا تفترض.

♦ **يجب أن تحل المشاكل فور نشوبها:**

لا تدع الغيظ يحتدم في داخلك. أغلب تعثرات العلاقات يعود سببها إلى جرح الشعور، فيناصب واحدهما الآخر العداء فيصبحا غريبين أو حتى عدوين.

♦ **تعلم الحوار والمفاوضة:**

العلاقات الحديثة لم تعد تعتمد على الأدوار التي يفرضها الإرث الثقافي. الشريكان هما اللذان يحددان أدوارهما بحيث أن كل عمل فعلا يستدعي التفاوض. والمفاوضات تنجح بتوفر حسن النية. بما أن احتياجات الناس تظل تتغير طيلة الوقت، ومتطلبات الحياة تتغير أيضا، فانه لا غنى للعلاقات الجيدة عن التفأوض ومعاودة التفأوض طيلة الوقت.

♦ **استمع:**

حقا استمع، لقلق شريكك وتذمره دون أن تصدر حكما حيالهما. في كثير من الأحيان يكون كل ما نحتاجه هو وجود أحد يستمع إلينا، فهذا يفتح الباب للثقة. مشاركة الشعور أمر حيويّ. انظر إلى الأمور من وجهة نظر شريكك ومن وجهة نظرك أنت أيضا.

♦ **ابذل قصارى جهدك للمحافظة على المودة بينكما:**

فالمودة لا تحدث من تلقاء نفسها. وإذا انعدمت ابتعدتما عن بعضيكما وأصبح الواحد منكما عرضة لإغراءات العلاقات الأخرى.

العلاقات الجيدة ليست الهدف النهائي، وأنما هي عمل يدوم الحياة كلها وتتم المحافظة عليها بالعناية المتواصلة.

- **انظر نظرة طويلة المدى:**

الزواج هو اتفاق بين شخصين على العيش مع بعضهما في المستقبل. قارنا أحلامكما دائما لتتأكدا أنكما تسيران في نفس الطريق. جددا أحلامكما على الدوام.

- **إياك أبدا الاستهانة بحسن الهندام والزينة:**

المودة شيء صعب، فهي تتطلب الصدق، والصراحة، والانفتاح، والبوح بما يقلق، والمخاوف، والحزن، والآمال، والأحلام.

- **لا تذهب إلى النوم وأنت غضبان.** جرب شيئا من الرقة والحنان.
- **اعتذر، واعتذر، واعتذر:**

كل واحد يمكن أن يخطئ. محاولة إصلاح الخطأ أمر حيوي ويؤدي إلى السعادة الزوجية. قد تكون المشاجرات سخيفة أو مضحكة أو حتى تدعو إلى السخرية، ولكن الرغبة في إصلاح ذات البين فيما بعد هو محور سعادة كل زواج. اعتمادك على شريكك بعض الشيء أمر جيد، ولكن اعتمادك الكامل عليه في كل احتياجاتك ما هو إلا دعوة لتعاسة كلا الشريكين. جميعنا نعتمد إلى حد ما على الأصدقاء والمعلمين والأزواج - وحاجة الرجل إلى الاعتماد على أحد ما لا تقل عن حاجة المرأة.

- **احترم نفسك واعتد بها:**

يسهل على الناس أن يحبوك ويرافقوك عندما تحترم نفسك. تدل الأبحاث على أنه كلما زاد عدد الأدوار التي يقوم بها الشخص كلما

ازدادت بواعث احترامه لنفسه. العمل الهادف – سواء بأجر أو بدون أجر– هو أهم السبل لتقوية الشعور بالذات.

- **قوي علاقتكما بإدخال عناصر واهتمامات جديدة عليها من خارجها:**

كلما كبرت عواطفكما واشتركتما بها كلما قويت علاقتكما. ليس من الواقعية في شيء أن تنتظر من شخص ما ان يسد كل حاجاتك في الحياة.

- **تعاونا، وتعاونا، وتعاونا:**

اشتركا بالمسئولية. فالعلاقات لا تنجح إلا إذا كانت ذي طرفين فيها الكثير من الأخذ والعطاء.

- **ظل مستعدا للعفوية.**
- **حافظ على نشاطك وعلى صحتك:**

يجب أن تدرك ان جميع العلاقات يصيبها الفشل أحيانا ويحالفها النجاح أحيانا أخرى، وأنها لا تظل دائما على ما يرام. لاتوجد أي علاقة تظل ممتازة طيلة الوقت. العمل معا وتعأونكما في أقات الشدة يقوي علاقتكما.

- **تفهم العلاقة السيئة باعتبارها انعكاس لما تصدقه عن نفسك.**

لا تهرب من العلاقة السيئة، لأنك ببساطة سوف تكررها مع شريك التالي. استخدمها كمرآة ترى فيها نفسك وتدرك أي جزء منك يخلق هذه العلاقة. غيّر نفسك قبل ان تغيّر علاقتك.

فلتدرك أن الحب ليس كاملا، وليس سلعة محدودة تشتريها وتبيعها. أنها شعور يمتد وينحسر حسبما تعاملان بعضكما. إذا تعلمتم

طرقا جديدة للتفاعل مع بعضكما ، تعود مشاعركم متدفقة وغالبا أقوى من ذي قبل.

التواصل العاطفي بين الزوجين

التواصل العاطفي هو مفتاح السعادة بين الزوجين، فالعلاقة بين الزوجين تبدأ قوية دافئة مليئة بالمشاعر الطيبة، والأحاسيس الجميلة، وقد تفتر هذه العلاقة مع مضي الوقت، وتصبح رمادًا لا دفء فيه ولا ضياء. وهذه المشكلة هي أخطر ما يصيب الحياة الزوجيَّة، ويُحْدِث في صَرْحها تصدُّعات وشروخ، وعلى الزوجة أن تعطي هذه المشكلة كل اهتمامها لتتغلب عليها، حتى تكون علاقتها بزوجها علاقة تواصل دائم، وحب متجدد.

وبداية العلاج تكون بمراجعة كل منهما لما عليه من واجبات تجاه الآخر، فلعل المشكلة قد بدأت من هذه الزاوية، إلا أن الحياة الزوجية لا تقف عند هذا الحدّ، فالعلاقة الزوجية هي علاقة انسانية، وليست علاقة آلية، فالرباط العاطفي بينهما حبل متين، يشكل ركنًا أساسيًا في الحياة الزوجية.

والعاطفة علاقة متبادلة بين الزوجين، فالزوج يحرص على أن يشعر زوجته بحبه لها، وعلى الزوجة ان تبادله هذه المشاعر الطيبة، وتعلن له عن حبها إياه وإخلاصها ووفائها له في كل وقت، وللعاطفة - الصادقة- سحر على حياة الزوجين، فهي تحول الصعب سهلاً، وتجعل البيت الصغير جنة يسعد فيها الزوجان والأبناء، ولهذه العاطفة طرق تعرفها جيدًا المرأة الذكية، والكلمة الطيبة أيسر هذه الطرق.

فالمرأة الحكيمة هي التي تشعر زوجها بحبها له، وتُكْبِرُهُ في نظرها، وأن تعوّده من أول أيام زواجها على طيب الكلام، فذلك هو الذي يغذي حياتهما الزوجية، ويجعلها تثمر خيرًا وسعادة؛ فالحب إحساس وشعور تزكيه الكلمة الطيبة، والاحترام المتبادل، ومبادلة كلمات الحب والمودة، فلا يمنع حياء الزوجة من أن تبادل زوجها الكلمات الرقيقة والمشاعر الراقية، وعلى الرجل أن يشجع زوجته على ذلك؛ بكلماته الرقيقة، وأحاسيسه الصادقة نحوها.. ولتكن ساحة الحب رحبة بينهما، ففيها يتنافسان؛ أملاً في سعادة حياتهما في الدنيا، ورجاء في أجر الله في الآخرة.

وفوق كل ذلك فأن الحساسية عندالزوجة قد تفسد هذه العلاقة، فعليها-إذن- أن تكون هي صاحبة القلب الكبير الذي يتغاضى عن هفوات الزوج، وهي بهذا المسلك تَكْبُر في عيني زوجها، بل أن ذلك قد يدفعه إلى الحرص على عدم الوقوع في هذه الهفوات مرة أخرى.

ولتعلم المرأة أنها في زمان عمّت فيه الفتن وانتشرت، وخلعت النساء فيه برقع الحياء، وبذلت كل واحدة منهنّ جهدها في التزين والتحلي.. والرجل قد تقع عينه على إحداهنّ فيتمنى أن تكون زوجته أجمل منها، ليشبع حاجته في الحلال فينال رضا ربه - سبحانه، ومن هنا كان على الزوجة أن تحرص على أن لا يراها زوجها إلا في ثياب جميلة نظيفة، واضعة رائحة جميلة طيبة، لتكفي زوجها حاجته، وتساعده على كمال الاستمتاع بها.

وعجيب شان بعض النساء فيحرصهن على بذل الوسع في التجمل والتزين حال خروجهنّ إلى الشوارع والطرقات، ولا يبذلن نصف هذا أو

ربعه حال تواجدهن مع أزواجهن في المنزل.. فليس من الإسلام في شيء أن تتحجب المرأة وتخفي زينتها أمام زوجها، ثم تسفر عن جمالها أمام كل غاد ورائح خارج البيت.

فعلى المرأة ان تتزين لزوجها قدر استطاعتها، وقد سئل (ﷺ): أي النساء خير؟ قال: (التي تسره إذا نظر إليها..) {أبو داود وابن ماجه}

وهناك أمور على قدر كبير من الأهمية قد تغفل عنها كثير من الزوجات، ظنًا منهن أن الكلام الطيب والعلاقة الحسنة هي السعادة فحسب، لا.. بل هناك البيت النظيف الهادئ، الذي يحتاج إليه الزوج ليستريح فيه من عناء عمله، وهناك أيضًا مائدة الطعام المعدة إعدادًا جيدًا، كل هذه الأمور تهم الزوج، بل أن التقصير فيها يكون مكدرًا من مكدرات الحياة.

ويحسن بالزوجة أن تنظر إلى علاقتها بأهل زوجها إلى أنها علاقة بينها وبين زوجها، فحسن علاقتها لهم يعني حسن علاقتها به، فهي تحسن ضيافتهم، وترى في صنيعها هذا قربًا من زوجها.. كما انها تشجع زوجها على دعوة أصدقائه وإخوانه على طعام تعده لهم فرحة مسرورة.. وكان لسان حالها يقول لزوجها: أنا أحب من تحب، وأبغض من تبغض.

وفوق كل ما سبق؛ على الزوجة أن تكون مُعينة لزوجها على نوائب الدهر، فتقف إلى جواره، وتخفف عنه متاعب الأيام، ولها في سيرة السلف الصالح قدوة، فعن أنس قال: اشتكى ابن لأبي طلحة (أي: مرض) فمات، وأبو طلحة خارج البيت، ولم يعلم بموته، فلما رأت امرأته انه قد مات، هيأتْ شيئًا ونَحّتْهُ (أبعدته) في جانب البيت، فلما

جاء أبو طلحة، قال: كيف الغلام؟ قالت: هو أهدأ مما كان، وأرجو ان يكون قد استراح.

فظن أبو طلحة انه شفي، ثم قربتْ له العشاء، ووطّأت له الفراش فجامعها، فلما أصبح اغتسل، فلما أراد أن يخرج أعلمتْه بموت الغلام، فـ(ﷺ) ثم أخبره بما كان منها، فقال (ﷺ): **(لعله أن يبارك الله لكما في ليلتكما). فرزقهما الله ولدًا، وجاء من ذريته تسعة أولاد، كلهم قَرَءُوا القران وحفظوه. {البخاري}**

وعلى المرأة أن تداوم على الحديث في أوقات مناسبة مع زوجها، فتتعرف أحواله، وما تعرَّض له في حياته اليومية، فذلك يقرب المرأة من زوجها، ويُشعره بقيمته وأهميته. عن عائشة قالت: كان (ﷺ) **إذا صلى ركعتي الفجر (يعني: سنة الفجر)، فإذا كنتُ مستيقظة حدثني، وإلا اضطجع حتى يؤذّن بالصلاة (أي تقام). {متفق عليه}**

مؤسسات الإرشاد الزواجي

ظهرت في السنوات الأخيرة مؤسسات الإرشاد الزواجي والإصلاح الأسري .. وهي مؤسسات تهتم بكل ما يخص الأسرة في جميع مراحل دورة حياة الأسرة، ففي التأسيس تقدم خدمات المشورة للراغبين في الزواج، عن وصف للحياة الزوجية والحقوق الواجبات على الزوجين، وتوقع حدوث الخلافات نتيجة اختلاف الطبيعة بين الزوجين ونوعية التربية التي تلقاها كل منهما والظروف المحيطة بهما.

كما تقدم خدمات معالجة المشكلات التي تطرأ بعد الزواج بين الزوجين، وتقترح الحلول المعينة على تجاوز تلك المشكلات، وتقدم برامج مخصصة لتنمية مهارات معينة لدى الزوجين، لتجنب تفاقم

المشكلات واستخدام الأساليب المناسبة لحلها بطريقة تحافظ على تماسك الأسرة وترابط أفرادها.

ويهدف الإرشاد الزواجي إلى:

1. تخفيف التوتر والقلق والعداوة بين الزوجين.
2. وقف ردود الفعل العدائية في التفاعل الزواجي.
3. التعرف على أسباب الصراع وتبصير الزوجين به.
4. تنمية الدافع عندهما لحل الصراع والتنافس الذي قد يحدث بينهما.
5. مساعدتهما على توفيق آرائهما المختلفة، والوصول إلى حلول وسط لتسوية الخلافات الناشئة بينهما.
6. تشجيع كل منهما على التعبير عن همومه التي مصدرها البيت أو العمل، والتعرف على هموم الطرف الآخر.
7. مساعدتهما على تحسين ظروفهما الأسرية التي لها علاقة بالخلافات.
8. مساعدة كل منهما على تعديل مفهوم الذات، ومفهوم الزوج الآخر عنده، مما يجعله يحسن الظن به، ويتفاعل معه تفاعلاً إيجابياً حسناً.

ومؤسسات الإرشاد الزواجي يمكن أن تساعد أيضاً في المرحلة اللاحقة للإرشاد، وهي مرحلة الحكمين التي حددها القران الكريم لحل النشوز الذي يطرأ على الحياة الزوجية ويهدد بتفككها. قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴿٣٥﴾ ﴾ {النساء:35}.

وهنا نجد مهمة الحكمان علاجية تسعى للإصلاح والتوفيق، وحل الخلافات بما يعين على عودة المياه إلى مجاريها وحفظ رابطة الزواج من التفكك والانسلاخ، مع لزوم حسن النية وإرادة الخير من الحكمين والزوجين، كما في الآية﴿إِن يُرِيدَآ إِصۡلَٰحٗا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيۡنَهُمَآۗ ﴾ {النساء: 35}

فخطاب المثنى موجه للحكمين كما قال بعض المفسرين (الزمخشري) كما أنه موجه للزوجين.

العلاقة بين الآباء الأبناء

من المتعارف عليه ان العلاقة بين الآباء والأبناء هي علاقة أزلية قديمة قدم الدنيا تتأثر بالمحيط الذي ينشأ فيه الأفراد فتتغير القيم السائدة والسلوكيات الفردية والجماعية في هذه العلاقة المصيرية بحكم الظروف المتجددة، ولكن رغم ذلك فلا تزال حكمة عربية مشهورة جديرة بالتأمل وهي قول أحدهم: ربوا أبناءكم على غير أخلاقكم فانهم خلقوا لزمان غير زمانكم .

ومما يجب أن يدركه الآباء والأبناء عن علاقتهما ببعضهما تذكر رباط الدم والنسب وضرورة الوعي بالحقوق والواجبات والعمل بأخلاق عالية وحس انساني رفيع للحفاظ على هذه العلاقة وتزكيتها وتطويرها والسمو بها عن الخسة والعقوق وهذا أمر بديهي ينبغي مراعاته في مجتمعاتنا الإسلامية الأصيلة وتتبع إشكالية هذا الموضوع من التناقض الصارخ بين ما يجب أن تكون عليه العلاقة بين الآباء والأبناء و بين واقع هذه العلاقة ، فنحن نتأذى يومياً بأخبار العقوق من جانب الأبناء ونتألم لأخبار تعسف بعض الآباء في تربية أبنائهم !!

فمـن المؤسـف والمخجـل أن تنتشـر هـذه الظـاهرة السـلبية في مجتمعاتنا الإسلامية حيث يتناسى بعضنا حدود الله في تعامله مع غيره .

فمـن أسـباب تـأزم العلاقـة بـين الآبـاء والأبنـاء يبـرز الجهـل الفـادح بعالم الطفل على رأس القائمة ، فالطفـل عنـد يربـى غالبـاً علـى تقاليـد لا تراعي طفولة الطفل وترى فيه خطأ رجلاً مصغراً يمكن معاملته معاملة الكبار الراشدين، وهـذا بـلا شك يؤثر في الأطفـال فتكـون طفـولتهم معتلة التوازن غير مشبعة إشباعا كافيـاً بمـا تتطلبـه الطفولـة مـن تلقائيـة ولعـب وفـرص كافيـة لتنميـة الشخصـية الـتي تتـأثر مباشـرة بسـلوك الوالدين مع أبنائهم وهم أطفال .

وتدعونا بالحاجة إلى القول: أن توفيق الآباء في إسعاد أطفالهم لا يتطلب تكويناً أكاديميا عالياً ، ولا تخصصاً رفيعاً وأنما يحتاج الأمـر إلى نظـرة متبصـرة بالحيـاة عامـة وبالطفولـة بخاصـة مـع التشـبع بالحـب الكبير والتفاؤل غير المحدود بالمستقبل وليس من عيب على الأب ان يعتبر طفلـه قطعـة مـن كبـده والتمسك بذلك ولكـن احـذره بلطـف مـن امتلاكه والإساءة إلى تربيته وإفساد مزاجه بما لا يرضي الله ولا العباد.

الحيـاة ببسـاطة متناهيـة هـي أن يسـود السـلم العلاقـة بـين الأبنـاء والآباء وأن تختفي كل المسافات وكل مظاهر العقوق والتعنيف والعداء.

التفرقة بين الأبناء وأثرها

الفطرة أن يعيش الأبناء متحابين قلوبهم على بعض لا يؤثر على علاقتهم شيء ، إلا تراكمات قد تنشأ نتيجة أخطاء تربوية عفوية أحيانا مثل التفرقـة بـين الأبنـاء وعـدم إعطـاء كـل مـنهم حقـه ، ممـا يؤثر علـى علاقـة الأبنـاء فيمـا بيـنهم سلباً بحيـث يـزرع الحقـد والكـره في قلـوبهم

والفرقة بينهم وعدم تمني الخير لبعضهم ويقتل الصداقة التي تكون في أروع معانيها عندما تكون بين الأخوة ...

فالتفرقة لها آثارها السلبية، فلماذا نعذب أبناءنا الذين هم من أصلابنا وأرحامنا ولا نتقي الله في تعاملنا معهم ؟ ولماذا لا ننظر إلى الأمور بعين الحكمة حتى لا نخلق بينهم العدأوة والبغضاء فيكبرون وقد كره بعضهم بعضا؟ بل ويكره أحدهم نفسه بسبب ظلم أبيه أو أمه له.

التفرقة بين الأبناء تسبب انعزالية الأخوان عن بعضهم، وبالتالي قد ينقطع بينهم الحديث في خصوصياتهم وأسرارهم ومشاركتهم لبعضهم أفراحهم وأحزانهم وعدم خوفهم وقلقهم على بعضهم وجلوسهم مع بعضهم لفترات طويلة وعدم معرفة كل منهم بوضع أخيه وقد تصل أحيان بهم الحال إلى كره بعضهم البعض وتمني ابتعاد الآخر عن المنزل حتى يخلو له الجو، لأنه يلقي اللوم على أخيه وليس على والديه لانه يتخيل أنه آن لم يكن موجود لما حدث ذلك كله وهذا التفريق إما أن يكون بين الأخوة بشكل عام أو بين الذكور والاناث وهذا ما يولد بعد الأخت عن أخوها وعدم قدرتها على الاحتكاك به كون الفارق بينهما كبير، كما أوحى لها من حولها وهو يشعر بانه أفضل منها فلا يحب الاقتراب منها فهو ليس بحاجه لها

ففي كثير من الأسر نجد أحد الوالدين أن لم يكن كليهما يفضلون أبناءهم الذكور على الأناث وهذا في الأغلب هو العامل الأساسي في خلق الفجوة بين الإخوة والأخوات في داخل البيت الواحد فالولد يعتقد أنه الأفضل والبنت تشعر بعدم العدل والظلم وهذا ينعكس على تصرفاتهما سلباً، والحل هنا يكون بمزيد من التوعية

للآباء والأمهات عن وجوب العدل والمساواة في التعامل بين الأبناء وهذا قبل كل شيء واجب ديني حث عليه إسلامنا فديننا دين العدل

هنا تكمن المشكلة ولكن بإمكاننا التعامل معها و تصحيحها بحيث نعدل بين أبنائنا ونحاول تقريبهم وذلك بان يحذر الأبوين سلوك التفريق في التعامل بين الأبناء فان ذلك كثيرا ما يدفعهم إلى الكراهية فيما بينهم وإلى النفور من الأبوين، وعدم جعل المشكلة تؤثر علينا سلباً بحيث لا نستطيع حلها بل يجب على الأم أن تعلم أن الأخوة فوق كل هذا ويجب أن نحافظ عليها مهما كلفنا ذلك فهي أكبر قدراً من الصداقة فالأخ قريب وأن بعد فكل ذلك سحابه تمر وستنجلي وستظل تلك العلاقة الحميمة العميقة التي تربط بين الأخوة لأن تلك العلاقة علاقة دم علاقة جسد وروح بينما الصداقة ربما تكون أحيانا علاقة عابرة تتأثر بتأثر المسافات وأن خلفت أجمل الذكريات، فعندما يختلف الأخوة والأخوات لا يحتاجون إلى وسيط لإصلاح مابينهم وهذا الغالب ولكن لو اختلف الأصدقاء قد يحتاجون إلى من يتدخل لإصلاح ما انكسر بينهم إلى جانب اننا لو فكرنا بتلك العلاقة فاننا نجد أن الأخوة يملكون أسرار بعض ومشاكل بعض وبوسعهم التخفيف عن بعض ولكن لنمنحهم فرصة حتى وان اشتدت بينهم المشاكل وفرقنا بينهم بدون قصد.

فليكن بمعلوم الأم انه ربما يختلف الأبناء و يحدث بينهم شجار و ربما يكون عنيفا، ولكن لا يصل الأمر إلى الكره كما يتفوه بعض الأخوة بذلك، ربما تكون كلمة يلقيها جرّاء موقف لا يزال طازجا فيقول أكره أخي، لكن ان يكرهه بصدق مستحيل.

فيجب علينا لتفادي كل ذلك عدم التلاعب والعبث بعواطف من استودعهم الله أمانة في أعناقنا؟! أليس الأولى بنا أن نساوي ونعدل بين أبنائنا في كل شيء كما أخبرنا بذلك الحبيب المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم وهو يوجه ذلك الرجل في كيفية التعامل مع الأبناء والتسوية بينهم. فقد روى أنس أن رجلا كان عند النبي، فجاء ابن له فقبله وأجلسه على فخذه، وجاءت ابنة له فأجلسها بين يديه فقال رسول ":ألا سويت بينهما."

أسأل الله ان يصلح بين جميع الإخوة والأخوات
في جميع بيوت المسلمين

اهمية الحوار

إذا كانت أفكار الأبناء تختلف عن أفكار آبائهم فكيف يلتقون معاً حتى تتم التربية حسب أصولها الصحيحة التي لابد فيها من مساحة كبيرة للحوار؟

خصوصاً إذا وضعنا في الاعتبار الصعوبة التي يجدها الطفل غالباً- في استيعاب وهضم أفكار الكبار، تماماً كما يجد صعوبة في حمل مقدار الوزن الذي يستطيع والده أن يحمله.

ثم أن الأولاد غير مؤهلين لكي ينهلوا من أفكار آبائهم؛ لأن قدرات الآباء غير متكافئة مع قدرات الأولاد ، فالأب مثلاً يستطيع ان يحمل حمولة ابنه جسمياً وفكرياً بينما الابن لا يستطيع ان يحمل حمولة أبيه، كالطالب بالصفوف الثانوية قادر على استيعاب المنهج الابتدائي بسهولة بينما العكس غير وارد.

من هنا نجد أن الواقع يفرض نزول كل أب إلى مستوى أبنائه حتى يلتقي معهم، وحتى تثمر جهود الآباء في تحقيق التقارب وسهولة الالتقاء بأبنائهم في حوار ناجح يتطلب ذلك إلقاء الضوء على بعض الخطوات المهمة التي يجب مراعاتها وصولاً إلى هذا الهدف، مثل:

1. النزول بالفهم والحوار إلى مستوى الأولاد ، مع بذل جهود متواصلة لرفع كفاءة التفكير لديهم واستيعاب الحياة بصورة تدريجية.
2. احترام مشاعر وأفكار الأولاد مهما كانت متواضعة والانطلاق منها إلى تنميتها وتحسين اتجاهها.
3. تقدير رغبات الأولاد وهواياتهم والحرص على مشاركتهم في انشطتهم وأحاديثهم وأفكارهم.

4. الاهتمام الشديد ببناء جسور الثقة المتبادلة بين الآباء والأبناء التي تعتمد على غرس انطباع إيجابي عندهم يفضي إلى تعريفهم حجم المحبة والعواطف التي يكنها لهم آباؤهم، فلابد أن يحس الأولاد بأننا نحبهم ونسعى لمساعدتهم ونضحي من أجلهم.

5. حسن الإصغاء للأبناء وحسن الاستماع لمشاكلهم لأن ذلك يتيح للآباء معرفة المعوقات التي تحول بينهم وبين تحقيق أهدافهم ومن ثمَّ نستطيع مساعدتهم بطريقة سهلة وواضحة.

6. إن معالجة مشاكل الأبناء بطريقة سليمة تقتضي ألا يغفل الآباء أن كل إنسان معرض للخطأ ووضوح ذلك أثناء الحوار، وذلك حتى لا يمتنع الأبناء عن نقل مشاكلهم إلى الأهل ثم يتعرضون لمشاكل أكبر أو للضياع، بل يتم مناقشة المشكلة التي يتعرض لها الابن بشكل موضوعي هادئ يتيح له قبول والاعتراف بمواطن خطأه وبالتالي تجنب الوقوع فيها مرة أخرى.

7. يجب ألا نلوم الأبناء على أخطائهم في نفس موقف المصارحة حتى لا نخسر صدقهم وصراحتهم في المستقبل، بل علينا الانتظار لوقت آخر ويكون ذلك بأسلوب غير مباشر.

8. تهيئة الأبناء - من خلال الأساليب السابقة- لحل مشاكلهم المتوقع تعرضهم لها مستقبلاً في ظل تعريفهم بأسس الحماية والوقاية.

9. عدم التقليل من قدرات الأبناء وشانهم أو مقارنتهم بمن هم أفضل منهم في جانب معين، لأن هذا الأسلوب يزرع في نفوسهم الكراهية والبعد ويولد النفور ويغلق الأبواب التي يسعى الآباء إلى فتحها معهم.

10. إشعار الأبناء بأهميتهم ومنحهم الثقة بانفسهم من خلال إسناد بعض الأعمال والمسئوليات لهم بما يتناسب مع أعمارهم وإمكانياتهم، مع استشارتهم في بعض التحسينات المنزلية أو المفاضلة بين عدة طلبات للمنزل، ثم عدم التقليل من جهود الأبناء لمجرد تواضع المردود عن المتوقع منهم لأن ذلك قد يخلق تراجعاً في عطائهم وينمي فيهم الخمول والإحباط مستقبلاً.

11. الاهتمام بالموضوعات والأحاديث التي يحبها الأبناء ويسعدون بها وتناولها بين الحين والآخر، أن ذلك يجعلهم يشعرون بمشاركة الأهل لهم في كل شيء، وانهم يريدون إسعادهم وإدخال السرور على نفوسهم.

12. يراعى أثناء الجلسات العائلية والمناقشات أن تُقابل اقتراحات الأبناء وآراؤهم باحترام وقبول طالما أنها لا تخل بالأخلاق ولا تنافي تعاليم الإسلام.

وأخيراً...

فلنعلم أن أعمال الأبناء وأفكارهم وقدراتهم مهما كانت متقدمة فلن تسير على نهج أفكار الكبار أو ربما لا تدخل في مجال اهتماماتهم ونظرتهم للحياة لوجود فارق زمني وثقافي ومكتسبات مختلفة وموروثات متنوعة تجعل الاتفاق على كل شيء أمر صعب.

وإذا كان الآباء يعرفون جيداً كيف يجاملون أصدقاءهم وينصتون إليهم ويحترمون أحاديثهم التي تتناول أشياء وموضوعات قد لا يعرفونها أو لا يحبونها، وقد يتظاهرون بالاهتمام والتفاعل إكراماً

لمحدثهم، وربما بادروا بالحديث حول تلك الموضوعات لإشعار محدثهم بحجم الاهتمام به، أفلا نتفق على ان أبناءنا أولى بهذا النوع من الرعاية؟

نعم انهم أحق وأولى بالاهتمام والرعاية والاحترام لأحاديثهم وأفكارهم وهواياتهم التي غالباً ما تدور حول دراستهم وآرائهم الاجتماعية والرياضية وأمانيهم للأيام القادمة.

أننا بذلك نستطيع أن ندخل إلى عقولهم ونسكن قلوبهم الخضراء الصغيرة بسهولة ويسر، ونكون قد بنينا جسور الالتقاء معهم لنقودهم إلى ما فيه خيرهم ورشادهم في الدنيا والآخرة..

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية والمترجمة:

1. أبو عرجة، تيسير أحمد: قضايا ودراسات إعلامية، عمان، دار جرير للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى(2006).

2. انولا، ميشال: تقنيات اتصال حديثة الوسائط المتعددة وتطبيقاتها في الإعــلام والثقافــة والتربيــة، ترجمــة: لعياضــي، نصــر الــدين، والصادق، رابح، باريس، دار الكتاب الجامعي (2004).

3. بكر، ياسر: الإعلام البديل، القاهرة، مطابع حواس، الطبعة الأولى (2010).

4. تشو مسكي، نعوم: السيطرة على الإعلام.. الانجازات الهائلة للبروباجندا، تعريب: أميمة عبد اللطيف، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الثانية (2005).

5. الجمال، راسم محمد: مناهج البحث في الدراسات الإعلامية، الفصل السادس، القاهرة، كلية الإعلام – جامعة القاهرة، (1999)، (ص 143- 144).

6. خليل، محمود: الصحافة الإلكترونية.. أسس بناء الانظمة التطبيقية في التحرير الصحفي، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى (1997).

7. السيد، بخيت: الصحافة والانترنت، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى (2000)، ص6.

8. الشماع، محمد: أيام الحرية في ميدان التحرير، ثمانية عشر يوماً غيرت وجه مصر، القاهرة، شمس للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى(2011) ص 13.

9. عامر، فتحي حسين: وسائل الاتصال الحديثة من الجريدة إلى الفيس بوك، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع(2011) ص 187.

10. عبد المقصود، هشام عطية: دراسة لخطاب المدونات العربية، التعبيرات السياسية والاجتماعية لشبكة الانترنت، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى(2010).

11. فيكو، ماري بيث: المصادر الإلكترونية سبل الوصول إليها وقضاياها، ترجمة: الويشي، نارمين أبو بكر، مراجعة وتقديم: عبد الهادي، محمد فتحي،القاهرة، المركز القومي للترجمة، الطبعة الأولى (2008).

12. اللبان، شريف درويش: تكنولوجيا الاتصال، المخاطر والتحديات والتأثيرات الإجتماعية،القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (2008) ص 41.

13. اللبان، شريف درويش: تكنولوجيا الاتصال، المخاطر والتحديات والتأثيرات الإجتماعية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (2008). ص 41. مصدر سابق.

14. محمد عبد الحميد: المدونات، الإعلام البديل، القاهرة، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة (2009) ص52.

15. مختار، جمال: حقيقة الفيس بوك عدو أم صديق، القاهرة، شركة مترو بول للطباعة وأعمال الكارتون (2008).

16. مزري تش، بن: قصة فيس بوك: ثورة وثروة، ترجمة: الهلالي، وائل محمود محمد، القاهرة، إصدارات سطور الجديدة، الطبعة العربية الأولى (2011). ص 132.

17. مكاوي، حسن عماد، والسيد، ليلى حسين: الاتصال ونظرياته المعاصرة، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الرابعة، أكتوبر (2003) ص 275.

18. الموسوي، محمد جاسم فلحي: اتجاهات إعلامية معاصرة، منشورات الأكاديمية العربية المفتوحة الدانمارك (2006) (17- الموسوي).

المجلات والدوريات:

19. صادق، عباس مصطفى: الإعلام الجديد دراسة في تحولاته التكنولوجية وخصائصه العامة، مجلة الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك، العدد (2)، السنة (2007).

20. فرغلي، إبراهيم: (الفيس بوك) العربي.. من الثورة إلى الرقابة الشعبية، ثقافة إلكترونية، الكويت، العربي: العدد "630"، مايو، (2011)، ص 142- 143.

21. فهمي، نجوى عبد السلام: التفاعلية في المواقع الإخبارية على شبكة الانترنت - دراسة تحليلية، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، العدد الرابع، القاهرة، ت 2/ ك1/ 2001، ص23.

22. عواد، محمد: شبكات التواصل الإجتماعي الإلكتروني، موقع تأملات، أكتوبر (2010) متاح.(On Line)

23. موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة: خدمة الشبكة الاجتماعية، آخر تعديل لهذه الصفحة في 20 أغسطس (2011) (مصدر سابق) متاح .(On Line)

24. خليفة، هبة محمد: مواقع الشبكات الإجتماعية، ما هي؟ منتديات اليسار للمكتبات وتقنية المعلومات، 19 Jan 2009. متاح. On Line

25. موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة: موقع ويب، آخر تعديل لهذه الصفحة في 29 نوفمبر 2011. متاح .(On Line)

26. موقع كنان أون لاين: ما هو الموقع الإلكتروني، (المصدر داتا تكنولوجي)، في 22 ديسمبر 2009. متاح .(On Line)

27. منهل الثقافة الإلكترونية: أنواع مواقع الانترنت، 1430- 03- 01 هجرية، متاح.(On Line)

28. موقع إجابات (غوغل): ما هي الشبكات الاجتماعية على شبكة الانترنت(social networking ، في 2009/12/17. متاح On) .(Line

29. عالم التقنية: الشبكات الاجتماعية.. ومفهوم أكبر، في 13 أغسطس، 2009. متاح (On Line) .

30. خليفة، هبه محمد: مواقع الشبكات الإجتماعية.. ما هي؟ قاعة د. شوقي سالم، المكتبة المركزية - جامعة حلوان. منتديات اليسير، في .2009- Jan-19 متاح.(On Line) .

31. موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة: معنى وقواعد ومستويات وأهداف الدراسة المقارنة، آخر تعديل لهذه الصفحة في 5 سبتمبر 2011. متاح(On Line) .

32. موقع الأغواط: نت، منهج المقارنة، في 11- 30- 2008. متاح .(On Line)

33. الهادي، زغينة: طريقة المقارنة في البحث العلمي من الألف إلى الياء، في الأحد يناير 30، 2011. متاح.(On Line)

34. موقع بروز: الجمهور المتلقي، في .Mar 31, 2009 متاح (On Line).

35. أوغلوا، صالح جاويش: دور الجمهور في عالم الإمبريالية الثقافية، الحوار المتمدن - العدد: 2176، في 30/1/2008. متاح (On Line).

36. منتديات ستار تايمز: أهم النظريات الإشهارية وعلاقة هذا الأخير بالاقتصاد، في 17/06/2008. متاح.(On Line)

37. موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة: قناة العربية، آخر تعديل لهذه الصفحة في 29 نوفمبر 2011. متاح .(On Line)

38. موقع شوفنك: موقع قناة العربية الفضائية، في 22 ديسمبر، 2007. متاح.(On Line)

39. موقع العربية: حول العربية. نت، (لات). متاح.(On Line)

40. كشكول للتقنية: العربية. نت يرتدي ثوبه الجديد، في 17 أكتوبر 2010، متاح.(On Line)

41. صادق، عباس مصطفي: صحافة الانترنت.. قواعد النشر الإلكتروني الصحفي الشبكي، أبو ظبي: الظفرة للطباعة والنشر، (2003). انظر الجزيرة. نت، المعرفة في 2004/10/3. . متاح (On Line).

42. موقع أمواج: دراسة عن واقع البوابات الإخبارية العربية على شبكة الانترنت نسيج ومحيط والبوابة نموذجاً، الأربعاء، 30 سبتمبر 2009. متاح.(On Line)

43. العربية. نت: عالمياً يأتي فيسبوك ثالثاً بعد غوغل ومايكروسوفت دراسة جديدة: فيسبوك يتقدم على غوغل. كوم في الولايات المتحدة، السبت 01 يناير 2011. متاح.(On Line)

44. الجديدة (علوم وتقنية): دراسة جديدة أجريت في ألمانيا حول الفيس بوك وحماية الخصوصية الفردية، في .October 22, 2011 متاح (On Line)

45. علاء البشبيشي: دراسة: صور طفلك على "فيس بوك" تُعرِّضه للخطر، موقع الإسلام اليوم، الأربعاء 27 أكتوبر 2010. متاح (On Line)

46. موقع الإمارات اليوم: (المصدر: رويترز)، دراسة: فيس بوك يساعد في تكوين صداقات أفضل، في 17 يونيو 2011. متاح (On Line)

47. تيدوز (التقنية بالعربية)، أيمن فكري، الفيس بوك وتويتر خلال2010، في 27 12 2010. متاح.(On Line)

48. موقع(CNN) العربية: غالبية العرب يستخدمون الانترنت للدردشة، في 02 تشرين الأول / أكتوبر 2011. متاح.(On Line)

49. موقع أخبار الساعة: دور الإعلام الاجتماعي في تفعيل الثورات العربية، في 2011 / 09 / 15. متاح.(On Line)

50. موقع طريق الأخبار: (1.9) مليون مستخدم جديد للانترنت في مصر بعد الثورة، في 2011/3/18. متاح .(On Line)

51. مؤسسة الإبداع الرقمي: تصميم المواقع الشخصية والمدونات، آخر زيارة للموقع الجمعة الموافق 9- 12- 2011. متاح .(On Line)

52. منهل الثقافة الإلكترونية: أنواع مواقع الانترنت، 1430- 03-01 هجرية، متاح.(On Line)

53. 64- موقع ثورة الويب، انماط المواقع الإلكترونية، نشر بتاريخ 21 / 01 / 2011. متاح.(On Line)

54. صادق، عباس مصطفى: الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، ص 183. نقلاً عن موقع جيران، المدونات العربية صحافة المواطن العادي، في 19 ابريل، 2010. متاح.(On Line)

55. موسوعة ويكيبيديا الحرة: المدونة، آخر تعديل لهذه الصفحة في 25 نوفمبر 2011. متاح.(On Line)

56. سليم، حسين أحمد: أنواع المدونات الرقمية، موقع دنيا الرأي، في 2007- 08- 15. متاح.(On Line)

57. الليثي، سارة: مراحل نشأة المدونات الإلكترونية، مدونة Midia, : في 2010./14/3. متاح.(On Line)

58. باخريصة، عبد الله: الإعلام الجديد وعالم المدونات، من الذي يقوم بكتابة المدونات الإلكترونية؟، منتديات مركز الجزيرة الإعلامي للتدريب والتطوير، في 03- 28- 2011. متاح (On Line).

59. موقع انترنت السعودية: ما هي المدونات الإلكترونية وكيف تستطيع كتابة مدونتك الخاصة بك؟، آخر زيارة للموقع كانت أواخر نوفمبر 2011. متاح.(On Line)

60. فراج، د.عبد الرحمن: البوابات ودورها في الإفادة من المعلومات المتاحة على الانترنت، مجلة المعلوماتية، العدد الخامس عشر،

2006/10/15. انظر نجاح العلي، البوابات الاليكترونية، في 20 حزيران 2007. متاح.(On Line)

61. فرج، د. أحمد: مفهوم البوابات الإلكترونية، منتدى لعلوم ودراسات المعلومات، الأحد يونيو 07، 2009. متاح .(On Line) مصدر سابق.

62. موسوعة ويكيبيديا الحرة: بوابة ويب، آخر تعديل لهذه الصفحة في 3 ديسمبر 2011. متاح.(On Line)

63. نجاح العلي: البوابات الإلكترونية، في 20، حزيران 2007. متاح (On Line).

64. العبود، د. فهد بن ناصر: النسخة الإلكترونية من صحيفة الرياض الصادرة عن مؤسسة اليمامة الصحفية، العدد: (14614)، 28 يونيو 2008، متاح.(On Line)

65. نجاح العلي: البوابات الالكترونية، في 20 حزيران 2007. متاح .(On Line)

66. ملتقى أبناء القدس: بوابات شبكة الانترنت ماهيتها أنواعها وفئاتها، الأحد مارس 07، 2010. متاح .(On Line)

67. أسود، هاجر: مواقع الدردشة والفيس بوك تأكل وقتهم .. علاقات الشباب الانترنيتية .. ثمة من هو واهم، الإتحاد، في الخميس 03-02- 2011. متاح.(On Line)

68. الدليمي، أياد: الإعلام الجديد.. ثورة وثروة، العرب، في 2011-12- 01. متاح.(On Line)

69. موقع القناة: ما هو الإعلام الجديد؟. 4 أكتوبر 2011. متاح (On Line).

70. مكاوي، مرام عبد الرحمن: تضليل الإعلام الجديد ، موقع الوطن أو لاين، في 2011- 05- 25. متاح (On Line).

ثانيا: المصادر الأجنبية:

71. Bolter, Jay David. Grusin Richard. (February 28, 2000), Remediation: Understanding New Media, USA: The MIT Press; 1st edition.

72. Burgess, Jean, (August 18, 2009), YouTube: Online Video and Participatory Culture, UK : Polity; 1 edition.

73. Christakis, Nicholas A. Fowler, James H. (January 12, 2011), Connected: The Surprising Power of Our Social Networks and How They Shape Our Lives - How Your Friends' Friends' Friends Affect Everything You Feel, Think, and Do, USA: Back Bay Books; Reprint edition.

74. Diaz-Ortiz,Claire. (August 30, 2011), Twitter for Good: Change the World One Tweet at a Time, USA: Jossey-Bass; 1 edition.

75. Hawker, Mark. D, (August 25, 2010), Developer's Guide to Social Programming: Building Social Context Using Face book, Google Friend Connect, and the Twitter API, Canada: Addison-Wesley Professional; 1 edition.

76. Hewitt, Hugh. (January 14, 2005), Blog : Understanding the Information Reformation That's Changing Your World, USA: Thomas Nelson, Inc.; First edition.

77. Jenkins, Henry. (September 1, 2008), Convergence Culture: Where Old and New Media Collide, USA: NYU Press; Revised edition.

78. Keen, Andrew. (August 12, 2008), The Cult of the Amateur: How blogs, MySpace, YouTube, and the rest of today's user-generated media are destroying our economy, our culture, and our values. USA: Crown Business; Reprint edition.

79. Kirkpatrick David,. (February 1, 2011), The Face book Effect: The Inside Story of the Company That Is Connecting the World. USA: Simon & Schuster.

80. Levinson, Paul. (September 5, 2009), New Media,USA: Allyn & Bacon; 1 edition.

81. Lister, Martin. Dovey, Jon. Giddings, Seth. Grant, Iain. Kelly, Kieran. (January 29, 2009) New Media: A Critical Introduction, USA/UK Europe : Routledge; 2 edition.

82. Mezrich, Ben, (September 28, 2010), The Accidental Billionaires: The Founding of Face book: A Tale of Sex, Money, Genius and Betrayal, USA : Anchor; 2 edition.

83. Prell, Christina. (November 9, 2011), Social Network Analysis: History, Theory and Methodology, USA/Austalia: Sage Publications Ltd.

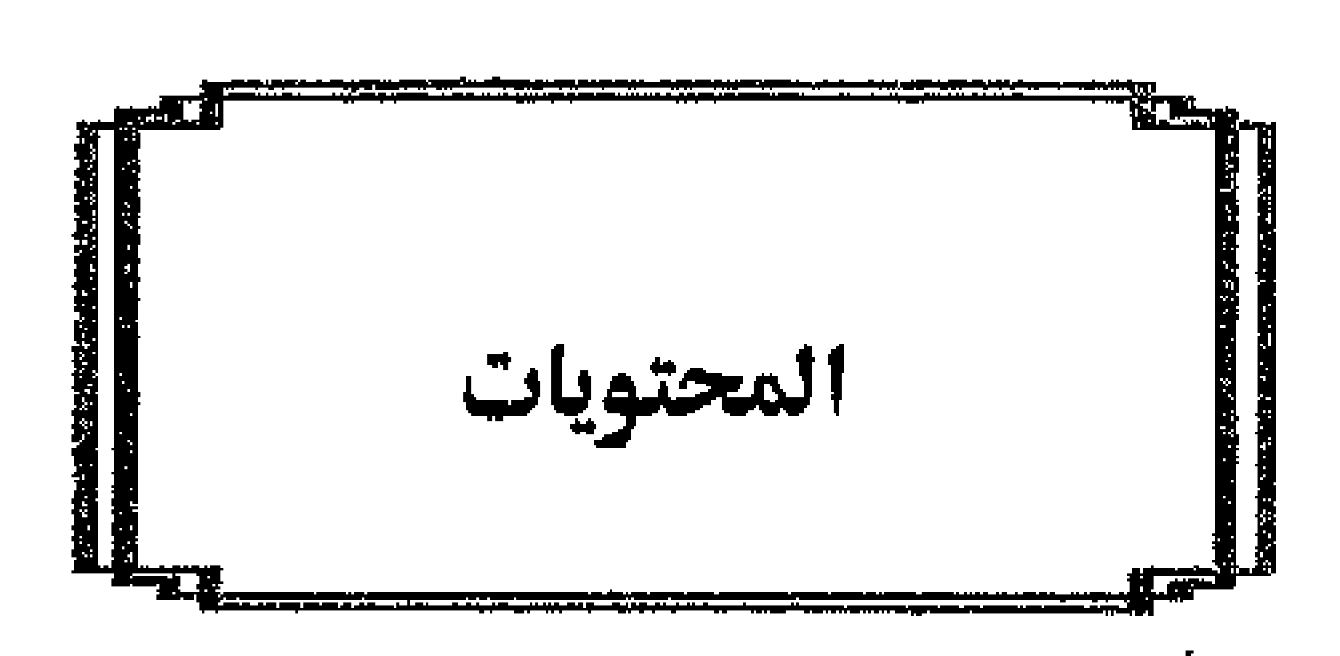
84. Rowell, Rebecca. (January 2011), Youtube: The Company and Its Founders, UK Essential Library.

85. Russell Matthew A . (February 8, 2011), Mining the Social Web: Analyzing Data from Face book, Twitter, LinkedIn, and Other Social Media Sites. USA/UK O'Reilly Media; 1 edition.

86. Scoble, Robert. Israel, Shel. (January 2006), Naked Conversations: How Blogs are Changing the Way Businesses Talk with Customers, USA/UK/ Europe: Wiley.

87. Vonderau, Patrick. (December 30, 2009),The YouTube Reader, Sweden: National Library of Sweden.

88. Wittkower, D:E. (October 1, 2010), Face book and Philosophy: What's on Y::our Mind?. USA: Open Court.



المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة



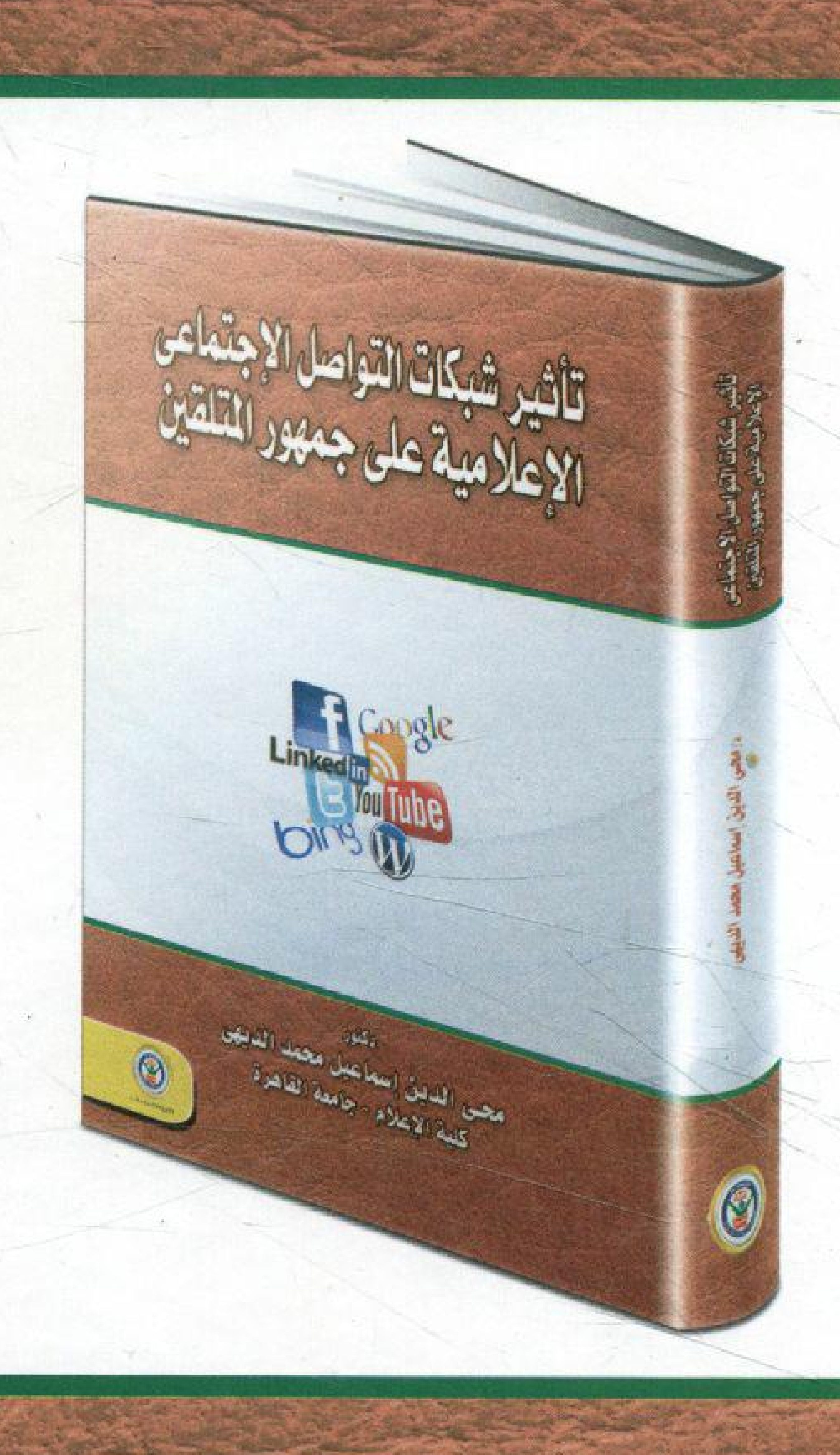
رقم الإيــداع : 2014/3458

الترقيم الدولى : 2-026-753-977-978

مـع تحـيات

مكتبة الوفـاء القانونيـة

تليفون : 01003738822- الإسكندرية







الناشر
مكتبة الوفاء القانونية
٠٠٢٠١٠٠٣٧٣٨٨٢٢
تليفاكس
٠٠٢٠٣/٥٤٠٤٤٨٠
الإسكندرية

